طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أبو الفتح اليعمري

حياته وآثاره وتحقيق أجوبته

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد الراوندي

أستاذ بدار الحديث الحسنية

الجزء الثاني

تحقيق الأجوبة

1410هـ - 1990م

الأجوبة لأبي الفتح
ابن سيد الناس اليعمري

تحقيق الدكتور محمد الراوندي

بسم الله، والحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ـــ اللهـــم يســـر وأعـــن ـــ

تقديـــم

من جليل عطاء المدرسة الحديثية نوع من التأليف، يشبه أن يكون مما تميزت به، وهو أن يتجه أنباه الطلاب وحذّاق العلماء إلى شيوخهم الحفاظ الأئمة، «**بسؤالات**» **عن قضايا شاغلة في الرواية والعلل والرجال**، فيجيب الشيوخ عنها، وتدون «أجوبتهم»، وتستقل في مصنفات مفردة، تُرْوَى، وتدخل في تصانيف الشيوخ، فَتُعْرف **إما بسؤالات من سألوهم، أو بأجوبة من أجابوا**.

وهذه «الأجوبة» جليلة القدر بما تُحرّر من مسائل دقيقة، ونوادر ومشكلات ربما لا نظفر بها إلا في هذه الأجوبة أو عند من نقل منها.

وقد ظهر هذا الصنف من التأليف في عصر مبكر، لا نجازف بتحديد بدايته، ولكن يمكن الإطمئنان إلى أن «الأجوبة» التي وصلت إلينا من القرن الثالث، عليها سمة النضج، بما يشهد أنها ليست البداية الأولى، كأجوبة يحي بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والنسائي.

وتوالى ظهور السؤالات والأجوبة في القرون التالية، فلا تكاد تخلو طبقة من سائلين ومجيبين.

في هذا المجال تدخل أجوبة أبي الفتح اليعمري عن سؤالات ابن أَيْبك الدمياطي.

فأما «السائل» فهو أحد أعيان الحفاظ في القرن الثامن : أحمد بن أيبك ابن عبد الله الحسامي أبو الحسين الدمياطي[1] (700 ـــ 749 هـ).

(1) ترجمه الذهبي في المعجم المختص، ومنه منتقى لابن قاضي شهبة، انظر الورقة 50 (خطية باريس) ذيل أبي المحاسن الحسيني على التذكرة (54) وعلى العبر (271)، والدرر الكامنة 1 / 166 ـــ 299 والسيوطي في طبقات الحفاظ 523، وذيل التذكرة 355، وحسن المحاضرة 1 / 358.

حلاه تلميذه أبو المحاسن الحسيني في «ذيل التذكرة» بالشيخ الإمام الحافظ المخرج المفيد.

ونحوه عند الذهبي في «المعجم المختص»، وقد تدبج معه.

كانت لابن أيبك عناية مشهودة بالحديث وتخريج معاجم الشيوخ والتنقيب عن الرواة، ومعرفة راسخة بالرجال والتاريخ. ذيل على وفيات العز الحسيني، وألف المستفاد من ذيل تاريخ بغداد.

وتشهد «الأسئلة» التي وجهها إلى أبي الفتح اليعمري بمستواه العلمي الرفيع، وسعة أفقه في الرواية، وحرصه على الإطمئنان إلى ما هو موضع نظر أو توقف.

وأما «الأسئلة» فعددها تسعة وخمسون سؤالا، كتب بها ابن أيبك إلى أبي الفتح اليعمري في أحد شهور سنة 731 هـ، لا تخرج في عمومها عن مجال الحديث، ومختلفه، ومتعارضه وعلله ورجاله، وبعض من تكلم فيه من الرواة، وأحوالهم، وصحة إجازات وسماعات، وقضايا أخرى تدخل في مصطلح الحديث من اضطراب أحاديث، وتدقيق بعض الألقاب في الجرح والتعديل.

ويشغل رجال الحديث القدر الأكبر من «الأجوبة»؛ سواء منهم من ترجم لهم ابن سيد الناس جوابا عن أحفظ من لقي، أو من سئل عنهم من أعلام الرواة، كابن مسدي، وابن دحية، وابن أبي جمرة، وعبد الخالق النشتبري وغيرهم، وما فيه من مباحث فقهية ومسائل أصولية ونكت لغوية فمتعلقة بسؤالات في أحاديث داخلة في هذا المجال.

ونعرف من حملة «الأجوبة» ثلاثة تلاميذ على الأقل. أولهم : **ابن أيبك** صاحب هذه الأسئلة والثاني والثالث هما : **الشمس الفرسيسي، ورقية بنت مزروع**، فعنهما روى ابن فهد، في ذيله على التذكرة نصوصا من الأجوبة، إجازة مكاتبة عن الفرسيسي، وإجازة مشافهة عن رقية.

أما «أم محمد رقية» فالمعروف أن لها إجازة من ابن سيد الناس، وأما الفرسيسي، فيبدو من صيغة الأداء عند ابن فهد أنها مترددة بين السماع من أبي الفتح، أو الإجازة منه، إذ يقول ابن فهد في روايته عن الفرسيسي عن أبي الفتح: «إن لم يكن سماعا» فإذا صح سماع الفرسيسي للأجوبة من أبي الفتح فإن معنى ذلك أن أبا الفتح ابن سيد الناس قد حدث بها، فمتى كان التحديث والسماع؟

لا يخرج بلا ريب عن فترة ما بين كتابة الأسئلة سنة 731 هـ، ووفاة مصنفها أبي الفتح فجأة سنة 734 هـ.

وهنا نواجه غياب «الأجوبة» في ثبت مصنفات أبي الفتح عند مترجميه، فلم يذكرها كل من ترجموه، ومنهم تلامذته، بل ان منهم من ترجمه وذكر مصنفاته ولم يذكر معها «الأجوبة» مع نقله منها واعتماده عليها، كالأدفوي في البدر السافر، والسبكي في الطبقات الكبرى للشافعية.

ومعهم أيضا طبقة من مترجميه في القرن التاسع، ذكروا مصنفاته وأغفلوا ذكر الأجوبة، مع معرفتهم بها وتصريحهم بالنقل منها، كالتقي الفاسي، والحافظ ابن حجر.

ولا نجد لهذه الملاحظة من تفسير، إلا ان يكون ثبت مصنفات أبي الفتح، قد آل مترجموه فيه إلى أقرب أصحابه إليه، وأخصهم وأوثقهم صلة به، وأكثرهم أخذا عنه، وأعني الصلاح الصفدي، الذي ترجم لشيخه بتوسع في الوافي والأعيان.

والصلاح الصفدي موضع ثقة في ابن سيد الناس، لأنه ينقل «ثبت مصنفات شيخه» من «إجازة» له كتب بها إليه أبو الفتح بخطه في جمادى الأولى سنة 728 قبل أن يتلقى سؤالات ابن أيبك فضلا عن أن يجيب عنها.

ومع ذلك فإن الأجوبة لم تكن قط مجهولة ولا مغمورة، بل كانت متداولة بين علماء الحديث والرجال في عصر أبي الفتح فما بعده.

نقل عنها من معاصريه فيما وقفنا عليه :

ـــ الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة عبد الرحيم الدميري وفي ترجمة عبد الخالق التشتنبري بسير النبلاء وربما نقل منها في ذيل السير في تراجم أخرى.

ـــ الأدفوي في البدر السافر في ترجمة ابن مسدي وفي الطالع السعيد في ترجمة أبي الفتح ابن دقيق العيد.

ـــ وابن عبد الهادي في العقود الدرية.

ـــ وابن رجب في ترجمة ابن تيمية في ذيل طبقات الحنابلة.

ـــ والتاج السبكي في ترجمة أبي الفتح ابن دقيق العيد بالطبقات الكبرى للشافعية.

وفي ترجمة المزي بالمعجم الذي خرجه له محمد بن سعد المقدسي، ثم بعدهم طبقة أصحابهم وتلاميذهم من أعيان القرن التاسع.

ـــ التقي الفاسي في ترجمة ابن مسدي بالعقد الثمين.

ـــ ابن ناصر الدين في الرد الوافر.

ـــ ابن حجر في تراجم : ابن تيمية، والبقبقي، وابن دقيق العيد، والمزي.

ـــ ابن فهد بذيل التذكرة في تراجم القطب القسطلاني، والتاج ابن قريش، والعز الفاروثي والعز الحسيني، والتاج الغرّافي.

ثم تأتي طبقة من النقلة في القرن العاشر :

ـــ الشمس السخاوي في فتح المغيث نقل من الجواب 28، 55 في شروط الإجازة، والمتظاهر بالفسق.

ـــ السيوطي في ترجمة ابن دقيق العيد أبي الفتح القشيري بحسن المحاضرة.

وفي حد المحدث والحافظ بتدريب الراوي.

ـــ الشمس ابن طولون : في فهرسته الأوسط، نقل من «الأجوبة» انفراد الضياء السبتي بلبس خرقة التصوف من «السهروردي».

أما النقول المتأخرة عن طبقة هؤلاء، فلا يدرى بيقين، هل نقلوا من الأجوبة مباشرة أو بوساطة من سبقوهم ؟ وأذكر من النقلة المتأخرين :

ــ ابن العماد الحنبلي في ترجمة ابن تيمية، والمزي بشذرات الذهب.

ــ الشوكاني في ترجمة ابن تيمية بالبدر الطالع.

وعلى كثرة هذه النقول من «الأجوبة» تصريحا باسمها، فإن التقي ابن فهد انفرد بذكر إسناده إليها، فيما نقل منها.

ولعل هذا مما يجبر انقطاع السند بين تاريخ نسخ النسخة أواخر العاشر وتاريخ كتابة أبي الفتح للأجوبة قبيل وفاته، إذ ضمن لنا ابن فهد اتصال الإسناد إلى وفاته أواخر القرن التاسع، فيقرب في الإحتمال إدراك ناسخ الأجوبة لطبقة تلاميذ ابن فهد والرواة عنه.

مخطوط الأجوبة ومنهج التحقيق :

وصل إلينا مخطوط الأجوبة في نسخة وحيدة فيما نعلم، توجد بالاسكوريال تحت رقم 1160 ضمن مجموع عدد أوراقه 180، تقع الأجوبة في أوله، وتنتهي في الورقة 113، وكل ورقة من صفحتين، كتب بخط نسخي لا يخلو من معالم التعليق، أو هو أقرب إلى التعليق منه إلى النسخي المحض، بمتوسط 19 سطرا في الصفحة، في كل سطر عشر كلمات في المتوسط، ذكرها مفهرس معهد المخطوطات في فهرس المخطوطات المصورة،قسم التاريخ الجزء الثاني صفحة 4 فقال عنها : «أجوبة على أسئلة في الحديث وغيره.... لأبي الفتح محمد بن أبي بكر محمد، فتح الدين الأندلسي المتوفى بالقاهرة سنة 734 هـ. أوله بعد الحمدلة : ومما قيل في تفضيل المعلم على الوالد. ومن الورقة 61 ــ إلى 113 عُنِيَ المؤلف بأسانيده وتراجم شيوخه وما رواه عنهم من الكتب والإجازات وما قرأه عليهم من الكتب، وختمه بما رواه عن شيوخه من مقطعات شعرية».

وواضح أن فيما ذكره أوهاما وأخطاء وأحكاما تعوزها الدقة. فقد أسقط اسم أبي ابن سيد الناس ونسبه إلى جده، فهو محمد ابن أبي عمرو بن أبي بكر،

ووهم في تحديد بداية المخطوط، فإن ما ذكره بداية للمخطوط ليست إلا ورقة مستقلة بخط غير خط النسخة ولا صلة لها بالمتن.

أما قوله : من الورقة 61 إلى 113 عنى المؤلف بأسانيده... فليقابل على متن الأجوبة بهذه الصفحات ليتبين ما في الفهرسة من وهم وعدم دقة.

أما من حيث توثيق نسب الأجوبة إلى أبي الفتح اليعمري، فإن الأسئلة إليه والأجوبة منه، وترد في المتن أسانيد له من طريق شيوخه المعروفين لنا، أو مروياته عنهم، وهي متكررة في أكثر مصنفاته، كما ترد إحالاته على مؤلفاته بأسمائها كشرحه للترمذي، وكتابه عيون الأثر.

وفي الجواب عن أحفظ من لقي ترجم ستة عشر شيخا ذكر لقاءه بهم وما روى عنهم، وعنه نقل الناقلون في تراجم هؤلاء الشيوخ مصرحين بالنقل عنه من الأجوبة.

وفي الجواب عن تاريخ وفاة والده وشيوخه المغاربة وبعض مروياته عنهم ما يرفع كل شبهة عن نسبة الأجوبة إلى أبي الفتح اليعمري.

فلم نكن — في الواقع — بحاجة إلى معاناة توثيق نسب المخطوط إلى أبي الفتح، وإنما كانت الصعوبة حقا في تحقيق المتن من نسخة وحيدة لا تخلو من مواضع اللبس في الخط، واشتباه في الرسم، واضطراب في السياق بسقط أو بياض، والتصحيف في الأعلام..... مما فرض علينا تحديد نهج للتحقيق يقوم على أربع دعائم.

— الأولى : حيثما أمكن الرجوع إلى ما كتبه المؤلف في مصنفاته، إما فيما أحال عليه منها، أو ما كرر من أسانيده إلى بعض المرويات، فالمقابلة على كتب المؤلف.

— الثانية : حيثما نقل عن مصدر متقدم صرح به، أو رجحنا النقل منه، فالرجوع إليه، والمقابلة عليه.

— الثالثة : حيثما آل الناقلون إلى الأجوبة، اعتبرنا نقولهم نسخا للمقابلة.

— الرابعة : أعلام المتن، وهي مظنة التحريف والتصحيف، مما ليس للإجتهاد فيها

مجال، كانت كتب التراجم المعتمدة مراجعنا للتثبت والتصحيح، وقد أجدى علينا هذا النهج في إقامة متن الأجوبة بما نطمئن إلى سلامته في الجملة، فيما عدا مواضع ما يزال في النفس منها شيء، لم تسعف عليها الوسائل القاصرة، أو قصرت عنها الطاقة المحدودة.

وبقدرما أسعفتنا المصادر على إقامة المتن، وتحقيق أعلامه، وتوثيق أسانيده، والتثبت من نقوله، كشفت المقابلة عن رجحان رواية الأجوبة على بعض هذه المصادر، ولله الحمد والمنة، وعلى الله قصد السبيل.

أجـوبـة ابـن سيـد النـاس اليعمـري

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله على كل حال.

ما يقول سيدنا الشيخ الإمام العالم الأوحد، العلامة الحافظ الحجة العمدة، الأعلم الأكمل الأفضل، كاشف معضلاتنا، ومبين مشكلاتنا، وحافظ عصرنا، وعلامة زماننا ــ «فتح الدين» ــ(*)

1) في الحديث الذي أخرجه «الدارقطني» و«البيهقي» عن «عائشة» ــ رضي الله عنها ــ قالت : «خرجت مع النبي ﷺ في عمرة رمضان»
والمعروف أن ــ النبي ــ ﷺ لم يعتمر إلاّ أربع عُمَر، كلهن في ذي القعدة.

2) وحديث «سلمان» مرفوع : «كلّ طعام (أو)(1) شراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو الحلال أكله وشربه ووضوؤه». من أخرجه من الأئمة ؟

3) وحديث : «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها»

4) وحديث : «نهيت عن قتل المصلين»

5) وحديث : «إذا عرف يمينه من شماله فمُروه بالصلاة»

6) وحديث : «عليّ» رفعه : لا تُبرز فخِذك، ولا تنظر إلى فخذ حي أو ميت»

7) وحديث «ابن عمر» رفعه : (من اشترى ثوبا بعشرة، فيه درهم حرام، لم تُقبل له صلاة ما دام عليه).

(*) نترك تخريج ما في الأسئلة من أحاديث والتعريف بمن فيها من أعلام إلى مواضعها في أجوبة الحافظ ابن سيد الناس مع خدمة قضاياها بما يتيسر، بعون الله، من مراجعات ومقابلات ونشير إلى أن ترقيم الأسئلة وكذا الاجابة عنها هو من وضعنا.

(1) في الأصل «وشراب»، والتصويب من جواب المؤلف كما يأتي.

8) وحديث «جابر» مرفوع في تتريب الكتاب، هل هو موضوع ؟ وهو في (جامع الترمذي).

9) وحديث «القُلّتين» : هل هو صحيح أو مضطرب ؟

10) ومن روى حديث : «استقيموا ولن تحصوا، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مومن ؟

11) وحديث الغسل من غسل الميت، أيما أصح ؟ رفعه أو وقفه على راويه ؟

12) وحديث «أنس» في القنوت في الصبح، هل هو صحيح ؟

13) وحديث // (2 ب) «الجهر بالبسملة» هل هو صحيح ؟

14) وحديث «أنس» في (الصحيحين) في عدم الجهر، هل هو معلول ؟ ومن ذَكَر عِلّته ؟

15) الجمع بين قوله — ﷺ — : «من نام عن صلاة أو نسيها فلْيُصلّها إذا ذكرها فإن ذلك وقتُها» مع نهيه — ﷺ — عن الصلاة في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها

16) وقوله أيضا — ﷺ — : «لا نكاح إلا بولي» مع قوله — ﷺ — : الأيم أحقّ بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذْنُها صُماتها»

17) وحديث : «ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى» مع قوله — ﷺ — : «أنا سيد ولد آدم»

18) وحديث : «ابن عباس» مرفوع، قال : بعد عدنان، كذب النسّابون»، من أخرجه من الأئمة ؟

19) وحديث : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا»، هل تحكمون بضعفه، أو بنكارته ؟

20) والحديث الضعيف إذا روي من عدة طرق، هل يَقوى ؟

21) والحديث الصحيح، إذا روي بعدة ألفاظ، هل يوجب ذلك اضطرابه وعلته ؟

22) وإذا روى الراوي حديثا وعمل بخلافه، فهل يوجب ذلك علة في الحديث ؟

23) وهل «لعبد الله بن حكم» صحبة ؟

24) ومن هو «أبو زيد عبد الرحمن بن العلم الرهوني» ؟

25) وقول «عبد الرحمن بن أبي حاتم» في «كتاب المراسيل» : (إن عكرمة «لم يسمع من «عائشة») نقله عن أبيه. وقال في (كتاب الجرح والتعديل) : «قيل لأبي : سمع «عكرمة» من «عائشة» ؟ فقال : نعم».

26) وقول «سعيد بن المسيّب» لبرد مولاه : «لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة // (3 أ) على ابن عباس». هل هذا صحيح عن ابن المسيب ؟

27) ومن هو «ابن المسجف» أديب ؟

28) وإذا كان الشيخ خاليا من العلم، ولا يعرف شروط الإجازة، فهل تصح الإجازة منه أم لا ؟

29) وإذا استجيز الشيخ فأشار برأسه أن نعم، من غير تلفظ، فهل تصح الإجازة منه ؟

30) وأيما أصح ؟ «نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده»، أو «نسخة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده» ؟

31) وأيما أصح ؟ حديث «بسرة (بنت)[2] صفوان» في انتقاض الوضوء بمس الذكر ؟ أو حديث «طلق بن علي» : «إنما هو بضعة منك» ؟

32) وحديث : «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار» هل هو موضوع ؟ وبينوا لنا علته.

33) ومن هو «يحي الكندي» ؟ ذكره «البخاري» في كتاب «النكاح»

34) وهل صح «لعبد الرحمن بن بجيد» صحبة وسماع ؟

35) ومن هو «خشف[3] بن مالك» ؟

36) وجميع ما في «صحيحي البخاري ومسلم»، هل هو مقطوع به، أو يفيد الظن» ؟

37) ومن ذكر من أهل اللغة أنه لا يقال : إلا «صفر» و«شعبان» بإسقاط ذكر الشهر، إلا ما كان أوله راء، فإنه يقال شهر ربيع ورمضان ؟

38) وما حدّ المحدث والحافظ ؟

39) ومن أحفظُ من لقيتَ ؟

40) وهل صح أن النبي ـ ﷺ ـ اغتسل أو توضأ بماء مسخن ؟

41) وإجازة «الكروخي» لعبد الخالق النشتبري هل هي صحيحة ؟

42) وهل أجاز «السلفي» إجازة عامة، وهل (تصححونها)[4] أنتم ؟

43) ومتى مات «أبو علي بن إبراهيم الوسفي» ؟ وهذه النسبة لاي شيء ؟

44) ومن أجاز «لرقية بنت إسماعيل بن الأنماطي» ؟

---

(2) في الأصل «بن» وستأتي في الأجوبة.

(3) في الأصل خسف بالإهمال.

(4) في الأصل : وهل تصححوها».

45) ومن تكلم في : «الحافظ أبي بكر محمد بن مسدي» ؟

46) وبركات الخشوعي، هل هو قرشي بالقاف أو فرشي بالفاء ؟ // (3 ب) وهل القولان[5] حكى فيه ؟

47) وأبو محمد بن أبي جمرة، ما اسمه ؟ وما حاله ؟

48) وابن البققي، هذه النسبة لأي شيء ؟ وما اسم أبيه ؟

49) وهل صح أن «أبا الخطاب ابن دحية» وضع حديثا في قصر المغرب ؟ وما سبب انحراف الملك الكامل عليه ؟

50) وكم جزءا من (الثقفيات)[6] سمعه[7] «عبد الرحمن سبط السلفي» من «السلفي» ؟

51) وأيما أصح في «سختام»، ضم السين أو فتحها ؟

52) وما معنى قول «الترمذي» في «العلل» ـــ وذكر فيه أشياء عن «الربيع» عن «الشافعي» ـــ، قال : «وقد أجاز لنا «الربيع» ذلك، وكتب به إلينا» ؟ هل كتب له تلك الأقوال التي في «الجامع» وأنفذها إليه ؟ أو أجازه إجازة مجردة ؟

53) و«ابراهيم بن مضر» ـــ راوي صحيح مسلم ـــ : هل حدث بصحيح مسلم من أصل سماعه، أم بثبت ؟

54) ومتى مات «الوالد» ؟ ولعل أن تذكروا لنا شيوخه المغاربة ومن شعره الذي أنشدكم إياه.

55) وإذا كان الشيخ سماعه بخط ثقة، غير أنه متظاهر بالفسق، فهل تحل الرواية عنه ؟

(5) في الأصل : «وهل القولين حكى فيه».
(6) في الأصل بياض، وما هنا من الأجوبة كما يقتضيه السياق.
(7) مكررة هكذا سمعه سمعه.

56) وما معنى قولهم : «فلان كذاب»، هل معناه أنه ساقط الحديث ؟

57) وهل صح أن النبي ﷺ اغتسل يوم الجمعة ؟

58) ومتى مات «عبد العزيز الدميري» ؟ وهل كتبتم أنتم عنه ؟

59) ومتى مات «عبد الغفار الفقيه»[8] صاحب كتاب «الحاوي الصغير» في الفقه ؟

كتبه أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي، ابن الدمياطي في أحد شهور سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، أحسن الله تقضيها.

أجاب سيدنا وشيخنا الإمام العلامة // (4 أ) الحافظ البارع قدوة أصحاب الحديث، بقية الحفاظ : «فتح الدين أبو الفتح محمد بن الحافظ (أبي عمرو)[9] محمد بن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحي، ابن سيد الناس الربعي اليعمري ــ أطال الله تعالى بقاءه ــ ونقلته من خطه :

وقفت ــ أدام الله سعدك، وجعل في ذاته صدرك ووردك ــ على ما سألت عنه مستبينا، فأقول بِاللَّهِ مُسْتَعِينًا :

---

(8) لا ندري هل سقط الجواب عن هذا السؤال من النسخة أم أن أبا الفتح لم يجب عنه ؟ والمسؤول عنه هو عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني نجم الدين الشافعي توفي سنة 665 هـ، له كتاب الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي، انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي 8 / 277، ومرآة الجنان لليافعي 4 / 167 ــ 169، وانظر عن كتابه وشروحه كشف الظنون لحاجي خليفة 1 / 625.

(9) سقط لفظ «أبي» من الأصل، والتصويب من مصادر ترجمة أبي عمرو ابن سيد الناس، ومنها هذه الأجوبة نفسها، الجواب عن السؤال الرابع والخمسين (اللوحة 96، وما بعدها) وانظر الاحالات في مبحث الميراث العلمي للبيت اليعمري من الرسالة.

— 1 —

1) أما حديث(*) عمرته — ﷺ —، في رمضان : فأخبرنا الحافظ الإمام أبو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي — رحمه الله تعالى — بقراءتي عليه بالقاهرة، قلت له : أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بقراءتكم عليه بحلب فأقرّ به، قال : أنا الشيخ الصالح أبو الفتح ناصر بن محمد القطان بقراءتي عليه بأصبهان، قال : أنا أبو الفتح إسماعيل ابن أحمد بن الفضل بن الإخشيد السراج، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهاني — ومن أصله نقلت — قال : **أنا الشيخ أبو الحسن الدارقطني**(**) قال :

1) «ثنا أبو بكر النيسابوري(10) عبد الله بن محمد بن زياد، وعبد الله ابن محمد بن إسحاق المروزي قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري (ح)

(*) نعيد هنا سؤال ابن أيبك لأبي الفتح ابن سيد الناس : ما يقول سيدنا... في الحديث الذي أخرجه «الدارقطني» و«البيهقي» عن عائشة رضي الله عنها قالت : «خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة رمضان»، والمعروف أن النبي ﷺ لم يعتمر إلا أربع عمر، كلهن في ذي القعدة ؟.

(**) وضعنا خطا تحت اسم المصنف في الاسناد إشارة إلى أن النقل والرواية من كتابه، وقد عرفنا بأسانيد الكتب التي رواها ابن سيد الناس، في القسم الأول الخاص بالدراسة. في مبحث «مروياته».

(1—1) النقل من كتاب السنن للدارقطني — 2 / 180 كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، الحديث رقم 39، وانظر الحديث الذي بعده رقم 40، فقد رواه الدارقطني بنفس الطريق التي روى بها الحديث الأول إلا أنه يرويه عبد الرحمن بن الأسود عن عائشة من غير وساطة أبيه.

قال الدارقطني عقيبه : الأول متصل وهو اسناد حسن وعبد الرحمن قد أدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق وهو مع أبيه، وقد سمع منها. وانظر ترجمة عبد الرحمن بن الأسود أبا حفص النخعي في : تهذيب التهذيب 6 / 140 ترجمة 286. وفيها أنه روى عن عائشة ونقل أيضا ابن حجر قول أبي حاتم : أدخل على عائشة وهو صغير ولم يسمع منها.

(10) في مطبوعتي سنن الدراقطني : «ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا عبد الله بن محمد بن زياد...» فاختل السياق بإدخال لفظ «ثنا» بين أبي بكر النيسابوري وعبد الله بن محمد بن زياد كأنهما شخصان، في حين أنه شخص واحد وهو عبد الله ابن محمد ابن زياد أبو بكر النيسابوري الفقيه الشافعي (238 — 324 هـ) من شيوخ الدارقطني، ترجمته في تذكرة الحفاظ 819، واللباب 3 / 341 وجاء السند على الصواب موافقا لما في الأجوبة، عند البيهقي في سننه 3 / 142 من طريق الدارقطني. قارن بسنن الدارقطني 2 / 188 كتاب الصيام، باب القبلة للصائم.

وثنا أبو بكر النيسابوري : ثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قالا : ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا العلاء بن زهير عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه[11] عن عائشة قالت : «(خرجت)[12] مع رسول الله ـــ ﷺ ـــ في عمرة رمضان فقلت : يا رسول الله بأبي وأمي، أفطرتَ وصمتُ، وقصرتَ وأتممتُ، فقال : أحسنتِ يا عائشة».

العلاء بن زهير[13] : روى له النسائي. ووثقه يحي بن معين(*) وروى عنه : وكيع، وأبو نعيم، والقاسم بن الحكم العدني.

وقد روى «البيهقي» في «سننه الكبير»[14] هذا الحديث من هذه الطريق، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن «أبي الحسن الدارقطني» وحكم بصحة سنده[15] فكفانا مؤونة النظر فيه.

ولا يلزم من الحكم بصحة سنده، وثقة رواته، الحكم بصحته في نفسه، بل كل حديث محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس، فليس

---

(11) في الأصل : «عن أبيه عن جده عن عائشة....» بإقحام «عن جده» وهو على الصواب في سنن الدارقطني، والبيهقي 3 / 142 وفتح الباري 4 / 480 والأسود هو ابن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو، تابعي روى عن أبي بكر وعمر، وعلي وعائشة، وعنه ابنه عبد الرحمن حديثه عند الستة، توفي سنة 74 أو 75 هـ بالكوفة، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 1 / 442 ت 625.

(12) في الأصل «خرجنا»، والتصويب من سنن الدارقطني 2 / 188، وسنن البيهقي 3 / 142 وفتح الباري 4 / 480.

(13) ترجمته في الجرح والتعديل 6 / 355 ترجمة 1962، ولعل ابن سيد الناس نقل منها بتصرف، وانظر أيضا تهذيب التهذيب 8 / 181 ترجمة 325.

(14) سنن البيهقي 3 / 142.

(15) بعد أن ذكر البيهقي أن عائشة كانت تصلي في السفر المكتوبة أربعا قال : «ولسنده شاهد قوي بإسناد صحيح». فذكر الحديث، ثم نقل آخره قول الدارقطني : إسناده حسن. (سنن البيهقي 3 / 142).

(*) يحي بن معين بن عون الغطفاني البغدادي أبو زكرياء (158 ـــ 233 هـ) الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين ترجمته عند البخاري في التاريخ الكبير 8 / 307، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 1 / 314 ـــ 318، 9 / 192، والخطيب في التاريخ 14 / 177 ـــ 187 والذهبي في سير النبلاء 11 / 71 ـــ 96، وتذكرة الحفاظ.

كل محكوم بصحة سنده (محكوما)(**) بصحته، لما قد يعرض للمتن، من الشذوذ والنكارة ومخالفة النصوص الصحيحة، وإن وُثق رُوَاتُه.

وقد روينا أيضا من حديث «ابن عباس» عن النبي ﷺ. أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطي، أنا ابن خليل، أنا ابن أبي زيد، أنا محمود الصيرفي أنا أبو الحسين ابن فادشاه، أنا **الطبراني** :

1) «ثنا، العباس بن الفضل الأسفاطي والحسين بن جعفر القتات» قالا : «ثنا أحمد بن يونس (ح)». وثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب العسال الأصبهاني قال : «ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي»
قالا : «ثنا الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ : اعتمر في رمضان»(1)

وقد روينا عن ابن عباس ما يخالف ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

// (5 أ) وأما عمره ﷺ فالمحفوظ أنها أربع : كلها في ذي القعدة ومن عدها كذلك أربعا؛ عد منها العمرة المقرونة بحجته، والعمرة التي صد عنها. ومن عدها (اثنتين)(16) فأراد عمرة القضاء وعمرة الجعرانة.

وروينا عن «عكرمة» : قال : «اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمر، في ذي القعدة قبل أن يحج»(17).

(**) في الأصل «محكوم».

(1—1) الحديث من المعجم الكبير للطبراني 11 / 88، الحديث (137 11).

(16) في الأصل «اثنتان»، وانظر في عمره ﷺ عيون الأثر 2 / 280 وفيها عن أنس أنها أربع : ـــ عمرته التي صده عنها المشركون عن الحديبية في ذي القعدة ـــ وعمرته أيضا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة، وعمرته حين قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة وعمرته مع حجته، وقارن بطبقات ابن سعد 2 / 170، 2 / 171

انظر طبقات أبي سعد 2 / 171 (عن عكرمة)

انظر المصدر السابق 2 / 171 (عن ابن أبي مليكة).

(17) قول عكرمة عند أبي سعد في طبقاته 2 / 171.

ورويناعن ابن أبي مليكة قال : «اعتمر رسول الله ـــ ﷺ ـــ أربع عُمر، كلهن في ذي القعدة»[18] ورويناه من طريق «**ابن سعد**» قال :

1) «أنا الفضل بن دكين، قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال : لم يعتمر رسول الله ﷺ عمرة إلا في ذي القعدة»[1] وعن عطاء قال : عمر النبي ﷺ كلهن في ذي القعدة. وقد ذكر في عمرة الجعرانة أنها في شوال.

ورويناه من طريق «**ابن سعد**» قال :

1) «أنا محمد بن الصباح قال : ثنا عبد الرحمن بن (أبي الزناد) عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : «اعتمر رسول الله ﷺ ثلاثا : عمرة في شوال، وعمرتين في ذي القعدة»[1]»

في إسناده : «عبد الرحمن بن أبي الزناد»، وكان «مالك» يوثقه، وتكلم فيه غيره[19]، وقد استشهد به «البخاري»، وخُرِّج له في الكتب.

وقد ذكر «**ابن سعد**» :

2) «أنا محمد بن سابق، ثنا إبراهيم بن طهمان. عن أبي الزبير عن عتبة مولى ابن عباس أنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف، نزل الجعرانة، فقسم بها الغنائم، // (5 ب) ثم اعتمر منها، وذلك لليلتين بقيتا من شوال»[2]، هذا والذي قبله ضعيف.

(1—1) من طبقات أبي سعد 2 / 171، وقارن بسنن ابن ماجة الحديث 2995
انظر قول عطاء في طبقات أبي سعد 2 / 171.

(18) قول ابن أبي مليكة في المصدر السابق 2 / 170 وفيه كلها بدل كلهن.

(1—1) من طبقات ابن سعد 2 / 172، والمقابلة عليها، وفي الأصل : عبد الرحمن ابن أبي زائدة، والتصويب من الطبقات ومن مصادر ترجمته، وهو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله المدني روى عن أبيه وعن هشام بن عروة تهذيب التهذيب 5 / 170 ترجمة 253.

(19) في تهذيب التهذيب : أن موسى بن سلمة قدم المدينة فأتى «مالكا» فقال له : إني أتيت إليك لأسمع العلم وأسمع ممن تأمرني به، فقال : عليك بابن أبي الزناد.
من الذين تكلموا فيه : يحي بن معين، والامام أحمد، وعلي بن المديني وتكلم فيه أيضا الامام مالك ـــ وقد تقدم توثيقه له ـــ انظر أقوالهم في تهذيب التهذيب.

(2—2) من طبقات ابن سعد 2 / 171، وقارن بمجمع الزوائد 3 / 279 وفيه : «رواه أبو يعلى من رواية عتبة مولى ابن عباس ولم أعرفه».

والمعروف عند أهل السير أن النبي ﷺ انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة، فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة، خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ليلا، وأحرم بعمرة ودخل مكة.

وأما حديث عائشة رضي الله عنها في عمرة رمضان، فلعلها ممن خرجت مع النبي ﷺ في سفره عام الفتح، وكان سفره ذلك في رمضان ولم يرجع من سفره ذلك حتى اعتمر عمرة الجعرانة، فأشارت بالقصر والإتمام، والفطر والصيام، والعمرة، إلى ما كان في تلك السفرة[20]، والله أعلم.

وقد أخبرنا الإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي بظاهر دمشق، قال : أنبأ أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا، أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموري، أنا أبو الحسن جابر بن ياسين، أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم ابن أحمد بن كثير الكتاني، **ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي**[21] .

«ثنا أحمد بن حنبل سنة ثمان وعشرين إملاء من كتابه، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحي بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال : «دخلت على عائشة فقالت : ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة، ولقد اعتمر ثلاث عُمَر».

---

(20) قال ابن حجر في فتح الباري : 3 / 480 : ويمكن حمله على أن قولها : «في رمضان» متعلق بقولها «خرجت»، ويكون المراد : سفر فتح مكة فإنه كان في رمضان، واعتمر النبي ﷺ في تلك السنة من الجعرانة لكن في ذي القعدة..... وقد رواه الدارقطني بإسناد آخر إلى العلاء بن زهير فلم يقل في الاسناد : «عن أبيه» ولا قال «في رمضان» والحديث المشار إليه عند ابن حجر يوجد في سنن الدارقطني 2 / 188 ح 40 «.... ثنا العلاء بن زهير عن عبد الرحمن بن الأسود قال : قالت عائشة : «اعتمر رسول الله ﷺ وأنا معه فقصر واتممت الصلاة وأفطر وصمت، فلما دنوت إلى مكة قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قصرت وأتممت، وأفطرت وصمت، فقال : أحسنت يا عائشة»، وما عابه علي.

(21) الحديث يرويه ابن سيد الناس من طريق البغوي، وهو عند الامام أحمد في مسنده 6 / 228.

محمد بن سلمة»(22) هذا، الحراني، ثقة. روى له الجماعة إلا «البخاري».
وقد ذكره «بقي بن مخلد»(*) من طريقه، فقال : «ثنا أبو الأصبغ ــ هو عبد العزيز بن يحي بن يوسف الحراني ــ ثنا محمد عن ابن إسحاق عن يحي بن عباد» (عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير(23) قال : «دخلت أنا وأخي حمزة بن عبد الله على عائشة أم المومنين وأردنا العمرة في رمضان قالت : «والله إن تُرِيدَان إلا أن تفرا من هذا الشهر، فأين أنتما من ذي القعدة ؟ ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذي القعدة، ولقد اعتمر ثلاث عمر»

أبو الأصبغ عبد العزيز(24) : وثقه «أبو داود»، وقال «أبو حاتم والنسائي» : لا باس به.

---

(22) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي أبو عبد الله الحراني (ـــ 192 هـ) ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن محمد بن إسحاق وعنه الامام أحمد. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 193 ترجمة 296 وأما قول ابن سيد الناس : (روى له الجماعة الا البخاري) فإنه روى له في جزء القراءة خلف الامام كما يفهم من رقمه عند الحافظ في تهذيب التهذيب.

(23) السند في الأصل فيه اضطراب حيث أن الحديث فيه من رواية يحي بن عباد وهو الذي يقول دخلت أنا وأخي حمزة بن عبد الله على عائشة..... والتصويب من الحديث الذي قبله، ومن مسند أحمد 6 / 228.
ويحي بن عباد لم يحدث عن عائشة، وحمزة بن عبد الله ليس أخاه بل هو عمه أخو والده عباد، انظر ترجمة يحي بن عباد في تهذيب التهذيب 11 / 234 يرو عن أبيه وجده عبد الله بن الزبير وعمه حمزة، وعنه محمد بن إسحاق. وترجمة أبيه في التهذيب لابن حجر 5 / 98 ترجمة 164، يروي عن عائشة وانظر ترجمة عمه حمزة بن عبد الله في الجرح والتعديل 3 / 212، يروي عن عائشة.

(*) بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن القرطبي (201 ـــ 276) من أئمة المحدثين وكبار المسندين، وصل إلى المشرق، فلقي الأئمة وعاد إلى الأندلس فملأها رواية وحديثا، صنف في الحديث «مسندا»، قال عنه ابن الفرضي : ليس لأحد مثله انظر تاريخ ابن الفرضي 1 / 91 ـــ 93 رقم 283.

(24) عبد العزيز بن يحي بن يوسف أبو الأصبغ البكائي الحراني (ـــ 235 هـ) روى عن محمد بن سلمة الحراني وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وبقي بن مخلد، والبخاري في كتاب الضعفاء، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 6 / 362 وفيه : «قال أبو داود : ثقة، وقال أبو حاتم صدوق» وهو موافق لما عند ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل 5 / 399 ترجمة 1853.

وقد رويناه من طريق «ابن ماجة» وغيره عن عائشة[25]. ورويناه في «صحيح مسلم» من «حديث أنس» : أن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر : كلهن في ذي القعدة ـــ الحديث ـــ»[26].

وروينا نحوه من حديث «ابن عباس» أيضا : أخبرناه الدمياطي، أنا ابن خليل، أنا الكراني، أنا محمود الصيرفي أنا ابن فادشاه، أنا **الطبراني**.

27) «أنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة (ح)» وثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الحسن بن الربيع وشهاب بن عباد، قالوا : ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع (عمر) : عمرة الحديبية، وعمرة القضاء مِن قَابل، وعمرته من الجعرانة الثالثة، وعمرته الرابعة التي مع حَجته»[27]

وأما عمرته ﷺ في رجب فقد ذكرها «ابن عمر» وأنكرتها عليه «عائشة» وقالت : «يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري ما اعتمر في رجب، // (6 ب) وما اعتمر من عمرة إلا وإنه لمعه».

قال : «وابن عمر يسمع فما قال : لا،ولا نعم، سكت» رواه مسلم في صحيحه[28].

---

(25) سنن ابن ماجة 2 / 997 حديث 2997.

(26) صحيح مسلم (بشرح النووي) (8 / 234 ـــ 235).

(27ـــ 27)من المعجم الكبير للطبراني 246/11 حديث 11629. وسقط لفظ (عمر) من الأصل فصوبناه من مصدر النقل. والحديث أيضا عند ابن ماجة في سننه 999/2 حديث 3003 من طريق داود بن عبد الرحمن، بخلاف يسير في الألفاظ ومن نفس الطريق يرويه الصحاوي في شرح معاني الآثار 150/2، ولفظه : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر : عمرة الجحفة، وعمرته من العام المقبل، وعمرته من الجعرانة، وعمرته مع حجته، وحج حجة واحدة وانظر جامع الترمذي 32/3 قال : حديث حسن غريب، ورواه سفيان.

(28) الحديث في صحيح مسلم (بشرح النووي) 8 / 236، قارن بسنن ابن ماجة 2 / 997 ح 2998 عن عروة قال : سئل ابن عمر : في أي شهر اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : في رجب. فقالت عائشة : ما اعتمر رسول الله ﷺ في رجب قط. وما اعتمر إلا وهو معه (تعني ابن عمر).

— 2 —

وأما حديث(*) سلمان فذكره «أبو أحمد الحاكم»(1) من حديث بقية عن سعيد بن أبي سعيد الزبيدي عن بشر بن منصور عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «كل طعام أو شراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو الحلال أكله وشربه ووضوؤه» وقال : حديث ليس بمحفوظ، وسعيد بن أبي سعيد الزبيدي(29) مجهول. وأخرجه «الدارقطني» من حديث بقية بهذا الاسناد وقال :

30) «لم يروه غير بقية عن سعيد بن أبي سعيد (الزبيدي) وهو ضعيف»(30).

— 3 —

وأما حديث : «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها» فذكره «**أبو أحمد ابن عدي**»(*) قال :

31) «ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا هشام بن عبد الملك قال : ثنا يحي بن سعيد (العطار) قال ثنا سليمان بن عمرو عن المختار بن فلفل عن أنس

(*) نص سؤال ابن أيبك : ما يقول سيدنا.... في حديث سلمان مرفوع : «كل طعام أو شراب....» من أخرجه من الأئمة ؟.

(29) ترجمته في الكامل لابن عدي (3 / 1241 — 1242) وفيه هذا الحديث وقال عنه : شيخ مجهول.... حديث ليس بمحفوظ....» وانظر أيضا الميزان للذهبي 2 / 140 ترجمة 3189، — وأورد أيضا هذا الحديث نقلا عن ابن عدي في كامله — والمغنى في الضعفاء، ولسان الميزان.

(30— 30)النقل من سنن الدارقطني 1 / 37.

(1—1)محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد النيسابوري الحاكم (290 — 378 هـ) وهو المعروف بالحاكم الكبير، له كتاب الأسماء والكنى «مخطوط» في عدة أجزاء.

انظر ترجمته في المنتظم 7 / 196. تذكرة الحفاظ 976، سير النبلاء 16 / 370، الوافي 1 / 115، نكت الهميان 270.

ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة[31]»

وذكره ابن أبي الدنيا(**) :

حدثني عبيد الله بن جرير ثنا بشر بن عبيد قال : ثنا أبو يوسف عن المختار بن فلفل مرفوعا مثله.

ذكره عنهما «أبو الفرج ابن الجوزي» وقال : «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» رواه عن المختار بن فلفل أربعة : أبو يوسف، وسليمان بن عمرو، وعبد الأعلى بن أبي المساور، وابن إدريس. // (7 أ) فأما أبو يوسف[32]، فلا يعرف. وبشر بن عبيد الراوي عن أبي يوسف منكرا لحديث، بين الضعف قاله ابن عدي[33]. و«أما سليمان بن (عمرو)»[34] فهو أبو داود النخعي، وقد أجمع

---

(31) أخرجه ابن عدي في الكامل 3 / 1099 في ترجمة سليمان بن عمرو النخعي قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ومحمد بن أحمد بن عنبسة الحمصي وسعيد بن هاشم بن مرشد قالوا : أخبرنا أبو التقي هشام بن عبد الملك، فذكره كما نقل المؤلف، وذكره في ترجمة بشر بن عبيد 2 / 448 بلفظ (الصدقة لا يتخطاها البلاء»، وفي الجامع الصغير للسيوطي 2 / 50 نقلا عن تاريخ الخطيب، وفي الأصل (القطان) وهو تحريف صوابه عند ابن عدي، وترجمته عنده في الكامل 7 / 2650 وله كتاب مصنف في حفظ اللسان، ينقل عنه كثيرا ابن عدي، واسناده فيه كالتالي : عن أحمد بن محمد بن عنبسة عن هشام بن عبد الملك عن يحي العذار هذا، وقد صرح ابن عدي بذلك 7 / 2651.

(32) سماه ابن عدي في ترجمة بشر بن عبيد : أبا يوسف يعقوب بن مخراق»، الكامل 2 / 488 ولم نقف له على ترجمة في كتب المجروحين.

(33) الكامل 2 / 447، وعبارته : منكر الحديث عن الأئمة.... بين الضعف.... إذا روى إنما يروي عن ضعيف مثله أو مجهول...

(*) هو أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله (277 ــ 365 هـ) صاحب الكامل في الضعفاء ويعرف أيضا بابن القطان. ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي 266 رقم 443 وتذكرة الحفاظ للذهبي 940.

(**) هو عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر البغدادي (208 ــ 281 هـ) ترجمته عند الخطيب في تاريخه 10 / 89 ــ 91 رقم 5209 والذهبي في تذكرته 677.

(34) في الأصل سليمان بن عمر، والتصويب من موضوعات ابن الجوزي المنقول عنها 2 / 152، ومن مصادر ترجمته أيضا وهي الكامل لابن عدي 3 / 1096 والميزان للذهبي 2 / 216 ترجمة 3495، والمغني في الضعفاء 1 / 282 ترجمة 2610.

العلماء على أنه كان يضع الحديث. وأما عبد الأعلى(35)، فقال يحي : هو كذاب، وقال عليّ(*) : ليس بشيء. وقال ابن نصير(**) : متروك الحديث

وأما ابن إدريس(36) فالذي رواه عنه : الصقر بن عبد الرحمن. قال أبو بكر(***) بن أبي شيبة : كان يضع الحديث. وقال أبو علي صالح بن محمد(****) : كان كذابا. قال : «ولا أصل لهذا الحديث»

— 4 —

وأما حديث : «نهيت عن قتل المصلين».

فذكر «أبو داود» من حديث «أبي أسامة» :

37) ثنا مفضل بن يونس عن الأوزاعي عن أبي يسار القرشي عن أبي هاشم عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ أُتيَ بمخنث وقد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي ﷺ : ما بال هذا ؟ فقيل : يا رسول الله يتشبه بالنساء، فأمر به فنفي إلى النقيع، فقالوا : يا رسول الله : ألا تقتله ؟ (فقال) :إني نُهيت

---

(35) عبد الأعلى بن أبي المساور ترجمته في كامل ابن عدي 5 / 1953 والميزان للذهبي 2 / 531 ترجمة 4731، وانظر تاريخ يحي بن معين 2 / 339 وفيه وفي الميزان : ليس بشيء (عن ابن معين).

(36) ابن إدريس الذي حدث عنه الصقر بن عبد الرحمن هو عبد الله بن إدريس الزعارفي أبو محمد، الكوفي ثقة، ترجمته في تهذيب التهذيب 5 / 144، والضعف الذي في الحديث من جهة الصقر بن عبد الرحمن المترجم في الكامل 4 / 1412، والميزان 2 / 317 ونقل فيه قول أبي بكر ابن أبي شيبة وصالح جزرة.

(*) علي هو ابن المديني أبو الحسن المعدي البصري (161 — 234 هـ) الامام الحجة أمير المؤمنين في الحديث، ترجمته في تاريخ البخاري الكبير 6 / 284 والجرح والتعديل 6 / 193، تاريخ بغداد 11 — 458 وما بعدها وسير أعلام النبلاء للذهبي 11 / 41 — 60.

(**) ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمذاني أبو عبد الرحمن الكوفي (— 234 هـ) الحافظ الحجة، روى له الستة، ترجمته في تاريخ بغداد 5 / 429 وتذكرة الحفاظ 439 وسير النبلاء 11 / 455 — 458.

(***) عبد الله بن محمد أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي (— 235 هـ) صاحب المصنف، الامام العلم سيد الحفاظ روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة، وروى النسائي عن أصحابه، ولم يحدث عنه الترمذي في جامعه. انظر ترجمته في طبقات خليفة بن خياط 173 والجرح والتعديل 5 / 160 تاريخ بغداد 10 / 66، وسير النبلاء للذهبي 11 / 122 — 127.

(****) هو المشهور بصالح جزرة الأسدي البغدادي 205 — 293 هـ الحافظ العلامة الثبت ترجمته في تاريخ بغداد 9 / 322، تذكرة الحفاظ 641.

عن قتل المصلين. قال أبو أسامة : والنقيع ناحية عن المدينة وليس بالبقيع»[37] رواه عن هارون بن عبد الله، ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن مفضل فأخبرهم، فذكره.

أخبرناه عبد الرحيم المزي ـــ إجازة إن لم يكن سماعا ـــ أنا ابن طبرزد، انا مفلح بن أحمد، أنا الخطيب قال : قرأت على أبي (عمر)[38] الهاشمي أخبركم ابن لؤلؤ عنه.

أبو يسار القرشي[39]، عن أبي هاشم ابن عم أبي هريرة : روى عنه الأوزاعي والليث بن سعد.

قال أبو حاتم[*] الرازي : هو مجهول[39] انتهى

ويشهد لقوله : «نهيت عن قتل المصلين» في هذا الخبر ما ذكر «البخاري» و«مسلم» من حديث «ذي الخويصرة» حين قال للنبي ﷺ : اتق

(37) سنن أبي دواد : كتاب الأدب، باب في الحكم في المخنثين 4 / 282 الحديث 4928 وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل فاستدركته من سنن أبي داود المنقول عنها.
والنقيع : موضع بالمدينة كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع نهاية ابن الأثير 4 / 171.

(38) في الأصل (أبي عمرو) وهو تصحيف صوابه من مصادر ترجمة أبي عمر الهاشمي، وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس (322 ـــ 414 هـ) ترجمه تلميذه الخطيب البغدادي في تاريخ 12 / 451 ترجمة 6935 وقال : سمعت منه بها (بالبصرة) سنن أبي داود وغيرها، وانظر أيضا ترجمته بالمنتظم لابن الجوزي 8 / 14، والعبر 2 / 234. وقد تكرر على الصواب عند ابن سيد الناس فيما ينقل من سنن أبي داود بسنده إليها.
(انظر سنن أبي داود في مروياته).

(39ـــ 39)النقل من ترجمته عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 9 / 460 ترجمة 2362 وقد تعقبه الذهبي في الميزان 2 / 588 قول أبي حاتم إنه مجهول، فقال : «قد روى عن أبي يسار إمامان : الأوزاعي والليث، فهذا شيخ ليس بضعيف، وهذا الحديث ـــ في سنن أبي داود من طريق مفضل بن يونس عن الأوزاعي عنه، والمفضل هذا كوفي مات شابا، ما علمت به بأسا، تفرد بهذا، وقد وثقه أبو حاتم»

(*) محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي الحنظلي (195 ـــ 277 هـ) الامام الحافظ الناقد ممن برع في المتون والأسانيد
انظر ترجمته عند ابنه عبد الرحمن في الجرح والتعديل 1 / 349 والخطيب في تاريخه 2 / 73، والذهبي في التذكرة 567، والسير 13 / 247. وأبو هاشم الدوسي ابن عم أبي هريرة [illegible] الجرح 9/453، والميزان 4/581 ترجمة 10684. وتهذيب التهذيب 12/261 ترجمة 1207 [illegible] عن ابن القطان أنه مجهول الحال.

الله ـــ الحديث(40) وفيه : فقال خالد بن الوليد : «يا رسول الله ألا أضرب عنقة ؟» قال : «لا، لعله أن يكون يصلي» ـــ الحديث

وسئل الدارقطني في «كتاب العلل» عن «حديث أبي هاشم عن أبي هريرة هذا ـــ فقال :

41) «يرويه الأوزاعي، واختلف عنه، فرواه مفضل بن يونس عن الأوزاعي عن أبي يسار القرشي عن أبي هاشم عن أبي هريرة. وخالفه عيسى بن يونس فرواه عن الأوزاعي عن بعض أصحابه أن النبي ﷺ...»، وأبو هاشم وأبو يسار مجهولان، ولا يثبت الحدث»(41).

— 5 —

وأما حديث : «إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة» فأخبرناه عبد الرحيم بن يوسف الموصلي قراءة عليه، أنا أبو حفص ابن طبرزد أنا أبو الفتح مفلح ابن أحمد بن محمد الوراق، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو عمر الهاشمي أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، ثنا «**أبو داود السجستاني**» :

42) «ثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب أخبرني هشام ابن سعد حدثني معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني قال : دخلنا عليه فقال لامرأة : متى يُصَلِّي الصبي ؟ فقالت : كان رجل منا يذكر عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن ذلك فقال : «إذا عرف يمينَه من شماله فَمروه بالصلاة»(42) كذا رويناه من هذا

(40) الحديث في البخاري بشرح الن حجر فتح الباري 8 / 54، وصحيح مسلم (شرح النووي) 7 / 163، قال الحافظ : فيه استعمال لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك، وقوله : يصلي قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر.

(41ـــ 41)النص بتمامه في علل الدارقطني 3 / اللوحة 219 (خطية دار الكتب المصرية) وعليها المقابلة. وانظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي 2 / 752 (الحديث 1257)، وانظر الجامع الصغير للسيوطي 1 / 105.

(42ـــ 42)النقل من سنن أبي داود، وعليها المقابلة 1 / 134 حديث 497 ومعاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني (ـــ 118 هـ) تابعي مشهور روى عن أبيه عبد الله الصحابي، انظر ترجمته في الخلاصة 380 وانظر أباه أيضا في الخلاصة 195.

الطريق : عن معاذ، عن امرأة. وفي طريق ابن داسة(43) // (8 أ) عن أبي داود عن معاذ : «دخلنا عليه فقال لامرأته» وعلى كلا التقديرين هي مجهولة، والرجل الذي روت عنه لا يدرى، هل له صحبة أولا ؟

— 6 —

وأما حديث علي : «لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت» فمشهور من حديث ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة عن علي قال، قال رسول ﷺ : «لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت» رواه «أبو يعلى(*) في مسنده» عن عبيد الله ـــ هو ابن عمر ـــ ثنا يزيد أبو خالد القسري. ورواه أبو داود(44) في «الجنائز» عن علي بن سهل الرملي عن حجاج.

و«ابن ماجة»(45) في «الجنائز» عن بشر بن آدم بن بنت أزهر السمان عن روح بن عبادة.

كلهم عن ابن جريج.

وذكره «أبو داود»(46) أيضا في كتاب «الحمام» من كتابه وقال : «هذا حديث فيه نكارة»

أخبرناه أبو الفضل الموصلي سماعا، أن أبا حفص المؤدب أخبرهم، أنا أبو البدر الكرخي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو عمر، أنا أبو علي **أنا أبو داود** : «ثنا

(*) مسند أبي يعلى 1 / 277 ـــ 278 حديث رقم 331 في مسند علي رضي الله عنه وفيه يزيد أبو خالد البيري.

(43) أبو بكر ابن داسة محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار (ـــ 346 هـ) حدث بسنن أبي داود عنه رواه عنه أبو بكر بن لال وأبو سليمان الخطابي، ترجمته في تقييد ابن نقطة اللوحة 22، وتذكرة الحفاظ 863.

(44) سنن أبي داود 3 / 196 حديث 3140، وهو أيضا في سنن البيهقي 2 / 228 من طريق أبي داود رواية ابن داسة، ثم علق البيهقي بقوله : هذا لفظ حديث حجاج، وفي رواية روح :..... يا علي : غطّ فخذك، فإنها من العورة.

(45) سنن ابن ماجة 1 / 469 حديث 1460.

(46) سنن أبي داود 4 / 40 حديث 4015، وفي مورد الظمآن 106 حديث 353، عن جرهد..... غطها فإنها عورة.

علي بن سهل الرملي ثنا حجاج عن ابن جريج» فذكره وقال : «لا تكشف فخذك» هذا لفظه في كتاب الحمام، ولفظه في «الجنائز» : «لا تبرز» وباقي الحديث كما ذكرنا سواء.

— 7 —

وأما حديث «ابن عمر» : «من اشترى ثوبا بعشرة» فأخبرناه أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري الحافظ وغيره قالوا : أنا عبد الله بن عمر بن اللتي — قراءة عليه ونحن نسمع — أنا أبو الوقت، أنا أبو الحسن الداودي أنا ابن حمويه أنا إبراهيم (بن خزيم)[47] أنا **عبد بن حميد** : «(أنا)[48] الأسود بن عامر ثنا بقية // (8 ب) الحمصي عن عثمان بن زفر عن هاشم عن ابن عمر قال : «من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم تقبل له صلاة ما كان عليه»، ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال : صُمّتَا، إن لم أكن، النبي ﷺ سمعته منه يقوله» رجاله معروفون : «أسود» مخرج له في الصحيح و«بقية»[49] مشهور الحال وعثمان[50] بن زفر : هو الشامي الجهني، وثقه ابن حبان، وأثنى عليه غيره.

وأما «هاشم» ففي الرواة عن الصحابة رجل يقال له «هاشم بن أبي هريرة» واسم أبي هريرة : عيسى بن بشير، ذكره «ابن أبي حاتم»[51] وذكر أنه روى عنه المسيب بن واضح، وسليمان بن عبد الرحمن بن شرحبيل.

---

(47) في الأصل : ابراهيم بن حرملة، وهو تصحيف بين صوابه في ترجمة في سير أعلام النبلاء 14 / 496 وهو إبراهيم بن خزيم بن قمير الشاشي راوي «مسند» عبد و«تفسيره» توفي في ذي الحجة (381 هـ).

(48) سقط هذا اللفظ في الأصل فصار حميد هو الأسود بن عامر، وترجمة الأسود في التهذيب 1 / 340، تدبج مع بقية وهو أكبر منه، وروى عنه أحمد وابن المديني وعبد بن حميد توفي سنة (208 هـ)، روى له الستة.

(49) بقية ابن الوليد أبو محمد الحمصي (115 — 197 هـ)، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم في الصحيح وأصحاب السنن، انظر تهذيب التهذيب 1 / 473.

(50) ترجمته في تهذيب التهذيب 7 / 116 ترجمة 250، روى له أبو داود. وانظر ثقات ابن حبان 8 / 453.

(51) انظر الجرح والتعديل 9 / 105 ترجمة 444، وله ترجمة أيضا في تعجيل المنفعة 420 رقم 1127 قال : هاشم عن ابن عمر : لا أعرفه وأورد الحديث : من اشترى ثوبا....

وقال : «روى عن وحشي بن حرب، وهو شامي حمصي» لم يعرفه بأكثر من ذلك. فإن كان هاشم المذكور في هذا الإسناد هو هذا، فهذا مجهول الحال وليس لحديثه هنا شاهد ــ فيما علمته ــ فينبغي أن يكون ضعيفا، والله أعلم. وقد رواه الإمام أحمد في «مسنده»(52) عن : أسود بن عامر بنحوٍ ممّا رويناه.

ــ 8 ــ

وأما حديث جابر في ترتيب الكتاب : فقرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بسفح قاسيون : أخبركم المشايخ الأربعة :

أبو البركات داود بن أحمد بم محمد بن ملاعب، وأبو نصر موسى بن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن (أبي)(53) صالح الجيلي ــ قراءة عليهما وأنت تسمع بالشام منفردين ــ، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي، قراءة عليه // (9 أ) وأنت تسمع ببغداد. وأبو حفص عمر ابن محمد بن طبرزد إجازة. قال ابن ملاعب : أنا المشايخ الثلاثة :

ــ أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني

ــ والحاجب أبو منصور أنوشنكين بن عبد الله الرضواني

ــ وأبو (القاسم)(54) سَعيد بن أحمد بن محمد بن البناء سماعا وقال ابن الجواليقي : أنا ابن الزاغوني وقال أبو نصر بن عبد القادر، وأبو حفص بن طبرزد : أنا ابن البناء وقال ابن الزاغوني : أنا الشيخان :

ــ الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي

ــ وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قراءة عليهما وأنا أسمع منفردين.

---

(52) مسند الامام أحمد 2 / 98، ولفظه : من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه، قال : ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال : صمتا إن لم يكن النبي ﷺ سمعته يقوله.

(53) سقط لفظ «أبي» من الأصل، والتصويب من مصدر ترجمة أبي نصر موسى الجيلي، في تكملة المنذري ترجمة 1158.

(54) في الاصل «ابو هاشم» والتصويب من ترجمة أبي القاسم سعيد بن البناء في العبر وفيات 555 ه (4 / 139) والمروي هنا هو السادس من حديث أبي طاهر المخلص انتقاء ابن أبي الفوارس (انظر مروياته).

وقال ابن البناء والرضواني : أنا ابن البسري خاصة (ح) وقرأت على (أبي)[55] عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري وعلى الشيخ أبي النور إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي، قال الأول : أنا ابن ملاعب. وقال الثاني : أنا موسى بن عبد القادر.

قالا : أنا ابن البناء، قال أنا ابن البسري، قال هو وابن الزينبي : أنا **أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص** : ثنا عبد الله ــ يعني البغوي ــ ثنا عمار بن نصر أبو ياسر ثنا بقية عن عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول ﷺ : «أتربوا الكتاب فإن التراب مبارك»[56]. رواه الترمذي في (الاستئذان)[57] عن محمود بن غيلان عن شبابة عن حمزة عن أبي الزبير، به، وقال : «منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه وحمزة هو ابن عمرو النصيبي[58]، ضعيف في الحديث» انتهى.

(55) في الأصل ابن عبد الله والتصويب من مصادر ترجمته (انظرها في معجم شيوخ المؤلف) رقم 147.

(56) أخرجه ابن عدي في الكامل 5 / 1681 في ترجمة عمر بن أبي عمر الكلاعي الحميري الدمشقي ولفظه : «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة» وأخرجه أيضا في الكامل 2 / 505 في ترجمة بقية بن الوليد الحمصي عن أبي أحمد عن أبي الزبير عن جابر، رفعه، حديثا هذا لفظه : «إذا كتبت كتاب فتربه فإنه أنجح للحاجة والتراب مبارك» وعن أبي هريرة في ترجمة إسماعيل بن عياش 1 / 294، ولفظه : «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فإنه أنجح للحاجة» وعن ابن عمر في ترجمة محمد بن يعلى الكوفي 6 / 2271

ــ وذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية 1 / 90 ــ 93. أحاديث عن ابن عباس وأبي هريرة، وأحاديث عن جابر، فأما أحاديث جابر فذكر لها أربعة طرق :

1 ــ طريق أبي طاهر المخلص ــ كما عند ابن سيد الناس

2 ــ طريق أبي أحمد بن عدي من كتاب الكامل بسنده.

3 ــ طريق أبي جعفر العقيلي من كتاب الضعفاء له بسنده

4 ــ طريق أبي عيسى الترمذي من سننه بسنده

وقال : في الطريق الأول والثاني بقية وكان مدلسا، وفي الطريق الثالث والرابع حمزة النصيبي، قال يحي : لا يساوي فلسا.

(57) سنن الترمذي 10 / 180 ــ 181 باب ما جاء في تتريب الكتاب ولفظه : «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه، فإنه أنجح للحاجة» وروى ابن ماجه في الأدب (2 / 1240 حديث 3774) من طريق بقية عن أبي أحمد الدمشقي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : «تربوا صحفكم، أنجح لها، إن التراب مبارك».

(58) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 3 / 28 ترجمة 38، وفيه ؟ له في الترمذي حديث واحد، وهو غير منسوب عنده، وقال بإثره : «حمزة هو ابن عمرو النصيبي» قال المزي : لا نعلم أحدا قال فيه : حمزة بن عمرو إلا الترمذي وكأنه اشتبه عليه بحماد بن عمرو النصيبي، وانظر ترجمته أيضا في كتب المجروحين والضعفاء : الكامل لابن عدي 1 / 785، والميزان 1 / 606 ترجمة 2299 وهو عندهم جميعا حمزة بن أبي حمزة النصيبي.

قال أبو الفتح : عماربن نصر أبو ياسر الذي رواه عن بقية، روى عنه علي ابن سهل // (9 ب) بن المغيرة وأبو حاتم ـــ وقال : صدوق ـــ. مات في رمضان سنة تسع وعشرين ومئتين[59]. روى له ابن ماجة في التفسير لا في السنن.

وهذه غير طريق الترمذي لكنها لا تثبت أيضا للجهالة بعمر بن أبي عمر[60] راويه عن أبي الزبير.

وكذا وجدته في غير موضع في السادس من حديث المخلص ـــ انتقاء ابن أبي الفوارس ـــ، وفي المنتقى من سبعة أجزاء من حديثه أيضا، ولولا ذلك لقلت إنه حمزة بن عمرو راويه عند الترمذي وقد صحف على بعض من نقله، والله تعالى أعلم.

— 9 —

وأما حديث القلتين : فقد صححه جماعة ممن يرجع إليه، ويعتمد في التصحيح عليه، وإنما الشأن في تحرير مقدار القلتين فقد اختلف فيه اختلاف كثير، وأما الاضطراب الذي وقع فيه فليس من الاضطراب القادح، وقد أوضحت ذلك كله في الكلام على أحاديث الترمذي[61]، وقد بسطت القول فيه فمن أراده فليقف عليه هناك.

---

(59) انظر ترجمته في الجرح والتعديل 6 / 394 ت 2197، وتهذيب التهذيب 7 / 407 ت 662.

(60) عمر بن أبي عمر الحميري الكلاعي الدمشقي في كامل ابن عدي 5 / 1681
وقال عنه : منكر الحديث عن الثقات، وأخرج من طريقه حديث تتريب الكتاب وهو أيضا عند الذهبي في الميزان 3 / 215 ترجمة 6176.

(61) شرحه للترمذي خطية تركيا 150، وانظر معه التلخيص الحبير لابن حجر 1 / 112 وما بعدها، وشرح المهذب للنووي 1 / 112.

ومن أجود طرقه : ما رواه الترمذي عن هناد عن عبدة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن (جعفر)[62] بن الزبير عن عبيد الله (بن عبد الله)[63] بن عمر عن ابن عمر فذكره.

كل من ذكرنا في هذا الاسناد قد خرج له في الصحيح خلا محمد بن إسحاق فإن الناس اختلفوا فيه، فمنهم من يخرج له في الصحيح، ومنهم من لا يرى ذلك، وقد ذكرنا مذاهبهم فيه، وما يجاب به من طعن عليه،في كتابنا في السير، وذكرت نبذة من ذلك في الكلام على أحاديث الترمذي[64].

ومما لم أذكره في الموضعين ما قرأت على أبي عبد الله بن أبي الفتح الصوري // (10 أ) بمرج دمشق، أخبركم ابن ملاعب — قِرَاءَةَ عليه وأنتم تسمعون سنة ثلاث عشرة وستمئة—ومن أصله نقلت. أنا أبو الفضل الارموي أنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني أنا أبو نصر أحمد بن محمد الملاحمي أنا أبو إسحاق محمود ابن إسحاق الخزاعي أنا الإمام **أبو عبد الله البخاري**[65] قال : «رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق». وقال علي (عن)[66] ابن عيينة : «ما رأيت أحدا يتهمه» وبه إلى البخاري قال : «قال (لي)[67] إبراهيم بن المنذر : ثنا عمر ابن عثمان أن الزهري كان يتلقف المغازي عن ابن إسحاق فيما يحدثه عن عاصم

---

(62) في الأصل «حفص» وهو تصحيف، صوابه من سنن الترمذي المنقول عنها 1 / 85، ومصادر ترجمته : تهذيب التهذيب 9 / 93 ترجمة 124 والتقريب والكاشف والخلاصة 330، وهو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي — روى له الستة.

(63) في الأصل : سقط (بن عبد الله)، وسقط في سنن الترمذي (عن ابن عمر) فكأن عبيد الله أرسله، والتصويب من شرح الترمذي التركية 150.

وترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عمر في تهذيب التهذيب 7 / 25 وهو تابعي، وانظر طرق هذا الحديث في مسند عبد الله بن عمر في كتاب المزي تحفة الاشراف 6 / 2354 حديث 7305.

(64) انظر كلام المؤلف المشار إليه في العيون 1 / 8 — 17 وشرح الترمذي خطية تركيا (61 — 63)، وانظر معهما ما قيل فيه تجريحا وتعديلا في تاريخ الخطيب (1 / 214 — 234).

(65) النص منقول من مصدره وهو جزء القراء خلف الامام ص 13 — 14.

(66) سقط لفظ (عن) فصار «علي بن عيينه»، والتصويب من جزء القراءة.

(67) سقط لفظ «لي» من الأصل.

ابن عمر بن قتادة» والذي يذكر عن مالك في ابن إسحاق لا يكاد يتبين، وكان إسماعيل بن أبي أويس من أتبع من رأينا لمالك أخرَج إليَّ كُتُب ابن إسحاق عن أبيه في المغازي وغيرها فانتخبت منها كثيرا.

وقال لي : إبراهيم بن حمزة : كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي، — وإبراهيم ابن سعد من أكثر أهل المدينة حديثا في زمانه — ولو صح عن مالك تناوله من ابن إسحاق فلربما تكلم الإنسان فيرمي صاحبه بشيء واحد ولا يتهمه في الأمور كلها.

قال : وقال إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح : نهاني مالك عن شيخين من قريش وقد أكثر عنهما في «الموطإ»، وهما ممن يحتج بهما[68].

ولم ينج كثير من الناس (من)[69] كلام بعض الناس فيهم، نحو ما يذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي، وكلام الشعبي في عكرمة، وفيمن كان قبلهم، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة[70].

قال : وقال لي عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير (قال) سمعت // (10 ب) شعبة يقول : محمد بن إسحاق أمير المحدثين لحفظه. روى عنه الثوري وابن إدريس وحماد بن زيد ويزيد بن زريع، وابن علية وعبد الوارث، وابن المبارك، وكذلك (احتمله)[71] أحمد ويحيى بن معين وعامة أهل العلم.

قال : وقال لي علي بن عبد الله : نظرت في كتاب ابن إسحاق، فما وجدت عليه إلا (في)[72] حديثين، ويمكن أن يكونا صحيحين. وقال لي بعض

(68) في جزء القراءة خلف الإمام : (بحديثهما).

(69) في الأصل : «في» والتصويب من جزء القراءة.

(70) تمامه في جزء القراءة : ولم يسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة، والكلام في هذا كثير.

(71) من جزء القراءة «احتمله» والذي في الأصل «أصحاب».

(72) سقط لفظ «في» من الأصل والتصويب من جزء القراءة.

أهل المدينة : الذي يذكر عن هشام بن عروة قال : كيف يدخل ابن إسحاق على امرأتي ؟

لو صح عن هشام (جاز)(73) أن تكتب إليه، فإن أهل المدينة يرون الكتاب جائزا

وذكر الاستدلال(74) على ذلك ثم قال : وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب، وهشام لم يشهد.

— 10 —

وأما حديث : «استقيموا ولن تحصوا». فقد رواه عن النبي ﷺ «عبد الله بن عمرو بن العاص»، و«ثوبان»، و«أبو أمامة» — رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ —

أما حديث عبد الله بن عمرو فقرأت على (أبي عبد الله)(75) بن أبي الفتح المقدسي أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن محمد البغدادي أنا أبو القاسم ابن البناء أنا أبو القاسم علي بن أحمد أنا **محمد بن عبد الرحمن الذهبي** : ثنا عبد الله — هو البغوي — ثنا محمد بن أبي سَمِينَة ثنا معتمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مومن»، حديث عبد الله بن عمرو هذا، وذكر «ابن ماجة» عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ثنا المعتمر عن

(73) في الأصل «جائز».

(74) وهو : ان النبي ﷺ كتب لأمير السرية كتابا وقال : «لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا» فلما بلغ فتح الكتاب وأخبرهم بما قال النبي ﷺ، وحكم بذلك، وكذلك الخلفاء والأئمة يقضون كتاب بعضهم إلى بعض.

(75) في الأصل «ابن» والتصويب من مصادر ترجمته انظرها في معجم شيوخ أبي الفتح رقم 147، وهو محمد بن عبد المؤن.

ليث، به(76) // (11 أ) فوقع لنا بدلا عاليا به،ولم يذكر ابن عساكر في «أطرافه» حديث عبد الله بن عمرو هذا في ترجمة مجاهد عنه، أغفله(77).

وأما حديث ثوبان فقرأت على الحافظ الزاهد أبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري أخبركم عبد الله بن عمر بن علي الحربي قراءة عليه وأنت تسمع، وعن (غير) واحد إجازة ـــ قالوا : أنا أبو الوقت أنا أبو الحسن الداودي أنا بو محمد السرخسي أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي أنا **عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي**(78) : أنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن منصور والأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : رسول ﷺ : «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» وقال الأخير : «إن من خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»(78).

قال أحمد بن حنبل : لم يسمع سالم من ثوبان، بينهما معدان، رواه «ابن ماجة» في الطهارة عن علي بن محمد عن وكيع عن سفيان عن منصور عن سالم، لم يذكر الأعمش كما ذكرناه(79). وبه(80) إلى الدارمي : ثنا يحى بن بشر (ح).

---

(76) سنن ابن ماجة 1 / 102 حديث 278، وفي الزوائد : إسناده ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم.

(77) لعل ابن سيد الناس تعجل في الحكم على ابن القاسم ابن عساكر بالإغفال، فقد نقل المزي في الاطراف 6 / 2729 حديث 6923 في ترجمة مجاهد عن عبد الله ابن عمرو أن الحافظ ابن عساكر ذكره في مسند ابن عمر اعتمادا على ما وقع في بعض النسخ المتأخرة. وقال : وهو وهم، والصواب عبد الله بن عمرو، وكذلك وقع في عدة نسخ منها نسخة الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأسدابذي التي كتبها بخطه عن المقومي، وكذلك رواه إبراهيم بن دينار عن ابن ماجة.

(78ـــ 78)النقل من سنن الدارمي 1 / 168، وعليها المقابلة، وفي السنن، وقال : الآخر.

(79) سنن ابن ماجة 1 / 181 حديث 277، وفي الزوائد أخرجه الدارمي وابن حبان في صحيحه من طريق ثوبان متصلا، وانظر المستدرك 1 / 130 ـــ 131 وانظر قول الامام أحمد في عدم سماع سالم من ثوبان تحفة الاشراف 2 / 131 ح 2086.

(80) سيركب المؤلف هنا : رواية الدارمي على رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن، ولم يشر المؤلف إلى رواية ابن حبان في صحيحه لحديث ثوبان، انظره في موارد الظمآن 69 حديث 164 عن أبي يعلى عن سريج بن يونس وأبي خيثمة عن الوليد ابن مسلم بسنده.

وأخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصالحي بجبل قاسيون أنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة، أنا الخضر بن عبدان أنا ابن أبي العلاء أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون أنا (**أبو القاسم**)(81) **الفضل بن جعفر المؤذن** : «ثنا أبو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد ثنا محمود بن خالد» قالا : ثنا الوليد.

وقال محمود : حدثني الوليد عن حسان، (وقال : يحي بن بشير)(82) : «ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن ثوبان(83) حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه أنه // (11 ب) سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : «سددوا وقاربوا، وخير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» اللفظ للدارمي، والآخر نحوه.

وأما حديث أبي أمامة فقرأت على أبي علي يعقوب بن أحمد ابن فضائل الحلبي أخبركم الإمام أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد البغدادي، قراءة عليه وأنت تسمع بحلب سنة سبع وعشرين وستمئة — أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعا ببغداد — قال أنا الإمام أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المقومي — إجازة إن لم يكن سماعا، ثم ظهر سماعه — أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب أنا أبو الحسن على ابن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، ثنا **أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة** :

---

(81) سقط لفظ (القاسم) وأصبح «أبو الفضل» فأشكل، والتصويب من مصدر ترجمة أبي القاسم الفضل بن جعفر المؤذن التميمي (373 هـ) العبر 2 / 386، والشذرات 3 / 81.

(82) إضافة يقتضيها سياق المسند حتى لا يقع فيه ارتباك.

(83) في سنن الدارمي : أبو ثوبان : وهو تصحيف قاهر، وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الدمشقي (75 — 165 هـ) حدث عن حسان بن عطية، وحدث عنه الوليد بن مسلم، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، والأربعة، ووثقه أبو حاتم، تهذيب التهذيب 6 / 150

— وحديث ثوبان عند ابن حبان (انظر موارد الظمآن 69 حديث 164).

(84) ثنا محمد بن يحي ثنا ابن أبي مريم ثنا يحي بن أيوب حدثنا إسحاق بن أسيد عن أبي حفص الدمشقي عن أبي أمامة، يرفع الحديث قال : «استقيموا ونعما أن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الصلاة إلا مؤمن»(84).

اسحاق بن أسيد ـــ بفتح الهمزة ـــ قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمشهور، لا يشتغل به(85). قوله : (استقيموا) أي لا تزيغوا وتميلوا عما سُنّ لكم وفُرض عليكم، فقد تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها. وليتكم تطيقون ذلك

يقول : سددوا وقاربوا فلن تبلغوا حقيقة البر ولن تطيقوا الإحاطة بالأعمال، ولكن قاربوا فإنكم إن قاربتم ووفقتم كان أجدر أن تدوموا على عملكم وذكر «الحسن»(*) في قوله عز وجل : «عَلِمَ أَن لَنْ تُحصوه...»(86) قال : لن تطيقوه(87).

— 11 —

وأما حديث الغسل من غسل الميت فقد روى فيه عن «عائشة» و«علي» وغيرهما. والمختلف في رفعه ووقفه من ذلك حديث أبي هريرة : «من غسله الغسل، ومن حمله الوضوء» ـــ يعني الميت ـــ

(84ـــ 84) النقل والمقابلة من سنن ابن ماجة 1 / 102 حديث 279.
(85) النقل من الجرح لابن أبي حاتم 2 / 213 ترجمة 728. وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر 1 / 227 ترجمة 419.
(86) من سورة المزمل، الآية العشرون.
(87) نقله الطبري في تفسيره 29 / 140 بإسنادين عن هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن، ـــ فذكره ـــ.
(*) الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري (ـــ 110 هـ) محدث ومفسر إمام. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 2 / 263 رقم 488، ومعرفة القراء 1 / 65 رقم 21 وسير النبلاء 4 / 563، غاية النهاية 1 / 235 رقم 1074، طبقات المفسرين للداودي 1 / 147 رقم 144.

وبهذا اللفظ رواه الترمذي من حديث (سهيل)[88] بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، رواه عن محمد (بن)[89] عبد الملك ابن أبي الشوارب عن عبد العزيز بن المختار عن سهيل وكذلك رواه «ابن ماجه» بهذا الإسناد غير أنه لم يذكر الحمل ولا الوضوء، وإنما لفظه : (من غسل ميتا فليغتسل»[90].

وهو عند الترمذي بتمامه، وفيه انقطاع سنبينه ـــ إن شاء الله تعالى ـــ وقال الترمذي : حديث حسن، وقال : وقد روي عن أبي هريرة موقوفا[91]. وقد رواه «أبو داود» من وجه آخر فقال :[92]ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي فديك، حدثني ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عمرو بن عمير عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ).
عمرو بن (عمير)[93] : مجهول، ومن عداه في هذا الإسناد ثقة.

وأما حديث سهيل بن أبي صالح المتقدم فقد رواه «أبو داود»[94] فأدخل ـــ بين أبي صالح وأبي هريرة ـــ إسحاق مولى زائدة، فدل بهذه الزيادة على انقطاع الأول. قال : «ثنا حامد بن يحي عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن

---

(88) في الأصل : «سهل» وسيأتي على الصواب. وهو كذلك في سنن الترمذي 4 / 214 وفي سنن ابن ماجة (سهل)، وهو سهيل بن ذكوان السمان أبو يزيد المدني، ترجمته في تهذيب التهذيب 4 / 263 ترجمة 453، وله نسخة مشهورة يرويها عن أبيه عن أبي هريرة، وقد حققها الدكتور مصطفى الأعظمي في كتابه «دراسات في الحديث النبوي» (489 ـــ 500) وهي من رواية عبد العزيز بن المختار عنه.

(89) سقط لفظ «ابن» ويقتضيه السياق، وانظر ترجمة محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب في تهذيب التهذيب 9 / 316 ترجمة 521.

(90) سنن ابن ماجة 1 / 470 حديث 1463 وفيها سهل بن أبي صالح وهو تصحيف صوابه سهيل كما تقدم، ولفظ الحديث عند الامام أحمد في مسنده 2 / 433، 472، غير أنه من رواية صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة. وهو في صحيح ابن حبان بلفظ : «من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ» انظر مورد الظمآن الحديث 751. من رواية حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح.

(91) سنن الترمذي 4 / 214.

(92) سنن أبي داود 3 / 20 حديث 3161.

(93) في الأصل عمرو بن عمرو. خطأ من الناسخ حيث كرر لفظ عمرو سهوا منه وهو عمرو بن عمير، كما سبق عن أبي داود وترجمته في التهذيب.

(94) سنن أبي داود 3 / 201 حديث 3162.

إسحاق مولى زائدة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، بمعناه، يعني بمعنى حديث (عمرو // (12 ب) بن عمير)[95] عن أبي هريرة لا عطفه عليه قال أبو داود : هذا منسوخ. انتهى.

إسحاق مولى زائدة[96] : وثّقه يحي بن معين، روى له «مسلم» وغيره فهذه طريق حسنة عن أبي هريرة، وإن كان طريق أبي داود هذه المزيد فيها إسحاق قد بينت انقطاع الطريق الأول من حديث أبي صالح عن أبي هريرة، فإن الساقط منها ثقة مخرج له في الصحيح، وإسناد أبي داود الذي ثبت فيه إسحاق صحيح.

وقد رويَ من وجه ثالث عن أبي هريرة مختلف في رفعه ووقفه : من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ : (من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ، ومن تبع جنازة فلا يجلس حتى توضع)[97]

سئل عنه أبو الحسن الدارقطني فقال : «يرويه محمد بن عمرو، وصفوان ابن سليم». قال : وروى عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قاله زهير بن محمد (عنه) [98]، وليس بمحفوظ.

وأما حديث أبي سلمة فَوَقَفَهُ ثابت بن يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قوله. ورفعه حماد بن سلمة، وأبو بحر البكراوي عبد الرحمان بن عثمان.

---

(95) في الأصل عمير بن عامر، وهو خطأ بين، صوابه بيناه في الهامش السابق 95.
(96) ترجمته في تهذيب التهذيب 1 / 258 ترجمة (487)، ونقل عن ابن معين أنه ثقة، وانظر ثقات ابن حبان 4 / 23، وثقات العجلي 62 رقم 74.
(97) أخرجه ابن عدي في الكامل 6 / 2222 في ترجمة محمد بن شجاع ابن نبهان المروزي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
(98) الاضافة من علل الدارقطني 3 لوحة 121 (خطية دار الكتب المصرية.)

وقال عبد (الله)[99] بن صالح عن يحي بن أيوب عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة : «من غسل الميت فليغتسل ومن أدخله قبره فليتوضأ» وفي ذلك نظر[100]

وسأل أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم أباه في كتاب «العلل» عنه فقال : من حديث هدبة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ // (13 أ) قال : (من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ)، فقال : قال أبي : «هذا خطأ، إنما هو موقوف عن أبي هريرة لا يرفعه الثقات»[101].

فتحصل من هذا أن الحديث روي عن أبي هريرة من طرق :
إحداها : من جهة أبي سلمة، والصحيح في هذا الوقف
والثانية : طريق أبي صالح عن أبي هريرة وقد تبين انقطاعها
والثالثة : طريق عمرو بن عمير عن أبي هريرة
(والرابعة : طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قاله زهير بن محمد عنه)[102]
وقد قال الدارقطني أنها غير محفوظة
والخامسة : طريق إسحاق مولى زائدة عن أبي هريرة. ولا أرى لها علة لصحة إسنادها.

---

(99) في الأصل «عبد» والتصويب من علل الدارقطني، وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث، ترجمته في الميزان 2 / 240 ترجمة 4383 وكامل ابن عدي 4 / 1522.

(100) النقل من علل الدارقطني اللوحة 121، وقد قابلنا المنقول عنها وأصلحنا أخطاء النص ــ وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي 1 / 374 ــ 377.

(101) النقل من علل ابن أبي حاتم 1 / 351 حديث 1035، وعليه المقابلة.

(102) سقطت الطريق الرابعة من الأصل، وبقي ما يدل عليها وهو قول الدارقطني إنها غير محفوظة، فاختل السياق، وانصرف الحكم إلى طريق عمرو بن عمير عن أبي هريرة التي لم يتطرق إليها الدارقطني كما يدل على ذلك النقل عنه، فاحتجنا إلى إقامة السياق اعتمادا على القرائن.
وانظر العلل المتناهية 1 / 374.

وحامد بن يحي شيخ أبي داود فيها مشهور، قال أبو حاتم : صدوق، وأثنى عليه ابن حبان وقال : هو أعرف الناس بحديث سفيان بن عيينة، أفنى عمره في مجالسته (103) ومن بعده فيها مخرج له في الصحيح.

والطرق السابقة لا تُعِلّها.

وأما «أبو الحسن(*) ابن القطان» فرد الخبر بأن قال : «ذكره أبو داود ولم يسُق لفظا سواه وإنما ركب عليه طريقا آخر، وقال : بمعناه، ولم يذكر متنه، والخبر المذكور باللفظ المذكور هو من رواية عمرو بن عمير عن أبي هريرة، وعمرو مجهول الحال»

فمعنى كلامه أن الخبر المذكور متنه بسنده، في سنده مجهول، فلا يثبت، والسند الثاني أحيل به على معنى المتن الأول، ومتن الأول غير ثابت، فالثاني كذلك.

وهذا ليس بمستقيم لأن راويه قد ضمن لنا سلامة المعنى بالسند الثاني، والمعنى كاف، فالمروي إذن خبر واحد من حيث المعنى بسندين : (أحدهما معلل، والثاني سالم من // (13 ب) العلة، ولا يقدح المعلول في السالم من الاعتلال فتأمله).

— 12 —

وأما حديث أنس في القنوت، فقرأت على الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن أحمد بن الواسطي ـــ رحمه الله ـــ بسفح قاسيون : أخبركم الشيخ أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام قراءة عليه وأنتم تسمعون ببغداد قال : أنا أبو الفضل أحمد ابن طاهر الميهني ـــ قراءة عليه

---

(103) حامد بن يحي بن هانىء البلخي الجرح والتعديل 3 / 301 ترجمة 1338، وانظر ثقات ابن حبان 8 / 218، وفيها : وكان ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة، وكان من أعلم زمانه بحديثه، وانظر تهذيب التهذيب 2 / 169.

(*) أبو الحسن علي ابن القطان (562 ـــ 628 هـ)، من مؤلفاته : كتاب في الكلام على أحاديث سنن أبي داود في ثلاثة أسفار ضخمة وبيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الأحكام لعبد الحق ابن الخراط الاشبيلي، ترجمته في السفر الثامن من الذيل والتكملة 165 ـــ 195 والنص هنا قابلناه على «بيان الوهم والايهام / 1 / ورقة 206 نسخة دار الكتب المصرية رقم 700.

وأنا أسمع حينئذ، قال ابن الواسطي : وانبأنا الشيخان : أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي وأبو بكر القاسم بن أبي سعد الصفار : قالا : أخبرنا المشايخ العشرون : أبو بكر وجيه بن طاهر، وأبو المظفر عبد الكريم بن خلف بن طاهر، وأبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحاميون، (وأبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار)[104]، وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي، وأبو بكر عبد الله بن جامع بن الحسن الفارسي، وأبو القاسم عبد الكريم، وأبو عبد الرحمان أحمد ابنا الحسن ابن أحمد الكاتب وأبو الفتوح عبد الله بن علي (بن سهل) بن العباس، وأبو عبد الله الحسين العماني، وأبو علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجبستي، وأبو نصر منصور بن محمد الهلالي الباخرزي، وأبو الفتوح عرفة بن (علي) بن محمد بن عبد الرحيم السمذي، وأبو الفتوح عبد الرزاق بن الشافعي ابن أبي القاسم السياري، وأبو الخير جامع بن أبي نصر بن أبي إسحاق الصوفي السقاء، وأبو سعد محمد بن أبي بكر بن أبي نصر الصيرفي خياط الصوف، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي علي بن عبد الله الكرماني، وأحمد بن إسماعيل // (14 أ) ابن أبي سعد الجزباراني، وأبو نصر سعيد بن أبي بكر بن أبي نصر الشعري، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي.

قال الميهني والمشايخ العشرون كلهم : أنا أبو بكر أحمد بن علي ابن خلف الشيرازي سماعا قال : **أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع**[*] **النيسابوري الحافظ**، قال : «أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ببغداد ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي : ثنا أبو نعيم ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس قال : ما زال رسول الله ﷺ يقنت في صلاة الصبح

(104) في الأصل : أبو سعد عبد الله بن عمر، والذي أثبته هو أبوه عمر ابن أحمد بن منصور الصفار، وهو كذلك عند ابن جعفر في المجمع المؤسس، وعند الصدر البكري في أربعوناته.

(*) هذا إسناد المؤلف إلى فوائد الحاكم، انظرها في مروياته رقم 78.

حتى فارق الدنيا»[105] وهذا حديث صحيح، قال : رواته كلهم ثقات، قاله الحاكم بالسند المذكور إليه.

وبه، إلى **الحاكم**

«ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحي بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب ابن عطاء، أنا هشام الدستوائي، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنه قال : «والله لأنا أقربكم بصلاة رسول الله ﷺ» فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الثانية من صلاة الصبح بعدما يقول : «سمع الله لمن حمده» فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين».

قال الحاكم : رواه «البخاري»[106] عن معاذ بن فضالة عن هشام، وقد أخرج «مسلم»[107]، القنوت في صلاة الصبح من حديث أنس وغيره، انتهى كلام الحاكم.

وفي «الصحيحين» من حديث أيوب عن محمد عن أنس : أقنت النبي ﷺ في صلاة الصبح ؟ قال : نعم. رواه «البخاري»[108] عن مسدد ثنا حماد بن زيد. و«مسلم»[109] عن عمرو (14 ب) الناقد وزهير عن إسماعيل كلاهما

(105) الحديث في المصنف لعبد الرزاق 3 / 110 حديث 4964 عن أبي جعفر بنفس الاسناد، وقال : في الفجر، ونقل عن الحاكم تلميذه أبو بكر البيهقي في السنن 2 / 201 عقيب حديث يشبه إسناده هذا الاسناد قول أبي عبد الله الحاكم : هذا إسناد صحيح سنده، ثقة رواته، «فعقب عليه العلاء التركاني في الجوهر النقي : كيف يكون سنده صحيحا وراويه عن الربيع أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي متكلم فيه ؟» قال ابن حنبل والنسائي : ليس بالقوى، وقال أبو زرعة : يهم كثيرا، وقال الفلاس : سيء الحفظ، وقال ابن حبان : يحدث بالمناكير عن المشاهير، وأخرج البزار في مسنده حديث أنس من طريق يحي بن أبي بكير عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس «أن رسول الله ﷺ قنت حتى مات، وأبو بكر حتى مات، وعمر حتى مات»، انظره في كشف الأستار، الحديث رقم 556.

(106) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 2 / 236.

(107) صحيح مسلم بشرح النووي 5 / 178.

(108) صحيح البخاري 2 / 407 (كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع وبعده).

(109) صحيح مسلم 5 / 178 (كتاب المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات).

عن أيوب. وروى «النسائي»[110] وغيره؛ من حديث حماد ـــ هو ابن زيد ـــ عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين أن أنس بن مالك سئل : هل قنت رسول الله ﷺ (في صلاة الصبح) ؟ قال : نعم. قيل له : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : بعد الركوع.

ـــ 13 ـــ

وأما أحاديث الجهر بالبسملة. فعن نعيم المجمر قال : صليت وراء أبي هريرة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ : «ولا الضالين»، قال : «آمين» قال الناس : «آمين»، ويقول كلما سجد : الله أكبر، وإذا قام من الجلوس (في) الإثنين قال : الله أكبر، ثم يقول إذا سلم : والذي نفسي بيده : إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ[111]. صححه ابن خزيمة(*)، وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب أبو بكر ابن ثابت.

وقد روي حديث أبي هريرة هنا من وجوه، ووثق من بعضها ما رواه غير ما ذكرنا.

وفيه أيضا عن علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر من طريق جابر الجعفي وفيه عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا. والصحيح فيه الوقف، ذكره أبو عمر[112].

---

(110) سنن النسائي 2 / 200، والمقابلة والاضافة منها وانظر تخريج «أحاديث محمد بن سيرين البصري عن أنس : «هل قنت رسول الله ﷺ ؟» في تحفة الاشراق للمزي 1 / 368 حديث 1453.

(111) الحديث عند النسائي في سننه (كتاب الصلاة 2 / 134) عن محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم عن شعيب : حدثنا الليث حدثنا خالد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر، وهو نعيم بن عبد الله المدني، روى عن أبي هريرة وأنس، وروى عنه ابنه محمد والعلاء بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي هلال أخرج له الجماعة وذكره ابن حبان في الثقات. ترجمته في تهذيب التهذيب 10 / 465 وأخرج الحديث أيضا ابن الجارود في المنتقى 72 حديث 184، ومن طريقه ذكره ابن عبد البر في الانصاف 183، وانظر سنن الدارقطني (1 / 305 ح 14، 15، 16) وأخرجه ابن حبان، في صحيحه 3 / حديث 1798 ومورد الظمآن الحديث 450.

(112) «الانصاف : فيما بين العلماء في الاختلاف» 188 ذكره ابن عبد البر من طريق علي بن حجر عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم الجزري عن أبي الزبير عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه كان إذا قام في الصلاة فأراد أن يقرأ قال : «بسم الله الرحمن الرحيم»، قال ابو عمر : قد رفعه غيره أيضا عن ابن عمر، ولا يثبت، إلا أنه موقوف على ابن عمر من فعله.

وفيه عن جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري عند الدارقطني[113] وفيه عن أنس بن مالك؛ عند الحاكم[114] وقال : رواته كلهم ثقات. وفيه عند الدارقطني من حديث علي بن أبي طالب وقال : إسناده كلهم ثقات.

وفيه : عن سمرة بن جندب : عند الدارقطني، وقال فيه : هذا إسناد جيد.

وفيه: عن عائشة وبريدة بن الحصيب // (15 أ) والحكم بن (عمر)[115] عند الدارقطني بأسانيد معلولة.

وفيه: عن أم سلمة عن النبي ﷺ، روي عن ابن جريج عن عبدالله بن أبي مليكة، عنها، قالت : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين».

وفي رواية : كان النبي ﷺ يقرأ : «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين» يقطعها حرفا حرفا. رواه «أبو داود»[116] و«ابن خزيمة»، و«الدارقطني»، وقال : إسناده كلهم ثقات وهو إسناد صحيح[117].

---

(113) أحاديث علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر عند الدارقطني 1 / 302، 303 من طريق الجعفري وكذا أحاديث سمرة بن جندب.

(114) المستدرك للحاكم 1 / 232.

(115) في الأصل : الحكم بن عمرو، ولعله تصحيف، صوابه عند الدارقطني في سننه، وقال عنه : وكان بدريا، السنن 1 / 310 ح 31. وترجمته في الاصابة 1 / 347 رقم 1787، أحاديث بريدة بن الحصيب رقم 29، 30 في الطريق إليه رواة متكلم فيهم، انظر في هامش المتن التعليق المغني على سنن الدارقطني وحديث عائشة رقم 32، متكلم في الحكم بن عبد الله بن سعد الذي رواه عن القاسم بن محمد عن عائشة، قال يحي عنه : ليس بشيء لا يكتب حديثه.

(116) سنن أبي داود كتاب الحروف والقراءات 4 / 37 حديث 4001 وابن خزيمة في صحيحه 1 / 248 حديث 493 عن سعيد بن يحي الأموي عن أبيه عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة.

(117) سنن الدارقطني 1 / 312 ــ 313 حديث 37 ولم يشر المؤلف إلى نفس الحديث عند الترمذي في القراءات 11 / 48 ــ 49 عن علي بن حجر عن يحي بن سعيد كما عند أبي داود، ولفظه : كان الرسول ﷺ يُقَطِّع قراءته.... الحديث، وقال الترمذي عقيبه : «هذا حديث غريب.... وليس إسناده بمتصل لان الليث بن سعد رواه عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة، وحديث الليث أصح».

وقال الحاكم في «المستدرك»(118) : «هو صحيح على شرط البخاري ومسلم»، وفيه عن ابن عباس : من رواية سعيد بن جُبير عنه، قال : «كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» قال «الحاكم» بعد تخريجه بسنده : هذا إسناد صحيح وليس له علة. وأخرج «الدارقطني» حديثين : كلاهما عن ابن عباس، وقال في كل منهما : هذا إسناد صحيح، ليس في رواته مجروح. أحدهما : «أن النبي ﷺ، جهر ببسم الله الرحمن الرحيم» والثاني : «كان النبي ﷺ يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم»(119) وهذا الثاني رواه الترمذي وقال : «ليس إسناده بذاك»(120).

وقد بسطنا الكلام على ذلك وما فيه من السنن والآثار والجواب عن قول من قال : لا يصح في الجهر بالبسملة ببسم الله الرحمن الرحيم شيء، في : «الكلام على أحاديث الترمذي»، فمن أراده فليقف عليه هناك(121).

— 14 —

وأما حديث أنس في الصحيحين، في عدم الجهر بالبسملة، وهل هو معلول ؟

فأخبرنا الإمام // (15 ب) الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الحنبلي سماعا : أنا داود بن أحمد بن محمد البغدادي، أنا أبو الفضل أحمد بن عمر الارموي أنا جابر بن ياسين ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني ثنا **البغوي** : «ثنا على بن الجعد أنا شعبة وشيبان عن قتادة عن أنس قال : صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر

(118) المستدرك 1 / 233، وأخرجه الدارقطني في سننه من طريق عمر بن هارون البلخي عن ابن جريج، السنن 1 / 307 حديث 21، والحديث 37.

(119) الحديثان معا في السنن 1 / 304 حديث 7، 8.

(120) سنن الترمذي كتاب الصلاة باب ما جاء في الجهر 2 / 44 — 45 من طريق أحمد بن عبدة الضبي عن المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن حماد عن أبي خالد عن ابن عباس، قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذاك، وقد قال بهذا عدة من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو هريرة وابن عمر وابن الزبير ومن بعدهم من التابعين رأوا الجهر بالبسملة وبه يقول الشافعي.

(121) شرح الترمذي للمؤلف، خطية المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة الأوراق (98 — 99) وما بعدهما.

وعمر وعثمان ـــ رضي الله عنهم ـــ فلم أسمع أحدا (منهم) يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» صحيح رواه «البخاري ومسلم» من حديث شعبة عن قتادة به. أما «البخاري»[122] فعن حفص بن عمر.

وأما «مسلم»[123] فقال : «ثنا أبو موسى وبندار عن غندر (ح) وثنا أبو موسى عن أبي داود : كلهم عن شعبة». ولفظه : يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين.

وقال بعضهم : لم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله (الرحمن الرحيم)

وروينا عن أنس بن مالك من طرق منها : ما أخبرناه الشيخان : عبد الرحيم بن يوسف الموصلي وغازي بن أبي الفضل الدمشقي قالا : أنا (ابن طبرزد أنا ابن الحصين أنا ابن غيلان أنا أبو بكر الشافعي[124] : «ثنا جعفر بن محمد ابن شاكر الصايغ ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس : أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين» هذا حديث صحيح قال الشافعي[125] : معناه أنهم يبدأون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة، ليس معناه أنهم كانوا لا يقرأون : بسم الله الرحمن الرحيم.

وأخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون // (16 أ) قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق : أنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي

---

(122) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ما يقول بعد التكبير 2 / 188.

(123) صحيح مسلم 4 / 110 (كتاب الصلاة)، وأبو موسى شيخ مسلم هو محمد بن المثنى المعروف بالزمن (167 ـــ 252 هـ) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 425، وبندار شيخ مسلم هو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر البصري الحافظ (167 ـــ 252 هـ)، ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 70 والحديث رواه أبو داود عن مسلم بن إبراهيم عن هشام عن قتادة عن أنس، السنن 1 / 207 حديث 782.

(124) محمد بن إبراهيم أبو بكر الشافعي (ـــ 354 هـ)، ويعرف جزؤه بالغيلانيات نسبة إلى راويه عنه أبي طالب ابن غيلان (ـــ 440 هـ) وسيتكرر النقل في هذا الجزء.

(125) انظر قولة الشافعي عند الترمذي في سننه 2 / 45، وأصل كلامه في سنن حرملة جوابا عن سؤال انظره في التقييد والايضاح للعراقي 119.

الفضل في كتابه، أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني القصار بهراة، قراءة عليه، أنا أبو (سعيد)[126] محمد بن عبد الرحمن (الكنجروذي) قراءة عليه بنيسابور سنة تسع وتسعين وأربعمئة، انبأنا الحاكم أبو أحمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن إسحاق الحافظ قراءة عليه قال : «أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن العباس البزار ببغداد، ثنا جبارة ــ يعني ابن المغلس الحماني ــ ثنا أبو إسحاق الحميسي عن مالك بن دينار عن أنس قال : «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعلي ــ رضي الله عنهم ــ فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، ويقرأون ملك يوم الدين»

قالَ الحاكم : غريب عال من حديث أبي يحي مالك بن دينار القرشي عن أنس بن مالك، لا أعلم أحدا حدث به غير أبي إسحاق حازم بن الحسين البصري عنه.

ذكر أبو بكر الخطيب : عبد الله بن محمد بن العباس البزار، وساق عنه هذا الحديث من طريق الحاكم أبي أحمد، بلفظه، غير أنه قال : «ويقرأون مالك يوم الدين» ثم ذكر عن الحاكم كنيته واسمه وقال : فيه نظر[127]. وأبو إسحاق الحميسي : ضعيف

وروى «مسلم»[128] حديث أنس، وفي لفظ له : فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها.

وروى الطبراني : «ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ثنا محمد بن أبي السري، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن عن أنس «أن النبي ﷺ كان يسر

(126) في الأصل أبو سعد.... الجنرواني، والتصويب من اللباب 3 / 113 ويروي-المؤلف من طريقه كتاب الكنى لأبي أحمد الحاكم والحديث بهذا السند عند ابن عبد البر في الانصاف 177.
ونقل المؤلف نفس ما هنا في شرحه للترمذي خطية المدينة 118.

(127) تاريخ بغداد للخطيب 10 / 106، واسم أبي إسحاق الحميسي حازم بن الحسين الكوفي ترجمته في كامل ابن عدي 3 / 943، والميزان 1 / 626 ترجمة 2398، وتهذيب التهذيب 3 / 79 والحميسي بالمهملة وكسر الميم، اللباب 1 / 393.

(128) صحيح مسلم 4 / 111، وانظر شرحه للترمذي خطية المدينة 120.

بسم الله الرحمن الرحيم // (16 ب) وأبو بكر وعمر — رضي الله عنهما —» رواه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزناني، — قال الراوي عنه : الثقة المأمون — عن عبد الله بن وهيب بإسناده(129).

وقد (اختلفت)(130) ألفاظ الناقلين لحديث قتادة عن أنس، الصحيح الثابت : رفعه، بعضهم يذكر (عثمان)(131) وبعضهم يسقطه، وبعضهم يقول : يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين. منهم أيوب وهشام الدستوائي من رواية (مسلم)(132) بن إبراهيم عنه، ومن طريق يحي بن سعيد عنه أيضا، وشيبان بن عبد الرحمن، وسعيد بن أبي عروبة ووكيع وأبي عوانة والاوزاعي.

وأما شعبة عنه فقال بعد ذكر عثمان : فلم أسمع أحداً (منهم) يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، هكذا في رواية غندر عنه. وفي رواية علي بن الجعد عن شعبة وشيبان عن قتادة : لم أسمع أحدا (منهم) يجهر.

وفي رواية لوكيع : فلم أسمعهم يجهرون. وكذلك رواه الأسود بن عامر و(عبد الرحمن)(133) بن زياد الرصاصي عن شعبة. ورواه إسحاق بن (عبد الله)(134) بن أبي طلحة عن أنس : «فكلهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين» كذا رواه محمد ابن كثير عن الاوزاعي عن إسحاق. وزاد الوليد عن الأوزاعي : لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ولا في آخرها. ورواه أبو قلابة الجرمي عن أنس من حديث الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة :

---

(129) الحديث من الطبراني الصغير 1 / 215.

(130) سينقل المؤلف هذه الفقرات الطويلة معتمدا على الانصاف لابن عبد البر صفحات 172 — 178، دون عزو ولكن بتلخيص مع التقديم والتأخير وكلام المؤلف هنا منقول حرفيا من شرحه للترمذي الذي بخطه فأسعفنا ذلك في المقابلة وتصويب الأخطاء (شرح الترمذي 100) وفي الأصل : اختلف.

(131) في الأصل «عمر» والتصويب من شرحه للترمذي والانصاف لابن عبد البر.

(132) رسمت في الأصل حلم، ورواية مسلم بن إبراهيم عن هشام في أبي داود 1 / 207 ح 782، وترجمته في تهذيب التهذيب 10 / 120.

(133) في الأصل : أحمد بن زياد الرصاصي، صوابه من شرح الترمذي للمؤلف 100 وترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5 / 235 ترجمة 1112.

(134) في الأصل إسحاق بن عبد البر، وترجمته في تهذيب التهذيب 1 / 239 ترجمة 448.

«لا يجهرون» كذا رواه يحي بن آدم عن الثوري، وعبيد الله الأشجعي عن الثوري.

ورواه الفرياني عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي نعامة عن أنس قال : «كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لا يقرأون // (17 أ) بسم الله الرحمن الرحيم». قال سفيان : يعني لا يجهرون بها.

قال أبو الفتح : وهذا الخلف على سفيان لا يضر لثقة كل من أبي قلابة وأبي نعامة، ولإمكان أن يكون خالد الحذاء سمعه منهما فحدث به (الثوري) تارة عن أبي قلابة وتارة عن أبي نعامة. (ورواه مالك بن دينار عن أنس : «فكانوا يفتتحون») ورواه يزيد الرقاشي عن أنس : فلم نسمع أحدا (منهم) يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[135]

ورواه النسائي : من حديث منصور بن زاذان عن أنس : «صلى بنا رسول الله ﷺ، فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى بنا أبو بكر وعمر فلم نسمعها منهما»[136].

وروي عن الحسن عن أنس : فبعض أصحاب الحسن يقول عنه : «فلم (أسمعهم) يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم» وبعضهم يقول فيه عن الحسن عن أنس «فكان النبي ـــ ﷺ ـــ يسر بسم الله الرحمن الرحيم وأبو بكر وعمر» ورواه (عائذ)[137] بن شريح عن أنس فقال : «فلم يجهروا»

وسئل الشيخ أبو الحسن الدارقطني بمصر حين صنف كتاب (الجهر بالبسملة) فقال : «لم يصح في الجهر بها حديث». قال بعض الفقهاء من الشافعية : وهذا القول عن الشيخ أبي الحسن : لا يصح، لأنه صحح في

(135) المقابلة على شرح الترمذي 120، وعلى الانصاف لابن عبد البر والاضافة أيضا من نصوص المؤلف في شرحه المذكور.

(136) سنن النسائي 2 / 135.

(137) في الأصل عابد، والتصويب من الانصاف 178، ومن شرح المؤلف الذي بخطه وهو عائذ بن شريح الحضرمي، يروي عن أنس، ترجمته في الجرح والتعديل 7 / 16.

«سننه» في ذلك عدة أحاديث. قال أبو الفتح : وفي قول هذا الفقيه نظر، فإن الدارقطني صنف كتاب «الجهر بالبسملة» قديما بمصر، وصنف «السنن» بعد ذلك ببغداد(138)، وأكثر ما يقول في الحديث إذا فرغ من إيراده بسنده : «رجاله ثقات، أو إسناده صحيح» ولا يلزم من ذلك تصحيح الحديث الذي يصح سنده أو يثبت توثيق رواته، لأن تصحيح الحديث يستلزم أمرا زائدا على ذلك // (17 ب) وحتى لو أعلن بالتصحيح (لكان)(*) محمولا على أنه اطلع على علم زائد بصحة حديث لم يكن صح عنده قبل ذلك، ولا شيء أقرب من هذا.

وفي باب ترك الجهر بالبسملة، وباب الإتيان بها، وباب الافتتاح بالحمد لله رب العالمين، أحاديث عن جماعة من الصحابة، وقد ذكرتها مستوعبة في غير هذا الموضع(139).

وحديث عبد الله بن مغفل من رواية ابنه عنه قال : سمعني أبي وأنا أقول : بسم الله الرحمن الرحيم، فقال : أي بني مُحِدث ؟ إياك والحدث.

وفيه قال : «وقد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر، وعمر، ومع عثمان، فلم أسمع أحدا منهم يقولها، فلا تقلها. إذا أنت صليت فقل : الحمد لله رب العالمين»، ذكره الترمذي وحسنه(140).

---

(138) قال الدارقطني في سننه 1 / 311 : «وروى الجهر بالبسملة عن النبي ﷺ جماعة من أصحابه ومن أزواجه غير من سمينا كتبنا أحاديثهم في كتاب الجهر بها مفردا، واقتصرنا هنا على ما قدمنا ذكره طلبا للاختصار والتخفيف...».

(*) في الأصل : فكان.

(139) انظر شرحه للترمذي خطية المدينة.

(140) الجامع الصحيح للترمذي 2 / 44 ــ 45 (أبواب الصلاة) وقال الترمذي : والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق، لا يرون أن يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم، قالوا : ويقولها في نفسه.

وقال ابن خزيمة : هو غير صحيح. وقال ابن عبد البر : ابن عبد الله بن مغفل : مجهول، والمجهول لا تقوم به حجة[141]. وقال الخطيب وغيره : ضعيف. قال النووي : ولا يرد على هؤلاء الحفاظ قول الترمذي إنه حسن.

قال أبو الفتح : الحديث ليس معللا عندي بغير الجهالة بابن عبد الله بن مغفل، وهي جهالة حالية (لا عينية)[142]، فكان لابن مغفل سبعة أولاد، سمى هذا منهم «يزيد»، وعُرِف برواية أبي نعامة عنه حسب، فحكمه حكم المستور.

والترمذي إنما عرف بالحسن. قال : «هو الذي لا يتهم راويه بكذب».[143] وليس في رواة هذا الخبر من اتهم بكذب، فهو جار على رسم الحسن عنده.

وأما قول من قال غير صحيح، فكل حسن كذلك. وأما التصريح بتضعيفه ففيه نظر، بل هو في مرتبة // (18 أ) الحسن المتوسطة بين الصحيح، والضعيف المختلف بالاحتجاج به، والله أعلم.

— 15 —

وأما حديث «من نام عن صلاة نسيها فليصلها إذا ذكرها فإن ذلك وقتها». مع نهيه ﷺ عن الصلاة في الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، فنقول :

(141) الانصاف 159، قال ابن عبد البر : فلم يرو عنه أحد — يقصد ابن عبد الله بن مغفل — الا قيس بن عباية.
وقيس بن عباية أبو نعامة البصري تابعي، قال الخطيب : «لا أعلم أحدا رماه بكذب ولا ببدعة»، تهذيب التهذيب 8 / 400.
وأما عبد الله بن مغفل فهو صحابي مشهور روى عنه ابن له غير مسمى قيل اسمه بريد، وسماه أبو حنيفة في روايته يزيد.
وهو مجهول انظر الاستيعاب والاصابة وتهذيب التهذيب 6 / 42.
وانظر تخريج هذا الحديث عند المزي في تحفة الاشراف 7 / 3009 ح 9667 وانظر سنن النسائي 2 / 135، سنن ابن ماجة 1 / 267 حديث 815.

(142) الاضافة من شرح المؤلف للترمذي.

(143) عرفه الترمذي في آخر العلل التي في آخر الجامع 13 / 334 قال : كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم راويه بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن.

أما حديث الإتيان بالصلاة المنسية عند الذكر، فأخرجه الجماعة كلهم من حديث أنس رضي الله عنه(144)

وفي الباب : عن سمرة، وأبي قتادة، وأبي هُريرة : حديث أبي قتادة وأبي هريرة خرجهما «مسلم»(145) وحديث سمرة عند «البزار»(146) وفيه عن أبي جحيفة : ذكره «الطبراني» في معجمه الكبير(147).

وأما حديث النهي عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس فقد رووه أيضا أجمعون.

وفي اُلْبَاب أحاديث كثيرة في الوقتين المذكورين، وفي سائر أوقات الكراهة، من حديث علي، وابن مسعود، وأبي سعيد، وعقبة بن عامر، وأبي هريرة وابن عمر وسمرة بن جندب، وعبد الله بن عمرو، ومعاذ بن عفراء والصنابحي ــ ولم يسمع من النبي ﷺ ــ، وسلمة بن الأكوع وزيد بن ثابت، وعائشة، وكعب بن مرة، وأبي أمامة، وعمرو بن عنبسة، ومعاوية، وابن عباس، وسعد بن أبي وقاص ــ رضي الله عنهم ــ(*).

---

(144) حديث أنس في قضاء الصلاة المنسية عند البخاري في الصلاة وعند مسلم في صحيحه 5 / 193. وعند أبي داود 1 / 121 حديث (442) والترمذي 1 / 290 وقال حسن صحيح، وسنن النسائي 1 / 293 وسنن ابن ماجة 1 / 227 حديث 696، وانظر تحفة الاشراف 1 / 359.

(145) حديث أبي قتادة في صحيح مسلم 5 / 184، وحديث أبي هريرة 5 / 181.

(146) حديث سمرة بن جندب في كشف الاستار عن زوائد البزار 1 / 200 حديث 397.

(147) وحديث أبي جحيفة (وهب بن عبد الله السوائي) أخرجه الطبراني في الكبير 22 / 99 حديث 240 وقال الهيثمي : ورجاله ثقات (مجمع الزوائد 1 / 322)
قال الطبراني : «حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو عن زائدة (ح) وحدثنا عثمان بن عمرو الضبي قال : ثنا عبد الله بن رجاء، قال : ثنا زائدة عن سماك بن حرب عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر بمكة ركعتين صلاة المسافر».

(*) كل المذكورين هنا ذكرهم الترمذي في جامعه 1 / 296، والذين أضافهم ابن سيد الناس : معاوية، وابن عباس، وسعد بن أبي وقاص وقد ذكر من أخرج أحاديثهم في شرحه للترمذي اللوحة 73 (خطية المحمودية) وانظر تحفة الاحوذي 1 / 161، وتخريج هذه الاحاديث في التلخيص الحبير لابن حجر.

وقد ذكرت أوقات الكراهة وعدتها وما يتعلق بها من الأحكام في : «شرح الترمذي» فمن أراده فليقف عليه هناك(148).

وليس القصد هنا إلا التنبيه على عمل أهل العلم في مثل هذه الأخبار عند التعارض // (18 ب) فنقول : إذا تعارض عامان وأمكن تخصيص كل منهما بالآخر فالوجه التخصيص جمعا(149) بينهما، لنهيه ﷺ عن الصلاة في الأوقات المذكورة، فهو عام في جميع الصلوات. وأمره بقضاء الصلاة الفائتة وقت ذكرها وهو عام في جميع أوقات الذكر، وهناك يقع التنازع : فلقائل أن يقول : لا يكره قضاء الفائتة في وقت من هذه الأوقات وأخص عموم النهي عن الصلاة في الأوقات المذكورات بالأمر بقضاء الفوائت عند الذكر. ولخصمه أن يقول : بل أخص عموم النهي بقضاء الفوائت عند الذكر بأحاديث الكراهة في الأوقات المذكورة. فيخص كل منهما عموم أحد الخبرين بالآخر(150).

والذي اختاره بعض المحققين : الوقف هنا حتى يقع الترجيح بأمر خارج، وعلى هذا تنبنى مسائل هذا الباب. وإلى التخصيص الذي أشرنا إليه ذهب الجمهور، وإن اختلفوا في كيفيته كما سنذكره.

وقد حمل حديث النهي على عمومه قوم فلم يخصوه بقضاء فائتة ولا غيرها : يذكر ذلك عن أبي بكرة نفيع(*) بن الحارث، وكعب(**) بن عجرة الصحابيين.

---

(148) شرحه للترمذي 68 (خطية المحمودية، المدينة المنورة)، وما سيورده فيما يلي موجود فيها، فلذلك أسعفتنا في المقابلة والتصحيح.

(149) كرر الناسخ لفظة «جمعا».

(150) عبر عن مضمون هذه الفقرة في شرحه للترمذي بقوله : «إذا تعارض خبران فكان كل واحد منهما عاما من وجه، خاصا من وجه كنهيه عليه السلام عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر، ونهيه من دخل المجلس ألا يجلس حتى يركع ركعتين فهناك يقع التنازع....» انظر الورقة 74.

(*) أبو بكرة نفيع بن الحارث : صحابي مشهور بكنيته : (أبو بكرة)، سكن البصرة روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أولاده. الاصابة 3 / 571 ترجمة 8793.

(**) كعب بن عجرة البلوي (ــ 53 هـ) صحابي روى عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده إسحاق ومحمد وعبد الملك والربيع، وأيضا ابن عمر وجابر وابن عباس وطارق بن شهاب وزيد بن وهب وآخرون انظر الاصابة 3 / 297 رقم 7419.

أما الحديث عن أبي بكرة فذكره أبو جعفر الطحاوي[151] بسنده عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال : واعدنا أبو بكرة إلى أرض له فسبقنا إليها فأتيناه ولم يصل العصر، فوضع رأسه فنام، ثم استيقظ وقد تغيرت الشمس فقال : أصليتم العصر ؟ فقلنا : لا. قال : «ما كنت أنتظر غيركم»، فامهل عن الصلاة حتى غابت الشمس ثم صلاها // (19 أ)

وذكر أبو عمر : مثله عنه، وعن كعب بن عجرة في صلاتي الصبح والعصر. [152].

وقد حمل حديث الامر بقضاء الفوائت على عمومه آخرون.

وأما من خصه فقد اختلفوا في التخصيص على وجوه :

أحدهما : المتعلق بالأمكنة

الثاني : المتعلق بالازمنة

الثالث : المتعلق ببعض الصلوات دون بعض

الرابع : القول بالتحريم في بعض تلك الأوقات دون بعض، وهو غير الثاني، وهو ما تعلق النهي فيه بالوقت لا بالفعل — كما سياتي بيانه.

1) واما التخصيص المكاني : فالمروى عن ابن عباس، وابن عمر وابن الزبير والحسن، والحسين، وعطاء، وطاوس، ومجاهد والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير

(151) تطلبت الحديث في مشكل الآثار للطحاوي في أجزائه الأربعة المطبوعة فلم أجده، ومعلوم أن المطبوع لا يمثل الكتاب كاملا، إضافة إلى أنه في أصله غير مرتب، فرجعت إلى المعتصر من مختصر أبي الوليد الباجي فوجدته في الجزء الأول صفحة 68. وانظر حديث أبي بكرة عند الترمذي 1 / 290.

(152) ساق أبو عمر في التمهيد 3 / 294، 295 هذين الحديثين في مناقشة الكوفيين أبي حنيفة وأصحابه، والحديثان المشار إليهما هما :

1 ــ حديث ابن سيرين أن أبا بكرة أتاهم في بستان فنام عن العصر قال : فرأيناه صلى، ولم يكن صلى فقام وتوضأ ولم يصل حتى غابت الشمس

2 ــ حديث رجل من ولد كعب بن عجرة عنه أنه نام عن الفجر حتى طلعت الشمس قال فقمت أصلي فدعاني فأجلسني حتى ارتفعت الشمس ثم قال قم فصل قال أبو عمر : أما الخبر عن كعب بن عجرة فلا تقوم به حجة لانه عن رجل مجهول من ولده وأما حديث أبي بكرة فهم يخالفونه في عصر يومه ويرون جواز ذلك.

والحديث الأول في مصنف عبد الرزاق 2 / 903، ح 2249 والثاني رقمه 2250.

(1ــ1)هذه هي المسألة السابعة والعشرون من تفريعاته (انظر شرح لوحة 77) وعليها المقابلة.

أنهم كانوا يطوفون بعد العصر، وبعضهم بعد الصبح أيضا، ويصلون بإثر فراغهم من طوافهم ركعتين في ذلك الوقت.

وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود.

وأما أصحاب الشافعي : فلهم في ذلك تفصيل ــ سياتي ــ

وقال مالك : من طاف بالبيت بعد العصر أخر ركعتي الطواف حتى تغرب الشمس، وكذلك بعد الصبح حتى ترتفع الشمس.

وقال أبو حنيفة : يركعهما (إلا)[153] عند طلوع الشمس وغروبها واستوائها.

وقال بعض أصحاب مالك : يركعهما بعد الصبح ولا يركعهما بعد العصر.

قال أبو عمر : «ولا وجه له في النظر، ولا يصح به أثر»

1) وأما التفصيل الذي أشرنا إليه عن بعض الشافعيين : فقول من قال منهم : مكة كسائر البلاد في أوقات الكراهة. والاستثناء لركعتي الطواف. فإن للطائف أن يطوف متى شاء، ومتى طاف صلى، لأنها // (19 ب) صلاة لها سبب، ومنهم من قال ــ وهو الأصح عندهم ــ أن مكة تخالف سائر البلاد لشرف البقعة وزيادة فضيلة الصلاة فلا تحرم فيها الصلاة بحال، ثم ليس المراد من مكة نفس البلد بل جميع الحرم للاستواء في الفضيلة، وفي وجه يختص بالاستثناء : المسجد الحرام، وما عداه كسائر البلاد، والمشهور الصحيح الأول، ولهم في ذلك حديث جبير بن مطعم وأن النبي ﷺ قال : يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى، أية ساعة شاء من ليل أو نهار».

صححه الترمذي،[154] وأخرجه الحاكم في «المستدرك»[155].

(153) سقط من الأصل لفظ «إلا» وهو ضروري ليستقيم المعنى.

(1))من شرحه للترمذي 77 (المسألة الثامنة والعشرون).

(154) الحديث في جامع الترمذي (كتاب الحج) 3 / 98، وانظر تخريجه في تحفة الاشراف 2 / 862 حديث 3187.

(155) مستدرك الحاكم 1 / 448 وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحديث مجاهد عن أبي ذر أنه قام فأخذ بحلقة الباب ثم قال : من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني (فأنا) جندب صاحب رسول الله ﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، إلا بمكة، إلا بمكة، إلا بمكة».

رواه الشافعي عن عبد الله بن المؤمل عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعد عن مجاهد.

عبد الله بن المؤمل[156] وحميد مولى عفراء ضعيفان،

ومجاهد لم يسمع من أبي ذر[1]

1) وأما التخصيص الزماني فذهب الشافعي وأصحابه وأبو يوسف إلى أنه لا بأس بالتطوع نصف النهار يوم الجمعة خاصة. وهذا أيضا رواية عن الأوزاعي وأهل الشام.

وروى الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن اسحاق بن عبد الله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة // (20 أ) نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة»[157]

إبراهيم : هو ابن أبي يحي،[158] وإسحاق هو ابن أبي فروة[159] : (متروكان) لا تقوم الحجة بخبرهما.

---

(1) من شرحه للترمذي 77 (المسألة الثامنة والعشرون).

(156) عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي ترجمته في كامل ابن عدي 4 / 1454 وأخرج هذا الحديث من طريقه وقال : وعامة ما يرويه، الضعف عليه بين، وانظر الميزان 2 / 510 ترجمة 4637، والحديث في سنن البيهقي الكبرى 2 / 461، وقال عنه : يعد في أفراد عبد الله بن المؤمل إلا أن إبراهيم بن طهمان قد تابعه وأقام إسناده، وفي الأصل : «فإني» والتصويب من شرح المؤلف ومن سنن البيهقي.

(1) هذه هي المسألة التاسعة من الكلام على أحاديث الكراهة في شرحه للترمذي 74.

(157) مسند الشافعي 63، وسنن البيهقي 2 / 464.

(158) ابراهيم بن محمد بن أبي يحي أبو إسحاق الاسلمي ترجمته في : تهذيب التهذيب 1 / 158، وكامل ابن عدي 1 / 219، والميزان 1 / 57 قال فيه مالك ويحي القطان ويحي بن معين : كذاب، وهو عند الشافعي ثقة فقد قال الربيع : كان الشافعي إذا قال حدثنا من لا أتهم، يريد به إبراهيم بن أبي يحي، وسئل الربيع : ما حمل الشافعي على الرواية عنه. وقد قال إنه قدري ؟ فقال : كان ثقة في الحديث.

(159) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة (ـــ 144 هـ) قال البخاري : تركوه. انظر كامل ابن عدي 1 / 320، الميزان 1 / 193، ترجمة 768.

وليس اعتماد الشافعي والله أعلم على هذا الخبر فقط، وإن كان ابن أبي يحى ليس عنده بالواهي، لكنه يحتج أيضا بحديث ابن شهاب عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر.(160).

ومعلوم أن خروج عمر كان بعد الزوال.
قال : والنهى عن الصلاة (عند) استواء الشمس صحيح. إلا أنه خص منه يوم الجمعة بما روى من العمل المستفيض في زمن عمر.
قال : والعمل في ذلك لا يكون الا توقيفا(1).

1) وهل يستثنى باقي الاوقات الخمسة في يوم الجمعة ؟ فيه وجهان : أحدهما : يستثنى كوقت الاستواء تخصيصا ليوم الجمعة وتفضيلا. وأصحهما : لا يستثنى، لان الرخصة قد وردت في وقت الاستواء، وقد روى مجاهد عن أبي الخليل عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : «الصلاة تكره نصف النهار الا يوم الجمعة فإن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة»(161)

ومن رواة هذا الخبر من (يقفه) على أبي قتادة ولو كان كذلك فمثل هذا لا يقال الا بتوقيف.

— وأما مالك فلم يمنع من الصلاة وقت الاستواء في سائر الايام دون غيره من أوقات الكراهة، فقد حكى ابن القاسم عنه : أنه لم يعرف النهي عن ذلك. وكمذهبه في ذلك مذهب الحسن البصري، وهي رواية عن طاوس وعن الأوزاعي أيضا.

(1) هذه هي المسألة التاسعة من الكلام على أحاديث الكراهة في شرحه للترمذي 74.

(160) مسند الشافعي 63.

(1) في شرحه للترمذي 74، وفي الأصل «تفقه» والتصويب من النسخة التي بخطه (خطية المدينة اللوحة 74) وانظر التمهيد 4 / 20.

(161) الحديث في سنن أبي داود 1 / 284 حديث 1083 وفي سنن البيهقي 2 / 464 قال أبو داود هو مرسل، مجاهد أكبر من أبي الخليل، وأبو الخليل لم يسمع من قتادة، وانظر ترجمة أبي الخليل الضبعي صالح بن أبي مريم في التهذيب 4 / 402 رقم 685 وأبو قتادة الانصاري ترجمته في الاصابة 4 / 158.

وكان عطاء بن أبي رباح يكره الصلاة // (20 ب) نصف النهار في الصيف دون الشتاء. وقد حكى عن ابن سيرين مثله(1)(162)

وأما تخصيص بعض الصلوات دون بعض فقد (خص قوم)(163)، من عموم النهي قضاء الفوائت من الفرائض خاصة، منهم مالك وأحمد وإسحاق إلا أن أحمد وإسحاق يريان الجواز في صلاة الجنازة وركعتي الطواف، وقد اختلفت الرواية عن مالك في صلاة الجنازة، وتمسك (هؤلاء) في تخصيصهم بقوله ﷺ : «من أدرك ركعة من الصبح... الحديث»، وبعموم قوله ﷺ : من نام عن صلاة أو نسيها...»

(وهذا الثاني قد يقبل النزاع(164)) يمنع (دخول) النافلة تحت ما قصد إليه بالصلاة المنسية، وليس بشيء إذ هو تخصيص من غير مخصص،

ويرد عليه قضاء رسول الله ﷺ سنة الظهر بعد العصر في بيت أم سلمة. ويجاب عنه من وجهين :

الأول : أن مذهب الصحابي إذا كان على خلاف ظاهر العموم في حديث، وسواء كان هو الراوي أولا، فهل يكون ذلك تخصيصا للعموم أم لا ؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين، والمنقول عن الحنفية والحنابلة وعيسى ابن أبان أنه يكون مخصصا،

والجديد من (قولي)(165) الشافعي، على خلاف ذلك.

وقد كان عمر بن الخطاب وأبو هريرة وابن عباس وأبو سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص ومعاذ بن عفراء، وهم رواة تلك الاحاديث، يذهبون إلى تخصيص الفريضة بذلك الحكم فقط.

---

(1) في شرحه للترمذي 74، وفي الأصل «تفقه» والتصويب من النسخة التي بخطه (خطية المدينة اللوحة 74) وانظر التمهيد 4 / 20.

(162) النقل من التمهيد 4 / 17 ـــ 19 بحذف واختصار، وانظر مصنف ابن أبي شيبة 2 / 139.

(163) في الأصل : (حكى قوم)، والتصويب من خطية المدينة 74.

(164) سقط من الأصل، فاستدركناه من شرح المؤلف.

(165) في الأصل قول، والتصويب من شرح المؤلف، وقد وضع الفتحة فوق اللام.

وأبو هريرة هو راوي حديث : «من أدرك من الصبح ركعة...» فهو أعلم بما روى،

الثاني : الصلاة في بيت أم سلمة (لا يقوى بمعارضته) «من نام عن صلاة أو نسيها»(166) لان تلك الصلاة فعل، وهذا قول : والفعل إذا عارض القول فإما أن يجهل التاريخ أولا، فإن جهل كما نحن فيه فالعمل بالقول أقوى.

— وخص أصحابنا من عموم النهي : قضاء الفوائت كلها من الفرائض والنوافل، وتحية المسجد، وماله سبب متقدم أو مقارن كسجود التلاوة وصلاة الجنازة وما أشبه ذلك.

أما الفرائض فلما ذكرناه.

وأما النوافل فلدخولها تحت عموم الصلاة في قوله عليه السلام : من نام عن صلاة...» ولقضائه — ﷺ — ركعتي الظهر بَعْدَ اُلْعَصْرِ، ولقضاء قيس بن فهد(167) بين يديه عليه الصلاة والسلام ركعتي الفجر بعد صلاة الصبح وإقراره إياه على ذلك.

وتحية المسجد : لقوله ﷺ : إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين»(168).

والصلاة على الجنازة لقوله ﷺ : «يا علي : ثلاث لا تؤخرها : الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت... الحديث» أخرجه الترمذي»(169)،

(166) حديث أم سلمة عند الشافعي في مسنده 85، قالت يا رسول الله لقد صليت صلاة لم أكن أراك تصليها، قال : «إني كنت أصلي ركعتين بعد الظهر وأنه قدم علي وفد بني تميم فشغلوني عنهما فهما هاتان الركعتان» وعند أبي داود في سننه 2 / 23 حديث (1273)، ومسلم 6 / 120.

(167) قيس بن فهد ترجمته في الاصابة 3 / 7223، وحديثه عند أبي داود رقم 1267 والبيهقي في السنن الكبرى 2 / 456، والترمذي 2 / 215.

(168) انظر سنن أبي داود 1 / 127 باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد وجامع الترمذي 2 / 112 عن أبي قتادة، وفي الباب عن أبي هريرة وجابر وكعب وأبي ذر.

(169) جامع الترمذي كتاب الصلاة 1 / 281، وتتمة الحديث و«الايم إذا وجدت لها كفوًا» وقال الترمذي : حسن غريب.

وصلاة الخسوف والكسوف لقوله ﷺ : «فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة...»(170)

وركعتي الطواف : لقوله ﷺ : «يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى، أية ساعة شاء من ليل أو نهار»(171) والركعتين عقيب التطهر بحديث بلال وقوله للنبي ﷺ : «ما أحدثت قط إلا توضأت عندها ولا توضأت إلا رأيت أن لله علي ركعتين» // (21 ب)

1) وفرق قوم بين الصبح والعصر في ذلك، فجوزوا صلاة التطوع بعد العصر ومنعوا من ذلك بعد الصبح، قالوا : قد صح حديث عائشة(172) : ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين بعد العصر في بيتي قط».

وأما التطوع بعد الصبح فلا، لان الاثار غير ثابتة في ذلك، والصلاة بر، فلا يمنع من عمل البر إلا بدليل لا معارض له، وهو قول داود بن علي.(1)

2) وأما القول بالتحريم في بعض تلك الاوقات دون بعض : فذكر عبد الرزاق(173) عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال :

«تكره الصلاة في ثلاث ساعات، وتحرم في ساعتين : تكره بعد الصبح، وبعد العصر، ونصف النهار في شدة الحر، وتحرم حين يطلع قرن الشمس حتى يستوي طلوعها، وحين تصفر حتى يستوي غروبها»(2)

3) وذهب أبو حنيفة إلى أن الوقتين الذين تعلق النهي فيهما بالفعل، يكره فيهما التطوع، ولا يكره فيهما الفرض، ولا بأس أن يصلى فيهما على الجنازة،

---

(170) حديث عائشة في الخسوف عند مسلم 5 / 201 — 202، وانظر سنن البيهقي 2 / 320.

(171) انظر موارد الظمآن 165 ح 627 — 628.

(1—1) هذه هي المسألة الرابعة عشرة (شرحه للترمذي 76 ب).

(172) حديث عائشة عند مسلم في الصحيح 6 / 122 ب وسنن أبي داود 2 / 25 ح 1279.

(173) مصنف عبد الرزاق 2 / 427 حديث 3956 مع تقديم وتأخير واختصار.

(2—2) هذه هي المسألة السادسة من تفريعاته في الشرح (74أ).

(3) المسألة السابعة عنده في الشرح، نفس الصفحة السابقة.

ويقضى فوائت الفرض، ويسجد للتلاوة وللسهو، ولكن لا يصلي المنذورة ولا ركعتي الطواف ولا يصلي شيئا من التطوعات، وأما في الأوقات الثلاثة فلا تجوز صلاة ما، إلا عصر اليوم عند غروب الشمس، فلو دخل في تطوع، قال : يقطعه ويقضيه في الوقت المأمور به، فلو مضى فيه أساء وأجزأه، وإن صلى فيها فرضا أو واجبا، أعاد إلا عصر يومه.(3)

وقد بينا أنه لا فرق بين عصر يومه وصبح يومه في كتابنا // (22 أ) في شرح الترمذي.

وما تعلقوا به في التفرقة من إبداء معان لا يخلى منها من معارضة قوله ﷺ : من أدرك ركعة من الصبح... ومن أدرك ركعة من العصر... الحديث»(174) فسوى بينهما بطائل

أخبرنا أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني والامام أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي، قراءة عليهما وأنا (أسمع)(175) حاضر في الرابعة، قال الاول : انا ابو علي ضياء بن أبي القاسم بن الخريف وقال الثاني : أنا العلامة أبو اليمن الكندي قراءة عليه وأنا أسمع قالا : أنا محمد بن عبد الباقي الانصاري أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني **أنا أبو بكر القطيعي** :

«ثنا الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة ثنا ابن كثير وأبو الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة مولى (زياد بن أبي سفيان)(176) عن أبي سعيد الخدري قال : ثلاث قال لي رسول الله ﷺ، أو سمعتهن منه، أيقنني وأعجبنني :

---

(3) المسألة السابعة عنده في الشرح، نفس الصفحة السابقة.

(174) الحديث من رواية أبي هريرة عند الترمذي في جامعه 1 / 301، وقال حديث حسن صحيح وبه يقول أصحابنا : «الشافعي وأحمد وإسحاق ومعنى الحديث عندهم لصاحب العذر ينام عن الصلاة أو ينساها فيستيقظ ويذكر عند طلوع الشمس وغروبها». وانظر موارد الظمآن 93 ح 283.

(175) بياض في الأصل، والاضافة من سنده في القطيعيات (انظر مروياته).

(176) بياض في الأصل، وما بين المعقوفتين من ترجمته في تهذيب التهذيب 8 / 377 وهو قزعة بن يحي مولى زياد بن سفيان، روى عن أبي سعيد الخدري وعنه عبد الملك بن عمير وأخرج له الستة.

لا تسافر امرأة مسيرة يومين أو ليلتين الا ومعها ذو محرم أو زوجها، ولا صوم يومين : يوم النحر، ويوم الفطر، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا»

أخرجه «الترمذي»(177) عن ابن أبي عمر عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير، وقال : حسن صحيح :

قرأت على الامام أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي بدمشق رحمه الله تعالى، أخبركم الشيخ أبو حفص بن كرم قال أنا المبارك بن المبارك بن علي // (22 ب) السراج أنا الحسين بن طلحة النعالي، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن ابن المنذر ثنا محمد ــ يعني ابن علي بن دحيم ثنا **أحمد بن حازم ابن أبي غرزة الغفاري**(178) :

«ثنا عبيد الله ــ يعني ابن موسى ــ » ح

وقرأت على محمد بن علي بن ساعد بالقاهرة ــ واللفظ له ــ أخبركم يوسف بن خليل الثقفي الحافظ أنا أبو عبد الله بن أبي زيد أنا محمود بن إسماعيل الصيرفي أنا أبو الحسين بن فادشاة أنا أبو القاسم الطبراني :(179)

1) «ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم قالا ثنا عبد الجبار بن العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ في سفره الذي ناموا فيه **فطلعت الشمس** فقال :

(177) سنن الترمذي 2 / 123.

(178) يركب المؤلف هنا إسناده إلى مسند ابن أبي غرزة الغفاري على إسناد المعجم الكبير للطبراني.

(179) الحديث من المعجم الكبير للطبراني 22 / 107 حديث 268، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 1 / 322) رجاله ثقات.

(1) من المعجم الكبير للطبراني 22 / 107 وفيه حتى طلعت الشمس.

«إنكم كنتم أمواتا فرد الله أرواحكم، فمن نام عن صلاة فليصلها إذا استيقظ، ومن نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها»(1)

عبد الجبار هذا هو ابن العباس(180) الشبامي الهمداني، وشبام جبل باليمن، روى عن أبي إسحاق السبيعى وعدي بن ثابت وأبي قيس الأودي وعون ابن أبي جحيفة وغيرهم. روى عنه ابن أبي زائدة وأبو نعيم وأبو أحمد الزبيري والحسن بن صالح وعبيد الله بن موسى ووكيع بن الجراح وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل : كوفي أرجو أنه لا باس به

وقال يحيى بن معين : لا بأس به

وقال أبو حاتم : ثقة.

وقال العقيلي(*) «لا يتابع على حديثه يفرط في التشيع». روى له الترمذي.

— 16 —

وأما قوله ﷺ : «لا نكاح إلا بولي»

فقرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني بسفح قاسيون : أخبركم الشيخ // (23 أ) أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع المعبر قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة ست وستمئة قال : أنا أبو الدرياقوت بن عبد الله الرومي فتى البخاري، قراءة عليه وأنا أسمع (ح)

---

(1) من المعجم الكبير للطبراني 22 / 107 وفيه حتى طلعت الشمس.

(180) الترجمة كأنها من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6 / 31 رقم 16 وانظر تهذيب التهذيب 6 / 102 رقم 207.

(*) ضعفاء العقيلي 3 / 88 ترجمة 1058.

قال : ابن المجاور : وأنا أبو اليمن الكندي إجازة إن لم يكن سماعا قال أنا أبو الفتح [عبد الله][181] بن محمد بن محمد بن البيضاوي قالا : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزار مرد قراءة عليه ونحن نسمع أنا «**أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص**» :

«ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ثنا سليمان بن عمر ثنا عيسى ابن يونس عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له»

رواه «أبو داود»[182] من حديث سفيان عن ابن جريج بسنده. ولفظه : «أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل» ـــ ثلاث مرات ـــ «فأن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له».

رواه إسماعيل بن علية عن ابن جريج فزاد فيه عن ابن جريج «قال :» فسألت عنه الزهري فلم يعرفه.

قال ابن عبد البر : «لم يقل هذا أحد عن ابن جريج غير ابن علية، وقد رواه جماعة لم يذكروا ذلك، ولو ثبت هذا عن الزهري لم يكن فيه حجة، لأنه قد نقله (عنه)[183] ثقات؛ منهم : سليمان بن موسى، وهو فقيه ثقة إمام، وجعفر بن ربيعة، والحجاج بن أرطاة، فلو نسيه الزهري لم يضره ذلك.

(181) في الأصل «عبيد الله» تصحيف صوابه من ترجمته في منتظم ابن الجوزي وفيات 537 هـ. (10 / 134) والعبر، والمؤلف هنا يروي «أمالي المخلص»، وفي معجم ابن حجر 227 في ترجمة ابن الملقن أنه يروي السادس والسابع من أمالي المخلص.

(182) سنن أبي داود (كتاب النكاح، باب في الولي) 2 / 229 حديث 2083 وانظر مصنف ابن أبي شيبة 4 / 128.

(183) في الأصل «عن» والتصويب من «التمهيد» مصورة وزارة الاوقاف عن خطية تركية الورقة 166، وقد قابلنا النص عليه.

ثم قال : «ومن حفظ فهو // (23 ب) حجة على من نسي، وإذا روى الخبر ثقة «عن ثقة فلا يضره نسيان من نسيه».

أما قول أبي عمر : لم يقل هذا أحد عن ابن جريج غير ابن علية ؟ فقد قال قبله يحيى بن معين (ذلك)[184]

وقد ذكر ابن عدى[185] : «ثناه يوسف بن عاصم الرازي ثنا الشاذكوني ثنا بشر بن المفضل عن ابن جريج» ـــ فذكره.

وذكر فيه : قال ابن جريج : فلقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه : فقلت له : ان سليمان بن موسى ثنا به عنك، قال : فعرف سليمان وذكر خيرا، وقال : أخشى أن يكون قد وهم علي»[186] فهذا بشر بن المفضل متابع لابن علية على ما حكاه عن ابن جريج.

قال ابن عدى : «وقد حدث به عن الزهري أيضا : حجاج بن أرطاة، ويزيد ابن أبي حبيب، وقرة بن حويل، وأيوب بن موسى، وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وكل هؤلاء طرقهم غريبة الا حديث حجاج بن أرطاة فإنه مشهور (رواه عنه جماعة)»

قال يحيى : وسماع ابن علية من ابن جريج ليس بذاك، ما سمع من ابن جريج وإنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.

وضعف يحيى رواية ابن علية عن ابن جريج»

---

(184) إضافة يقتضيها السياق، فقد نقل عن يحي بن معين ما ذهب إليه ابن عبد البر من انفراد ابن علية بنقل إنكار الزهري لرواية حديث «لا نكاح إلا بولي»
انظر سنن الترمذي 5 / 16، والمستدرك للحاكم 2 / 169.

(185) النقل من كامل ابن عدي 3 / 1115، والاضافة منه.

(186) النقل من سنن الترمذي 5 / 16، ونقله الحاكم في المستدرك 2 / 169، وانظر الكامل لابن عدي 3 / 1115، وتاريخ ابن معين رواية الدوري 2 / 257.

وأما حديث جعفر بن ربيعة عن الزهري فإن جعفرا، لم يسمع من الزهري وإنما كتب إليه. أخرجه ابو داود[187] من طريقه وقال ذلك.

وأما حديث حجاج بن أرطاة فقد أورده من طريقه ابن ماجة[188]

«وقال يحيى بن معين : لا يصح في هذا الباب شيء إلا حديث سليمان ابن موسى».

وقال أحمد فيه وفي «أفطر الحاجم» : هي // (24 أ) أحاديث يشد بعضها [بعضا]، وأنا أذهب إليها[189]

وأما سليمان بن موسى فمعلوم الإمامة مقدم في العلم، وقد تكلم فيه البخاري[190] وقال : «عنده مناكير». وروى له مسلم.

وسيأتي الكلام على الحديث إذا أنكره راويه بعد هذا[*] إن شاء الله تعالى.

وأما حديث «الايم أحق بنفسها» فقرىء على أبي محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي، ابن السكرى وأنا أسمع : أخبركم شيخ الشيوخ أبو عبد الله محمد بن الامام أبي طاهر بن هبة الله الروذراوري في كتابه إليكم من همدان فأقربه، أنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قراءة عليه وأنا أسمع، **أنا علي بن عمر الحربي** :

«أنا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي ثنا قتيبة والنعمان بن شبل وسعيد بن عبد الجبار وسويد بن سعيد،

قالوا : أنا مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : الايم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها

---

(187) سنن أبي داود 2 / 229 حديث 2084.

(188) سنن ابن ماجة 1 / 605 حديث 1880.

(189) نقله ابن عدي في كامله 3 / 1115، عن يحيى، وأحمد بن حنبل، والإضافة منه.

(190) ذكر البخاري ذلك في ترجمة سليمان بن موسى في تاريخه 2 / 39 ترجمة 1880.

(*) الجواب رقم (22).

صماتها»(191) أخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن قتيبة(192) فوقع لنا موافقة عالية لهم.

قال أبو عمر(193) : وقد رواه عن مالك جماعة من الجلة منهم : شعبة وسفيان الثورى وابن عيينة ويحيى القطان،

وقد قيل إنه رواه أبوحنيفة وفي ذلك نظر، ولا يصح «ـــ وذكر حديث الثوري وشعبة، وحكى عن الدارقطني(194) متابعة ابن عيينة شعبة عليه، وساقه من طرق»ـــ وأما حديث أبي حنيفة عن مالك فلم يذكره. وقد أخبرنا // (24 ب) أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بقراءتي عليه بعربيل ـــ قرية بغوطة دمشق ـــ قال أنا (أبو)(195) القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني قراءة عليه في الرابعة سنة تسع وستمئة قال : أنا جمال الاسلام أبو الحسن علي بن محمد بن المسلم السلمي قراءة عليه وأنا أسمع، قال أنا ابو عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد بن طلاب الخطيب، أنا **أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع :**

أ) «ثنا محمد بن نصر بصيدا، ثنا محمد بن سعيد الدسترى ثنا محمد ابن الضحاك، ثنا عمران بن عبد الرحيم، ثنا بكار بن الحسن عن إسماعيل بن حماد، عن أبي حنيفة،(196) عن مالك، عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن وصمتها إقرارها»(أ)

---

(191) يروي بن سيد الناس هذا الحديث من مجالس الحربي وهو في الموطإ.

(192) صحيح مسلم 9 / 204، جامع الترمذي 5 / 24، 25، سنن النسائي 6 / 84.

(193) النقل من التمهيد 161 (مصورة الاوقاف)، وانظر الاستذكار 33.

(194) العلل للدارقطني 4 / 69 ـــ 73.

(195) سقط من الأصل لفظ «أبو»، وابن الحرستاني ترجمته في تكملة المنذري 2 / ترجمة 158 وفيات 614 هـ.

(196) زعم الأستاذ زاهد الكوثري أن رواية أبي حنيفة عن مالك غير ثابتة وذهب إلى أن هذا الحديث يرويه حماد بن أبي حنيفة عن مالك مباشرة بدون توسط أبي حنيفة، كما عند ابن مخلد العطار في الجزء الذي سماه «ما رواه الأكابر عن مالك»، انظر هامش صحفة 12 من الانتقاء لابن عبد البر، قلت : وحماد بن أبي حنيفة وابنه اسماعيل في عداد أصحاب أبي حنيفة والرواة عنه، انظر أخبار أبي حنيفة للصيمري 138، 151.

(أ/أ) من معجم الشيوخ لابن جميع 146، الترجمة 100.

وقد رواه زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل، أخبرناه عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي رحمه الله وأنا أسمع، أنا حنبل بن عبد الله، أنا أبو القاسم ابن الحصين أنا أبو علي ابن المذهب أنا أبو بكر القطيعي أنا عبد الله بن أحمد ثنا **أبي** :(197)

«ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل عن نافع ابن جبير عن ابن عباس، يبلغ به النبي ﷺ : الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمرها أبوها في نفسها وإذنها صماتها»

رواه أبو داود(198) عن الامام أحمد فوقع لنا موافقة عالية له، وآخره عند أبي داود : في نفسها، ليس عنده : «وإذنها صماتها».

ورواه صالح بن كيسان، عن نافع بن جبير، أخبرناه أبو الفضل // (25 أ) المزي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد، أنا أبو الفتح مفلح ابن أحمد ابن محمد الدومي أنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال : قرأت على أبي عمر الهاشمي، أخبركم أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤى، ثنا **أبو داود سليمان**(199) **بن الأشعث**

«ثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر، عن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير بن معطم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : ليس للولي مع الثيب أمر، واليتيمة تستأمر، وصمتها إقرارها».

---

(197) الحديث من «مسند الامام أحمد» 1 / 219، ومن طريق زياد بن سعد رواه مسلم في صحيحه 9 / 205 عن قتيبة بن سعيد عن سفيان به. وانظر ترجمة زياد بن سعد أبي عبد الرحمن في تهذيب التهذيب 3 / 369 رقم 678 والخلاصة 125، وهذا سند المؤلف لمسند أحمد.

(198) سنن أبي داود 2 / 232 حديث 2099.

(199) الحديث من سنن أبي داود 2 / 233 رقم 2010، وشيخ أبي داود فيه الحسن بن علي الحلواني أبو محمد الخلال، حدث عن عبد الرزاق، الخلاصة 79.

وذكره «أبو بكرا بن[200] أبي شيبة» عن حفص بن غياث عن عبيد الله ابن عبد الرحمن ابن موهب قال : ثنا نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الثيب أولى بأمرها من وليها، والبكر تستأمر، وصماتها إقرارها».

وقد اختلف العلماء في حكم(***) الولي في النكاح : هل هو شرط في صحته لابد منه أم لا ؟

فقال قوم : لا يجوز للمرأة أن تباشر عقد نكاحها بنفسها دون وليها ولا أن تعقد نكاح غيرها[1] وممن قال ذلك من العلماء (مالك) والشافعي وسفيان الثوري، وابن أبي ليلى، وابن شبرمة، وابن المبارك، وعبيد الله بن الحسن بن المثنى العنبري، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، (وأبوثور) وأبو عبيد والطبري.

وروي ذلك — قبل هؤلاء — عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس وأبي هريرة وعائشة، وإليه ذهب سعيد بن المسيب، والحسن، وعمر بن عبد العزيز، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وقتادة.[1]

[2]وذهب الزهري والشعبي — فيما نقل عنهما — إلى أنها إذا // (25 ب) زوجت نفسها كفوءا فهو جائز.

وقال أبو حنيفة : إن كانت صغيرة أو مجنونة فلابد من الولي : وإن كانت بالغة عاقلة فلا يشترط الولي[2]

قال أبو عمر :[1] وكان أبو حنيفة يقول : إذا زوجت المرأة نفسها كفوءا بشاهدين فذلك نكاح جائز صحيح، وهو قول زُفَر، وإن زوجت نفسها غير كفؤ فالنكاح جائز، وللأولياء أن يفرقوا بينهما.

---

(200) الحديث غير موجود في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة، ولكنه في الاستذكار (33 و) نقله ابن عبد البر عن مصنف ابن أبي شيبة فليتأمل.

(1—1) النص مأخوذ من التمهيد لابن عبد البر 165.

(2—2) من التمهيد اللوحة 167 (مصورة الأوقاف والشؤون الاسلامية).

(1) التمهيد اللوحة 167.

وقال أبو يوسف : لا يجوز النكاح الا بولي، فإن سلم الولي جاز، وإن أبى أن يُسَلِّم والزوج كفؤ أجازه القاضي. وإنما يتم النكاح في قوله حين يجيزه لقاضي. وهو قول محمد بن الحسن، وقد كان محمد بن الحسن يقول : يأمر القاضي الولي بإجازته : فإن لم يفعل استأنف عقدا.

ولا خلاف بين أبي حنيفة وأصحابه أنها إذا أذن لها وليها فعقدت النكاح لنفسها جاز.

وقال الاوزاعي : إذا ولت أمرها رجلا فزوجها كفؤا، فالنكاح جائز، وليس للولي أن يفرق بينهما إلا أن تكون عربية تزوجت مولى.(1)

(2) وذكر إسماعيل بن إسحاق عن مذهب مالك : إذا كانت المرأة بموضع لا سلطان فيه، ولا ولي لها، فإنها تصير أمرها إلى من يوثق به من جيرانها، فيزوجها ويكون هو وليها في هذه الحال. وعلى هذا قال (مالك) في المرأة الضعيفة الحال : أنه يزوجها من تسند أمرها إليه، لأنها ممن يضعف عن السلطان، فأشبهت من لا سلطان بحضرتها، ورجعت في الجملة إلى أن المسلمين أولياؤها. وأما إذا صيرت أمرها إلى رجل // (26 أ) وتركت الأولياء، فإنها أخذت الأمر من غير وجهه. فيفسخ ذلك النكاح من غير أن يعلم حقيقة أنه حرام. فإن وقع الدخول وتطاول الأمر لم يفسخ.

ومذهب الليث في هذا كمذهب مالك.(2)

(1) وأما الشافعي وأصحابه فالنكاح عندهم بغير ولي مفسوخ أبدا، قبل الدخول أو بعده، ولا يتوارثان إن مات أحدهما.

وقال داود بن علي : إن كانت بكرا فلابد من الولي، وإن كانت ثيبا لم يشترط في نكاحها الولي.

وقال أبو ثور : لا يجوز أن تزوج نفسها الا بإذن وليها، فإذا أذن لها جاز.(1)

(2—2) التمهيد (168)، وسقط لفظ مالك من الأصل.

(1—1) من التمهيد، انظر اللوحة 168، وهو في الاستذكار 33 ظ.

فأما من قال باشتراط الولي في النكاح فيحتج بالحديث المتقدم الذكر : «لا نكاح الا بولي» وقد ذكرنا حديث الزهري عن عروة في ذلك. وقد رويناه أيضا من حديث هشام بن عروة عن أبيه أخبرناه محمد بن إسماعيل الأنماطي بقراءتي عليه قال : أنا أبو القاسم ابن الحرستاني سماعا وأبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي إجازة، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري إجازة أيضا.

قال ابن الحرستاني أنبانا، وقال المؤيد الطوسي : أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، وقالت زينب : أنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم ابن أبي بكر القارىء. زاد ابن الحرستاني : وانبانا أبو محمد السيدي.

قالوا : أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور الزاهد : أنا أبو (عمرو)(201) **إسماعيل بن نجيد بن أحمد يوسف السلمي** :

«أنا محمد بن الحسن بن الخليل، ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا أبو مالك الجنبي عن هشام بن عروة عن أبيه // (26 ب) عن عائشة عن النبي ﷺ قال : لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له».

ورويناه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أخبرناه أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الهمذاني، بقراءتي عليه غير مرة، بقرافة سارية وغيرها، والإمام الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن الواسطي بقراءتي عليه بسفح قاسيون قالا : أنا أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام قراءة عليه ونحن نسمع.

زاد ابن الواسطي: وأنا أبو القاسم محمد بن علي بن المبارك بن الجلاجلي قالا : أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن علي ابن شريك الحاسب قال : أنا أبو الحسين بن النقور أنا **أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح**(202) **قال** :

---

(201) كرر الناسخ الأجوبة «قال ابن الحرستاني أنبانا».

(202) هذا إسناده إلى أمالي أبي القاسم ابن الجراح (انظر مروياته).

«قرىء على أبي الحسن محمد بن نوح الجنديسابوري — وأنا أسمع — قيل له : حدثكم عيسى بن أبي حرب الصفار، ثنا يحيى بن أبي بكير عن عدي بن الفضل عن عبد الله بن عثمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل، وأيما امرأة انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل»

في إسناده : «عدي[203] بن الفضل» وقد تكلم فيه، ومن طريقه أخرجه «الدارقطني»،[204] وقد رواه الطبراني :[205] لا نكاح الا بإذن ولي مرشد أو سلطان» واسناده لا بأس به.

ورويناه من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ : أخبرنا (أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ابن عساكر)[206] قراءة // (27 أ) عليه وأنا أسمع : انبا أبو روح، أنا زاهر بن طاهر أنا أبو سعيد الكنجرودي **أنا أبو عمرو ابن حمدان،**

«ثنا إمام الائمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة» ح

وقرأت على السيدة مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن أيوب عن عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية أنا أبو طاهر عبد الواحد بن أحمد بن محمد الدشتج أنا أبو نعيم الحافظ أنا **أبو علي ابن الصواف بانتقاء الشيخ أبي الحسن[207] الدارقطني :**

---

(203) عدي بن الفضل أبو حاتم البصري، قال عنه يحي بن معين : ليس بثقة انظر الكامل لابن عدي 5 / 2013، وميزان الاعتدال 3 / 62 ترجمة 5593.

(204) سنن الدارقطني 2 / 221 ح 11 قال الدارقطني : رفعه عدي ابن الفضل ولم يرفعه غيره.

(205) رواه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد 4 / 286.

(206) في الأصل : أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد صوابه ما أثبتناه اعتمادا على مصادر ترجمته، معجم شيوخ الذهبي اللوحة 21، تاريخ الاسلام والعبر وفيات 699، برنامج الوادي آشي 87، البداية والنهاية 14 / 13 وذيل التقييد للفاسي 126، والشذرات لابن العماد 5 / 445. وانظره في معجم شيوخ أبي الفتح رقم 38.

(207) سيركب المؤلف هنا إسناده لعوالي أبي عمر وابن حمدان على إسناده لحديث أبي علي ابن الصواف بانتقاء الدارقطني، وكلمة بانتقاء رسمت هكذا «باثيقا».

«ثنا محمود بن محمد المروزي قالا : ثنا علي بن حجر ثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه عن النبي — ﷺ قال : «لا نكاح الا بولي».

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق كرواية شريك. وهو عندنا بالسند المتقدم إلى ابن الصواف : «ثنا أحمد بن يوسف بن الضحاك، ثنا محمد ابن موسى الحرشي ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة...» فذكره.

ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق فزاد فيه ؛ قرأته على مؤنسة خاتون عن أم هانىء الاصبهانية قالت : انا عبد الواحد بن الهيثم أنا أحمد بن عبد الله سبط محمد بن يوسف **أنا محمد بن أحمد**.[208]

«ثنا مكي بن عبدان ثنا حرمي بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : «لا نكاح الا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له».

زاد عبد العزيز بن أبان في حديث أبي بردة : «السلطان ولي من لا ولي له» ولم يقله في حديث أبي إسحاق فيما نعلم // (27 ب) غيره.

هذا من حديث شعبة وسفيان مسندا، والأشهر عنهما فيه الارسال عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن النبي ﷺ.

وروى الترمذي[209] حديث شريك عن علي بن حجر وغيره فوقع لنا من طريقه موافقة عالية.

وقد رواه يونس وابنه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وزهير بن معاوية، وقيس بن الربيع، وابو عوانه : كلهم : عن أبي إسحاق.

---

(208) هذا نموذج من تفنن ابن سيد الناس في تدليس أسماء الرواة فأحمد بن عبد الله سبط محمد بن يوسف هو أبو نعيم الحافظ صاحب الحلية (ـ 430 هـ) ومن سماه محمد بن أحمد هو أبو علي ابن الصواف صاحب الجزء الذي سبق له أن نقل منه — انظر أحاديث ابن الصواف في «مروياته» —.

(209) جامع الترمذي 5 / 12، وتكلم على علل هذا الحديث مطولا.

وحديث أبي عوانه : عند «ابن ماجه».[210]

وحديث يونس وإسرائيل : أخرجه أبو داود.[211]

وروينا، من حديث علي بن أبي طالب : أخبرناه أبو حامد محمد بن عمر ابن علي بن الفارض أنبانا أبو الحسن المؤيد بن محمد أنا أبو عبد الله الفراوي،

قال ابن الفارض : وأنا أبو روح (عبد المعز، بن محمد)[212] الهروي وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية إجازة.

قال الأول : أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني.

وقالت زينب : أنا إسماعيل بن أبي القاسم القاري.

قالوا ثلاثتهم : أنا أبو حفص ابن مسرور أنا **أبو عمرو بن نجيد**» :

«ثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي ثنا شبيب بن المفضل أبو عبد الرحمان، ثنا عبد الله بن أبي حفص عن قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي عن النبي ﷺ

قال : «لا نكاح الا بولي»

ـــ سئل الشيخ أبو الحسن الدارقطني عن هذا الحديث فقال :

(213) كذا قال سيار بن نصر عن شبيب بن المفضل (المروزي) عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن قيس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، والصواب : عن أبي بردة عن أبي موسى»[213]

(210) سنن ابن ماجة 1 / 605 حديث 1881.

(211) سنن أبي داود 2 / 229 حديث 2085.

(212) في الأصل «عبد العزيز» وهو خطأ صوابه عبد المعز بن محمد أبو روح الهروي، من مسموعاته، صحيح البخاري، وجزء ابن نجيد كما في ترجمته عند ابن نقطة في التقييد اللوحة 134.

(213) النص مأخوذ من علل الدارقطني، انظر خطية دار الكتب 1 / 97، وعليها قابلنا النص، ومنها الاضافة.

وقد روينا حديث علي من غير هذا الوجه // (28 أ) أخبرناه أبو الفضل العساكري[214] سماعا عليه بدمشق أنا أبو روح إجازة أنا زاهر بن طاهر أنا محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي أنا «**أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان**» :

«ثنا حمزة بن محمد بن علي إملاء بالكوفة ثنا الحسن ابن القاسم بن إسماعيل الحسني عن أبي عبد الله بن الزبير حدثني القاسم بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم ابن إسماعيل عن أبيه إسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه إبراهيم بن حسن عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال : «لا نكاح الا بولي»

وفي الباب عن جابر بن عبد الله رواه «أبو يعلى الموصلي»[215] في مسنده، ورجاله ثقات.

وفيه عن ابن عمر : «رويناه من طريق الدار قطني،[216] وفي إسناده : ثابت بن زهير رواه عن نافع عنه» و «ثابت»[217] : ضعيف عندهم.

وروينا فيه من طريق الدار قطني بسند له عن عكرمة بن خالد قال :

«جمعت الطريق ركبا فجعلت امرأة (منهم) ثيب أمرها بيد رجل غير ولي فأنكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها»[218]

---

(214) العساكري نسبة إلى أحد أجداده (عساكر)، وهو شيخه أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ابن عساكر، وقد تقدم في الهامش 207.

(215) حديث جابر عند الهيثمي في مجمع الزوائد 4 /285، قال رواه «أبو يعلى» وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك، وانظر المطالب العالية لابن حجر 2 /40 ح 1598

(216) سنن الدار قطني 3 /225 رقم 22 ولفظه : لا نكاح الا بولي، وشاهدي عدل.

(217) ثابت بن زهير ابو زهير، قال البخاري : منكر الحديث، ترجمته في : كامل ابن عدي 2 /25، والميزان 1 /364 رقم 1361.

(218) سنن الدار قطني 3 /225 رقم 20، وانظر المصنف لابن أبي شيبة 4 /131

ومن طريقه أيضا عن سيعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال : لا تنكح المرأة إلا بأذن وليها أو ذي الرأي من أهلها أو السلطان»[219]

وعن أبي هريرة : «البغايا اللاتي ينكحـن أنفسهن بغير ولي»[220]،

وقد ذكره الترمذي[221] عن ابن عباس وقال : «بغير بينة».

وتمسكوا أيضا بقوله عز وجل : «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن // (28 ب) أن ينكحن...»[222] الآية

[223] وهذه الآية نزلت في معقل بن يسار إذ عضل أخته عن مراجعة زوجها. ولو لا أن له حقا في الانكاح لما نهي عن العضل.

روينا خبره بذلك من طريق أبي داود بالسند المتقدم اليه :

«ثنا محمد بن المثنى حدثني أبو عامر، ثنا عباد بن راشد عن الحسن قال : حدثني معقل بن يسار، قال : كانت لي أخت تخطب إليَّ، فأتاني ابن عـم لي فأنكحتها إياه، ثم طلقها طلاقا له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها، فلما خطبت إليَّ أتاني يخطبها فقلت : لا والله لا أنكحها أبدا.

قال : ففيَّ نزلت هذه الآية : «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن...» الاية

قال : «فكفرت عن يميني فأنكحتها إياه»[224]

---

(219) المصدر السابق كتاب النكاح 3 /229 حديث 33

(220) انظر الاحاديث 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، من سنن الدارقطني 3 /227.

(221) جامع الترمذي 5 /17.

(222) الآية (232) من سورة البقرة

(223) وقع في الاصل أن الناسخ أقحم هذه الجملة : «قال فكفرت .... سعيد» وسترد بعد في محلها ــ وأشار إلى أنها مقحمة بوضع علامة إلى صغيرة فوق سعيد.

(224) من سنن أبي داود 2 /230 حديث 2087

رواه «البخاري»(225) في صحيحه عن (عبيد الله)(226) بن سعيد عن أبي عامر.

وقوله : «فكفرت عن يميني» زيادة انفرد بها عنه أبو داود.

وقال(227) مجاهد وعكرمة وابن جريج : نزلت «فلا تعضلوهن» في أخت معقل بن يسار.

وقال ابن جريج : أخته جمل بنت يسار كانت تحت أبي البداح»(228) وعن عائشة : إنها كانت إذا أنكحت رجلا من قرابتها امرأة منهم ولم يبق الا العقد قالت : اعقدوا فإن النساء لا يعقدن» وأمرت رجلا فأنكح.(229)

وأما من لم يشترط الولي في النكاح ممن حكينا مذهبهم فيحتجون بقوله عليه الصلاة والسلام «الأيم أحق بنفسها».

قالوا : فيه دليل على أن لها أن تزوج // (29 أ) نفسها، لأنه لم يقل : أنها أحق بنفسها دون العقد، ومن ادعى أنه اراد الإذن دون العقد فعليه الدليل. والأيم عندهم : كل امرأة لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا.

قالوا : فالمرأة إذا كانت رشيدة جاز لها أن تعقد نكاحها، لانه عقد أكسبها مالا، فجاز لها أن تتولاه بنفسها كالبيع والاجارة.

---

(225) صحيح البخاري (كتاب التفسير باب وإذا طلقتم النساء) 8/ 143

(226) وقع في الاصل «عبد الله بن سعيد» وهو تصحيف صوابه في الصحيح، وتحفة الاشراف للمزى 8/ 3775 ـ حديث 11465، وعبيد الله بن سعيد ابو قدامة السرخسي (241هـ) ترجمته في معجم الشيوخ النبل 180 رقم 582.

(227) انظر تفسير مجاهد 1/ 109

(228) جمل بنت يسار المزنية، وضبطها ابن ماكولا بالتصغير «جميل» ترجمتها في الاصابة 4/ 260 رقم 228. وزوجها أبو البداح بن عاصم الأنصاري ترجمته في الاصابة 4/ 17 رقم 133، وفيها ذكر اسماعيل ابن اسحاق القاضي أنه زوج أخت معقل بن يسار التي نزل بسببها «فلا تعضلوهن» وساق من طريق ابن جريج أن جمل بنت يسار كانت تحت ابي البداح فطلقها فانقضت عدتها فخطبها.

(229) في مصنف ابن أبي شيبة 4/ 135 عن عائشة ولفظه : «يا فلان أنكح فإن النساء لا ينكحن.

قالوا : وقد أضاف الله عز وجل النكاح إليها بقوله : «حتى تنكح زوجا غيره «وبقوله» أن ينكحن أزواجهن «وبقوله» لا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف»(230) ويحملون النفي في قوله ﷺ : «لا نكاح الا بولي» على نفي الكمال، لا على نفي الصحة.(231)

وليس بشيء لوجهين :

الأول : أن الأصل عند الاطلاق إرادة الحقيقة من الكلام، فإن تعذر فالحمل على أقرب المجازين أولى من الحمل على أبعدهما. وأقرب المجازين الى نفي الحقيقة نفي الصحة.

الثاني : رواية من رواه «فنكاحها باطل»

كذلك رويناه من طريق أبي داود :

«ثنا محمد بن كثير. ثنا سفيان. قال : ثنا ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل» ــ ثلاث مرات ــ «فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له»(232) (وقد)(233) تقدم.

فهذا اللفظ المصرح فيه بالبطلان يوضح أن المراد نفي الصحة، لا نفي الكمال، لأن الكمال لا يستلزم البطلان، وإنما يستلزم // (29 ب) البطلان نفي الصحة.

وأما تمسكهم بقوله ﷺ : «الأيم أحق بنفسها من وليها».

فقد اختلفت ألفاظ الحديث في ذلك كما سبق، فأول ما يحتاج إليه في ذلك معنى الأيم في كلام العرب.

(230) الآيات المستشهد بها بين 230ــ234 من سورة البقرة.

(231) انظر في التمهيد 167، رد أبي عمر على القائلين بحمل «لا» على نفي الكمال لا على الوجوب.

(232) سنن أبي داود 2 /229 حديث 2083

(233) في الاصل «وان»

وقد ذكر ما قالوه الجوهري،[234]

وقال الزبيدي : تأيمت المرأة إذا كانت بغير زوج فهي أيم والجمع أيامي.

قاله أبو عمر :[235]

وقال آخرون : الايم هي التي آمت من زوجها بموته أو طلاقه بعد أن كانت ذات زوج ـــ وهي الثيب، واحتجوا بقول الشاعر :

نقاتل حتى ينزل الله نصره ... وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس منهن أيم

يعني : ليس منهن من قتل زوجها.

وهذا الشعر لرجل من بني أسد قاله يوم القادسية حين كان سعد عليلا مقيما في القصر لم يقدر على النزول، ولم يشرف على القتال، فقال سعد لما بلغه هذا الشعر : «اللهم اكفني يده ولسانه «يعني» الشاعر. فقطعت يده وبكم لسانه.

وقال يزيد بن الحكم (الثقفي) :
كل امرىء ستئيم منه العرس أو منها يئم.

وذكروا حديث حفصة (حين)[236] تأيمت من خنيس بن[237] حذافة.

---

(234) انظر صحاح الجوهري 5 /1868، والجوهري : إسماعيل بن حماد أبو نصر، البغية 1 /446

(235) التمهيد اللوحة 162. وعليها المقابلة ومنها الاضافة.

والزبيدي : محمد بن الحسن أبو بكر الاشبيلي (ـــ 379 هـ)

انظر ترجمته عند ابن الفرضي 2 /89 رقم 1357، والحميدي في الجذوة 46، والضبي في البغية 66، والقفطي في الانباه 3 /108.

(236) في الأصل «حتى» والتصويب من صحيح البخاري في كتاب المغازي 7 /245 حديث الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده، ومن التمهيد أيضا.

(237) خنيس ـــ بالتصغير ـــ ابن حذافة السهمي : من السابقين هاجر الى الحبشة والمدينة وشهد بدرا وأصيب في أحد فمات، الاصابة 1/456 وكان على حفصة بنت عمر بن الخطاب، فتزوجها بعده رسول الله ﷺ، وترجمتها في الاصابة 4 /296، وحديث تأيمها في البخاري، وفي المغازي والنكاح وفي سنن النسائي في كتاب النكاح، انظر تحفة الأشراف 8 /56 حديث 10523

ولا دليل في شيء من ذلك لانه لم يقع التنازع في إطلاق الأيامى على ما في شعر الأسدي وشعز يزيد بن الحكم، وقصة حفصة، وإنما النزاع في أن الأيامي الا ما كان كذلك، وليس في هذه الشواهد ما يشعر بذلك الحصر قال أبو عمر : قد اختلف لفظ هذا الحديث // (30 أ) فبعضهم يقول : «الايم» وبعضهم يقول : «الثيب» ولعل من يقول الثيب جاء به على المعنى عنده.(238) .انتهى.

وعندي فيما قال أبو عمر نظر من وجهين :

الأول : أنه من شرط المعنى المطابقة في العموم والخصوص، وهذه المطابقة هنا منتفية : أما على تفسير من فسره بكل امرأة لا زوج لها بكراً كانت أو ثيبا، فالأيم أعم من الثيب بمعنى أن الأيم قد تكون ثيبا وغير ثيب، وأَمَّا عَلَى تَفْسِير من فسر الأيم بمن فارقها زوجها بموت أو طلاق، فهو أيضا أعم من أن تكون الفرقة بعد الدخول أو قبله. أو يرجع إلى المعنى الاول في إطلاق الأيم على البكر التي فارقها زوجها قبل الدخول.

(الثاني)(239) : إنما نحتاج إلى أن يكون أحد الراويين أتى باللفظ، والآخر بالمعنى إذا تعين أن يكون الخبر واحداً، فإن الخبر رواه جماعة من الصحابة وانتشرت طرقه. وليست الواقعة مما يندر. فالأولى في ذلك : روى كل منهما بلفظه. فالوجه هنا أن يحمل مجمل تلك الألفاظ على مفسرها، فنقول : رواية من روى «الأيم» مجملة لم يتبين لنا : هل المراد منها الأيم البكر أو الأيم الثيب. ورواية من روى «الثيب» مفسرة. فيحمل عليها حمل المجمل على المفسر.

ومما يوضح أن المراد هنا بالأيم الثيب، عطف البكر عليها بالواو الفاصلة، فدل على أن الأيم غير البكر.

وأما قولهم : من ادعى أنه أراد الإذن دون العقد فعليه الدليل، فلو كانت الأيم في هذا الحديث كل من لا زوج لها من النساء لبطل قوله ﷺ (لا نكاح إلا

---

(238) التمهيد (اللوحة 162)

(239) بياض في الأصل وما أثبتناه يستقيم به التفريع.

بولي) وهذا ترده السنة الثابتة، والقرآن، قوله تعالى : «فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن»(*).

وإعمال الخبرين أولى من إلغاء أحدهما.

وأما قياس عقد النكاح على عقد البيع، وحمل الأحاديث الواردة في الولي على الأمة والصغيرة فهو تخصيص العموم بالقياس وهو فيما اختلف فيه الناس(240).

(1)وأما قوله ﷺ : «الأيم أحق بنفسها من وليها» فيدل عندنا على أن الأيم وهي الثيب أحق بنفسها، وأن لوليها مع ذلك حقاً لما تقتضيه صيغة أفعل من المشاركة، فدل على أن للولي على الثيب حقاً، وعلى البكر حقاً فوقه، والفرق بين الحقين : أن الولي لا ينكح الثيب إلا بأمرها، وأنه ينكح البكر بغير أمرها، ويكون الولي هنا الأب خاصة، وإنما اختص الأب هنا (بالولاية) لانتفاء التهمة عنه في حق ابنته : وممن قال بهذا : الشافعي وأحمد وإسحاق(1).

وذكر «المزني(241)» عن الشافعي في قوله ﷺ : «الأيم أحق بنفسها» معنيين :

أحدهما : أن إذن البكر الصمت، والتي تخالفها الكلام.

والثاني : أن أمرهما في ولاية أنفسهما مختلف، (فولاية الثيب أنها أحق من الولي)(242). والولي هنا الأب، لأنه ليس لغيره من الأولياء أن يزوج الصغيرة، وأما

(*) سورة البقرة 232.

(240) أنظر أقوال الاصوليين عند الآمدي في أحكامه المسألة الرابعة عشرة في تخصيص العموم بالقياس 491/2ـ495.

(1.1) النص في التمهيد (اللوحة 163)، وانظر معه الاستذكار 33و وقابلنا النص على التمهيد، وفي الأصل «الولاية» ـ بإسقاط حرف الجر.

(241) النص في مختصر المزني 163ـ164، ونقله ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار، ولعل ابن سيد الناس لم ينقل إلا عن التمهيد خاصة، فقد قابلت كلامه المعزو وغير المعزو فوجدته مطابقاً لما في التمهيد مع تقديم وتأخير.

(242) الإضافة من مختصر المزني والتمهيد.

الاستئمار (للبكر) فعلى استطابة النفس (قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : «وشاورهم في الأمر»(*) لا على أن لأحد رد ما رأى رسول الله ﷺ، ولكن لاستطابة أنفسهم وليقتدي بسنته فيهم)، وقد أمر رسول الله ﷺ (نعيماً) أن يؤامر أم ابنته)(243).

وقد روى يحيى بن أبي كثير عن المهاجر (بن)(244) عكرمة قال : كان رسول الله ﷺ يستأمر بناته إذا (أنكحهن) قال : كان يجلس عند خدر المخطوبة فيقول : إن فلانا يذكر فلانة. فإن حركت الخدر لم يزوجها وإن سكتت زوجها.

وذكر ابن (أبي)(245) شيبة عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء مرسلا مثله سواء.

وروى الثوري ومعمر عن عبد الكريم الجزري عن ابن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : «استأمروا الأبكار في أنفسهن فإنهن يستحيين، فإذا سكتت فهو رضاها»(246).

وقال الشافعي : وهذا في الآباء على استطابة النفس.

وقال الأوزاعي وأبو حنيفة وغيره من الكوفيين : يجب الاستئذان في كل بكر بالغة.

(*) آل عمران 159 «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر».

(243) من مختصر المزني 164، والتمهيد والاستذكار، والمقابلة على المختصر ومنه الإضافة، وسقط من الأصل لفظ «نعيما» فاستدركناه من مختصر المزني. وانظر الأم للشافعي.

(244) في الاصل «المهاجر عن عكرمة» وهو تصحيف صوابه من ترجمته في تهذيب التهذيب 322/10 رقم 560، وجاء على الصواب في التمهيد 163 والحديث في المصنف لعبد الرزاق 141/6 حديث 10277. ووقع في الاصل : إذا أنكحن، والتصويب من المصنف.

(245) سقط لفظ «أبي» وهو تصحيف بين، والحديث في مصنف ابن أبي شيبة 136/4، وفيه : وإن طعنت بيدها ـ أي تطعن في الخدر ـ.

(246) مصنف عبد الرزاق 142/6 حديث 10280.

وأما إسماعيل(*) بن إسحاق القاضي فقال(1) : «وقد توهم قوم أن الأيم في هذا الحديث الثيب، وهو غلط شديد».

و«الأيم» عنده التي لا زوج لها، بالغة كانت أو // (31 ب) غير بالغة بكراً كانت أو ثيباً.

وقال : هذا الحديث إنما جاء في الأيامى جملة، وكأنه — والله أعلم — إعلام للناس (إذْ) أُمِروا بإنكاح الأيامى في القرآن مع ما أُمِرُوا به من إنكاح العبيد والإماء أنهن لسن بمنزلة العبيد والإماء، وأنهن إنما (يُنكِحهن) الأولياءُ بأمرهن، وأنهن أحق بأنفسهن، ولولا ذلك لكان للأولياء (أن يُنكِحوهن) بغير أمرِهن، كما يُنكح السيد عبده وأمته بغير أمرهما. إذ كان ظاهر القرآن في اللفظ قد أجْرِينَ فيه مجرى واحداً، قال الله تعالى : «وأَنكِحُوا الأيامى منكم والصالحين من عبادِكم وإمائكم». فأمروا بإنكاح من لا زوج له وهن الأيامى ولم يؤمروا بإنكاح الثيب (دون البكر)(1).

وأما قوله ﷺ في البكر : «وإذنها صماتها» فظاهره العموم في كل بكر، وكل ولي، وأن سكوتها يكفي مطلقاً، وهذا هو الصحيح.

وقال بعض أصحابنا : إن كان الولي أباً أو جداً، فاستئذانه مستحب، ويكفي فيه سكوتها، وإن كان غيرهما فلا بد من نطقها، لانها تستحي من الأب والجد أكثر من غيرهما.

والصحيح الذي عليه الجمهور أن السكوت كاف في جميع الأولياء، ولعموم الحديث، ولوجود الحياء.

(*) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن المحدث حماد بن زيد الأزدي أبو إسحاق البصري المالكي القاضي (199—282هـ).

محدث فقيه مفسر إمام، له «أحكام القرآن» و«معاني القرآن» ترجمته في الجرح والتعديل 158/2، تاريخ بغداد 284/6، تذكرة الحفاظ 625، الديباج 282/1، سير 339/13، طبقات المفسرين 105/1.

(1.1) من التمهيد 164 وهو أيضاً في الاستذكار 33 ظ

ووقع في الأصل «إذا»، «ينكحن»، «ينكحن» على التوالي، وقع إصلاحها من التمهيد اللوحة 164، و«دون البكر» من التمهيد والآية المستشهد بها من سورة النور (33).

وأما الثيب فلا بد من النطق بلا خلاف، سواء كان الولي أباً أو غيره. ولفروع هذه المسألة وما فيها من الخلاف بين العلماء موضعٌ غير هذا.

— 17 —

وأما: ما ينبغي (لعبد) أن يقول: «أنا خير من يونس ابن متى» مع قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم».

فروينا في «صحيح مسلم(247)»:

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد // (32 أ) بن ابراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن (يحدث) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يعني الله تبارك وتعالى — لا ينبغي لعبد لي. وقال ابن المثنى: لعبدي — أن يقول: أنا خير من يونس بن متى عليه السلام)، وقال ابن أبي شيبة: محمد بن جعفر عن شعبة، ثم ساقه من طريق ابن عباس عن ﷺ قال: ما ينبغي لعبد (أن) يقول: «أنا خير من يونس بن متى» (ونسبه إلى أبيه).

أخبرنا بحديث ابن عباس الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف أنا ابن خليل أنا الكراني، أنا الصيرفي، أنا ابن فادشاه، أنا الطبراني:

(1) أنا محمد بن الحسن — هو ابن كيسان —، ثنا عبد الله بن رجاء، أنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بن متى»(1)ونسبه إلى أبيه.

قال «أبو جعفر الطحاوي»(248) — وقد ذكر حديث يونس بن متى بسنده نحوا مما ذكرناه:

---

(247) الحديث من صحيح مسلم 133/15 — 134 والمقابلة عليه وما أضيف سقط من الأصل.

(1.1) المعجم الكبير للطبراني 70/11 حديث 11122.

(248) النقل من كتاب مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي 447/1 في المشكل للطحاوي أقحمت عبارة «أحمد حدثنا قال حدثنا». وواضح أن ذلك من كلام راوي النسخة الذي ليس في محله.

«فاحتجنا أن نقف على المعنى الذي من أجله قيل ما قيل في هذا الحديث، فطلبنا ذلك فوجدنا الكيساني قد حدثنا قال : ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن علي رضي الله عنه كأنه (عن رسول الله ﷺ(249)). ــ فذكر مثله ــ وزاد : قد سبح الله عز وجل في الظلمات. الكيساني(250) هو سليمان بن شعيب شيخ له. وعبد الرحمن بن زياد هو الرصاصي، روى عن شعبة (وأثنى عليه الرازيان(251)).

قال : «فكان في هذا الحديث المعنى الذي من أجله (252) ما قيل مما رويناه عن رسول الله ﷺ // (32 ب) في هذا الباب. واحتمل أن يكون ذلك القول كان من النبي ﷺ قبل تفضيل الله عز وجل إياه على جميع خلقه(253)».

وقد ذكر غيره(254) وجهاً آخر وهو : «أنه ﷺ قال هذا، زجرا عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئا من حط مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصته، قال العلماء : وما جرى ليونس ﷺ لم يحطه من النبوة مثقال ذرة.

وقوله ﷺ : ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى. فالضمير في : أنا» قيل : يعود إلى النبي ﷺ (وقيل) يعود إلى القائل أي لا يقول ذلك بعض (الجاهلين من) المجتهدين في عبادة أو علم أو غير ذلك من الفضائل».

(249) في الأصل «عن الله عز وجل» والتصويب من مشكل الآثار 447.

(250) الكيساني أبو محمد المصري (–278) من أصحاب محمد. انظر مقدمة معاني الآثار المصدر بها كتاب شرح معاني الآثار للطحاوي 13.

(251) في الأصل «وابني علية الرازيان» وهو مشكل إذ لا يعرف في الرازيين ابنا علية، وابن علية المشهور هو اسماعيل ابن ابراهيم القرشي بصري، والذي أرجحه ما أثبته مستأنساً بترجمة عبد الرحمان الرصاصي عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 235/5، فقد نقل عن أبيه أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، ثناءهما عليه فقال أبوه : صدوق، وقال أبو زرعة : لا بأس به.

(252) عبارة الأصل مضطربة، أقحمت فيها زيادة فسد المعنى بها واضطرب، وهذه الزيادة هي : «... (بياض) يونس بالمعنى الذي من أجله.

(253) انظر مشكل الآثار 447، وعليه المقابلة.

(254) من شرح النووي على مسلم 132/15، وهو أحد الوجهين اللذين نقلهما في تفسير الحديث.

قاله النووي[255] قال :

ويؤيد هذا التأويل رواية من روى : «لا ينبغي لعبد لي».قال أبو الفتح : قد اختلفت ألفاظ الحديث في : «لعبدي، أو لعبد لي، أو لعبد». وكلها سواء في إفادة العموم،مضافة كانت أو غير مضافة، لأن اسم الجنس إذا أضيف يعم، وأما الثاني : فلأن النكرة في سياق النهي تعم أيضاً.

وأما التردد في عود الضمير على من هو، وهل أراد القائل النبي ﷺ، فيقتضي على هذا دخول غيره في المراد على نفي التفضيل، فإن التفضيل إذا انتفى عن النبي ﷺ — ولا أحد أفضل منه — انتفى عن غيره من باب أولى. ويكون من باب تواضعه عليه الصلاة والسلام، أوَ من كراهة التخيير بين الأنبياء، وعلى كلا التقديرين هو محمول على أن هذا القول // (33 أ) كان منه قبل أن يوحى إليه أنه سيد ولد آدم كما سنذكره.

وأما أن يكون القائل عَنَى نَفْسَهُ لفضل عِلم، أو مزيد اجتهاد في العبادة، فهذا جهل ممن قاله، إذ ليس بعد الأنبياء من يخير عليهم.

وأما من نحا منحى الكرامية[256] ومن سلك مسلكهم من مجيزي المعاصي على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عمدا، فمذهب مردود في النقل والذكر جملة وتفصيلا كبائر المعاصي وصغائرها إن شاء الله تعالى[257].

ومما ذكر هؤلاء محتجين لما نزعوا : ما كان من أمر يونس ﷺ وقول الله تعالى عنه : «وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)[258]».

---

(255) من شرحه على مسلم 132/15 — 133.

(256) الكرامية : نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام (—258 هجرية) أنظر اللباب 89/3، ميزان الاعتدال 21/4، لسان الميزان 353/5.

(257) قال أبو منظور البغدادي في كتابه أصول الدين صفحة 167 : وأجاز ابن كرام في كتابه الذنوب من الأنبياء من غير تفصيل منه، ولأصحابه اليوم في ذلك تفصيل، ويقولون يجوز عليهم من الذنوب ما لا يوجب حدا ولا تفسيقاً، ومنهم من يجيز الخطأ في التبليغ.. قال أبو هاشم — الجبائي — : يجوز عليهم الصغائر التي لا تنفر.

(258) الآية 87 من سورة الأنبياء.

وقوله تعالى : «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون(259)».

وقوله تعالى لنبيه ﷺ : «ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم، لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم»(260).

وقوله تعالى : «فالتقمه الحوت وهو مليم»(261).

قالوا : ولا ذنب أعظم من المغاضبة لله تعالى، ومن ذنب من ظن أن الله لا يقدر عليه. وقد أخبر الله تعالى أنه استحق الذم لولا أن تداركه نعمة من ربه، وأنه استحق الملامة، وأنه أقر على نفسه أنه كان من الظالمين. ونهى الله تعالى محمداً ﷺ أن يكون مثله.

وقد أجاب أهل العلم عما ذكروه فصلا فصلا بمعنى ما نذكره بعون الله تعالى : أما دعواهم // (32 ب) : أن مغاضبة يونس كانت لربه فدعوى بلا برهان، وليس في القرآن أكثر من مغاضبة ما.وأما من نسبها إلى الله تعالى فقول لا دليل عليه وإنما كانت مغاضبته ﷺ قومه إذ عصوا الله تعالى وعصوه فهي غضب لله تعالى، لا عليه.

وأما تفسيرهم : «أن لن نقدر عليه» بما فسروه به (فلا يجوز) (262) أن يرتقي إلى درجة النبوة من يشك في قدرة الله تعالى. وإنما المعنى أن لن نضيق عليه، نحو قوله تعالى : «فقدر عليه رزقه(263)» أي ضيَّق، فظن يونس أن الله تعالى لا يضيق عليه في مغاضبته قومه لظنه أنه محسن في ذلك.

---

(259) من سورة الصافات : الآيتان 143ـــ144.

(260) من سورة القلم الآيتان 48ـــ49.

(261) الآية 142 من «الصافات».

(262) بياض في الاصل، وما أثبتناه ضروري ليستقيم السياق. قال الفخر الرازي في عصمة الانبياء (115) الشك في قدرة الله تعالى كفر. ولا نزاع أنه **لا يجوز** اتصاف الانبياء به.

(263) الآية 16 من سورة الفجر.

وأما نهيه تعالى محمدا ﷺ أن يكون كصاحب الحوت فالمراد النهي عن مغاضبة محمد ﷺ قومه، كما فعل يونس عليه الصلاة والسلام، وأمره بالصبر على أذاهم، لما علم الله تعالى من مآل أمرهم.

وأما الجواب عن قوله : «سبحانك إني كنت من الظالمين» فالمغاضبة والندم عليها، أمران متضادان صادران عن اجتهاد منه، فيؤجر فاعل ذلك منا في أحدهما أجرا، وفي الآخر أجرين، ولا يسمى مكتسب الاجر عاصيا، (264)، فظن أنه وضع المغاضبة في غير مغاضبة. والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فلذلك قال :

«سبحانك إني كنت من الظالمين»، والنبي «ينسى أو ينسى ليَسُنَّ». قال بعض أهل(*) العلم : «وكذلك يقع من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى، والتقرب إليه فيوافق خلاف الله // (34 أ) تعالى إلا أنه تعالى لا يقر (هم) على شيء من هذين الأمرين، بل ينبههم عليه إثر وقوعه».

وَهَذَا يَنْبني على أنه : هَلْ لِلنَّبِي الاجتهاد في الحكم أولا ؟ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ لَهُ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا ذم على مالم يوافق منه مراد الله تعالى — كما هو مقرر في الأصول —(265).

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ علم الدين أبو الحسن محمد بن (الحسين) (266) بن عتيق ابن رشيق بقراءة والدي عليه — رحمهما الله تعالى — وأنا أسمع، قَالَ: أنَا الامام أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير سماعا عليه في سنة تسع وستمئة، أنا الامام أبو

---

(264) انظر ردود الفخر الرازي في كتابه «عصمة الانبياء» 114—115، وانظر الفصل لابن حزم 4 /17—18. وكأن أبا الفتح ينقل عنه بتصرف

(*) في الأصل «لا يترهن» والتصويب في الفصل 4 /3

(265) مسألة اجتهاد النبي في الحكم مبسوطة في غير كتاب من كتب الأصول انظر مثلا المستصفى 2 /355، الأحكام للامدي 4 /222، الارشاد للشوكاني 255

(266) في الاصل «الحسن» والتصويب من مصادر ترجمته البدر السافر للكمال الادفوي 2 لوحة 91، وذيل التقييد للفاسي 32، والوافي 3 /91 ومعها حسن المحاضرة والمنهل الصافي والديباج وشجرة النور الزكية.

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي إجازة، قال : **أنا القاضي الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي سماعا منه قال : في فصل :**

1) «ونحو هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب، وقول الله في يونس : «فظن أن لن نقدر عليه»

معناه : أن لن نضيق عليه، قال «مكي» : طمع في رحمة الله (و) أن لا يضيق عليه مسلكه في خروجه، وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه العقوبة، وقيل : يقدر عليه ما أصابه، وقد قرئ : «نقدر عليه» بالتَّشْدِيدِ.

وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه. وقال ابن زيد : (معناه) : أفظن أن لن نقدر عليه ؟ ـــ على الاستفهام. ولا يليق أن يظن بنبي أن يجهل صفة من صفات ربه، وكذلك قوله : «إذ ذهب مغاضبا» الصحيح (ذهب)(267) مغاضبا لقومه لكفرهم، وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما، لا لربه (عز وجل)، إذ مغاضبة الله معاداة // (34 ب) له، ومعاداة الله كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف بالأنبياء ؟ وقيل : مستحييا من قومه أن يتهموه(268) بالكذب أو يقتلوه كما ورد في الخبر، وقيل : مغاضبا لبعض الملوك فيما أمره به من التوجه إلى أمر أمره الله به على لسان نبي آخر، فقال له يونس : «غيرى أقوى عليه مني» فعزم عليه، فخرج لذلك مغاضبا.(1)

وقد روي عن ابن عباس أن إرسال يونس ونبوته إنما كان بعد أن نبذه الحوت، واستدل من الآية بقوله : «فنبذناه بالعراء وهو سقيم، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه (إلى مئة ألف أو يزيدون» (269) ويستدل أيضا بقوله : «ولا

(1ـــ1)الشفاء للقاضي عياض 2 /105، وعليه المقابلة والاضافة منه.

(267) في الاصل إذ ذهب، وفي الشفاء : (الصحيح مغاضبا) باسقاط ذهب.

(268) في الشفاء «أن يسموه»

(269) الآيات (145، 146، 147) من سورة الصافات

تكن كصاحب الحوت». وذكر القصة ثم قال : «فاجتباه ربه فجعله من الصالحين»

فتكون هذه القصة إذن قبل نبوته.

وقال في فصل آخر رويناه بالسند المذكور إليه (270) :

«وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم، قال : والله لا ألقاهم بوجه كذاب أبدا، وقيل : بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك، وقيل : ضعف عن حمل أعباء الرسالة، وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم، وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرغوب عنه.

وقوله : «أبق إلى الفلك المشحون»، قال المفسرون : تباعد

قال أبو الفتح : فتمسكت هذه الطائفة بآى من القرآن تتعلق بآدم وإبراهيم ويونس وغيرهم من الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ وبشيء مما جاء في حديث الشفاعة، حملوا ذلك على غير المراد منه. وقد أجاب العلماء عنها. ولولا // (35 أ) خشية الإطالة لذكرنا أشياء من ذلك.(271)

ــ وقد نقل عن بعض هؤلاء أنه يجوز أن يكون في البشر ــ من غير الأنبياء ــ من هو أفضل من الانبياء، ولا اعتبار بأقوال هؤلاء عند السلف، وكل من قال بجواز تفضيل غير النبي من البشر على النبي فلا التفات إليه(*)

وقد قال القاضي عياض (272) :

«وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : إن الأئمة أفضل من الأنبياء».

---

(270) الشفاء 2 /163

(271) انظر مقولاتهم في الأنبياء والردود عليها في كتاب الفخر الرازي، «عصمة الانبياء»، والفصل لابن حزم 3 /2ــ31

(*) انظر مناقشة ابن حزم لهؤلاء في الفصل 4 /226.

(272) الشفاء 2 /290، في فصل عقده لبيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه وما ليس بكفر.

وكذلك كفر غيره من قال : إن الولي قد يكون أفضل من النبي وفي هذا الحديث رد على من زعم ذلك، لدلالة النهي على فساد المنهى عنه[273]

وأما قوله عليه السلام : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»

فأخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني، أنا ضياء بن أبي القاسم بن الخريف ح،

وأنا الامام محمد بن إبراهيم المقدسي، كلاهما وأنا حاضر في الرابعة.

قال المقدسي : أنا ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراءة عليه وأنا أسمع.

قالا : انا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري، أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن عيسي الباقلاني، **أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي** : [274]

«ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا محمد بن مسلم أبو سعيد المؤدب عن زياد النميري عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر. ولواء الحمد بيدى ولا فخر».

محمد بن مسلم بن أبي وضاح[275] : روى له مسلم، ووثقه // (35 ب) غير واحد. وزياد النميري[276] : وثقه ابن حبان، وروى له الترمذي وأبو داود.

---

(273) قال ابو منصور البغدادي : في أصول الدين 167 :

زعم قوم من الكرامية أن في الأولياء من هم أفضل من الأنبياء... وزعم بعض غلاة الروافض أن الإمام أفضل من النبي، وكان هشام بن الحكم الرافضي يشترط العصمة في الامام، ويجيز الخطأ على النبي ﷺ، ويزعم أنه عصى ربه في أخذ الفداء في أسارى بدر، غير أن الله تعالى غفر له ذلك، وفي هذا تفضيل منه للامام على الرسول.

(274) النقل من جزء أبي بكر ابن حمدان القطيعي المعروف بالقطيعيات (انظر مروياته)

(275) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح الجزري البغدادي، ترجمته في التهذيب 9 /453.

(276) زياد بن عبد الله النميري، ضعفه ابن معين، وأبو داود، وثقات ابن حبان 4 /255 وقال : يخطيء وكان من العباد، وانظر أيضاً تهذيب التهذيب 3 /378 ترجمة 687، وكامل ابن عدي 4 /1044.

قرأت على أبي عبد الله الصوري أخبركم ابن ملاعب أنا ابن البناء أنا ابن البسري أنا **محمد بن عبد الرحمن** :

«ثنا عبد الله ثنا أبو الاحوص محمد بن حيان البغوي سنة سبع وعشرين وعبد الله بن عمر، وسريج بن يونس قالوا : ثنا هشيم ثنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»

أخرجه الترمذي في التفسير عن (ابن أبي عمر)(277) عن سفيان عن ابن جدعان عن أبي نضرة به، (وقال : «هذا حديث حسن»(278)

«وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس بطوله» وأعاده في المناقب(279) .

ورواه «ابن ماجة»(280) في الزهد من حديث هشيم أخرجه عن مجاهد ابن موسى وأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي : كلاهما عنه.

— 18 —

وحديث ابن عباس : «كذب النسابون» :

قرأت على الإمام أبي محمد عبد المحسن بن الامام محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله ابن أبي جرادة العقيلي، أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل قراءة عليه وأنت تسمع بحلب، أنا أبو محمد عبد الله بن دهبل بن علي بن كاره، ح

---

(277) في الاصل «ابن أبي عمرو» صوابه من ترجمته في تهذيب التهذيب 9 /518 وهو محمد بن يحى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ، له مسند مشهور يرويه عنه إسحاق بن نافع الخزاعي.

(278) جامع الترمذي كتاب التفسير 11 /305

(279) الترمذي في مناقب جامعه 13 /102—103

(280) سنن ابن ماجة 2 /1440 حديث 4308

وأنبأنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم عن ابن كاره، إن لم يكن سماعا فإجازة. قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه.

أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب ثنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة // (36 أ) التميمي ثنا **أبو عبد الله محمد بن سعد في كتاب الطبقات**(281) **الكبير له، قال :**

«أنا هشام ــ يعنى ابن الكلبى ــ قال : أخبرني أبي، عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ويقول : «كذب النسابون، قال الله تعالى : وقرونا بين ذلك كثيرا» (282)

وقال ابن عباس : لو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه لعلمه».

وبه، إلى ابن سعد قال :

1) «أنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : انا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله(283) أنه كان يقرأ : «وعادا وثمودا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله» «وكذب النسابون».

وبه إلى ابن سعد قال :

---

(281) طبقات ابن سعد 1 /56، وانظر الخبر في القصد والامم 49

وقال ابن عبد البر : وليس هذا الاسناد بالقوي، وانظر الاستيعاب 1 /56.

(282) من الآية 38 من سورة الفرقان

(1) من طبقات ابن سعد 1 /56، وانظر الاستيعاب 1 /56، والقصد والامم 49

(283) هو ابن مسعود، قال الزمخشري في الكشاف : 2 /368.

يعني أنهم يدّعون علم الأنساب وقد نفى الله علمها، عن العباد وقال ابن عبد البر في القصد والامم 49، وكان قوم من السلف منهم عبد الله بن مسعود، وعمرو بن ميمون الأودي، ومحمد بن كعب القرطبي إذا تلوا «والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله»

قالوا : كذب النسابون، ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه وإنما المعنى فيها ــ والله أعلم ــ تكذيب من ادعى إحصاء بني آدم فإنه لا يحصيهم إلا الذي خلقهم فإنه هو الذي أحصاهم وحده لا شريك له.

«أنا هشام بن محمد عن أبيه قال : بين معد واسماعيل ﷺ نيف وثلاثون أبا، وكان لا يسميهم ولا ينفذهم، ولعله ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك»(1)

وذكر أبو عمر : قال خليفة بن خياط عن ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : (بين)(284) معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبا».

قال ابن عبد البر : وليس هدا الاسناد مما يقطع بصحته، ولكنه عمن علم (الانساب)(285) صنعته.

قال أبو عمر : وقال أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب : إنما ننتسب إلى معد. وما بعد معد لا ندري ما هو.(286)

— 19 —

وأما حديث : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا» // (36 ب)

فأخبرنا الشيخان : أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي قراءة عليهما وأنا أسمع منفردين بقراءة والدي رحمه الله، قالا : أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد أنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان أنا **أبو بكر الشافعي** :

(1) من طبقات ابن سعد 1 /56، وانظر الاستيعاب 1 /56، والقصدو الام 59

(284) الاستيعاب 1 /56 والقصد والام 50 وفي الاصول «من معد» وانظر الكشاف 2 /368. وأنظر طبقات خليفة بن خياط بتحقيق أكرم ضياء العمرى صفحة 3

(285) في الاصل «الانسان، والتصحيح من الاستيعاب» 1 /56

(286) الاستيعاب 1 /56، وأبو الاسود هو يتيم عروة، وقد نشرت مؤخرا مغازي عروة بن الزبير برواية أبي الاسود عنه، في الرياض عن مكتب التربية العربي، وانظر قولة عمر بن الخطاب بهذا الاسناد عند خليفة بن خياط في طبقاته صفحة 2

«ثنا ابن أبي الدنيا : ثنا الفضل بن غانم ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله تعالى فقيها، وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا»(287)

في إسناده : الفضل بن غانم (288) أبو علي الخزاعي.

قال يحيى : ليس بشيء، وقال الدارقطني : ليس بالقوي.

(289)عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه، قال الدارقطني : وهما ضعيفان»

ومن الناس من يوثق هارون (290) وعنترة (291)، وأما عبد الملك فليس كذلك.

وروينا أيضا من حديث عطاء عن ابن عباس : أخبرنا الإمام أبو الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي، بقراءة والدي عليه وأنا أسمع، أنا أبو الفتوح

---

(287) حديث أبي الدرداء رواه هنا ابن سيد الناس من طريق (الغيلانيات)، وهو من هذه الطريق عند الصدر البكري في أربعيناته 36 ويرويه أحمد بن الصديق في إرشاد المربعين من طريق ألقاب الشيرازي ويفيد أن أبا بكر الشافعي أخرجه في الغيلانيات، وابن عساكر في الاربعين البلدانية وابن النجار في تاريخه، (إرشاد المربعين 33)

(288) انظر أقوال المجرحين في الفضل بن غانم في الميزان 3 /357 رقم 6742 وممن ضعفه الخطيب أيضا.

(289) في الاصل «عن عبد الملك» وأرى لفظة» عن «زايدة».

وانظر ترجمة عبد الملك بن هارون في الكامل 5 /1942 وقال عنه : له أحاديث غرائب عن أبيه عن جده عن الصحابة مما لا يتابعه عليه أحد وانظر الميزان 2 /666، والمغني في الضعفاء 409، وأحوال الرجال 68 وفي الضعفاء والمتروكين للدار قطني 125. وقال : وأبوه أيضا متروك.

وانظر أيضا المجروحين لابن حبان 2 /133، وروى حديث الاربعين من طريقه

(290) هارون بن عنترة بن عبد الرحمان الشيباني وثقه أحمد ويحيى بن معين، وقال ابن حبان : منكرا الحديث جدا، انظر المجروحين لابن حبان 3 /93، والجرح والتعديل 9 /92 رقم 384 وتاريخ البخاري 9 /221، والميزان 4 /284.

(291) عنترة أبو هارون ذكره العجلي في الثقات 376 رقم 1318 وروى له النسائي حديثا واحدا، انظر تهذيب التهذيب 8 /162 والجرح والعديل 7 /35 رقم 187 والتاريخ الكبير للبخاري 7 /84

محمد بن محمد البكري سماعا، **أنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن القشيري** : [292]

«ثنا عمي أبو سعيد عبد الله بن عبد الكريم القشيري،

أنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الاصبهاني الحافظ، أنا أبو حامد أحمد ابن محمد بن رجاء السرخسي بها. ثنا أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم التاجر...»ح

قال أبو الفتح : وأخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي // (37 أ) عليه، أنا أبو علي بن أبي القاسم، أنا ابن عبد الباقي، **أنا أبو بكر الخطيب** :

أنا أبو سعد المالني أنا علي بن عيسى بن المثني قالا :

أنا الحسن بن سفيان قالا :

«أنا علي بن حجر ثنا اسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شافعا يوم القيامة».

في إسناده : اسحاق [293] بن نجيح الملطي، كذبه أحمد، ويحيى وترك ونسب الى الوضع.

ورويناه عن ابن عباس من وجه آخر من طريق رجل يقال له : عبد الرحمن ابن دلهم عن ابن عباس، ولم أعثر عليه معدلا ولا مجروحا

(292) يركب المؤلف إسناده لأربعي أبي الأسعد القشيري على شرف أصحاب الحديث، وحديث ابن عباس من طريق عطاء رواه الصدر البكري في الأربعين له من كتاب أبي الاسعد 32، وأخرجه ابن الصديق أيضاً في إرشاد المربعين 21ـ22 منها أيضا، وأفاد أنه رواه نصر المقدسي في الحجة، وابن عساكر في بلدانياته، والحسن بن سفيان في الاربعين، وذكر متابعات معمر وبقية بن الوليد وجنيد بن حكيم لاسحاق الملطي، وأخرجها بطرقه إليهم، وأخرجه ابن عبد البر في جامع العلم 1 /44، والخطيب في شرف أصحاب الحديث الفقرة 30.

(293) اسحاق بن نجيح أبو صالح الملطي كذاب وضاع ترجمته في كامل ابن عدي 323/1 والمجروحين لابن حبان 1 /134 وذكر هذا الحديث من طريقه
والضعفاء للدراقطني 61، وأحوال الرجال 178، والضعفاء للنسائي 19 وميزان الاعتدال 1 /200، والمغني ولسان الميزان.

وقد روينا من حديث مالك[294] عن نافع عن ابن عمر، ولا يثبت. وذكر أبو عبد الله الحاكم في : «تاريخ نيسابور» : «شافع(*) بن محمد بن يعقوب ابن إسحاق الاسفرايني».

ويعقوب بن إسحاق جده : هو أبو عوانة الحافظ المشهور «وأثنى الحاكم على «شافع» هذا ثناء حسنا وقال : «قد خرجت عنه في الصحيح»، ثم ذكر من حديثه قال : ثنا شافع ثنا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن ابرهيم العسقلاني ثنا أبو أحمد حميد بن زنجويه ثنا يحى بن (عبد الله)[295] بن بكير، ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديها إليهم. كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة».

هكذا في نسختي من هذا التاريخ. وهي سقيمة : «ثنا شافع ثنا أبو الحسن يعقوب».

«والصواب فيه : ثنا أبو الحسن ثنا يعقوب»[296]

(294) أخرجه ابن عبد البر في جامع العلم 1 /43، وقال : هذا أحسن إسناد جاء به هذا الحديث، ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته عليه.

(*) أرخ وفاته الذهبي في السير سنة 378 هـ (سير النبلاء 16 /8 38) وخالف في تذكرة الحفاظ، فجعلها سنة 378 هـ، انظر تذكرة الحفاظ 1020

ولم ينص حمزة السهمى على وفاته، انظر تاريخ جرجان 230 الترجمة 372 وفيها روى سنة 377

(295) في الأصل : بن عبد الكريم، ولعل الصواب ما أثبته استئناساً بما جاء عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم، وترجمة ابن بكير في مصادرها ومنها تهذيب التهذيب 11 /237 والجرح والتعديل 9 /165 رقم 682.

(296) ثبت عند الصدر البكري في الأربعين 33 على الوجه الذي عرضه ابن سيد الناس من رواية شافع عن يعقوب بدون واسطة، وشافع كان يروي العلم بجرجان سنة 377هـ (تاريخ جرجان للسهمي رقم 372 فجائز أن يروي عن يعقوب ووفاته بعد 320 كما في لسان الميزان لابن حجر 7 /364.

وأبو الحسن هذا ــ والله أعلم ــ // (37ب) هو أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء(*) فإن شافعا يروي عنه كثيرا.

ولم يتكلم الحاكم على هذا الحديث هنا بشيء

ورواة هذا عند الحاكم كلهم ثقات أثبات إلا يعقوب بن إسحاق(297) فهو المتهم به، فقد خرجه بعض من صنف في الضعفاء من أئمة هذا الشأن وقال : «روى عن حميد بن زنجويه عن ابن بكير عن مالك عن نافع عن ابن عمر». وذكر الحديث هذا ثم قال : «هكذا الوضع ! انتهى

وهذا عندي مما ركبه يعقوب على هذا الاسناد، أو مما انقلب عليه، فقد روى من حديث حميد(*) بن زنجويه من طرق ثابتة إليه، بسند آخر كما سنذكره.

أخبرنا عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني بقراءة والدي عليه، قال له : أخبركم أبو علي ابن أبي القاسم بن الخريف، قراءة عليه وأنت حاضر سنة تسع وتسعين وخمسمئة، ثم قراءة عليه وأنت تسمع سنة ستمئة فأقر به، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري، أنا **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت.**

«أنا أبو سعد الماليني، أنا علي بن عيسى بن المثنى الماليني» ،ح

(*) أبو الحسن ابن جوصاء الدمشقي الحافظ النبيل توفى سنة 320 وهو في عشر التسعين ــ تذكرة الحفاظ 795ــ799، ميزان الاعتدال 1 /125 لسان الميزان 1 /239ــ240 تهذيب تاريخ دمشق 1 /420

(*) حميد بن مخلد بن قتيبة أبو أحمد ابن زنجويه الأزدي (180ــ247هـ) الحافظ الكبير مؤلف كتاب «الأموال» «والترغيب والترهيب».
حدث عنه الحسن بن سفيان وأبو داود والنسائي في سننهما، والبخاري ومسلم خارج الصحيحين انظر ترجمته في الجرح والتعديل 3 /223، تاريخ بغداد 8 /160. تذكرة الحفاظ 550 تهذيب التهذيب 3 /48 معجم الشيخ النبيل 111

(297) ترجمته في الميزان 4 /449 رقم (9804) وذكر الحديث ولسان الميزان 6 /304، ونقل عن مسلمة بن القاسم اختلاف أهل الحديث في توثيقه وقال : وهو عندي صالح جائز الحديث وانظر المغنى 757 وأخرج الحديث عنه وقال : هذا كذب في السند والمتن.

قال أبو الفتح : وقرأت على القاضي (أبي)(298) عبد الله محمد بن عبد السلام ابن أبي عصرون التميمي بدمشق، أخبركم أبو روح وغيره إجازة قال أبو روح : أنا زاهر ابن طاهر : **أنا أبو القاسم القشيري قال :**

«أنا عبد الرحمن بن محمد الكريزي المعدل أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش،

قال : ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحجاج بن نصير ثنا حفص بن جميع عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ // (38أ).«مَنْ حَفِظَ على أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون إليه — زاد المالِيني : من الحلال والحرام — ثم اتفقا — كتبه الله فقيها عالما»(299)

هذا أشبه بالصواب من الأول عن حميد، فالأسانيد إليه جيدة، ولكن ممن بعده وقع الخلل إلى أنس، فبينه وبين أنس ثلاثة لا يقبل حديث واحد منهم وهم : حجاج بن نصير،(300) وحفص بن جميع،(301) وأبان(302) بن أبي عياش.

وروينا من حديث ابن مسعود، قرىء على (أبي العز)(303) الحراني وأنا أسمع أخبركم أبو علي بن أبي القاسم، أنا أبو بكر الانصاري **أنا أحمد بن علي :**(304)

---

(298) في الأصل : (ابن عبد الله) والتصويب من مصادر ترجمته وهي معجم شيوخ الذهبي، تاريخ الاسلام وفيات 695، والشذرات وذيل التقييد للفاسي 45، والوافي بالوفيات 3 /256، والنجوم 8 /77، وانظره في : معجم شرح أبي الفتح رقم 144

(299) انظر شرف أصحاب الحديث 20 فقرة 30، وهي احدى طريقي ابن سيد الناس، ركبها على أربعين القشيري أبي القاسم. وانظر الاربعين للصدر البكرى 43.

(300) حجاج بن نصير أبو محمد الفسطاطي، في الضعفاء الصغير للبخاري 33 والكامل لابن عدي 2 /648، والضعفاء للدارقطني 79 رقم 174 والميزان 1 /465 رقم 1748 والمغني 1 /151 ترجمة 1327.

(301) حفص بن جميع العجلي، ضعفه أبو حاتم، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي الجرح والتعديل الميزان 1 /566، المجروحين لابن حبان 1 /256

(302) أبان بن أبي عياش ابو إسماعيل البصري أحد ضعفاء التابعين انظره في الضعفاء الصغير للبخاري 20، وضعفاء النسائي 14 وكامل ابن عدي 1 /372، وضعفاء الدارقطني 64، وأحوال الرجال 103، والميزان 1 /10، والمغني 1 /7 رقم 14

(303) في الاصل «أبو محمد» وهو خطأ فإن كنيته «أبو العز» وأبوه أبو محمد كما عند ابن رشيد في الرحلة 3 /435 وانظر مصادر ترجمته ومنها : تاريخ الاسلام وفيات 695، والشذرات 5 /366، والنجوم الزاهرة 7 /373

(304) شرف أصحاب الحديث 20 فقرة 32، وقابل على الصدر البكري في الاربعين 37 وإرشاد المربعين 40 والعلل المتناهية 1 /118 حديث 162

«أنا محمد بن جعفر بن علان الشروطي، ثنا سعد بن محمد بن محمد بن إسحاق الصيرفي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن حفص الحزامي[305] كوفي، ثنا دحيم بن محمد الصيداوي النحاس ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ :

«من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينفعهم الله بها، قيل له : ادخل من أي أبواب الجنة شئت».

في إسناده مجاهيل.

وروينا من حديث أبي هريرة : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الصوري بالزعزعية بمرج دمشق سماعا قال أجاز لنا المشايخ الخمسة : المؤيد ابن الاخوة، وجعفر بن أبي سعيد أموسان وأبو الفضل محمد بن أبي نصر بن غانم بن خالد، وابن عمر أبو بكر محمد بن أبي طاهر بن غانم، ومحمود بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي.

قال الاربعة الاولون : أنا أبو القاسم غان بن خالد التاجر وقال محمود : أنا الشيخان أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وأبو القاسم عبد الله بن محمد ابن (عبيد الله)[306] الخطيبي قالوا : أنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى ابن شمة، **أنا أبو بكر ابن المقرىء** :

«أنا أبو يعلى الموصلي ثنا : عمرو بن حصين ثنا ابن علاثة ثنا خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «من حفظ على أمتي أربعين

(305) محمد بن حفص الحزامي عن دحيم بحديث الاربعين، الآفة هو أو شيخه، انظر الميزان 3 /526 رقم 7434، ودحيم اسمع عبد الرحمن انظره في الميزان 2 /588 رقم 4967

(306) في الاصل «عبد الله» والصواب ما أثبته من مصادر ترجمته عند ابن الجوزي في مشيخته 90، وتاريخ الاسلام وفيات 533، وتبصير المنتبه 508

حديثا فيما ينفعهم من أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء، وفضل العالم على العابد سبعون درجة، الله أعلم ما بين كل درجتين»(307)

أخرجه أبو يعلى في مسنده هكذا. وأحسب طريق أبي هريرة هذه من أجود هذا الحديث، وهي لا تبلغ مرتبة الحسن لما نذكره.

أما رواتها فمخرج لهم في الكتب أو بعضها:(عمرو)(308) بن الحصين : أخرج له ابن ماجه ولولاه لكانت حسنة. فضعف عمرو يحط روايته عن درجة الحسن،

وأما ابن علاثة(309)، فوثقه قوم وضعفه آخرون، فمن الموثقين : ابن سعد وابن معين، وقال أبو زرعة : صالح، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به.

وممن ضعفه : الأزدي.(*) وقال الخطيب : أفرط الأزدي في (الحمل) على ابن علاثة، وأحسبه وقعت إليه روايات لعمرو بن الحصين عن ابن علاثة، فنسبه إلى الكذب لأجلها، والعلة فيها من عمرو، كان كذابا.

وحسن «ابن عدى» حديثه

---

(307) الحديث من هذه الطريق ذكره ابن عدي في الكامل 5 /1799، وابن الجوزي في العلل المتناهية 1 /119 حديث 169 عن شيخه أبي القاسم الخطيبي وإرشاد المربعين 38، وابن عبد البر في جامع العلم 1 /43 ، والصدر البكري 38.

(308) في الأصل (معمر) صوابه (عمرو)، وهو عمرو بن الحصين، قال ابن أبي حاتم : ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة : واهي الحديث، وتركه الدارقطني، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 8 / 21 والجرح والتعديل، وضعفاء الدارقطني 130، والميزان 3 / 252 رقم 6351.

(309) ابن علاثة : هو محمد بن عبد الله بن علاثة، ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 269 وفيها نقل كلام الخطيب : أفرط الأزدي في الحمل... وفي الأصل الميل، وما اثبتناه لعله الأنسب كما يقتضيه حرف التعدية، وانظر الكامل 6 / 2227 وقال : وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به. وقال ابن سعد في الطبقات 7 / 323، وكان ثقة إن شاء الله.

(*) الأزدي : محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريدة أبو الفتح الموصلي (ـــ 374 هـ) الحافظ البارع، صاحب «الضعفاء»، وعليه مؤاخذات فيه لتضعيف جماعة من الرواة بلا دليل، ويكون غيره وثقهم، ونقل الخطيب تضعيفه عن البرقاني، ترجمته في تاريخ بغداد 2 / 243 والمنتظم 125/7، وميزان الاعتدال 3 / 523 رقم 7416 والتذكرة 963، وسير النبلاء 16 / 347.

(310)وخصيف كذلك وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما.

وقد روى له ولابن علاثة : أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومسه بعضهم بتضعيف يسير.

ولو كانت شواهد هنا // (39 أ) الحديث مما يقرب الحال في تضعيفه لدخل في الحسن معتضدا بعض طرقه ببعض، ولكنها واهية كلها(311) وقد أطلق «أبو أحمد ابن عدي» على هذا الحديث أنه منكر، فقال في ترجمة عمرو — راويه عن ابن علاثة :

1) عمرو بن الحصين البصري : حدث بغير حديث عن الثقات منكر»(1)

وساق من طريقه حديثا ثم قال عقبه :

«(2) ثنا ابن مثنى، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا ابن علاثة» فذكره.

وذكر بعده غيره — ثم قال :

«وهذه الأحاديث لا يرويها بأسانيدها غير عمرو بن الحصين، وهو مظلم الحديث، ويروي عن قوم معروفين، وله غير ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه كما ذكرته»(2)

---

(310) خصيف بن عبد الرحمن أبو عون الجزري 138هـ. ضعفه أحمد، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 3 / 143، وكامل ابن عدي 3 / 940. والتاريخ والعلل ليحيى بن معين 2 / 148 رقم 5327. وميزان الذهبي 1 / 653 رقم 2511. ووثقه ابن سعد في الطبقات 7 / 482.

(1—1)الكامل 5 / 1798.

(2—2)المصدر السابق 5 / 1799.

(311) نقل العجلوني في كشف الخفاء 2 / 322 عن ابن حجر قوله «جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة» وقال ابن عساكر في الأربعين البلدانية : «كلها فيها مقال ليس فيها الصحيح بحال. لكن الأحاديث الضعيفة إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، لا سيما ما ليس فيه إثبات فرض، وقال أبو طاهر السلفي في أربعينه : «إنه روي من طرق وثقوا بها، وركنوا إليها، وعرفوا صحتها، وعوّلوا عليها — وهذا معترض فيه على أبي طاهر، وإن كان الحافظ المنذري أجاب عنه بأنه يمكن أن يكون سلك في ذلك مسلك من رأى أن الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أخذت قوة.

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية 1 / 128، وقد بنى على هذا الحديث جماعة من العلماء فصنف كل منهم «أربعين»»، منهم من ذكر فيها الأصول، ومنهم من قصر على الفروع، ومنهم من أورد فيها الرقائق، ومنهم من جمع بين الكل... وسرد أسماء كثيرين...

وقد رويناه من حديث معاذ[312] وغيره، ولا يثبت.

— 20 —

وأما الحديث الضعيف إذا روي من عدة طرق فهل يقوى بذلك أم لا ؟

والجواب : إما أن يساوي المتابع الراوي الأول في ضعفه، أو يكون منحطا عنه، فأما الانحطاط فلا يفيد المتابعة شيئا البتة. وأما مع المساواة فقد يقوى، لكنها قوة لا تخرجه عن مرتبة الضعيف، بل الضعف متفاوت، فيكون الضعيف الفرد موضوعا في مرتبة تنحط عن مرتبة الضعيف الموجود من غير طريق، ولا يتوجه الاحتجاج بواحد منهما، وإنما يظهر أثر ذلك في الترجيح.

وإما إن كان المتابع أقوى من الراوي الأول، أو أفادت متابعته ما رفع شبهة الضعف عن الطريق الأول، فلا مانع من القول بأنه // (39 ب) يصير حسنا. ويوضح ذلك ما أخبرناه الإمام أبو محمد عبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن منجا الخزرجي بقراءة والدي عليه وأنا أسمع سنة ست وسبعين وستمئة في رمضان، قال **أنا الإمام الناقد أبو عمرو ابن الصلاح**

قراءة عليه وأنا أسمع في كلامه : — في الحسن —

1) «الثاني : لعل الباحث الفهم يقول : إنا نجد أحاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة ؛ مثل حديث : «الأذنان من

(312) انظر حديث معاذ عند ابن عبد البر في جامع العلم 1 / 44 وابن الجوزي في العلل 1 / 120 حديث 163، والصدر البكري في أربعينه 34، وإرشاد المربعين 42.

(1) من مقدمة ابن الصلاح 107، وقوله : «الثاني» هو من تنبيهات تسع ذكرها عقب كلامه على الحسن، ووقع في الأصل تحريف كلمة أمثاله بسقوط معجمتها فأصلحناها من المقدمة. وما جاء بعده هو من تضمين ابن سيد الناس لكلام ابن الصلاح.

الرأس»[313] ونحوه، فهلا جعلتم ذلك (وأمثاله) من نوع الحسَن ؟

وجواب ذلك أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعف يزيله ذلك ؛ بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه، مع كونه من أهل الصدق والديانة»[1] ــ إذا توبع بما يرفع الشبهة عن سوء حفظه فهذا هو الحسن باتفاق، وأما قبل المتابعة فيدخل في قسم الحسن أيضا على رسم الترمذي ؛ لأنه عرف الحسن بأنه «الذي لا يتهم راويه بالكذب»[2]، والفرض أن راوي هذا من أهل الصدق والديانة. وضعف الحفظ نقله ــ على هذا ــ (من)[3] مرتبة الصحيح الى مرتبة الحسن.

وأما قوله : في المضعف من حيث الارسال : بأن يرسل الخبر إمام حافظ «قال : فإن ذلك الضعف يزول بروايته من وجه آخر؛ فنقول : لم يشترط في الوجه الآخر، أن يكون عن ثقة، ولا أقل منه، في مقاومة إرسال الإمام الحافظ // (40أ) كما ذكرتم، إذا كان كذلك فأرسل الخبر حافظ، وأسنده ثقة، فإنه يزعم أن الحكم للإسناد، فإن ادعى ذلك لان الاسناد زيادة، وقد جاءت عن ثقة فسبيلها أن تقبل، فلذلك وجه من النظر، وإن زعم أن هذا مصطلح أهل هذا الشأن فليس كذلك على الإطلاق.

---

(1) من مقدمة ابن الصلاح 107، وقوله : «الثاني» هو من تنبيهات تسع ذكرها عقب كلامه على الحسن، ووقع في الأصل تحريف كلمة أمثاله بسقوط معجمتها فأصلحناها من المقدمة. وما جاء بعده هو من تضمين ابن سيد الناس لكلام ابن الصلاح.

(2) كلام الترمذي في علله الصغرى آخر جامعه 13 / 334.

(3) في الأصل «غير» وما أثبتناه هو الأنسب.

(313) حديث «الأذنان من الرأس» عند الدارقطني في سننه باب الطهارة 1 / 97 من طرق متعددة مرفوعا وموقوفا، متصلا ومرسلا، وكلها ضعيفة، ونقل البلقيني في محاسنه عن ابن القطان أن حديث ابن عباس «الأذنان من الرأس» إما صحيح وإما حسن، محاسن الاصطلاح 108.

وأما خبر لا علّةَ له ؛ إلا أن إماما حافظا أرسله، وقد تبين من وجه آخر إسنادُه، وقد لزمه في الوجه الآخر أن يكون عن ثقة ولابد، فهذا ينبغي أن يكون صحيحا على مذهبه في أن المسند الثقة مقدم على المرسل،(314) ولا علة في هذا إلا الإرسال وقد انتفت.

— 21 —

وأما الحديث الصحيح إذا روي بعدة ألفاظ، هل يوجب ذلك اضطرابه وعلته أم لا ؟

فنقول — بعون الله تعالى : الاضطراب من حيث هو يرجع تارة الى المتن، وتارة إلى السند، وتارة إليهما، وقد يكون على شخص واحد، وقد يكون على أكثر من ذلك.(315)

وأما ما يرجع الى المتن، وهو المقصود هنا بالسؤال عنه، فإن اختلفت الألفاظ. فإما أن يكون مخرج الخبر واحدا، وواقعته يبعد تكرارها أولا، فإن لم يكن

(314) اختلف المحدثون في الحديث الذي رواه بعض الثقات مرسلا ورواه بعضهم متصلا، فذهب بعضهم إلى أن الحكم للأكثر، وبعضهم أن الحكم للاحفظ، وأكثر أهل الحديث أن الحكم للمرسل، ومنهم من قال الحكم لمن أسنده إذا كان عدلا ضابطا فيقبل خبره وإن خالفه غيره سواء كان المخالف واحدا أو جماعة، وهذا الأخير صححه الخطيب، قال ابن الصلاح : وما صححه الخطيب هو الصحيح في الفقه وأصوله.
انظر مقدمة ابن الصلاح 163.

(315) قال أبو عمرو ابن الصلاح في مقدمته 1 / 204 — 205 : المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه... وإنما نسميه مضطربا إذا تساوت الروايتان فيه، أما إذا ترجحت فالحكم للراجحة ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه.... والاضطراب موجب ضعف الحديث لاشعاره بأنه لم يضبط...»
وقد تعقبه الحافظ ابن سيد الناس في شرحه للترمذي (51 السليمانية) وبين أن ما ذكره ابن الصلاح من ضوابط لا يسعفه الدليل ولا يؤدي إليه السبر والتقسيم، وقسم الاضطراب إلى اضطراب في المتن وإلى اضطراب في السند، وفي كل منهما القادح وغيره فأما الاضطراب في المتن إذا وقع فيها اختلاف كبير وأمكن ردها إلى معان متقاربة كقوله ﷺ «اذهب فقد زوجتكها، أو أنكحتكها أو ملكتكها»، فهذا محتمل يسير وهو غير قادح، وأما إذا وقع الاختلاف في مدلولات الألفاظ ومعانيها ولم يمكن ردها إلى معنى واحد أو معان قريب بعضها من بعض. فهو اضطراب قادح يوجب التوقف عند تساوي الطرق.

المخرج واحدا، والواقعة لا يبعد تكرار مثلها، فيحمل على أنه ليس حديثا واحدا بل لعله أكثر من ذلك.

وهناك يحمل عام تلك الألفاظ على خاصِّها، ومطلقها على مقيِّدها، ومجملَها على مفسَّرها، بحسب ما يقع من ذلك، كما سبق في حديث : «الأَيِّمُ تعرب عن نفسها».

وإما أن يكون المخرج واحدا، والواقعة مما يندروجوده // (40ب) ويبعد تكرار مثله، كحديث الواهبة(316) نفسها لرسول الله ﷺ. فإما أن يمكن رد بعض تلك الألفاظ المختلفة في المعنى الى بعض أوْلا، فإن أمكن فلا إشكال، ويحمل على أنه خبر واحد رُوي بلفظ مرة، وبما أدى إليه معنى اللفظ غيرها، وإن لم يمكن حملها على معنى واحد ؛ فإما أن تتساوى أحوال رواة تلك الألفاظ في مراتب الجرح والتعديل أوْلَا.

إن لم (تتساو(1) الرواة فيصار إلى الترجيح برواية من سَلِم من التجريح، وإن تساوت فهو المضطرب في اصطلاحهم، وفي مثل هذا الحال يَضعُف الخبر المروي كذلك لما تُشعِر به هذه الحالة من عدم الضبط.

— 22 —

وأما مسألة الراوي إذا روى حديثا وخالف عمله في ذلك الحكم روايته :

فالمعروف عن علماء الحجاز أن ذلك لا يوجب علة للخبر ولا قدحا في الرواة، وأما الكوفيون فيردون الأخبار بمثل ذلك ويعتدونه علة، كما قالوا في حديث أبي هريرة في غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعا، وأنه كان يرى الغسل ثلاثا

---

(316) حديث الواهبة نفسها عند البخاري في الصحيح، ومن الواهبات أنفسهن خولة بنت حكيم، البخاري كتاب النكاح 141/9 وفي كتاب التفسير (141/8) ذكر الحافظ ابن حجر أسماء الواهبات أنفسهن لرسول الله ﷺ وما في ذلك من الخلاف.

(1) في الأصل : (إن لم تتساوى).

كسائر النجاسات،(317) وقد بسطنا القول في هذه المسألة في «شرح الترمذي»، وذكرنا رواية من روى عن أبي هريرة أنه رجع عما رأى في ذلك. وأصحابنا يرون العمل في مثل ذلك برواية الراوي لا برأيه، وعليه جمهور السلف.

— 23 —

وأما عبد الله بن حكيم(318) فذكره ابن أبي حاتم وقال : «الجهني أبو معبد، أدرك زمان النبي ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح»(319)

وقال «الحاكم أبو أحمد» نحوا من ذلك، وقال : «سمع عمر بن الخطاب // (41أ) وعبد الله بن مسعود، حديثه في الكوفيين، روى عنه أبو سليمان زيد بن وهب الجهني، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاسم بن مخيمرة. وهلال الوزان»

(317) حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاهن بالتراب» أخرجه الترمذي في الجامع 1 / 133

ومسألة إذا ظهرت من الراوي مخالفة لما روى قولا أو عملا فللأحناف في ذلك تفصيل :

— فإن كانت المخالفة قبل الرواية فلا تقدح في الرواية ويحمل على أن ذلك مذهبه قبل سماعه للحديث.

— وكذلك إذا جهل التاريخ يحمل على هذا الوجه.

— أما إذا خالف بعد رواية الحديث فتقدح مخالفته في روايته ويحمل على أنه لا أصل للحديث، فإن الحال عندهم لا تخلو من احتمالات أربعة :

— أن الرواية منه تقول لا عن سماع فيكون واجب الرد

— أو يكون عمله بخلاف الحديث على وجه قلة المبالاة والتهاون بالحديث فيفسق

— أو يكون ذلك منه على وجه الغفلة والنسيان وخبرالمغفل لا يقبل

— أو يكون ذلك لعلمه بانتساخ الحديث.

وإلى الاحتمال الرابع ذهب الأحناف تحسينا للظن برواية الراوي وعمله، ويرون أنه روى على طريق إبقاء الإسناد وعلم أنه منسوخ فأفتى أو عمل بخلافه، ومن هذا القبيل حديث أبي هريرة، فقد صح عندهم فتواه أنه يطهر بالغسل ثلاثا فحملوها على أنه علم انتساخ رواية سبع، أو علم بدلالة الحال أن مراد النبي ﷺ الندب فيما وراء الثلاثة. انظر أصول السرخيسي 2/5—6.

(318) ترجمته عند ابن سعد من الطبقات 6 / 113، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5 / 121 ترجمة 556، والاستيعاب 949 رقم 1610. وأسد الغابة 3 / 339 رقم 3076، والتجريد 1 / 324 رقم 3424، الإصابة 3 / 92 تهذيب التهذيب 5 / 323 رقم 554.

(319) من الجرح والتعديل 5 / 121، وهو مسبوق بقول الترمذي في جامعه في أبواب الطب : 8 / 229، وعبد الله بن حكيم لم يسمع من النبي ﷺ، وانظر جامع التحصيل للعلائي 261.

وذكره أبو عمر فقال : (1) اختلف في سماعه من النبي ﷺ، من حديثه عنه ﷺ : «من علق شيئا وكل إليه»(320)

وهو القائل : أتانا كتاب رسول الله (321) ﷺ إلى أرض جهينة قبل موته بشهر : أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب»(1)

— 24 —

وأما أبو زيد عبد الرحمن بن العلم الرهوني من هو ؟

فلا أعرف هذا الشخص ولا هذه النسبة.(322)

— 25 —

وقول ابن أبي حاتم عن أبيه : «لم يسمع عكرمة من عائشة» وقوله : «إنه سمع منها».

كذا هو في الموضعين،(323) ولو كان لأبي محمد متابع على أحد القولين لقوي القول المتابع على الذي لم يتابع(324)، أو لو كان القولان من شخصين

(320) رواه الترمذي في الجامع 8 / 229، ولفظه «من تعلق شيئا».

(321) الحديث عند أبي داود في سننه 4 / 67 حديث 4127، وانظر الذي قبله، والترمذي في جامعه 7 / 234.

(1—1)من الاستيعاب 949 — 950.

(322) لم نقف على ترجمة هذا الشخص، ولم تتناول كتب الأنساب المشرقية نسبه «الرهوني»، ولكنها عندنا في المغرب منتشرة، وهي تعريب للفظ «ترهونة» اسم القبيلة البربرية، والنسبة إليها «رهونى» وما زالت هذه القبيلة ينتشر أفرادها في مدينة وزان شمالها على عدوتي نهر لكوس، وأنجبت عدة علماء مشاهير، ويتردد أسماء عدة علماء في المشرق منذ القرن السادس يعرفون بهذه النسبة.

(323) في المراسل 158 فقرة 583، سمعت أبي يقول : عكرمة لم يسمع من عائشة.
وفي الجرح والتعديل 7 / 7، قيل لأبي : سمع (عكرمة) من عائشة ؟ فقال : نعم.
وحكى ابن حجر القولين معا عن ابن أبي حاتم في التهذيب 7 / 273.

(324) وفي ترجمة عكرمة بتهذيب التهذيب 7 / 264 أنه روى عن عائشة، وذكر البخاري في تاريخه 7 / 49 أنه سمع عائشة. وفي تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري عنه 2 / 412 قيل ليحيى : عكرمة عن عائشة، سمع منها ؟ قال : لا أدري ونقل العلائي في جامع التحصيل (292) عن علي ابن المديني أنه قال (عن عكرمة) لا أعلمه سمع من أحد من أزاوج النبي ﷺ شيئا.
وانظر الأحاديث التي رواها عكرمة عن عائشة عند الجماعة في تحفة الاشراف للمزي (12 / 5530 — 5532) وهي خمسة أحاديث.

متكافئين يقدم المثبت على النافي ــ على القاعدة ــ،ولكن لم يكن شيء من ذلك، وهذا يسقط الثقة بالقول بسماع عكرمة من عائشة لما فيه من التردد وعدم الجزم لعدم ترجيح أحد القولين على الآخر.

— 26 —

وأما قول سعيد بن المسيب لبرد مولاه : «لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس»، وهل هو صحيح ؟

فالظاهر من أقوالهم أنه صحيح، وإنما ردوا أن يكون هذا القول من ابن عمر لنافع.

قرأت بخط الحافظ الزاهد أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي(325) ــ رحمه الله تعالى ورضي عنه ــ في تاريخ العقيلي(326) :

«ثنا روح بن الفرج قال ثنا أحمد بن يزيد القزاز،قال ثنا ضمرة قال ثنا أبرد ابن يزيد قال : قال ابن عمر لنافع : لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس.

حدثنا عبد الله // (41ب) قال حدثني أبي قال ثنا إبراهيم بن (سعد)(327) قال : أكبر علمي أن إبراهيم ذكره عن أبيه قال : قال سعيد بن المسيب لمولى له يقال له برد : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس.

---

(325) أبو عمر الطلمنكي أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب (428 هـ) ترجمته عند الحميدي في الجذوة 114 رقم 187.

(326) العقيلي أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى (322 هـ) تذكرة الحفاظ 833.

(327) بياض في «الأصل» والمثبت من تهذيب التهذيب 7 / 267 ــ 268 وقد نقل عنه قول سعيد بن المسيب، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني قاضي بغداد (ــ 183 هـ) روى عن أبيه، وروى عنه ابناه أحمد ويعقوب، وسيأتي في الفقرة التالية رواية الامام أحمد عنه بواسطة ابنه يعقوب، انظر تهذيب التهذيب 1 / 121.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال : ثنا يعقوب عن أبيه عن جده عن ابن المسيب مثله، ولم يشك.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال : ثنا يعقوب عن أبيه عن جده عن ابن المسيب مثله، ولم يشك.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا اسحاق ابن عيسى ــ هو الطباع ــ قال(1) : سألت مالك بن أنس قلت : أبلغك أن ابن عمر قال لنافع : لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس ؟

قال : لا، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه»(1)

قال أبو الفتح : وقد وقفت على كتاب بيان العلم لأبي عمر بن عبد البر ــ وهو داخل فيما رويته بالاجازة ــ كتب به إليَّ من تونس الإمام قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز أن الحافظ أبا الربيع ابن سالم أخبره ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : قرأت على أبي العطاء وهب بن أبي عيسى بن النذير عن أبي الوليد ابن الدباغ عن أبي عمران موسى بن أبي تليد عن أبي عمر ح.

وأخبرنيه أعلى من هذا والدي أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس ــ رحمه الله ــ إجازة، قال أنا (أبو)(328) الحسين أحمد بن محمد بن قاسم بن السراج الاشبيلي إجازة إن لم يكن سماعا، انا ابن بشكوال عن أبي محمد ابن عتاب عن **أبي عمر**، قال في أواخره : «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»(329) وافتتحه بالحديث الذي رويناه من طريق الترمذي عن سفيان بن وكيع

(1ــ1)نقل ابن حجر هذه الفقرة في تهذيب التهذيب 7 / 268.

(328) سقط لفظ أبي من الأصل، والاضافة من الذيل والتكملة 1 / 369 ترجمة 514 وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاسم أبو الحسين ابن السراج (560 ــ 657 هـ).

(329) جامع بيان العلم 2 / 150. وما بعدها، والمقابلة عليها فيما غمضت قراءته، والتصويب منها حيث يظهر ذلك، أما حين يترجح ما في الأجوبة فلا أنبه على الخلاف، لأن الطبعة غير محققة.

عن عبد الرحمن بن مهدي عن حرب بن شداد عن يحيى // (42 أ) بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد، أن مولى الزبير حدثه عن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال : «دب اليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء...» الحديث[330]

ثم ذكر من طريق داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لهم أشد تغايرا من التيوس في زربها».

ــ ثم ذكر معناه عن أبي يحى مالك بن دينار بسنده إليه ــ ثم ذكر عن ابن وهب عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه. سمعه يقول : «العلماء كانوا ــ فيما مضى (من الزمان)[331] ــ إذا لقي العالم من هو فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمته، وإذا لقي من هو دونه في العلم لم يَزْهُ عليه. حتى كان هذا الزمان فصار الرجل (يعيب)[332] من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى يرى الناس أنه ليس به إليه حاجة، ولا يذاكر من هو مثله، ويزهو على من هو دونه، فهلك الناس».

قال أبو عمر : هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به فئة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أمانته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن ياتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من (المشاهدة)[333] والمعاينة لذلك بما يوجب قبوله من جهة الفقه والنظر، وأما من لم تثبت أمانته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والاتقان روايته، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجتهد في قبول ما جاء به على // (42 ب) حسب ما يؤدي النظر إليه. والدليل على أنه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماما في الدين قول أحد من الطاعنين، أن السلف ــ رضوان الله عليهم

---

(330) الحديث عند الترمذي في جامعه 9 / 313 ــ 14.

(331) الإضافة من جامع بيان العلم 2 / 151.

(332) في الأصل «يغتب» والتصويب من جامع بيان العلم 2 / 152.

(333) في الأصل «الشهادة» والمثبت من جامع بيان العلم.

ــ قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير، منه في حال الغضب، ومنه ما حمل عليه الحسد، كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم، ومنه على جهة التأويل مما لا يلزم المقول فيه ما قاله القائل فيه. وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان وحجة موجبة. ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الثقات الجلة السادة بعضهم في بعض، مما لا يجب أن يلتفت فيهم إليه ولا يعرج عليه، ما يوضح صحة ما ذكرناه.

قال : حدثنا أحمد بن محمد،ثنا أحمد بن الفضل ثنا محمد بن جرير، ثنا أبو كريب ثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن حماد، أنه ذكر أهل الحجاز فقال : قد سألتهم فلم يكن عندهم شيء، والله لصبيانكم أعلم منهم، بل صبيان صبيانكم.

.... وروينا عن ابن شهاب أنه قيل له : تركت المدينة ولزمت شغبا (وأدامى)(334) وتركت العلماء بالمدينة يتامى، فقال : أفسدها علينا العبدان : «ربيعة» و«أبو الزناد».

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ ثنا أحمد بن زهير قال حدثني ابن معين ثنا جرير عن مغيرة قال : قال حماد : لقيت عطاء وطاووسا ومجاهدا، فصبيانكم أعلم منهم بل صبيان صبيانكم»، قال مغيرة : هذا بغْي منه. قال أبو عمر : صدَق مغيرة، وقد كان أبو حنيفة وهو أقعد الناس بحماد يفضل عطاء // (43أ) عليه.

أخبرنا حكم بن منذر ثنا يوسف بن أحمد ثنا أبو رجاء محمد بن حماد المقرىء ثنا عمر بن شبة قال : قال أبو عاصم الضحاك ابن مخلد : سمعت أبا حنيفة يقول : ما رأيت أفضل من عطاء بن أبي رباح».

---

(334) في الأصل «وبدا» وهو تصحيف، وجاءت على الصواب في جامع العلم 2 / 153 وانظر معجم البلدان 1 / 125، ففيه : بالمد والقصر موضع بالحجاز فيه قبر الزهري. وشغب ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره، معجم 3 / 352.

وذكر عنه بسند آخر : «ما رأيت أحدا آمن من عطاء بن أبي رباح، ولا رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي».

قال أبو عمر : مع هذا ــ لم يرو أبو حنيفة عن عطاء، وزعم أنه لم يرو عنه لأنه رآه يفتي بالمتعة على مذهب ابن عباس.

قال أبو الفتح : كذا قال أبو عمر: أن أبا حنيفة لم يرو عن عطاء،

وقد أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الصوري بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق، قال : أنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح وعائشة بنت معمر بن الفاخر إجازة قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ابن أحمد بن القاسم ابن عقيل، قال الاول : سماعا، وقالت عائشة حضورا، قالت : أنا أبو بكر بن ريذه : **أنا أبو القاسم الطبراني** :

1)« ثنا أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الحرار الأصبهاني ثنا شعيب بن أيوب الصريفيني ثنا مصعب بن المقدام عن داود الطائي عن النعمان بن ثابت، عن عطاء بن (أبي) رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن كل بلد».

قال الطبراني : لم يروه عن داود إلا مصعب، والنجم : هو الثريا»(1)

قال أبو عمر :(2) وقيل لأبي حنيفة : لِمَ لَمْ ترو عن نافع مولى ابن عمر ؟
قال : إني رأيته يفتي بإتيان النساء في أعجازهن.
ثم روى من «تاريخ ابن أبي خيثمة» بالسند الذي تقدم إليه. // (43ب).

«ثنا أحمد بن يونس ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري قال : ما رأيت أنقض لعرى الاسلام من أهل مكة....»

(1ــ1)من المعجم الصغير لابي القاسم الطبراني 1 / 41، والمقابلة عليه، وقد سقط من الأصل لفظ (أبي) سهوا من الناسخ.
(2) من جامع بيان العلم 2 / 153 ــ 154، والاضافة منه.

قال : فهذا حماد (بن أبي سليمان) — وهو فقيه الكوفة بعد إبراهيم النخعي، وقد قيل لإبراهيم : من يسأل بعدك ؟ فقال : حماد — يقول في عطاء ومجاهد وطاووس، وهم عند الجميع أرضى منه وأعلم وفوقه في كل حال ،ما ترى. وهذا ابن شهاب قد أطلق على أهل مكة في زمانه أنهم يَنْقُضُون عرى الاسلام، وما أستثني منهم أحدا.

وأظن ذلك، والله أعلم، لِما روى عنهم في الصرف ومتعة النساء.

وذكر عن : «الاعمش» قال : كنت عند الشعبي فذكروا إبراهيم فقال : «ذاك رجل يختلف إلينا ليلا ويحدث نهارا، فأتيت إبراهيم فأخبرته فقال : ذاك يحدث عن مسروق، ووالله ما سمع منه شيئا قط.[2]

قال أبو عمر : ([1] ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن الفضل ثنا محمد بن جرير، ثنا زكرياء بن يحيى، ثنا قاسم بن محمد بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش قال : ذكر إبراهيم النخعي عند الشعبي فقال : ذاك الأعور الذي (يستفتيني[335]) بالليل ويجلس يفتي الناس بالنهار! قال : فذكر ذلك لإبراهيم، فقال : ذلك الكذاب لم يسمع من مسروق شيئاً.

قال أبو عمر : معاذ الله أن يكون الشعبي كذاباً، بل هو إمام جليل، والنخعي مثله (جلالة وعلماً وديناً) وأظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث الهمذاني : حدثني الحارث — وكان أحد الكذابين — ولم يَبِنْ من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه في حب عليّ وتفضيله له على غيره، ومن هاهنا والله أعلم، كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى أبي بكر، وإلى أنه أول من أسلم.

وروى علي بن مسهر // (44أ) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة : ما علم أنس بن مالك وأبو سعيد الخدري بحديث رسول الله ﷺ وإنما كانا غلامين صغيرين !؟..[1])».

---

(1) من جامع بيان العلم 2 / 153 — 154، والاضافة منه.

(335) في الأصل «يستفتي» ولعل الأنسب ما أثبتناه عن جامع العلم. 2 / 154 وما بين الحاضرتين إضافة أيضا منه.

(2) من جامع بيان العلم.

وذكر المروزي ـــ يعني محمد(336) بن نصر ـــ في كتاب «الانتفاع بجلود الميتة» في قصة عكرمة، ذبّاً عنه ودفعاً لما قيل فيه، ما يجب أن يكون في كتابنا هذا : فمن ذلك، أنه ذكر حديث سمرة أنه قال : كانت للنبي ﷺ سكتتان في الصلاة. فبلغ ذلك عمران بن الحصين فقال : كذب سمرة، فكتبوا إلى أُبيّ بن كعب فكتب : أن صدق سمرة(337).

... وعن طاووس قال : كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال : إن أبا هريرة يقول : إن الوتر ليس بحتم فخذوا منه ودعوا، فقال ابن عمر : كذب أبو هريرة».

ورفع في ذلك حديث : فإذا خشيت الصبح فواحدة ـــ وقد ذكرناه في كتاب التمهيد(338).

وقد كان بين أصحاب رسول الله ﷺ ، وجلة العلماء عند الغضب كلام هو أكبر من هذا، ولكن أهل العلم والفهم والميز لا يلتفتون إلى ذلك، لأنهم بشر يغضبون ويرضون، والقول (في الرضا(339)) غير القول في الغضب. ولقد أحسن القائل :

لا يُعْرَفُ الحِلمُ إلا ساعة الغضَب

وعن سعيد بن جبير أنه قال في العمرة : هي واجبة، فقيل له : إن الشعبي يقول إنها ليست بواجبة، فقال : كذب الشعبي.

---

(336) محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي (202 ـــ 294 هـ) تذكرة الحفاظ 650.

(337) انظر سنن أبي داود 1 / 206 ـــ 207 حديث 777، 779.
قال سمرة بن جندب : حفظت سكتتين في الصلاة : سكتة إذا كبر الامام حتى يقرأ، وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع، فأنكر ذلك عمران بن الحصين، فكتبوا في ذلك إلى أبي فصدق سمرة.

(338) التمهيد 240/13، الحديث الأول لمالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة...».

(339) إضافة من جامع بيان العلم، موضحة للمعنى.

وعن الحسن بن علي أنه سئل عن قول الله عز وجل : «وشاهدٍ ومشهود(340)» فأجاب فيه، فقيل : ابن عمر وابن الزبير قالا كذا وكذا، خلاف قوله // (44ب) فقال : كذبا.

وعن علي أنه قال : كذب المغيرة بن شعبة.

وعن عبادة بن الصامت أنه قال : كذب أبو محمد — يعني في وجوب الوتر — وأبو محمد هذا : اسمه مسعود بن أوس، أنصاري بدري، قد ذكرناه في الصحابة (ونسبناه)، وتكذيب عبادة له من رواية مالك وغيره (في قصة الوتر(341)).

قال المروزي : وثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب قال : سأل رجل سعيد بن المسيب عن رجل نذر نذرا (لا ينبغي(342) له) من المعاصي، فأمره أن يَفِي بنذره، قال : فسأل رجل عكرمة فأمره أن يكفر عن يمينه ولا يفي بنذره. فرجع الرجل إلى سعيد بن المسيب فأخبره بقول عكرمة، فقال ابن المسيب : لينتهين عكرمة أو ليوجعن الأمراء ظهره.

فرجع الرجل إلى عكرمة فأخبره، فقال عكرمة : أما إذا أبلغتني، فبلّغه : أما هو فقد ضربت الأمراء ظهره، وأوقفوه في تبان من شعر، وتسأله عن نذرك، أطاعة هو لله أو معصية؟ فإن قال : هو طاعة فقد كذب على الله، وإن قال : هو معصية فقد أمرك بمعصية الله.

قال المروزي : فلهذا كان بين سعيد بن المسيب وعكرمة ما كان حتى قال فيه ما حكى عنه أنه قال لغلامه(343) : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن

---

(340) الآية الثالثة من سورة البروج.

(341) الاضافة من جامع العلم، والحديث في الموطأ، في باب الوتر، وفي سنن أبي داود 1 / 62، ومصنف عبد الرزاق 3 / 5 حديث 4575، وانظر الاستيعاب لابن عبد البر 1391، ترجمة 2374، مسعود بن أوس بن زيد.

(342) في الأصل : لا يبتغي به من المعاصي، والمثبت من جامع بيان العلم.

(343) غلامه : برد مولى سعيد بن المسيب : روى عنه وعن عبد الرحمن بن حرملة انظر ترجمته عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 2 / 421 رقم 1673.

عباس، قال : وكذلك كان (كلام) مالك في محمد بن اسحاق، لشيء بلغه عنه تكلم به في نسبه وعلمه. قال أبو الفتح : قد ذكرت ذلك في كتابي في السير(344)، وأن مالكاً تحلله مما كان وقع، وأعطاه نصف غلته خمسين دينارا، عن أبي حاتم ابن حبان وغيره.

وذكر أبو عمر// (45أ) من «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» عن خلف بن القاسم عن أبي ميمون البجلي.

— قال (أبو الفتح(345) : وقد سمعت قطعة من هذا الكتاب بدمشق على عبد الواسع الأبهري بإجازته من أبي الفتح بن الماندائي عن البارع أبي عبد الله بن الدباس سماعا، بسماعه من عبيد الله بن الحسن بن محمد الخلال قال : أنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي سماعاً أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد.

قال أبو زرعة :

«ثنا أحمد بن صالح قال : سألت عبد الله بن وهب عن (عبد الله بن زياد ابن سليمان(346)) بن سمعان فقال ثقة : فقلت : إن مالكا يقول فيه : كذاب. فقال : لا يقبل قول بعضهم في بعض».

---

(344) عيون الأثر 1 / 16 — 17، كان يزعم ابن إسحاق أن مالكا من موالي ذي أصبح لا من أنفسها.... ولما صنف الإمام مالك موطأه قال ابن إسحاق : إيتوني به فأنا بيطاره، فنقل ذلك إلى الامام مالك فقال : هذا دجال من الدجاجلة، ولما عزم محمد بن إسحاق على السفر تصالحا وأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته.

(345) إضافة مناسبة للسياق، وانظر روايته لتاريخ أبي زرعة والتعريف برجال إسناده في مروياته رقم 108.

(346) في الأصل «يزيد بن عبد الله بن سمعان» وفي جامع العلم 2 / 157 : «عبد الله بن يزيد بن سمعان» وكلاهما تحريف صوابه ما أثبتناه اعتمادا على ترجمته في تهذيب التهذيب 5 / 219، رقم الترجمة 219، وقد نقل ابن حجر سؤال أحمد بن صالح لابن وهب عما يقوله مالك في ابن سمعان في صفحة 220، وانظر تاريخ أبي زرعة 1 / 379 فقرة 832.

قال أبو عمر : أنا أحمد بن عبد الله ثنا مسلمة بن القاسم ثنا أحمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمد بن فيروز ثنا علي بن خشرم قال : سمعت الفضل بن (موسى[347]) يقول : دخلت مع أبي حنيفة على الأعمش نعوده فقال أبو حنيفة : ياأبا محمد لولا التثقيل عليك لزدت في عيادتك أو قال : لعدتك أكثر مما أعودك، فقال له الأعمش : والله إنك لتثقل علي وأنت في بيتك، فكيف إذا دخلت علي ! «قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة : إن الأعمش لم يصم رمضان قط ولم يغتسل من جنابة قط، فقلت للفضل : ما يعني بذلك فقال: كان الأعمش يرى الماء من الماء[348] ويتسحر على حديث حذيفة.

وروى من طريق الأصمعي : عن زهير بنِ إسحاق السلولي قال : ذكر سعيد بن أبي عروبة عند سليمان التيمي فقال سليمان : والله ما كنت أجيز شهادة سعيد ولا شهادة معلمه ـــ يعني // (45ب) قتادة.

قال الأصمعي : من أجل القدر.

وذكر «أبو عمر» في هذا الباب من كتابه هذا جملة من العلماء الأكابر الائمة المقتدى بهم مما يعث على كثير منه الاختلاف الناشيء في أصول الدين وفروعه من المسائل الاجتهادية، قال :(1) وكلام أبي الزناد في ربيعة (هو من هذا الباب أيضا) ولقد أحسن أبو العتاهية ـــ رحمه الله تعالى ـــ (حيث يقول)

من ذا الذي ينجو من الناس سالما   وللناس قالٌ بالظنون وقيـــل

---

(347) في الأصل «الفضل بن عيسى». وهو تصحيف صوابه من جامع بيان العلم 2 / 157 استئناسا بما في ترجمة علي ابن حشرم بتهذيب التهذيب 7 / 316 من أنه روى عن الفضل بن موسى السيناني، وفي ترجمة هذا الأخير في تهذيب التهذيب 8 / 286 رقم 525 أنه روى عن الأعمش.

(348) رواه ابن ماجة في سننه 1 / 199 حديث 670، وفي مسند أحمد 5 / 195 عن أبي أنها رخصة رخص بها في أول الاسلام ثم أمرنا بالاغتسال بعدها، وانظر مورد الظمآن حديث 228 ولعل المقصود بحديث حذيفة ما رواه زرين حبيش عنه، قلنا لحذيفة : أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ قال : «هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع» انظر سنن النسائي (الصيام، تأخير السحور 4 / 142).

(1ـــ1)من الجامع 2 / 161 ـــ 162.

و (الله) لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم فلم يقنعوا بذم العامة دون الخاصة، ولا بذم الجهال دون العلماء.

.... وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة. فقال : هو كما قال نصيب . سلمتَ وهل حي على الناس يسلم.

قال : فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الائمة الأثبات بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم (أجمعين) بعضهم في بعض، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا، مبينا، وكذلك إن قبل في «سعيد بن المسيب قول عكرمة،(349) وفي الشعبي والنخعي.... ومن ذكرنا بعضهم في بعض، وان لم يفعل، ولن يفعل، إن هداه الله رشده، فليقف عندما شرطنا... فهو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله تعالى(1).

— 27 —

وأما ابن المسجف(350) فلا أدري من هو؟ إلا أن في الرواة (1) (حنتف) بن السجف بن سعد بن عوف ابن زهير بن مالك بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيدة مناة بن تميم يكنى أبا عبد الله، روى عن ابن عمر، روى عنه الحسن البصري، وهو صاحب جيش الربذة وهو شاعر(1) ذكره هكذا الامير.

---

(1) من الجامع 2 / 161 — 162.

(349) كذا في الأصل والمطبوع معا، ولعل الأوضح : في عكرمة قول سعيد بن المسيب.

(350) أما المسؤول عنه فليس هذا، وإنما هو ابن المسجف الشيخ الأديب أبو محمد بدر الدين عبد الله (وفي فوات ابن شاكر) عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف الكتاني، (وعند ابن شاكر : الكتاني) ولد سنة 583 هـ وتوفي سنة 635.

ترجمه المنذري في وفياته رقم 2842 ومن إحالات المحقق الفيومي في نثير الجمان، وابن دقماق في نزهة الانام. كما ترجمه ابن شاكر في فوات الوفيات 2 / 282 رقم 256، ومن إحالات المحقق الزركشي في عقود الجمان، وابن الشعار. وأورد ابن شاكر عدة قصائد للمترجم.

(1—1) من اكمال ابن ماكولا بالنص 2 / 560، ووقع في الأصل «ختف» وهو تصحيف، وضبطها الأمير ضبط عبارة فقال : بفتح الحاء وسكون النون وبعدها تاء معجمة من فوقها، قابل على مؤتلف الآمدي 107 رقم 309 وانظر مشتبه النسبة 257، وتبصير المنتبه 469، وانظر تاريخ البخاري 3 / 132 رقم 446.

وأما السؤال // (46أ) عن الشيخ إذا كان خاليا من العلم ولا يعرف شروط الإجازة فهل تصح الإجازة أم لا ؟

فنقول : (1) أصل الإجازة مما تنازع العلماء فيه، وإن قال الأكثرون بجوازها، فإن أكثر من أجازها هي عنده طريق مقصرة في حمل العلم عن درجة السماع. فإذا ثبت ذلك فينبغي أن لا تجوز من كل من يجوز منه السماع، وإن ترخص مترخص وجوزها من كل ما يجوز منه السماع، فأقل مراتب المجيز أن يكون عالماً بمعنى الإجازة العلمَ الإجمالي من أنه روى شيئاً، وأن معنى إجازته لغيره إذنه لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه طريق الإجازة المعهودة بني أهل هذا الشأن، لا العلم التفصيلي بما روى، وبما يتعلق بأحكام الإجازة. وهذا العلم الاجمالي حاصل لما رأيناه من عوام الرواة. فإن انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة، ولا اخالَ أحدا ينحط عن إدراك هذا، إذ عرف به؛ فلا أحسبه أهلا لأن يحمل عنه بإجازة ولا سماع. وهذا الذي أشرت إليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور.(1) وقد رأى بعض الناس الأمر فيها أضيق من ذلك، وقال : لا بد في المجيز أن يكون عالماً بما (يجيز)،(351) وفي المُجاز له أن يكون من أهل العلم، ذكره الوليد بن بكر الاندلسي وحكاه عن مالك.(352).

وقال ابن عبد البر : لا تجوز الإجازة الا لماهر بالصناعة، وفي شيء معين لا يشكل إسناده(353).

(1—1)نقله السخاوي في فتح المغيث 2 / 107 — 108 عازيا النص إلى ابن سيد الناس وفي الأصل مخالفات لما عند السخاوي، نتيجة رداءة الطبع.

وانظر مبحث الاجازة في كتب مصطلح الحديث وكتب أصول الفقه كمقدمة ابن الصلاح 264 — 277، ونظمها للزين العراقي وشرحه عليها وشرح الشيخ زكريا الأنصاري (2 / 60) وشرح السخاوي (2 / 62)، والمحلى لابن حزم 2 / 147.

(351) من الأصل «بما يجوز» والتصويب من مقدمة ابن الصلاح، وهو المناسب.

(352) اشترط الوليد بن بكر ذلك، وذهب ابن الصلاح إلى أنه يستحسن وليس شرطا (انظر مقدمة ابن الصلاح 276).

(353) انظر جامع بيان العلم 2 / 180، وفي نقل ابن سيد الناس بعض حذف لم يخل بالمعنى.

وأما إذا استجيز الشيخ فأشار برأسه أَنْ نعَم، فقال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح :

(1) ينبغي للمجيز إذا كتب إجازته // (46ب) أن يتلفظ بها، فإن اقتصر على الكتابة كان ذلك إجازة جائزة إذا اقترن بقصد الاجازة، غير أنها أنقص درجة من الاجازة الملفوظ بها».

ثم قال : «وغير مستبعد تصحيح ذلك بمجرد هذه الكتابة»(1)

وقاس ذلك على سكوت الشيخ عند القراءة عليه : أخبركم فلان، وأن سكوته قائم مقام إقراره.

قال أبو الفتح : وإذا كانت الاجازة في الاصل هي الحاق المكتوبة بالملفوظ به فينبغي أن يلحق الاجازة خطا بالاجازة لفظا جريا على ذلك الأصل، غير أنها تنحط عن الاجازة الملفوظ بها انحطاط الاجازة عن درجة السماع.(354)

وقد قال الامام أحمد : فيمن كتب الطلاق بخطه كتابة مجردة عن النية ولم يقرأه ولا تلفظ : أن يقع به الطلاق.(355)

هذا حكم الكتابة، وأما الإشارة فملحقة عند مالك بالكناية في باب الكنايات، وليست عندنا كذلك من القادر. وحكم الكناية (عند)(356) الجمهور الافتقار إلى النية فإن اقترنت الاشارة في هذا بالنية فهي جائزة على هذا الاصل،

(1—1)من مقدمة ابن الصلاح 277.

(354) قال الزين العراقي شرح التبصرة 2 / 88، إن كانت الاجازة بالخط فالاحسن والأولى أن يتلفظ بالاجازة أيضا، فإن اقتصرت على الكتابة ولم يتلفظ بالاجازة أيضا صحت إذا اقترنت بالكناية لقصد الاجازة لان الكتابة كناية، وهذه دون الاجازة الملفوظ بها في المرتبة، فان لم يقصد الاجازة فالظاهر عدم الصحة.

(355) هذه إحدى الروايتين عن أحمد، وفي رواية لا يقع الطلاق بالكتابة المجردة عن النية، لأنها محتملة فقد يقصد تجويد الخط أو تجربة القلم أو غم أهله، انظر المغني لابن قدامة 8 / 412.

(356) في الأصل «عن» وما اثبتناه أنسب للسياق.

غير أن هؤلاء تشددوا في الاجازة كما حكينا عن الوليد بن بكر،[357] وعن أبي عمر، وليست بشيء على أصل من لا يلحق الاشارة بالكناية في باب الكنايات، فتلخص من هذا أن الاشارة المقترنة بالنية قد يخرج جوازها، على ما به من الاعتلال، على ما سلف من هذه الأصول، وأما مع عدم النية فليست بشيء، بخلاف الخط فإنه قد توجه جوازه بكل حال على الضعف الذي أشرنا إليه).

— 30 —

وأما النسختان : نسخة عمرو بن شعيب[358] عن أبيه عن جده، ونسخة بهز ابن حكيم[359] عن أبيه عن جده. وأيهما أصح ؟

فنقول : قد خرج أبو داود والترمذي //(47أ) والنسائي وابن ماجة أحاديث من النسختين، واستشهد البخاري[360] بحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده. فامتازت هذه النسخة من هذا الوجه، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر أن أباه سئل عن ذلك فرجح نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.[361].

---

(357) الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي أبو العباس، (392 هـ) له كتاب الوجازة في الاجازة، ترجمته بتذكرة الحفاظ 1080.

(358) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أبو إبراهيم، المدني ترجمته عند البخاري في التاريخ 6 / 342 رقم 2578، والجرح والتعديل 6 / 238 وتهذيب التهذيب 8 / 48.

(359) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، أبو عبد الملك القشيري ترجمته عند البخاري في تاريخه 2 / 142، والجرح والتعديل 2 / 430 وتهذيب التهذيب 1 / 498.

(360) لم يخرج الامام مسلم من هذه النسخة، واستشهد بها البخاري في الصحيح 1 / 330 في باب الغسل بحديث بهز عن أبيه عن جده : الله أحق أن يستحيىمنه من الناس قال ابن حجر فالاسناد إلى بهز صحيح، ولهذا جزم به البخاري وأما بهز وأبوه فليسا من شرطه. ولهذا لما علق في النكاح شيئا من حديث جد بهز لم يجزم به بل قال : «ويذكر عن معاوية بن حيدة» فعرف من هذا أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاسناد إلا إلى من علق عنه، وأما ما فوقه فلا يدل (فتح الباري 1 / 330) وانظر الأحاديث التي أخرجها الأربعة من هذه النسخة في مسند معاوية بن حيدة من طريق حفيده بهز عن أبيه في تحفة الاشراف للمزي 8 / 3742 (وهي أربعة عشر حديثا).

(361) روى ابن أبي حاتم ذلك عن أبيه في ترجمة عمرو بن شعيب وفي ترجمة بهز في الجرح والتعديل 6 / 239، 2 / 431.

وأما التوثيق فقد وثق كل من بهز وأبيه، وعمْرو وأبيه، ومع ذلك فالكلام من الطاعنين موجود فيهم، فإذا لم يصرح راوي نسخة عمرو بن شعيب بالجد من هو، فهي مرجوحة، وأما إذا قال الراوي : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله ابن عمرو، فلا شك في ترجيحها على نسخة بهز لما نذكره :

قال البخاري : (1) رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه (وابا عبيد وعامة أصحابنا) يحتجون بحديث عمرو عن أبيه عن جده.

قال البخاري : «(ما تركه أحد من المسلمين) من الناس بعدهم»(1) وممن وثق عمرا(*) : أبو زرعة، والعجلي.

و [قال](2) الدارقطني : لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد : الأدنى منهم محمد، والأوسط عبد الله، والأعلى عمرو، وقد سمع من الأدنى : محمد، ومحمد لم يدرك النبي ﷺ ، وسمع من جده عبد الله، فإذا بينه وكشف اسمه فهو صحيح حينئذ، ولم يسمع من جده عمرو، سمعت أبا بكر النقاش يقول : عمرو بن شعيب ليس من التابعين، وقد روى عنه عشرون من التابعين.

قال الدارقطني : فتتبعت ذلك فوجدتهم أكثر من عشرين، وقال أبو بكر النيسابوري : صح سماع عمرو من شعيب، وصح سماع شعيب من جده عبد الله

قال أبو الفتح : فتلخص من هذا أن نسخة بهز سالمة من الإرسال، متصلة // (47ب) عندهم. والنظر متردد في نسخة عمرو بيْن الإرسال والإسناد، فحيث يكون الجد محمدا فهي مرسلة، وحيث يكون عبد الله فهي مسندة، وإذا جُهل فالإسناد لا يثبت مع الجهالة والتردد، فهي مع الإرسال أو الجهالة منحطة عن نسخة بهز، ومع الاتصال راجحة عليها، لما حكيناه عن أبي حاتم الرازي وغيره.

(1—1)تاريخ البخاري 6 / 343، وما بين الحاصرتين ليس في الأصل ولا في التاريخ، وهو مضاف من تهذيب التهذيب 8 / 49 نقلا عن البخاري.

(2—2)سقط من الأصل لفظ (قال)، فجاء السياق على النحو التالي : وممن وثق عمرا : أبو زرعة والعجلي والدارقطني، وإثبات لفظة «قال» ضرورية ليطمئن السياق ويعزى إلى الدارقطني ما قاله في عمر وبن شعيب، قابل على تهذيب التهذيب 8 / 49 فقد نقله الحافظ عن الدارقطني.

(*) انظر تاريخ الثقات للعجلي بترتيب الهيثمي 365 رقم 1266 وانظر توثيق أبي زرعة في الجرح والتعديل 6 / 239.

وترجيح من رجحها ــ والله أعلم ــ محمول على ما إذا عرف الاتصال وان كانتا نسختين، وقد صحح البخاري حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الوضوء من مس الذكر خارج الصحيح، وهذا أجود من استشهاده بنسخة بهز في الصحيح لانه تصحيح صريح، وقد ذكرته في : «شرح الترمذي».

ومماوقع لنا من حديث عمرو بن شعيب بعلو : أخبرنا الشيخان أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف، وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بقراءتي عليه وبقراءة أبي على الاول وأنا أسمع، قالا : أنا عمر بن محمد بن معمر، أنا عبد الله بن محمد الشيباني أنا أبو طالب محمد بن محمد، أنا **محمد بن عبد الله بن إبراهيم** :

«حدثني إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا يحى بن عثمان البصري، ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : إذا فزع أحدكم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعذابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، فإنها لن تضره».

قال : فكان عبد الله يعلمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك وعلقها في عنقه».

رواه «أبو داود»(362) في الطب عن موسى (عن) حماد، عن ابن إسحاق.

و «الترمذي»(363) في الدعوات عن علي بن حجر عن إسماعيل بن عياش وقال : حسن غريب //(48أ).

فوقع لنا بدلا له.

---

(362) سنن أبي داود 4 / 12 حديث 3893 عن موسى بن إسماعيل ثنا حماد وفي الأصل عن موسى بن حماد، وهو تصحيف.

(363) جامع الترمذي 13 / 58.

ورواه النسائي في «اليوم والليلة» عن عمرو بن علي عن يزيد ابن هارون.
وعن عمران بن بكار عن أحمد بن خالد الوهبي، جميعا عن ابن إسحاق، نحوه. (364)

ومما وقع لنا من حديث بهز بن (حكيم)(365) عن أبيه عن جده عاليا ما أخبرتناه الشيخة الصالحة أمة الحق شامية ابنة الحافظ صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري بقراءة الحافظ أبي محمد الحارثي عليها وأنا أسمع قالت : أنا أبو حفص بن محمد ابن طبرزد، أنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء، **أنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين(366)، بن خلف بن الفراء :**

«أنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزاز أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا خلاد بن أسلم ثنا النضر بن شميل، ثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : «قلت : يانبي الله، عوراتنا ما ناتي منها وما نذر ؟ قال : احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك»، قال : قلت : أرايت ان كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال : «إن استطعت أن لا يراها أحد فلا يراها أحد» قال : قلت : يا نبي الله ﷺ : إذا كان أحدنا خاليا : قال : «الله أحق أن يستحيى منه». رواه أبو داود(367) في الحمام عن (القعنبي) عن أبيه، وعن ابن (بشار) عن يحيى بن سعيد جميعا عن بَهْز.

---

(364) الحديثان في عمل اليوم والليلة للنسائي 453، الأول رقمه 765 والثاني 766.

(365) في الأصل «بهز بن أسد» وهو سهو من الناسخ، ولعله سبقه إلى الخاطر «بهز بن أسد العمى أبو الأسود البصري الحافظ» خلاصة 53.

(366) الحديث من مجالس «أبي يعلى ابن الغراء» (انظر مروياته).

(367) سنن أبي داود 4 / 40 حديث 4017، وفي الأصل «العقبى، وابن يسار أما الأول فهو عبد الله بن مسلمة القعنبي يروى عن مالك وعن أبيه وترجمته في تهذيب التهذيب 6 / 31، وأما الثاني فهو محمد بن بشار العبدي أبو بكر البصري المعروف ببندار ترجمته في تهذيب التهذيب 9 / 70.

ورواه الترمذي(368) في الاستئذان عن ابن (بشار) عن يحيى بن سعيد، به وقال : حسن، وعن أحمد بن منيع عن معاذ بن معاذ ويزيد بن هارون عن بهز بمعناه وقال : غريب.

ورواه النسائي(369) في عشرة النساء عن عمرو بن علي عن يحيى عن بهز ورواه «ابن ماجة»(370) في النكاح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون وأبي أسامة، عن بهز.

ومما وقع//(48ب) لنا من حديث عمرو بن شعيب عاليا أيضاً، ما قرأته على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي ابن المجاور بسفح قاسيون : أخبركم أبو اليمن الكندي قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة ست وستمئة قال:انا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قراءة عليه وأنا أسمع،قال:أنا أبو طالب محمد بن علي ابن الفتح العشاري قال : **أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون**(371) **قال :**

«أنا أحمد بن سليمان بن زبان الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا ابن حبيب بن أبي العشرين،ثنا الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه قال : ما على أحدكم إذا أراد أن يتصدق أن يجعلها لوالديه إذا كانا مسلمين فيكون لوالديه أجرها، ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينقص من أجورهما شيئا».

هذا حديث عال من حديث هشام بن عمار، لم يقع لي نظيره، فيما أعلم إلا ما رويته بالسند المذكور الى الاوزاعي قال : حدثني الزهري حدثني سالم عن ابن عمر أنه حدثه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق على رجل بفرس له،

(368) جامع الترمذي 10 / 223، وهو الحديث الأول والحديث الثاني 2 / 338. والذي في نسختي المطبوعة أنه حسن، وفي تحفة الاشراف للمزي 8 / 428 حديث 11380، ما يوافق ابن سيد الناس «غريب».

(369) عشرة النسائي من السنن الكبرى للنسائي، وانظر تحفة الاشراف 8 / 3742.

(370) سنن ابن ماجة 1 / 618 حديث 1920.

(371) من مجالس ابن سمعون (انظر مروياته).

وجدها بعد ذلك تباع في السوق، فأراد عمر أن يشتريها فأتى رسول الله ـــ ﷺ ـــ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ـــ لا ترتد في صدقتك»(372)

قل الزهري : فكان ابن عمر يصنع في صدقته إن ردها عليه الميراث يوما لا يحبسها عنده.

ليس في هذين الحديثين من رواية هشام بن عمار إلا أنهما من طريق أحمد بن سليمان بن زبان(373) عنه، وفيه ضعف، ومع ذلك فلم يقع لنا نظيرهما بالسماع //(49أ) المتصل، فلذلك كتبتها.

وحديث عمر صحيح فخرج في الكتب من وجوه، والله أعلم.

ـــ 31 ـــ

وأما حديث بُسرة(374) بنت صفوان في انتقاض الوضوء بمس الذكر أيهما أصح : هو أو حديث طلق(375) بن علي؛ وهل هو الا مضغة منه أو بضعة منه؟(376).

(372) الحديث عند الترمذي (3 / 174) في الزكاة باب ما جاء في كراهية العود في الصدقة عن هارون بن إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقال : حديث حسن صحيح.
ورواه «النسائي» في الزكاة عن هارون بن إسحاق 5 / 109 و«ابن ماجة» في الأحكام. وانظر تحفة الاشراف 8 / 57 حديث 10625.

(373) أحمد بن سليمان بن زبان الكندي الدمشقي (225 ـــ 338 هـ) اتهم في لقائه هشام بن عمار، انظر الميزان 1 / 102، واللسان 1 / 179.

(374) بسرة بنت صفوان الأسدية القرشية صحابية من المبايعات، ترجمتها في الاستيعاب 1796 رقم 3255، وأسد الغابة 7 / 40 رقم 6772 والتجريد 2 / 251 رقم 3049، والإصابة 4 / 252 رقم 180، والتهذيب وتهذيب التهذيب والتذهيب والكاشف والخلاصة.

(375) طلق بن علي الحنفي اليمامي، له صحبة ووفادة ورواية ترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب 776 رقم 1300، والذهبي في التجريد 678/1 رقم 2936 وابن حجر في الاصابة 232/2 رقم 4283 وتهذيب التهذيب 3314 رقم 51.

(376) تناول المؤلف في شرحه للترمذي هذين الحديثين في بابي الوضوء من مس الذكر وترك الوضوء من مسه (189 ـــ 198) خطية السليمانية وقد أسعفتنا في المقابلة.

فممن طعن فيهما معا ورآهما معلولين : «البخاري»
وممن صححهما معا «أبو حاتم ابن حبان».
وشواهد الاول أصح وأكثر.

أما حديث بسرة فأخبرنا الشيخان أبو محمد شاكر الله بن غلام الله بن إسماعيل المسكي، وأبو الطاهر أحمد بن عبد الكريم ابن غازي الواسطى قراءة عليهما وأنا أسمع بالقاهرة، قالا : انا أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي سماعا، قال : أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، قال : أنا الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن بن (حمد) الدوني، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن إسحاق بن السني الحافظ، **انا الامام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي قال**

«(1) أنا أحمد بن محمد بن المغيرة قال ثنا عثمان بن سعيد عن شعيب عن الزهري قال : أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول : ذكر مروان في إمارته على المدينة أنه يتوضأ من مس الذكر إذا أفضى إليه الرجل بيده، فأنكرت ذلك فقلت : لا وضوء على من مسه، فقال مروان : أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ ذكر ما يتوضأ منه فقال رسول الله ﷺ : «ويتوضأ من مس الذكر»//(49ب) قال عروة : فلم أزل أمَاري مروان حتى دعا رجلا من حرسه، فأرسله إلى بسرة فسألها عما حدثت مروان، فأرسلت إليه بسرة بمثل الذي حدثني عنها مروان»(1).

وأخبرناه أعلى من هذا بدرجة أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الصوري قراءة عليه وأنا أسمع، أنا هشام بن عبد الرحيم، وأبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن شهريار الاصبهانيان، إجازة من أصبهان، قالا : أنا غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، انا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمه، **أنا أبو بكر ابن المقرىء :**

(1—1)من سنن النسائي 1 / 100.

«ثنا محمد بن زبان ـــ هو ابن حبيب بن زبان المصري، ثنا زكرياء ـــ هو ابن يحيى كاتب العمري ـــ قال : وحدثني (المفضل)[377] هو ابن فضالة، قال حدثني يزيد هو ابن (أبي)[378] حبيب قال : كتب إلى ابن شهاب أن عروة سأل مروان عن الوضوء من مس الفرج فأخبره مروان بحديث بسرة بنت صفوان فيه، عن رسول الله ﷺ فأنكره ذلك عروة، ثم إن مروان أرسل إلى بسرة فجاءته فحدثته بذلك الحديث وعنده عروة قالت : ذكر لرسول الله ﷺ مس الفرج فقال : «من مس فرجه فليتوضأ» أعل قوم حديث «بسرة» هذا بالحرسي رسول مروان وما يحتمله من الجهالة، وقد سقط الحرسي من هذاالخبر، وتضمنت هذه الرواية أن بسرة جاءت وحدثت فزال الاعتلال بالحرسي، وقد ثبت هذا عن بسرة من طريق آخر.

وكذلك أعله آخرون بمروان، فممَّن ذكر ذلك عنه : «يحيى بن معين» //(50)أ) قال يحيى : أيُّ حديث حديث بسرة لولا قائل مروان في الطريق.

وقال الدارقطني : «وحكم قوم من أهل العلم بضعف هذا الحديث لطعنهم على مروان»[379] ولم يبين هو مذهبه فيه[380]، ومروان قد خرج له في الصحيح.

---

(377) في الأصل «الفضل» والتصويب من تهذيب التهذيب 10 / 273، رقم 491 وهو المفضل بن فضالة أبو معاوية المصري قاضيها (107 ـــ 182 هـ) حدث عن يزيد بن أبي حبيب وروى عنه زكرياء بن يحي كاتب العمري.

(378) في الأصل ابن حبيب بإسقاط أبي التصويب من ترجمته بتهذيب التهذيب 11 / 318 وهو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء المصري (53 ـــ 128 هـ)، وقال أبو داود لم يسمع الزهري.

(379) من علل الدارقطني 5 / 194 (خطية دار الكتب المصرية 394 حديث).

(380) الضمير يعود على مروان، والا فإن الدارقطني ممن صحح حديث بسرة الذي روى عن طريق مروان، ومروان بن الحكم (4 ـــ 65 هـ) روى عن النبي ﷺ ولا يصح له سماع، روى عن علي وعثمان وأبي هريرة وبسرة، وعنه ابنه عبد الملك وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، كتب لسيدنا عثمان وتولى إمارة المدينة أيام معاوية وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية الثاني، أخرج له الأربعة والبخاري، وعاب الاسماعيلي على البخاري ذلك، واعتذر عنه الحافظ في مقدمة الفتح، انظره في تهذيب التهذيب 10 / 91.

وقال الحازمي : إن صاحبَيْ الصحيح قد احتجا بمروان[381]، وليس كما قال، إنما هو معدود من انفراد البخاري.

وروينا من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة : أخبرناه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن أحمد الزاهد سماعا بسفح قاسيون، أنا الشيخان أبو البركات داود بن ملاعب وأبو علي الحسن بن أحمد بن الجواليقي سماعا عليهما، الأول بدمشق، والثاني ببغداد.

قال الاول : أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة الرطبي، وقال الثاني : أنا أبو بكر بن الزغوني، قالا : أنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد البسري : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص** :[*]

«ثنا أحمد ــ يعني ابن اسحاق بن البهلول ــ ثنا محمد بن زنبور بن أبي الازهر المكي منذ سبع وستين سنة، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت النبي ــ ﷺ ــ يقول : إذا مس أحدكم ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ»

روى الترمذي حديث هشام بن عروة هذا قال :

«ثنا إسحاق بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام»[382] به، وقال : قال محمد ــ يعني البخاري ــ : أصح شيء في هذا الباب حديث بسرة.[383].

قال ابو الفتح : لا يقتضي هذا الكلام من البخاري تصحيح حديث بسرة وإنما مراده هو (على)[384] علاته أصح من غيره من أحاديث الباب.

---

(381) الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، ونص عبارته : «وحديث بسرة وإن لم يخرجاه.... فقد احتجا بسائر رواة حديثها مروان فمن دونه».

(*) هذا إسناد المؤلف إلى : جزء من أمالي المخلص (انظر المرويات 32).

(382) جامع الترمذي 1 / 113 ــ 114.

(383) المصدر السابق 1 / 115.

(384) سقطت من الأصل، والمثبت من شرحه للترمذي (189 سليمانية).

ولا يلزم من صيغة : صح، الاشتراك //(50ب) في الصحة، فقد قال الله تعالى : «أصحاب الجنة يومئذٍ خير مستقرا»[385]، وفي الحديث : قول عمر رضي الله عنه : أتهبنني ولا تهبْنَ رسول الله ﷺ. قلن : «نعم»، أنتَ أفَظّ وأغلظ». وقد قال الله تعالى : «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك»[386]. و«لو» تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، لكن أكثر ما يجيء كذلك.

وقد اغتر بهذه العبارة : القاضي أبو بكر ابن العربي فحكى عن البخاري تصحيح هذا الحديث، وليس كذلك[387].

قال أبو عمر : [1] كل من خرج في الصحيح ذكر حديث بسرة في هذا الباب وحديث طلق بن علي، إلا البخاري فهما عنده متعارضان معلولان»[1]

قال أبو الفتح : وصحح قوم حديث بسرة هذا، منهم : «أبو حاتم ابن حبان»[*] كما حكينا عنه، وقبله أحمد[388] بن حنبل، وكذلك الدارقطني، ووجه

---

(385) الآية 24 من سورة الفرقان، وتمامها : «وأحسن مقيلا».

(386) من الآية 159، من سورة آل عمران.

(387) عبارة القاضي في العارضة 1 / 116 : وقال يحي والبخاري «حديث بسرة صحيح».

(1—1)من التمهيد (اللوحة 11) وتمام عبارته : «وعند غيره هما صحيحان، والله المستعان).

(*) قال أبو حاتم ابن حبان : «عائذ بالله أن نحتج بخبر رواه مروان بن الحكم وذووه في شيء من كتبنا، لانا لا نتحمل الاحتجاج بغير الصحيح من سائر الاخبار وإن وافق ذلك مذهبنا، ولا نعتمد من المذاهب الا على المنتزع من الآثار، وإن خالف ذلك قول أئمتنا.

وأما خبر بسرة الذي ذكرناه [رواه قبل هذا التعليق تحت رقم 1109] فإن عروة بن الزبير سمعه من مروان بن الحكم عن بسرة فلم يقنعه ذلك حتى بعث مروان شرطيا له الى بسرة فسألها ثم أتاهم فأخبرهم بمثل ما قالت بسرة فسمعه عروة ثانية عن الشرطي عن بسرة، ثم لم يقنعه ذلك حتى ذهب إلى بسرة فسمع منها.

فالخبر عن عروة عن بسرة : متصل ليس بمنقطع، وصار مروان والشرطي كأنهما عاريتان يسقطان من الاسناد».

انظر الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 220/2.

وانظر الحديثين رقم 1110، 1111.

(388) في مسائل الامام أحمد لابي داود ص 309. قلت لأحمد : حديث بسرة ليس بصحيح في مس الذكر ؟ قال : بلى هو صحيح وذلك أن مروان حدثهم ثم جاءهم الرسول عنها بذلك.

تصحيحه : «(1) بأن قوما أدخلوا مروان في هذا الاسناد، وقوما أسقطوه منه، يعني بين عروة وبسرة، وقد كان الحكم لمن زاد، إلا أن جماعة من الثقات الحفاظ،منهم، شعيب بن إسحاق الدمشقي، وربيعة بن عثمان التيمي، والمنذر بن عبد الله الحزامي، وعنبسة بن عبد الواحد الكوفي، وعلي بن مسهر، وحميد بن الاسود (أبو الاسود)(389) البصري وزهير بن معاوية ؛ رووا هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن مروان عن بسرة، وذكروا في روايتهم في آخر هذا الحديث : أن عروة قال : ثم لقيت بسرة بعد فسألتها عن الحديث فحدثتني به عن رسول الله ﷺ كما حدثني مروان عنها...(1)»(390)

فمعنى كلام الدارقطني : أن هذا الخبر قد كان معيبا //(51أ) بمروان من الطريق التي ثبت فيها، وبالانقطاع من الطريق التي سقط منها، فبينت رواية هؤلاء اتصال الطريق التي سقط منها مروان، وصح الحديث وسلِمَ من الإعلال بمروان وبالانقطاع.

وقد سبق أن البخاري ممن يحتج بمروان، فالإعلال به — لو لزم — قريب

وممن صحح هذا الخبر «الحاكم»(391) بالطريق التي صححه بها الدراقطني.

وقد أعل آخرون رواية هشام بن عروة عن أبيه هذه بما قيل من ان هشاما لم يسمعه من أبيه، فمنهم من يرويه عن هشام بن عروة عن أبي بكر بن محمد ابن (عمرو)(392) بن حزم عن عروة، كذلك رواه همام.

(1—1)من علل الدارقطني 5 / 194 خطية دار الكتب المصرية.

(389) في الأصل «وأبو الأسود» بزيادة «واو» كأنهما شخصان، والصواب اسقاطها : انظر ترجمة حميد بن الأسود أبي الأسود البصري في الخلاصة 94.

(390) ورأى الدارقطني أن رواية من أسقط مروان، ومن أثبته واحدة ودليل ذلك أن هشام بن عروة يحدث به تارة عن أبيه عن مروان عن بسرة على السماع الأول، وتارة عن أبيه عن بسرة على مشافهة عروة لبسرة وسماعه فيها بعد أن سمعه من مروان، كما رواه ابن جريج وحماد بن سلمة، (انظر العلل 5 / 194).

(391) المستدرك 1 / 136، ولعله كان ينقل من علل الدارقطني، وفي المطبوعة سقط وتصحيف يمكن تصويبه من العلل للدارقطني.

(392) في الأصل (عمر) بإسقاط الواو، والصواب ما اثبتناه.

ومنهم من يرويه عن هشام عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة، كذلك رواه داود العطار.

وقد سقطت هذه العلة أيضا، كما سقطت العلة قبلها بما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن ساعد الحلبي بقراءتي عليه قال : أنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل سماعا قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد ابن أحمد الكراني وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي قالا أنا أبو منصور محمود ابن إسماعيل الصيرفي، قال : أنا أبو الحسين أحمد(393) بن محمد ابن فاذشاه.

زاد الطرسوسى : وأنا أبو نهشل أحمد بن عبد الصمد بن الفضل العنبري أنا أبو بكر بن ريذه سماعا، وابن فاذشاه إجازة قالا : **أنا أبو القاسم الطبراني** :

(1)«ثنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا أبي قال : قال شعبة : لم يسمع هشام حديث أبيه في مس الذكر ــ يريد من أبيه ــ قال يحى : فسألت هشاما فقال : أخبرني أبي.(1)

وقد رواه «الحاكم»(394) من جهة عمرو بن علي عن يحى بن سعيد عن هشام قال : حدثني أبي.

فقد صح سماع هشام من //(51ب) أبيه كما صح سماع عروة من بسرة. ومما صح في هذا الباب «حديث أم حبيبة» رويناه من طريق «ابن(395) ماجه» وغيره، من حديث مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة (قال) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من مس فرجه فليتوضأ».

قال الإمام أحمد : حديث أم حبيبة هذا صحيح.

---

(393) تكرر أحمد سهوا من الناسخ وانظر ترجمة ابن فاذشاه في العبر 3 / 178. وسير النبلاء 17 / 595.

(1ــ1)المعجم الكبير للطبراني 24 / 202 حديث 519.

(394) انظر المستدرك 1 / 136، وقد وقع سقط في هذه الصفحة في المطبوع.

(395) سنن ابن ماجة 1 / 162 حديث 481 (الطهارة باب الوضوء من مس الذكر) والمقابلة عليه، وفي الأصل «قال» وهو خطأ واضح.

وحكى الترمذي(396) عن أبي زرعة، تصحيحه، وهو معلل بما قيل من أن مكحولا لم يسمع من عنبسة، ذكره ابن أبي حاتم،(397) في كتاب «المراسيل» عن أبيه.

وكذلك قال البخاري، وكان ممن لا يصحح هذا الحديث لهذه العلة.

وكان يحيى بن معين(398) ممن يصحح سماع مكحول عن عنبسة، ذكره البيهقي عنه.

وقال أبو عمر : «(1) قد صح عند أهل العلم سماع مكحول من عنبسة، ذكر ذلك دحيم وغيره».(1)

وممن صحح حديث أم حبيبة : البيهقي (399)

وحديث أبي هريرة أيضا، وقال قال رسول الله ﷺ «إذا أفضى أحدكم بيده الى فرجه ليس دونها حجاب، فقد وجب عليه الوضوء»، مشهور من رواية يزيد بن عبد الملك النوفلي عن المقبرى عن أبي هريرة.

رواه الشافعي(400) والبزار(401) وغيرهما. وقال البزار في النوفلي : (لين الحديث)(402)

---

(396) جامع الترمذي (1 / 115)، وانظر السنن الكبرى للبيهقي 1 / 130.

(397) المراسيل 211، فقرة 790، وانظر 212، الفقرة 298، سئل أبو زرعة عن حديث أم حبيبة في مس الفرج فقال : مكحول لم يسمع من عنبسة شيئا.

(398) الذي في رواية الدوري عن يحي في التاريخ والعلل 2 / 584 فقرة 5186 قال : لم يسمع مكحول من عنبسة بن أبي سفيان، ولا أدري أدركه أم لا (عن أبي مسهر).
والذي في سنن البيهقي 1 / 130 : بلغني ـــ البيهقي ـــ عن أبي عيسى الترمذي قال : «سألت أبا زرعة عن حديث أم حبيبة فاستحسنه، ورأيته كان يعده محفوظا».

(1ـــ1)التمهيد لابن عبد البر اللوحة 12 «مصورة وزارة الأوقاف»، التمهيد 17 / 194.

(399) السنن للبيهقي 1 / 130، وبلغني عن أبي عيسى الترمذي : سألت أبا زرعة : فاستحسنه ورأيته كان يعده محفوظا.

(400) مسند الشافعي 12.

(401) كشف الأستار 1 / 149 حديث 286، ومجمع الزوائد 245.

(402) في الأصل «ابن الحديث» والتصحيح من كشف الأستار عن زوائد البزار، وانظر ترجمة يزيد النوفلي (ـــ 165 هـ) في الميزان 4 / 433 رقم 9726 وممن ضعفه أبو زرعة والنسائي وابن عدي.

وقال أحمد : شيخ من أهل المدينة ليس به بأس.

وقد ضعفه غيرهما.

وقد أعل أيضا مع تضعيفه بالنوفلي (بالانقطاع)(403) بين النوفلي وسعيد المقبري فإنه ذكر عن يحيى بن معين أنه قال : سقط بينهما رجل.

وقد رواه عبد الله بن نافع عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبي موسى الحناط عن سعيد //(52أ) بن أبي سعيد ذكر عن البيهقي(404) أنه رواه كذلك من جهة عبد العزيز بن مقلاص عن الشافعي عن عبد الله بن نافع.

أبو موسى هذا : مجهول، قاله يحيى.(°)

وعبد الله(405) بن نافع : هو الصائغ صاحب مالك، أثنى عليه غير واحد من العلماء، وقال أحمد : لم يكن يحفظ الحديث، كان الغالب عليه الرأي،

وقد أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن المقدسي سماعا، أنا أسعد بن سعيد بن روح وعائشة بنت معمر بن الفاخر إجازة، قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، انا أبو بكر بن ريكه، **أنا الطبراني** :

(1)«أنا أحمد بن عبد الله بن العباس الطائي البغدادي، أنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا أصبغ بن الفرج، ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن نافع بن أبي نعيم ويزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

---

(403) في الأصل «الاقطاع» بإسقاط النون والتصويب من شرح الترمذي للمؤلف 191.

(404) رواية البيهقي ليست في سننه بل نص المؤلف على أنها في الخلافيات انظر شرحه للترمذي 191، وانظر أيضا الجوهر النقي لابن التركماني 1 / 130.

(°) قال ابن التركماني في الجوهر النقي 1 / 130 (على هامش سنن البيهقي) وحكى ابن معين أنه قال : «أدخلوا بين يزيد والمقبري رجلا مجهولا» قال ابن التركماني : وبين ذلك البيهقي فأسند الحديث في (الخلافيات) وأدخل بين يزيد والمقبري أبا موسى الحناط، وهو مجهول فعادت هذه الزيادة بالنقص لجهالة الواسطة.

(405) عبد الله بن نافع المخزومي مولاهم أبو محمد المدني (ــ 206 هـ) روى عن مالك والليث وابن أبي ذئب، وعنه قتيبة وابن نمير، وأحمد بن صالح المصري، قال أبو طالب عن أحمد : لم يكن صاحب حديث، وقال ابن عدي : مستقيم الحديث. انظر ترجمته في الكامل 4 / 1555، وتهذيب التهذيب 6 / 51 رقم 98. والميزان 2 / 513 رقم 4647.

(1) من المعجم الصغير للطبراني 1 / 42 ــ 43، وتمام عبارته : ولا عن عبد الرحمن إلا أصبغ. تفرد به أحمد بن سعيد.

قال رسول الله ـــ ﷺ ـــ «إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرجه، ليس دونها حجاب، فقد وجب عليه الوضوء».

قال الطبراني : «لم يروه عن نافع إلا عبد الرحمن بن القاسم»(1)

ذكر أبو بكر الخطيب(406) : أحمد بن عبد الله بن العباس الطائي، وعرف به برواية جماعة عنه، وأخرج عنه حديثا، ولم يعرض له بجرح ولا تعديل.

وأما أحمد بن سعيد،(407) فروى عنه النسائي، وقال : ليس بالقوي.

وأخرج أبو عمر : هذا الحديث عن : «(1)خلف بن القاسم ثنا ابن السكن سعيد بن عثمان ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق السراج قالا ثنا علي بن أحمد (بن سليمان) البزار ثنا أحمد بن سعيد الهمداني» فذكره،

وقال : «هذا إسناد صالح صحيح، إن شاء الله، وقال ابن السكن : هذا الحديث من أجود ما روي في هذا الباب. //(52ب).

قال : وأصبغ وابن القاسم «ثقتان» فقيهان، فصح الحديث بنقل العدل عن العدل»(1)

---

(406) تاريخ بغداد 4 / 220 رقم 1917.

(407) أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد أبو جعفر الهمداني المصري (ـــ 253 هـ) وثقه العجلي والساجي وابن حبان وذكره النسائي في شيوخه الذين سمع منهم. انظر شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر 45 رقم 31، وتهذيب التهذيب 1 / 31 رقم 53.

(1ـــ1)التمهيد لابن عبد البر (اللوحة 12) وقد سقط (ابن سليمان) فاستدركنا منه، وفي الأصل «تقيان» وهو تصحيف صوابه «ثقتان» من التمهيد.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من الطريق التي أخرجها ابن عبد البر : أحمد بن سعيد الهمداني عن أصبغ، انظر موارد الظمآن 77 حديث 210. والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2 / 222 رقم 1115 قال ابن حبان عقيبه : احتجاجنا في هذا الخبر بنافع بن أبي نعيم دون يزيد بن عبد الملك النوفلي لأن يزيد بن عبد الملك تبرأنا من عهدته في كتاب الضعفاء.

وأضاف ابن عبد البر : (التمهيد اللوحة 12) كان هذا الحديث لا يعرف الا ليزيد النوفلي وهو مجمع على ضعفه حتى رواه ابن القاسم عن نافع بن أبي نعيم القارىء وهو إسناد صالح، وقد أثنى ابن معين على ابن القاسم ووثقه، وكان النسائي يثني عليه... ولا أعلمهم يختلفون في ثقته، ولم يروا هذا الحديث عنه عن نافع ويزيد النوفلي إلا أصبغ، أما سحنون فإنما رواه عن ابن القاسم عن يزيد وحده.

(1) من المعجم الصغير للطبراني 1 / 42 ـــ 43، وتمام عبارته : ولا عن عبد الرحمن إلا أصبغ. تفرد به أحمد بن سعيد.

ورواه الحاكم[408] أيضا من طريق أصبغ عن ابن القاسم عن نافع عن المقبري من غير ذكر للنوفلي ثم قال : وهذا إسناد صحيح، وشاهده الحديث المشهور من طريق النوفلي عن سعيد.

وأما الانقطاع الذي أشرنا إليه فقد قال الشافعي — في رواية حرملة : «وقد سمع يزيد بن عبد الملك من سعيد المقبري» —

فإذا جمعت إلى كلام الشافعي هذا شهرة الحديث من طريق النوفلي عن سعيد بغير واسطة، وقول أحمد[409] في «ابن نافع» مثبت الواسطة «كان الغالب عليه الرأي ولم يكن الحديث من شأنه» حصل من مجموع ذلك تقوية قول من قال بصحته، كما ذكرناه عن ابن السكن، والحاكم، وأبي عمر، وكما هو مذكور عن ابن حبان أيضا.

وقد وثق عبد الله بن نافع : يحيي بن معين[410]. وقال ابن عدي[411] : مستقيم الحديث.

ووثقه ابن حبان، وأخرج له في صحيحه[412] هذا الحديث. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

فقد صحح في هذا الباب : حديث بسرة، وحديث أم حبيبة وحديث أبي هريرة.

---

(408) المستدرك للحاكم 1 / 138، وفي إسناد الحديث، فيما قبل نافع وقع سقط ولفظ الحديث، «من مس فرجه فليتوضأ».

(409) من رواية أبي طالب عنه في الكامل 4 / 1555، ونص عبارته : لم يكن صاحب حديث، كان ضعيفا فيه، وكان صاحب رأي مالك، يفتى أهل المدينة برأي مالك، ولم يكن في الحديث بذاك.

(410) نقله ابن عدي من رواية سعيد بن عثمان الدارمي، الكامل 4 / 1556.

(411) ونص عبارته في الكامل 4 / 1556، روى عن مالك غرائب ، وعن غيره من أهل المدينة وهو في رواياته مستقيم الحديث.

(412) مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (77 حديث 210.) والاحسان 2 / 222 رقم 1115 قال ابن حبان في الثقات 8 / 348 : كان صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ.

وفيه رابع : من حديث جابر عن النبي ﷺ قال : «إذا مس أحدكم ذكره فعليه الوضوء». رواه ابن ماجة[413] وأبو بكر الأثرم[*].

وقال الحافظ أبو عمر — وقد ذكره — : [1]«هذا إسناد صالح، كل مذكور (فيه) ثقة معروف بالعلم إلا عقبة بن عبد الرحمن[414] فإنه ليس بالمشهور بالعلم»[1].

وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد[415] الواحد المقدسي فقال : «لا أعلم بإسناده بأسا».

وحديث خامس : من طريق عمرو بن شعيب //(53أ) عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «من مسَّ فرجه فليتوضأ وأيما امرأة مست فرجها فلتتوضأ» رويناه من طريق الإمام أحمد[416] والدارقطني في سننه[417].

وقد صححه البخاري وإن لم يخرج من هذه النسخة (في)[418] صحيحه. قال الترمذي في العلل[419] : قال لي محمد : حديث عبد الله بن (عمرو) في مس الذكر عندي صحيح .

(*) أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم الطائي (— 261 هـ) تلميذ الامام أحمد، صنف «السنن» وله «مصنف في علل الحديث» انظر ترجمته في الجرح والتعديل 2 / 72، طبقات الحنابلة 1 / 66 تذكرة الحفاظ 570، سير النبلاء 12 / 623، تهذيب التهذيب 1 / 78.

(413) سنن ابن ماجة 1 / 162 حديث 480.

(414) ذكر الذهبي عقبة هذا في الميزان (3 / 86 رقم 5691) وقال : لا يعرف، قال البخاري : لا يصح خبره، وذكر الذهبي عن جابر حديث «من مس فرجه».

(1—1)المقابلة والاضافة من شرح المؤلف للترمذي 192.

(415) محمد بن عبد الواحد بن أحمد ضياء الدين المقدسي الحنبلي 569 — 643 هـ) تذكرة الحفاظ 1405.

(416) مسند الامام أحمد 2 / 223 من طريق عبد الجبار الخطابي عن بقية عن محمد بن الوليد الزبيدي عن عمرو بن شعيب.

(417) الدارقطني في سننه (1 / 147) الحديث الثامن (الطهارة، باب ما روى في لمس القبل....).

(418) في الأصل «من» ولعل ما أثبتناه أصلح.

(419) النقل من العلل الكبير للترمذي وفيه : «مسألة محررا — يعني البخاري — عن أحاديث مس الذكر فقال : أصح شيء في مس الذكر حديث بسرة بنت صفوان وقال : وحديث عبد الله بن عمرو في مس الذكر هو عندي صحيح».

وحديث سادس : من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال : «من مس ذكره فليتوضأ»

وحديث سابع : من رواية طلق بن علي الحنفي عن النبي ﷺ قال الطبراني : «ثنا الحسن بن علي الفسوي ثنا حماد بن محمد الحنفي ثنا أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه طلق بن علي عن النبي ﷺ قال : «من مس فرجه فليتوضأ».

قال الطبراني : لم يروه عن أيوب بن عتبة الا حماد بن محمد(420). أخرجه الحازمي من طريق الطبراني وقال : هما عندي صحيحان(421)، يعني : حديث طلق هذا، والحديث المشهور من طريقه الذي يعارض هذا.

وحديث ثامن : رويناه من طريق الدارقطني. وأخبرناه — أيضا — أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي بقراءتي عليه، قال : أنا زيد بن يحيي بن هبة الله ابن البيع، سماعا عليه ببغداد، أنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قفرجل، قراءة عليه وأنا أسمع أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي، أنا أبو (عمر)(422) ابن مهدي، أنا (عبد الله)(423) **الحسين بن إسماعيل المحاملي** : «ثنا يحي بن معلى بن منصور الرازي، ثنا عتيق بن يعقوب، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص، عن هشام بن عروة عن أبيه عن //(53ب) عائشة، أن رسول الله ﷺ قال : «ويل للذين يمسون فروجهم ثم يصلون ولا يتوضؤون»، قالت عائشة : بأبي وأمي، هذا للرجال أفرأيت النساء ؟ قال : إذا مست

(420) المعجم الكبير للطبراني 8 / 401 — 402 ح 2852 ولفظه : من مس ذكره.
(421) الاعتبار للحازمي 94.

(422) في الأصل «أبو عمرو» بزيادة الواو تصحيف صوابه إسقاطها اعتمادا على ما في ترجمته بتاريخ الخطيب 11 / 13 رقم 5675، وهو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله. ومهدي الذي ينسب إليه هو جده الثالث، سمع القاضي المحاملي مولده 318 ووفاته 410 هـ. وكنيته أبو عمر.
(423) سقط من الأصل لفظ عبد الله، وصوبناه اعتمادا على الذهبي في التذكرة 824 رقم 808. وهو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل (235 — 330 هـ) وابن سيد الناس يروي هنا من (الثالث من أمالي المحاملي وعدل عن إيراد الحديث من سنن الدارقطني لعلو روايته من المحامليات بدرجة. انظر مرويات 85.

إحداهن فرجها فلتتوضأ للصلاة». رواه الدارقطني[424] من طريق العمري[425]، وقال : هو ضعيف.

وحديث تاسع : من رواية أبي أيوب. رويناه من طريق ابن ماجة[426] من جهة إسحاق بن أبي فروة عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد (القاري)[427] عن أبي أيوب قال : سمعت رسول الله ﷺ، يقول : «من مس فرجه فليتوضأ» رواه عن سفيان بن وكيع عن عبد السلام بن حرب عنه. اسحاق بن أبي فروة : ضعيف.

وحديث عاشر من طريق زيد بن خالد : روى«ابن أبي شيبة»[428] عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ أنه قال : «من مس فرجه فليتوضأ».

وهذا عند يحي بن معين وابن المديني خطأ من ابن إسحاق، وذهبا إلى أن الصواب فيه من حديث عروة عن بسرة، أو زيد بن خالد، وروي على الجمع بينهما من غير شك[429].

(424) سنن الدارقطني 1 / 147 ـــ 148 حديث 9.

(425) العمري : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص، قال ابن عدي في الكامل 4 / 1587 عامة ما يرويه مناكير إما إسنادا أو متنا، وانظر الميزان 2 / 571.

(426) في السنن لابن ماجة 1 / 162 ح 482 (ط عبد الباقي) «عبد الله بن عبد القارىء» وهو تصحيف صوابه ما في الأصل، ويعضده ما عند المزي في تحفة الاشراف 3 / 93 ح 3470 ترجمة 17. وعبد الله بن عبد القاري لم يخرج له ابن ماجة. وإنما انفرد النسائي بالاخراج له في عمل اليوم والليلة لا في السنن كما يدل على ذلك رقمه (سي) في التهذيب لابن حجر 5 / 305 رقم 520 وأما عبد الرحمن بن عبد القاري فهو أخو الذي قبله يقال إن له صحبة روى عن أبي أيوب وأبي هريرة وعمر، روى عنه الزهري، توفي سنة 85 هـ. أخرج له الستة. انظر تهذيب التهذيب 6 / 223.

(427) بياض في الأصل ـــ والمثبت من ترجمته وقد تقدمت وشيكا.

(428) مصنف ابن أبي شيبة (الطهارة 1 / 163).

(429) انظر المطالب العلية، الحديث 139، بسرة بنت صفوان، وعن زيد بن خالد الجهني رفعاه. وقد أخرجه الطبراني في الكبير 24 / 194 حديث 491، من مصنف عبد الرزاق من طريق الزهري على الشك من غير جمع، قال الطبراني : «حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عند عبد الله بن أبي بكر عن عروة أنه كان يحدث عن بسرة بنت صفوان أو عن زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ....».

وحديث حادي عشر : من رواية ابن عباس، ذكره «ابن عدي» من جهة [1]الضحاك بن (حجوة)[430] عن الهيثم الراسبي عن ابن بريدة عن يحي بن يعمر عنه، قال قال رسول الله ﷺ : «من مس ذكره فليتوضأ».

وقال : الضحاك منكر الحديث على الثقات، كل رواياته مناكير إما متنا أو إسنادا[1]

قرأت على الحافظ أبي محمد الدمياطي، رحمه الله، قلت له : قرأت على الحافظ أبي الحجاج //(54أ) الدمشقي فأقربه، أنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح القطان، أنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن الأخشيد أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، **أنا الشيخ أبو الحسن الدارقطني** : [1]«ثنا محمد بن الحسن النقاش، ثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي، ثنا رجاء بن[°] مرجا الحافظ قال : اجتمعنا في مسجد الخيف أنا وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين، فتناظروا في مس الذكر، قال يحيى : يتوضأ منه. وقال علي بن المديني بقول الكوفيين وتقلد قولهم، فاحتج يحيى بحديث بسرة بنت صفوان، واحتج علي بن المديني بحديث قيس بن طلق، فقال يحيى : كيف تتقلد إسناد بسرة، ومروان أرسل شرطيا حتى رد جوابها إليه ؟

فقال يحيى : وقد أكثر الناس في قيس بن طلق، فلا يحتج بحديثه فقال أحمد بن حنبل : كلا الأمرين على ما قلتما،

(1—1)من كامل ابن عدي 4 / 418، 419.

(430) في الأصل «حجرة» والمثبت من ترجمته في الكامل 4 / 418، والميزان 2 / 323 وانظر إكمال ابن ماكولا 2 / 394 في باب حجرة وحجور وحجوة، ووجدت في أوراقي بخط من أثق في تثبته وضبطه. «جحوة بتقديم الجيم، وتحت الحاء علامة إهمال»، نقلا عن خطية دار الكتب رقم 99 مصطلح من كتاب الكامل لابن عدي، ونقل منه : قال الشيخ : «ولم يعرف في الأسماء جحوة بتقديم الجيم»، فهل العبارة للنفي، أو فيها حذف، يعني لم يعرف في الأسماء جحوة بتقديم الجيم إلا هذا، وعلى كل حال فإن هذه العبارة غير موجودة في المطبوع ولم أعثر على اللفظة في مشتبه الذهبي ولا تبصير المنتبه لابن حجر.

( ) رجاء بن مرجي أبو محمد المروزي (ـ 249 هـ) من طبقة علي بن المديني وأحمد ويحي بن حسين ترجمته في الجرح والتعديل 3 / 503، طبقات الحنابلة 1 / 155، تذكرة الحفاظ 542.

فقال يحيى : مالك عن نافع عن ابن عمر (أنه) توضأ من مس الذكر.

فقال علي : كان ابن مسعود يقول : لا يتوضأ منه وإنما هو بضعة من جسدك.

فقال يحي : عمن ؟ قال : سفيان عن أبي قيس عن هذيل عن عبد الله. وإذا اجتمع ابن مسعود وابن عمر واختلفا، فابن مسعود أولى أن يتبع.

فقال له أحمد : نعم، ولكن أبو قيس لا يحتج بحديثه فقال : حدثني أبو نعيم ثنا مسعر عن عمير بن سعيد عن عمار (بن ياسر) قال : ما أبالي مسسته أو أنفي.

فقال أحمد : عمار وابن عمر استويا، فمن شاء أخذ بهذا، ومن شاء أخذ بهذا.»[1]

وذكر أبو عمر،[2] وغيره : أن مضر بن محمد[3] سأل يحيى بن معين عن مس الذكر : أي شيء أصح فيه من الحديث ؟ قال يحيى بن معين : لولا حديث

---

(1) من سنن الدارقطني 150/1 حديث 19 والمقابلة عليها، وسقط من الأصل لفظ : ابن ياسر، فاستدركناه من السنن إيضاحاً، والمناظرة ذكرها الحاكم في مستدركه 139/1، وفيها زيادة في الآخر. قال يحيى : بين عمير بن سعيد وعمار بن ياسر مفازة، وهي أيضاً عن الحاكم في سنن البيهقي 136/1.

(2) في التمهيد 192/17، وفيه بعض المخالفة، لذلك نسوقه بنصه للتأمل :

حدث خلف بن القاسم، حدثنا محمد بن زكرياء بن يحيى بن أعين المقدسي حدثنا نصر بن محمد قال : سألت يحيى بن معين : أي حديث يصح في مس الذكر ؟

فقال يحيى : لولا حديث **جابر** عن عبد الله بن أبي بكر لقلت لا يصح في شيء، فإن مالكاً يقول : حدثنا عبد الله بن أبي بكر، حدثنا عروة، حدثنا مروان، حدثتني بسرة. فهذا حديث صحيح. فقلت له : فبسرة من غير هذا الطريق ؟ فقال مروان : عن حديث بسرة، فقلت له : فحديث أبي هريرة. فقال : رواه يزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد المقبري، وقال : جعل بينهما رجلا مجهولاً.

قلت : فإن أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصح حديث فيه حديث الهيثم بن حميد عن العلاء عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة عن النبي ﷺ قال : «من مس ذكره فليتوضأ». فسكت.

تأمل قوله : فسكت، وقارنه بما عند ابن سيد الناس بأنه أجاب بأن هذا أضعفها لأن مكحولاً لم يسمع من عنبسة. وقد سبق نقل ابن سيد الناس عن ابن عبد البر صحة سماع مكحول من عنبسة، وقارن بما في التمهيد 147/17.

(3) مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر أبو محمد الأسدي البغدادي قاضي واسط (-277هـ) سمع يحيى بن

مالك عن عبد الله //(54ب) بن أبي بكر عن عروة عن مروان عن بسرة فإنه يقول فيه : سمعت، قال : سمعت — لقلت ؛ لا يصح فيه شيء.

فقلت له : حديث جابر،(4) قال : نعم، رواه ابن أبي ذئب، وليس بصحيح، قلت : وحديث أبي هريرة ؟ قال : رواه يزيد بن عبد الملك النوفلي عن سعيد المقبرى وقد أدخلوا بينهما رجلا مجهولا.

قلت : وحديث زيد بن خالد ؟ قال : خطأ أخطأ فيه محمد بن إسحاق.

قلت : وحديث ابن عمر ؟ قال : الصحيح منه غير مرفوع.

قلت : فإن الامام أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : أصح حديث فيه حديث العلاء عن مكحول عن عنبسة عن أم حبيبة.

قال : هذا أضعفها ،

قلت : وكيف ؟ قال : مكحول لم يسمع من عنبسة شيئا.

قال أبو الفتح : قد تقدم بيان زوال كثير من هذه العلل.

(1) وممن قال بإيجاب الوضوء من مس الذكر : عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وأبو أيوب الانصاري، وزيد بن خالد، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر، وعائشة، وأم حبيبة، وبسرة بنت صفوان، وسعد بن أبي وقاص — في (احدى) الروايتين عنه — وابن عباس — كذلك في (احدى) الروايتين عنه.

= معين، وأحمد بن حنبل، وإبراهيم بن المنذر الخزامي، وغيرهم، روى عنه يحيى بن صاعد وأبو بكر ابن مجاهد المقرىء وأبو عمرو ابن السماك وغيرهم.

قال الدارقطني : ثقة. انظر تاريخ بغداد للخطيب 13/268—269 ترجمة 7222 وممن لقيه من علماء الغرب الاسلامي قاسم بن أصبغ البياني (244-340هـ). أنظر ترجمته في التاريخ لابن الفرضي 364 رقم 170، والجذوة للحميدي 330 رقم 769، والبغية للضبي 447 رقم 1298.

(4) انظر الحديث في التمهيد 17/193 من طريق عبد الله بن نافع عن عز الدين ابن أبي ذئب عن عقبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله.

قال ابن عبد البر : وهذا إسناد صحيح : كل مذكور فيه ثقة معروف بالعلم، الا عقبة بن عبد الرحمن فإنه ليس بمشهور بحمل العلم.

(1) من الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر الحازمي 82-83 وفي الأصل «أحد الروايتين»، و«عن» التابعين، والمقابلة والتصويب من الاعتبار.

و(من) التابعين فمن بعدهم : عروة، وسليمان بن يسار، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس، ومجاهد، ومكحول، والشعبي، والحسن، وعكرمة، وأبان بن عثمان، وجابر بن زيد، والزهري، ومصعب بن سعد، ويحيى بن أبي كثير عن رجال من الأنصار، وسعيد بن المسيب، في أصح الروايتين //(55أ) عنه، وهشام بن عروة، والاوزاعي، وأكثر أهل الشام، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وهو المشهور من قول مالك أنه كان يوجب منه الوضوء(1)،

كذا قال الحازمي، وقد ذكرت تفصيل قول مالك في كتابي الذي تكلمت فيه على أحاديث الترمذي.

واليه ذهب الليث وداود والطبري.

وقال آخرون : لا يجب منه الوضوء، وسياتي ذكر من قال ذلك.

وقد بقي علينا في هذا الباب أن نذكر حديث مالك الذي أشار إليه يحيى ابن معين، فيما روى مضر بن محمد عنه، لاحتجاج يحى بن وثنائه عليه.

أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحى الموصلي، قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة، أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا أبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، أنا أبو بكر الخطيب، قال : قرأت على أبي عمر الهاشمي، أخبركم أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي **أنا أبو داود :**

«(1) ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر، أنه سمع عروة يقول : دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان، ومن مس الذكر، فقال عروة : ما علمت ذلك. فقال مروان : أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من مس ذكره فليتوضأ»(1)

(1) من الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر الحازمي 82-83 وفي الأصل بأحد الروايتين»، و«عن» التابعين، والمقابلة والتصويب من الاعتبار.

(1.1) سنن أبي داود 46/1 حديث 181 (كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر) والمقابلة على السنن.

وقد روي فيه عن أروى بنت أويس وهو داخل في علل حديث بسرة.

وأما حديث قيس بن طلق فروينا عن أبي داود بالسند المذكور إليه آنفا قال : [1]«ثنا مسدد (ثنا)[431] ملازم بن عمرو الحنفي، ثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق //(55ب) عن أبيه قال (قدمنا)[432] على نبي الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال : يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ ؟

قال أبو داود : رواه هشام بن حسان وسفيان الثوري وشعبة، وابن عيينة وجرير الرازي، عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق.

قال : «ثنا مسدد ثنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق بإسناده ومعناه وقال » في الصلاة»[1]

ورواه الترمذي :[2] عن هناد عن ملازم...
وقال : هو أحسن شيء في الباب

وقال : «قد رواه أيوب بن عتبة، ومحمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه، وقد تكلم بعض أهل الحديث في محمد بن جابر، وأيوب بن عتبة.

وحديث ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر أحسن وأصح»[2]

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح الحنبلي بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق، قال : أنا الشيخان أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم

(1.1) من سنن أبي داود 46/1 حديث 181، 182 (كتاب الطهارة، باب الرخصة في مس الذكر).

(431) في الأصل مسدد بن ملازم، وكأنه في الأصل الذي نسخ منه الناسخ كانت (مسند عن ملازم) فاشتبهت عليه «عن» فصحف العين بالباء.

(432) في الأصل «قد ضاء» والتصويب من سنن أبي داود ح 181.

(2.2) الترمذي في الجامع 116/1، (الطهارة باب الوضوء من مس الذكر).

وانظر سؤالات البرقاني عن الدارقطني 14، رقم 13 (أيوب بن عتبة) وصفحة 63 رقم 469 (محمد بن جابر)، والخلاصة أن الدارقطني قال : «يتركان».

ابن أحمد بم محمد، ابن الاخوة، وأبو المجد زاهر بن أبي طاهر. قالا : **أنا الأديب الامام أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن**[433] **الحسين بن محمد بن علي الخلال :**

«أنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن سعيد البقال، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده قال : أنا أحمد يعني ابن محمد بن زياد ابن الاعرابي — ثنا يونس، ثنا سفيان عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه، أنه سأل النبي ﷺ : هل في مس الذكر وضوء ؟ قال : لا».

قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الشريف //(56أ) الحسيني الإمام المحدث بثغر الإسكندرية، وعلى أبي الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر القطفتي التاجر، بجامع مصر، وعلى الإمامين : أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الفرج الفاروثي و(أبي)[434] إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بظاهر دمشق : قال الحسيني والفاروثي : أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر ابن خلف القطيعي.

وقال أبو الخطاب : أنا أبو الفضل عبد السلام ابن الداهري. وقال الفاروثي وابن الواسطي : أنا عمر بن كرم الدينوري. زاد ابن الواسطي : وأنا الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا بدمشق، وأبو الفضل عبد السلام بن الداهري ببغداد.

قال ابن القطيعي : أنا أبو بكر ابن الزاغوني سماعا وقال ابن كرم وابن الداهري : أنا نصر بن نصر العكبري وقال ابن ملاعب : أنا أبو الفضل الارموي قال ابن الزاغوني : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي سماعا.

(433) الحديث من معجم أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال، انظره في (مروياته) وقارن ميزن لاعتدال 549/2 بإسناد الذهبي للخلال.

(434) في الأصل «ابن إسحاق» والتصويب من مصادر ترجمته : منها الذهبي في معجم شيوخه، وتاريخ الاسلام والعبر وفيات 692، وذيل التقييد للفاسي 133 والمنهل الصافي 103/1، والنجوم الزاهرة 40/8، والشذرات 419/5 وذيل الحسيني 17، وابن فهد 87. وانظر التبرج 4.

وقال الأرموي والعكبري : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري قالا : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص**(*) «ثنا يحيى يعني ابن صاعد ــ ثنا بندار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن جابر الحنفي عن قيس بن طلق عن أبيه قال : سأل رجل النبي ﷺ، وأنا أسمع، عن الرجل يمس ذكره وهو في الصلاة، أيتوضأ ؟ قال : «لا، إنما هو كبعض جسده»

ورويناه حديث أيوب بن عتبة من طريق الدارقطني بالسند المذكور إليه آنفا قال : [1]«ثنا محمد بن هارون أبو حامد ثنا بندار ثنا عبد الملك بن الصباح ثنا عبد الحميد بن (جعفر)[435] عن أيوب بن محمد[436] عن قيس بن طلق عن أبيه //(56ب) قال : سألنا رسول الله ﷺ عن مس الفرج، بضعة (منك)، (أيوب : مجهول)[1].

قد تقدم عند الترمذي تضعيف أيوب ومحمد بن جابر وحكى الدارقطني عن ابن أبي حاتم عن أبيه، وأبي زرعة قالا : قيس بن طلق ليس هو ممن تقوم به حجة.

( ) إسناد ابن سيد الناس الى (الأول من الكبير لأبي طاهر، المخلص) انظر المرويات رقم 33 في القسم الأول.

(1.1) من سنن الدارقطني 149/1ــ150 حديث 18، وعليها المقابلة والإضافة وتصحف جعفر في الأصل بحفص، وفيه : (بضعة منه).

(435) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله، قال ابن معين : ثقة، وقال النسائي لا بأس به، وكان سفيان يضعفه، الميزان 539/2.

(436) في إسناد الدارقطني مخالفة لما ذكره ابن سيد الناس، فالدارقطني أخرجه من طريق أيوب بن محمد وقال : مجهول، وهو عند ابن سيد الناس أيوب بن عتبة، وأخرج الحديث ابن عدي في ترجمة أيوب بن عتبة، الكامل 344/1، ومن طريق أيوب بن محمد العجلي ــ رجل من أصحابه ــ يعني عبد الحميد بن جعفر الراوي عن أيوب، فتبين أنهما شخصان، وبه جزم الذهبي في الميزان 292/1 (رقم 1097) حيث ترجم لأبي سهل العجلي محمد بن أيوب وذكر الحديث. ونقل قول الدارقطني مجهول. وترجم لأيوب بن عتبة أبي يحيى قاضي اليمامة (الميزان) 290 رقم 1090، فليحرر.

وقد حسن الترمذي حديث ملازم عن ابن بدر عنه. وأجاز فيه أيضا أبو الحسن بن القطان أن يكون حسنا. وقال أبو عمر: (1)«هو حديث يمامي لا يوجد إلا عند أهل اليمامة، إلا أن محمد بن جابر وأيوب بن عتبة يضعفان، وملازم ابن عمرو: ثقة، وعلى حديثه عول أبو داود والنسائي وكل من أخرج في الصحيح»(1)

وقال ابن حبان: حديث طلق بن علي صحيح، ورد على من قال: ما رواه ثقة عن قيس بن طلق خلا ملازم بن عمرو.(٭) وأخرجه(437) من طريق عكرمة ابن عمار عن قيس بن طلق عن أبيه، وهو عنده مع صحته منسوخ بحديث أبي هريرة في الباب(٭) قبله. وذكر ما رويناه من طريق الدارقطني بالسند المذكور إليه في الحديث قبله.

قال: (1)«ثنا إسماعيل بن يونس بن ياسين ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهم يؤسسون مسجد المدينة (قال) وهم ينقلون الحجارة، قال: فقلت: يا رسول الله الا ننقل كما ينقلون؟ قال: «لا، ولكن اخلط لهم الطين يا أخا اليمامة فأنت أعلم به» قال: «فجعلت أخلطه وينقلونه».(1)

قال ابن حبان: «وطلق قدم في السنة الأولى من الهجرة وهم يبنون المسجد. كما ذكر، وإسلام //(57أ) أبي هريرة في السنة السابعة»(٭)

(1.1) من التمهيد (اللوحة 13).

( ) انظر الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2/223ــ225 الاحاديث 1118 ــ 1119 ــ 1120.

(437) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2/223 حديث 1118، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان 77 حديث 208.

(٭) يحيل المؤلف على «الباب» لاعتماده على شرحه للترمذي المبوب وليس في هذه الأجوبة أبواب.

(1.1) من سنن الدارقطني 1/148ــ149 حديث 14، والمقابلة عليه، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل فاستدركناه من السنن.

( ) بتضمين من صحيح ابن حبان 2/224 حديث 1119.

قال غيره : وكذا إسلام عبد الله بن عمرو متأخر، وإسلام بسرة عام الفتح[438]. وممن صحح حديث طلق : الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري [439]

وقال ابن المديني : حديث ملازم هذا أحسن من حديث بسرة.

وفي الباب حديث ثان من رواية أبي أمامة : «سئل رسول الله ﷺ عن مس الذكر فقال : «إنما هو جزء منك» رواه ابن ماجة [440] من حديث (جعفر)[441] بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة. جعفر والقاسم[442] : ضعيفان.

وفيه ثالث من حديث عبد الرحمن بن مرثد بن (الصلت)[443] عن أبيه أنه وفد على رسول الله ﷺ فسأله عن مس الذكر، فقال : إنما هو بضعة منك. ذكر أبو عمر : مَرْثَدا في الصحابة وقال : [1]«سكن البصرة، وعن أهلها مخرج حديثه، روى عنه ابنه[1]». وذكر الحديث.

---

(438) انظر المغني لابن قدامة 178/1ـــ179، والاعتبار للحازمي 93.

(439) المحلى لابن حزم 238/1ـــ239، وهو عنده مع صحته منسوخ بحديث الأمر بالوضوء من المس، ولا يحل الأخذ بالمنسوخ وترك ما تيقن أنه ناسخ.

(440) سنن ابن ماجة الطهارة 163/1 حديث 484، وفي المتن (حذية) وفي بعض النسخ : (جزء) وفي بعضها (حذوة). وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف من طريق جعفر بلفظ : هل هو الا حذوة منك؟ كتاب الطهارة 165/1.

(441) في الأصل «حفص» وهو تصحيف ظاهر صوابه ما في ترجمته بميزان الاعتدال 406/1 جعفر بن الزبير، قال شعبة : وضع على رسول الله أربعمئة حديث وانظر كامل ابن عدي 552/2 فقد أخرج هذا الحديث من طريقه.

(442) القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة، كان يروي عن أصحاب رسول ﷺ المعضلات، قاله ابن حبان انظر المجروحين 211/2ـــ212 والميزان 373/3 رقم 6817.

(443) في الأصل الصلب بالباء، وهو مصحف عن الصلت بالمثناة الفوقية ـــ انظر مرشد بن الصلت في الاستيعاب 1383 رقم 2363.

(1.1) الاستيعاب 1383/3.

وحديث رابع، روينا عن الدارقطني بالسند المذكور إليه قال : (1)«ثنا محمد ابن أحمد بن (عمرو) بن عبد (الخالق)، ثنا أحمد بن محمد بن رشدين ثنا سعيد ابن (عفير)(444)، ثنا الفضل بن المختار ــ وكان من الصالحين وذكر من فضله ــ عن الصلت بن دينار عن أبي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب، وعن (عبيد)(445) الله ابن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ أن رجلا قال : يا رسول الله إني احتككت في الصلاة فأصابت يدي فرجي، فقال النبي ﷺ : «وأنا أفعل ذلك»(1) الصلت(446) : ضعيف. و(ابن)(447) المختار مجهول.

وحديث //(57ب) خامس رويناه من طريق البيهقي، وليس بصريح ولا صحيح قال البيهقي : «أنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عمران حدثني أبي : حدثني ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ليلى قال : كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه، فرفع عن قميصه وقبل زبيبته»

(1.1) من سنن الدارقطني 146/1 كتاب الطهارة باب ما روي في مس القبل والذكر والحكم في ذلك، حيدث 16. والمقابلة عليه، وقد سقطت واو عمرو، وسقط لفظ «الخالف»، والحديث عند الطبراني في الكبير، مجمع الزوائد 244/1.

(444) في الأصل : عفر وهو تصحيف ظاهر صوابه في السنن، وفي ترجمته بتذكرة الحفاظ 427 وهو سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري (146ــ226) حدث عنه أحمد بن محمد الرشديني.

(445) في الأصل (عبد الله) صوبناه من السنن، ومن ترجمته عند ابن عدي في الكامل 1635/4. وهو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب.

قال النسائي : ليس بذاك القوي.

وأخرج في ترجمته الفضل بن المختار الحديث الذي رواه الدارقطني.

(446) الصلت بن دينار، قال أحمد : متروك الميزان 318/2.

(447) الفضل بن المختار أبو سهل البصري، قال ابن عدي : أحاديثه منكرة، ترجمته في الكامل 2040/6، والميزان 358/3، وقد سقط من الأصل لفظ (بن).

قال البيهقي : فهذا إسناد قوي وليس فيه أنه مسه (بيده) ثم صلى ولم يتوضأ[2] وممن لم ير الوضوء من مس الذكر : [1]«علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وحذيفة ابن اليمان، وعمران بن حصين، وأبو الدرداء.

واختلف فيه عن سعد بن أبي وقاص. وقد اختلف فيه عن أبي هريرة وسعيد بن المسيب فروى عنهما القولان جميعا[1]

قال أبو عمر : «والأسانيد عن الصحابة في إسقاط الوضوء منه ــ أسانيد صحاح من نقل الثقات وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن وسفيان الثوري وأبو حنيفة ــ وأصحابه لا وضوء في مس الذكر.

وقد بسطت القول في فروع مسائل هذا الباب في كتابي[448] في الكلام على جامع أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى.

ــ 32 ــ

وأما «حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» فقرأت على أبي (يوسف)[449] يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبي أخبركم الإمام موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي قراءة عليه وأنتم تسمعون بحلب سنة سبع //(58أ) وعشرين وستمئة قال : أنا أبو زرعة طاهر بن

---

(2) من سنن البيهقي 137/1، والمقابلة عليه، وقد سقط من السنن (عن أبي ليلى)، وأبو ليلى والد عبد الرحمان له صحته، انظر ترجمته في التهذيب 215/12 رقم 995 وعبد الرحمن بن أبي ليلى ترجمته أيضاً في تهذيب التهذيب 260/6 رقم 515، حدث عنه ابنه عيسى المذكور في سند البيهقي.

(1.1) من الاعتبار للحازمي 82، وذكر أيضاً من التابعين ومن بعدهم : سعيد بن جبير، وابراهيم النخعي، وربيعة بن أبي عبد الرحمن وسفيان الثوري، وأبا حنيفة وأصحابه ويحيى بن معين وأهل الكوفة.

(448) انظره في شرحه 189ــ198 من خطية السليمانية 514.

(449) في الأصل (أبي يعقوب)، وقد سقط يوسف، والتصويب من مصادر ترجمته عند الذهبي في معجم شيوخه (اللوحة 179) وذيل التقييد للفاسي (اللوحة 263) ويروي المؤلف من طريقه سنن ابن ماجه، كما هنا، ومعجم ابن قانع كما في المنح. انظر الشيوخ 177.

محمد بن طاهر المقدسي أنا الفقيه أبو منصور محمد بن الحسين المقومي، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أنا الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلامة بن بحر القطان، أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني قال : (1)«ثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، ثنا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»(1) أخرجه «ابن ماجة» في سننه. وقد رُوِي من حديث أنس(450) من وجه لا يثبت.

وأما حديث جابر هذا فإن «ابن ماجة» رواه عن إسماعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى. وبقية من في الاسناد معروف. وقد وثق أبو جعفر الحضرمي مطين : «إسماعيل(451)وثابتا»، وقال : توفي إسماعيل سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. وغيره يقول : سنة اثنتين وثلاثين. وضعف أبو حاتم : «إسماعيل بن محمد». وقال مطين : توفي ثابت سنة تسع وعشرين ومئتين.

وأما الحديث فليس (بصحيح)(452) عندهم. قال أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي في تاريخه(453) : «ثابت بن موسى العابد الضرير كوفي» حديثه باطل ليس له أصل (ولا يتابعه عليه ثقة).

ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن أيوب ومحمد بن عثمان [(1)في آخرين] قالوا : ثنا ثابت بن موسى الضرير العابد ثنا شريك عن الأعمش عن أبي

(1.1) الحديث من سنن ابن ماجه 422/1 حديث 1333 (إقامة الصلاة / ما جاء في قيام الليل).

(450) حديث أنس ذكره ابن الجوزي في الموضوعات 110/2 من طريق حكامة بنت دينار عن أبيها عن أخيه مالك عن أنس... وقال فيه عثمان بن دينار تروي عنه ابنته حكامة أحاديث بواطل ليس لها أصل.

(451) انظر ترجمة إسماعيل بن محمد الطلحي في تهذيب التهذيب 328/1 رقم 589 وترجمة ثابت بن موسى بن عبد الرحمن الضبي في المجروحين لابن حبان 207/1 وكامل ابن عدي 525/1، والميزان 367/1، وتهذيب التهذيب 15/2.

(452) في الاصل «صحيح» بسقوط الباء.

(453) كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي 176/1 رقم 221 والمقابلة عليه. وذكره ابن عدي في الكامل 526/1 بلفظ آخر وهو : من كانت له وسيلة إلى سلطان فدفع بها مغرماً أو جر بها مغنماً ثبت الله قدميه يوم تدحض الاقدام.

(1) ليس في ضعفاء العقيلي.

سفيان عن جابر [بن عبد الله](2) قال قال رسول الله ﷺ : «من كثرت صلاته بالليل حسن //58ب) وجهه بالنهار» وروى بهذا الاسناد : «من شفع شفاعة يرفع بها مغرما، أو يجني بها مغنما ثبت الله قدميه حين تدحض الأقدام»(3) وهذا أيضا لا أصل له.

وقال أبو أحمد بن عدي : (1)«ثابت بن موسى : كوفي، روى عن شريك حديثين منكرين بإسناد واحد، ولا يعرف الحديثان إلا به، أحدهما سرقه منه جماعة الضعفاء ثنا أحمد بن محمد بن الشرقي(*) ثنا ثابت بن موسى....(1)» فذكره نحو ما ذكرناه عن العقيلي، (2)«وأنبأ الحسن بن سفيان، ثنا هناد ـــ وأنا أحمد بن بحر بن زهير ثنا ابن كرامة قالوا : ثنا ثابت بن موسى. بإسناده نحوه. قال ابن عدي : سرق هذا الحديث (عن) ثابت من الضعفاء : عبد الحميد بن بحر وعبد الله بن شبرمة الشريكي، وإسحاق بن (بشر)(454) الكاهلي وموسى بن محمد أبو الطاهر المقدسي. ثنا به بعض الضعفاء(455) عن زحمويه، وكذب، فإن زحمويه : ثقة(2).

(1)«وبلغني عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه ذكر له الحديث عن ثابت فقال : «باطل شبه على ثابت، وذلك أن شريكا كان مزاحا، وكان ثابت رجلا صالحا فيشبه أن يكون ثابت دخل على شريك، وكان شريك يقول : ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ.... فالتفت فرأى ثابتا فقال يمازحه :

---

(2) زيادة من ضعفاء العقيلي.

(3) في ضعفاء العقيلي : من شفع بشفاعة يدفع بها مغرماً : ويُجزِ بها (كذا) مغنماً ثبت الله قدميه حين تدحض الأقدام.

(1.1) كامل ابن عدي (526/2).

(*) في الكامل : أحمد بن محمد السوقي.

(2.2) من الكامل لابن عدي 526/2، وفي الأصل «من ثابت» / وإسحاق بن بحر. وفي كامل ابن عدي : محمد بن يحيى بن زهير، ولعله الصواب إذ ذكر الذهبي في شيوخه بتذكرة الحفاظ (941) محمد بن يحيى المروزي فلعله المقصود، قال عنه الذهبي : صدوق، حدث ببغداد قبل 300هـ. تذكرة 663ـــ664.

(454) في الأصل بحر، وهو تصحيف صوابه من ترجمته عند ابن حبان في المجروحين 135/1، وكامل ابن عدي 335/1. ـــ ذكر الحديث أيضاً في ترجمة موسى بن محمد بن عطاء المقدسي (الكامل 2346/6).

(455) زحمويه زكرياء بن يحيى الواسطي، وأخرج ابن عدي الحديث من طريق محمد بن أحمد بن سهل أبي الحسن الباهلي، وهو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا ويسرق الحديث عن زحمويه (أنظر الكامل 2304/6).

(1.1) من الكامل 526/2، وابن نمير متوفى سنة 234هـ انظر تذكرة الحفاظ 439.

من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، فظن ثابت لغفلته أن هذا الكلام الذي قال شريك هو متن الإسناد الذي قرأه، فحمله على ذلك، وإنما ذلك قول شريك، والاسناد الذي قرأه، متنه حديث معروف[1]»

كذا في نسختي من كامل ابن عدي : «ثنا ابن الشرقي[456] //(59أ) ثنا ثابت» وليس بصحيح، لأن ابن الشرقي مولده سنة أربعين ومئتين، ذكر ذلك القراب في تاريخه، ووفاة ثابت سنة تسع وعشرين ومئتين.

— 33 —

وأما يحيى الكندي[*] : فهو يحي بن عبد الرحمن الكندي، ويقال الكناني، أبو شيبة المصري، ويقال الدمشقي، والصحيح أنه مصري.

---

(1) من الكامل 526/2، وابن نمير متوفى سنة 234هـ انظر تذكرة الحفاظ 439.

(456) الذي في طبعة الكامل : ثنا أحمد بن محمد السوقي، وهي ليست طبعة جيدة يعتمد عليها في إصلاح خطأ.
والقراب هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الرخمي (52-429هـ) ترجمه السبكي في طبقات الشافعية (الحسينية) 115/3، وابن العماد في الشذرات 244/3.
وأما ابن الشرقي فهو العلامة الثقة أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري (240-325هـ)، ترجمته في تاريخ بغداد 246/4-247، المنتظم 289/6، وتذكرة الحفاظ 821/3-323 وسير النبلاء 37/15-40 وله أخ أسن منه هو المحدث المعمر أبو محمد عبد الله بن محمد، ابن الشرقي (-328هـ) ترجمته في سير النبلاء 40/15 وميزان الاعتدال 494/2 ولسان الميزان 341/3-342.

(*) ترجمه البخاري في التاريخ 290/8 رقم 3035، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 166/9 رقم 689، والذهبي في الكاشف 229/3 رقم 6314 والصفي الخزرجي في الخلاصة 425.
وجواب ابن سيد الناس هنا غير متجه، لأن المسؤول عنه ليس هذا، فالمسؤول عنه روى البخاري له في كتاب النكاح، والذي أجاب به إنما روى له ابن ماجه فقط.
قال البخاري في (الصحيح 134/9، النكاح، باب ما يحل من النساء ويحرم...) «ويروى عن يحيى الكندي عن الشعبي وأبي جعفر فيمن يلعب بالصبي إن أدخله فيه فلا يتزوجن أمه، ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه».
قال ابن حجر : وهو ابن قيس. روى أيضاً عن شريح روى عنه الثوري وأبو عوانه وشريك، فقول المصنف غير معروف، أي غير معروف العدالة، وإلا فاسم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء.
وقد ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات كعادته فيمن لم يجرح، انظر الفتح 134/9 قلت : ترجمة البخاري في التاريخ 299/8 رقم 3077، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 308/9 رقم 754 وابن حجر في تهذيب التهذيب 308/11 رقم 594. وعلمه برقم البخاري تعليقاً، وحكى قريباً مما أوردته سابقاً عنه.

روى عن زيد بن أبي أنيسة. وعبيد الله بن المغيرة بن أبي بردة، وعبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي وغيرهم.

روى عنه : هشيم، والوليد بن مسلم وأبو صالح كاتب الليث قال أبو زرعة : روى عنه هشيم وكان يقول : عبد الرحمن بن يحيى. وقال سليمان بن أحمد : يحي بن عبد الرحمن وكان ثقة. روى له ابن ماجة، ووثقه ابن حبان(**). وذكره أبو أحمد في «الكنى» فقال : (1)«أبو شيبة : يحي بن عبد الرحمن الكناني، ويقال الكندي ويقال : عبد الرحمن بن يحي». عن أبي حفص عمر بن عبد العزيز القرشي، وحيان بن أبي جبلة. روى عنه : أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي [الواسطي]، وأبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي. حديثه في الشاميين. قال : «ثنا [أبو القاسم] البغوي، ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد — يعني ابن مسلم — عن أبي شيبة يحي بن عبد الرحمن الكناني»(1).

— 34 —

وأما «عبد الرحمن بن بجيد(*)» فقال أبو عمر : (1)عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري أنكر على سهل بن أبي (حثمة) حديثه في «القسامة».

وهو ممن أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه، فيما أحسب، وفي صحبته نظر إلا أنه روى عن النبي ﷺ. فمنهم من يقول، إن صح حديثه، مرسل، ومنهم من لا يقول ذلك. ويروي عن جدته أم بجيد.

روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث، وسعيد المقبري //(59ب) وكان عبد الرحمن بن بجيد هذا يذكر بالعلم»(1) انتهى ما ذكره أبو عمر.

(1.1) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم خطية الأزهر الورقة 217، والمقابلة عليها، وما بين المعقوفتين إضافة منها.

(**) انظر ثقات ابن حبان 609/7.

(*) ترجمه البخاري في تاريخه 262/5 رقم 845، وابن أبي حاتم في الجرح 214/5 رقم 8 100 وابن عبد البر في الاستيعاب 823 رقم 1391، والذهبي في التجريد 344/1 رقم 3643 وابن قدامة في الاستبصار 349، وابن حجر في الاصابة 390/2، والتهذيب 142/6.

(1.1) من الاستيعاب 823.

وقال ابن أبي حاتم : (2)«عبد الرحمن بن بجيد الحارثي الأنصاري مديني روى عن النبي ﷺ، وعن جدته أم بجيد. روى عنه محمد بن إبراهيم وسعيد المقبري. سمعت أبي يقول ذلك»(2)

وبجيد والد عبد الرحمن هذا : هو ابن(457) قيظي بن قيس بن لوذان ابن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن أوس. لم ينسبه أبو عمر. شهد جده قيظي بن قيس أحدا، وأولاده الثلاثة : عبد الله وعبد الرحمن وعقبة، وإخوتهم الذين لم يشهدوا : عباد وزيد، وبجيد ولبنى وجدته أم بجيد(458) التي روى عنها : هي حواء بنت يزيد بن السكن أخت أسماء بنت يزيد.

— 35 —

وأما خشف بن مالك(٭). فهو الطائي : كوفي تابعي، روى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود روى عنه زيد بن جبير الجشمي. وثقه النسائي روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(2.2) من الجرح والتعديل (214/5).

(457) الذي عند الذهبي في التجريد (344/1)، وكذا عند ابن حجر في الإصابة والتهذيب : أن عبد الرحمن هو ابن وهب بن قيظي. وترجم ابن عبد البر لقيظي بن قيس 1307، وكذلك الذهبي 26/2 رقم 286 وابن حجر في الإصابة 265/3، ولكنهم لم يربطوا بينه وبين حفيده عبد الرحمن بن بجيد المسؤول عنه.

(458) ذكرها الذهبي (التجريد رقم 3785) وقال : يقال اسمها «حواء». وذكرها في حرف الحاء باسم حواء الانصارية (رقم 3150) ولم ينسبها، وترجم ابن حجر لحواء بنت يزيد بن السكن (الاصابة 276/4 رقم 312) ولحواء أم بجيد 313/4 رقم 314) ولم ينسبها، فهما عنده اثنان والأخيرة عنده هي جدة ابن بجيد، ويذهب ابن حجر إلى أن ان ابن بجيد شخصان؛ واحد عرف باسم محمد بن بجيد والآخر عرف باسم عبد الرحمن بن بجيد، انظر تفصيل ذلك في تهذيب التهذيب 143/6.

(٭) ترجمه البخاري في تاريخه 226/3 رقم 759، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 401/3—402 رقم 1843، والذهبي في الكاشف 213/1 رقم 1398 وابن حجر في التقريب، وتهذيب التهذيب 142/3 رقم 271، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني في السنن : مجهول وتبعه البغوي في المصابيح، وقال الأزدي : ليس بذاك. وانظر خلاصة الصفي الخزرجي 108.

وأما السؤال عن جميع ما في صحيحي البخاري ومسلم :هل هو مقطوع به، أو يفيد الظن ؟

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذي يفيد القطع في باب(459) الأخبار، وليست الأخبار المسؤول عنها متواترة، وإنما هي أخبار آحاد.

والقائلون بأن الآحاد إنما تفيد الظن لم يستثنوا بعضها من بعض. إلا أن قوما رجحوا العمل بالمستفيض من أخبار الآحاد على ما ليس بمستفيض بناء على مراتب الظن، وليس شيء من ذلك عند الكل بقطعي. وإنما كله ظني، لكن العمل به قطعي، وإن // (60أ) كان الظن واقعا في طريقه.

وقول الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح — رحمه الله — : «إن ما روياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل فيه»(460). قول خالفه فيه المحققون، فقالوا : لا يفيد إلا الظن مالم يتواتر(461).

(459) انظر المتواتر وأخبار الآحاد والمستفيض في كتب أصول الفقه المستصفى 122/1—134، 145، وأحكام الآمدي 22/2، 49، وإرشاد الفحول للشوكاني 46—49.

(460) وعبارة ابن الصلاح في المقدمة 100، في شرح قول أهل الحديث «متفق عليه». يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الامة عليه. لكنه لازم من ذلك وحاصل باتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول، وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني واقع به.

ونقل النووي 20/1 من جزء لابن الصلاح في كلامه على ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجه : أنه مقطوع بصدق مخبره ثابت يقيناً... وهو في إفادة العلم كالمتواتر — وقال ابن الصلاح في المقدمة (100). وقد كنت أميل إلى هذا (إفادة الظن) وأحسبه قويا ثم بان لي أن المذهب الذي اخترناه هو الصحيح. انظر شرح النووي على مسلم20/1.

(461) ذهب الأكثر من الفقهاء والأصوليين والمحدثين إلى أن أحاديث الصحيحين التي ليست متواترة لا تفيد إلا الظن، وتلقي الامة بالقبول لما أخرجاه إنما يفيد وجوب العمل، وأخبار الآحاد الأخرى لا يجب العمل بها إلا إذا صحت أسانيدها ولا يلزم من الاجماع على التلقي بالقبول الإجماع على أنه مقطوع بأنه كلام النبي ﷺ. انظر مقدمة صحيح مسلم للنووي 20/1، والتقييد والإيضاح 41، والتبصرة 69/1.

— 37 —

وأما ما ذكر عن أهل اللغة من قولهم : «صفر وشعبان» بإسقاط ذكر الشهر إلا ما كان أوله راء، فإنه يقال : «شهر ربيع وشهر رمضان». فإني وجدت «الجوهري» في «صحاحه» يقول : [(1)]«والربيع عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الأزمنة، فربيع الشهور شهران : بعد صفر لا يقال فيهما الا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر».

ومن الناس من يطرد ذلك في كل شهر ثبت في أوله حرف الراء، نحو رجب ورمضان، ومن الناس من لم يعتبر شيئا من ذلك، ورأى المتكلم بالخيار في إثبات لفظة شهر وإسقاطها في الكل. طريقان معروفان. وقد حكوا من كلام سيبويه شهر ذي القعدة، والمسألة مذكورة في كتب اللغة[(462)].

— 38 —

وأما المحدث[(×)] في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية وكتابة[(463)]، (وجمع رواة[(464)])، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، (وتميز في ذلك حتى عرف فيه حفظه واشتهر[(465)]) فيه ضبطه، فان انبسط في ذلك وعرف أحوال من تقدم شيوخه من شيوخهم، وشيوخ شيوخهم طبقة طبقة، بحيث تكون السلامة من الوهم في المشهورين غالبة عليه، ويكون ما يعلمه من أحوال الرواة في كل طبقة أكثر مما يجهله، فهذا حافظ[(466)].

(1) من صحاح الجوهري 1212/3. ونقله المجد الفيروزآبادي في قاموسه 26/3 مادة ربع.

(462) ذكر المرتضى الزبيدي في التاج 340/5 أن الأزهري قال : العرب تذكر الشهور كلها مجردة الا شهري ربيع وشهر رمضان.

(×) نقل السيوطي في تدريب الراوي 48/1 هذا الجواب، بتصرف فيه بعض الحذف فأسعفنا في المقابلة والتصويب، وعن السيوطي نقله المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي 4، والكتاني في فهرس الفهارس 45/1.

(463) في التدريب ومقدمة التحفة وفهرس الفهارس «دراية».

(464) في الأصل «وجمع ورواية» ولا معنى له، والتصويب من التدريب وتحفة الأحوذي.

(465) في الأصل «وتبصر بذلك حتى حفظه وأشهر».

(466) في التدريب والتحفة، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ.

وأما ما نقل عن المتقدمين في ذلك من سعة //(60ب) الحفظ فيمن يسمى حافظا، والدؤوب في الطلب الذي لا يستحق الطالب أن يطلق عليه «محدث» إلا به، كما قال بعضهم : «كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء، (فذلك)(467) بحسب أزمنتهم.(468)

— 39 —

وأما السؤال عن أحفظ من لقيت : فأولهم في التقديم، وأولاهم بالتعظيم : الشيخ الامام قدوة الناسكين عمدة السالكين، قطب الدين، بقية العلماء العاملين : أبو بكر محمد(*) بن الشيخ الامام كمال الدين جمال العارفين أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الميمون التوزري الأصل، القسطلاني، المكي الدار، القاهري النزول والوفاة، رحم الله مثواه، وبلغه من ثواب أعماله الصالحة ما نواه.

كان ممن نظر في العلوم فبرع في علائها بحرا، وطلع في سمائها بدرا، وشارك في فروع الفقه وأصوله. وخاض في معقول العلم ومنقوله، وعنى بطلب الحديث أحسن عناية، فحصل بالسماع والإجازة على كثير من الرواية، وكلف بالأدب فدرت عليه ديمته، وجادت له — بما شاء — شيمته.

---

(467) سقطت من الأصل وهي ضرورية ليستقيم المعنى، ونقلناها من التدريب ومقدمة تحفة الأحوذي وفهرس الفهارس، وكلها نقلت هذه الفقرة باختصار وتضمين.

(468) في التدريب 49/1 سأل ابن حجر شيخه الزين العراقي، ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمن استحق ان يسمى حافظاً؟ وهل يتسامح بنقص بعض الأوصاف التي ذكرها المزي **وأبو الفتح** في ذلك لنقص زمانه أم لا ؟

(*) ترجمه ابن رشيد في رحلته 415/3، والذهبي في تاريخ الاسلام، وفيات 686هـ. والصفدي في الوافي 132/2 رقم 480، والادفوي في البدر السافر في (اللوحة 72) والسبكي في الطبقات 18/5، وابن شاكر في الفوات 310/3 رقم 433. وابن تغري بردي في النجوم 373/7، والتقي الفاسي في العقد الثمين 322/1 وذيل التقييد له أيضاً (اللوحة 11)، وابن فهد في ذيل تذكرة الحفاظ 76 ونقل عن الأجوبة مما يساعدنا على المقابلة.

ثم أخذ في طرق التصوف والتنسك، والتعرف بأرج سلفه الصالح والتمسك، ففاضت عليه عوارفها، وثنت عنانها إليه معارفها، فاجتنى غروسها يانعة، وأجلى شموسها طالعة، وجمع في ذلك مجموعات، (وأوضح في مجلسه)(469) موضوعات(ن).

وكان لأبيه إلى الشيخ الامام بقية الأولياء، وتحفة الأصفياء أبي عبد الله(470) القرشي «انقطاع، وبه في داري الدنيا والآخرة انتفاع وارتفاع، أحصن امراته من بعده، وأحسن في القيام بحقه، والوفاء بعهده //(61أ) وهي أم شيخنا» قطب الدين.....(471) تمت عليهما وتمت لديهما.

سمع شيخنا قطب الدين من أبيه(472) بمكة ـ بلده ـ، وسمع بها من «ابن البناء» «جامع الترمذي»»، ومن «السهروردي» «عوارف المعارف»»، ولبس منه خرقة التصوف، ومن غيرهما من شيوخ مكة والواردين عليها.

وسمع ببغداد ودمشق والقاهرة وغير ذلك من البلاد جمعا جما من أصحاب «السلفي» و«ابن عساكر»(473) و«ابن شاتيل» وغيرهم. (ن)ولي دار الحديث «الكاملية»(*) فقام بها أحسن قيام، ولم يزل معظما عند الخواص والعوام، متصديا

(ن) نقله ابن فهد في الذيل 78، وفيه : التسلك، واجتلى شموسها.

(469) في الأصل : وأوضع في تخليد، وهو تصحيف من الناسخ، وما أثبتناه من ذيل ابن فهد هو الصواب.

(470) محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو عبد الله القرشي (-599هـ) مغربي من أهل الجزيرة الخضراء، صحب أعلام زهاد المغرب ثم رحل إلى مصر فالشام قاصدا زيارة بيت المقدس فأقام به الى أن توفي، انظر وفيات الأعيان 305/4، الوافي 78/2، والشذرات 332/4.

(471) بياض بالاصل بمقدار كلمتين، وقد يقوم السياق بنحو، رحمة من الله، نعمة من الله.

(472) أبوه هو أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني (-643هـ) انظر ذيل الروضتين رقم 167.

(473) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الشافعي الدمشقي (499-571هـ) انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان وتخرج عليه عدد من الحفاظ، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1328، وطبقات الشافعية للسبكي 215/7.

(ن) نقله ابن فهد في ذيله 78.

(*) المدرسة الكاملية نسبة لمنشئها الملك الكامل أبي المعالي ناصر الدين محمد بن الملك العادلي ابي بكرابن أيوب في سنة 622هـ. ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية وأول من ولي التدريس بها الحافظ أبو الخطاب بن دحية ثم أخوه ابو عمرو بن دحية ثم المنذري عبد العظيم ثم الرشيد العطار، انظر خطط المقريزي 375/2.

لإبلاغ السنن، واسباغ المنن، قائما بقضاء الحاج، على أحسن منهاج، من إرفاد مسترفد وإنجاد مستنجد، والتفريج عن مكروب، والتعريج على أكرم أسلوب(474)، بما شئت من أريحية، وسجية سخية، باد فضلها وطريقة مثلى لم ير مثلها، إلى أن حم(475) حمامه، واقتطع من الحياة زمامه، فقضى وغص بجنازته الفضاء، ولم يشهد الناس مثل يومه مشهدا. ولا (وردوا)(476) لكثرة مثل نعيه موردا.

وذلك في ليلة الثامن والعشرين من المحرم، سنة ست وثمانين وستمئة، ودفن بسفح المقطم، حضرت جنازته والصلاة عليه(ن)

(ن)أخبرنا شيخنا الامام الحافظ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني — رحمه الله — قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا المشايخ الخمسة : أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري الحافظ. وأبو صالح نصر، وأبو المحاسن فضل الله — ابنا عبد الرزاق ابن عبد القادر الجيلي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحافظ أبي الفتوح الحصري المذكور، وأبو السعادات عبد الله //(61ب) بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن كرم بن البندنيجي إجازة من الأول والثاني، وبقراءتي على الباقين ببغداد، قالوا : أنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل. قال الأول بقراءتي عليه، وقال ابنه : وأنا حاضر في الثالثة، وقال الباقون : قراءة عليه ونحن نسمع، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن الباقلاني. أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله ابن الحسين المحاملي، أنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك البزاز أنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد العكبري :

(ن) نقله ابن فهد في ذيله 78.

(474) في الذيل «مطلوب» تلقاه بما شئت...

(475) في الذيل الى أن تم حمامه.

(476) في الأصل (ولا يردوا) والمثبت من الذيل، وفيه «كثرة» بإسقاط اللام.

(ن) في الذيل لابن فهد 80–81، نقله بسنده إلى ابن سيد الناس عن أم محمد رقية بنت علي بن مزروع والفرسيسي إجازة منهما له. قال : شافهتني المسندة أم محمد رقية ابنة مزروع المدنية بها. وكتب إلى المعمر أبو عبد الله محمد ابن حسن بن علي القرشي الفرسيسي المصري : قالا : أنبأنا الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري قال... قلت : هذا إسناد ابن سيد الناس إلى جزء أبي الأحوص (أنظر مروياته).

(ن)«ثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد (المقبري)(477) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «إذا وطىء أحدكم الأذى بخفيه فطهورهما التراب»(478) أخرجه «أبو داود» في الطهارة : عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن كثير، به فوقع لنا بدلا عاليا(ن) وبه، إلى أبي الأحوص : «ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا إبراهيم بن إسماعيل ثنا داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا : «بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار» رواه الترمذي(479) عن ابن (بشار)(480) عن أبي عامر عن إبراهيم بن إسماعيل، ورواه «ابن ماجة»(481) كذلك، ورواه أيضا عن دحيم(482) عن ابن أبي فديك عن إبراهيم. فوقع لنا بدلا عاليا، كأني من حيث العدد سمعته من شيوخ شيوخنا في أسانيدنا إلى الكتابين المذكورين، والله ولي التوفيق.

وأجل من أدركناه في هذا الشأن : البقية من أصحاب الحافظ «عبد العظيم (483) المنذري — رحمه الله //(62أ) — فأول من استفدت منه وأخذت من هؤلاء عنه : الحافظ الثقة المتقن : «أبو القاسم عبيد(*) بن محمد بن عباس الأسعردي».

(ن—ن) نقله ابن فهد في ذيله 81.

(477) في الأصل «المصري» وهو تصحيف ظاهر.

(478) سنن أبي داود (الطهارة، باب الأذى يصيب النعل) 105/1 حديث 386.

(479) جامع الترمذي أبواب الطب 231/8 عن محمد بن بشار عن أبي عامر العقدي.

(480) في الأصل «ابن يسار» وهو تحريف، صوابه ما أثبتناه من جامع الترمذي وترجمته في تهذيب التهذيب 70/9 رقم 87 وهو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي البصري المعروف ببندار (167—252هـ) روى عنه الستة.

(481) سنن ابن ماجه، الطب، باب ما يعوذ به من الحمى 1165/2 حديث 3526.

(482) المصدر السابق نفس الصفحة، الحديث الذي بعد المذكور وهو من غير ترقيم ودحيم هو عبد الرحمن بن ابراهيم أبو سعيد الدمشقي القاضي (170—245هـ) أخرج له الجماعة الا الترمذي انظره في تهذيب التهذيب 131/6 رقم 274.

(483) انظر في عبد العظيم المنذري كتاب الدكتور بشار عواد معروف عنه وعن كتابه التكملة لوفيات النقلة.

(*) ترجمه ابن رشيد في رحلته 266/3، والذهبي في التذكرة 1476، وتاريخ الاسلام والعبر وفيات 692، والفاسي في ذيل التقييد (اللوحة 214)، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 40/8، وابن العماد في الشذرات 421/5.

كان شيخا قديما، للطب مديما، ذا تفنن من علم الأخبار، وتقدم في تخريج السنن والآثار، ومعرفة بما يختاره منها وبما ينتقي، ترقيه في ذلك أرفع درجات المرتقي.

أخبرني أن الحافظ «أبا عبد الله ابن الأبار القضاعي»(484) بعث لشيخه الإمام «عبد العظيم المنذري» إجازة جماعة له من مشيخة مصر والشام وغيرهما من أقطار الاسلام — ممن يتعذر عليه الوصول إلى مقولاتهم ومنقولاتهم، والحصول على معرفة أحوالهم ومروياتهم، يستمده معرفة أخبارهم، وما تيسر من كبير آثارهم، ليكون على يقين منهم، ويلفى ما يخرجه منهم، فألفاه المنذري لجواب ما سئل أهلا. ونثله من كنانته لذلك نبلا، يتصرف فيما شاء منه (كيفما)(485) شاء حذقا ونبلا.

قال : وقال لي : ليس عندي (سؤل)(486) لهذا المطلوب، فاستعن بالله. وأجب وفق المرغوب، فعرفت بأحوالهم، وتصرفت في الانتقاء من مروياتهم وأقوالهم، تصرفا يعرف فضله، ويعز إلا على من اصطفاه الله بمعرفة السنن مثله.

وكان هذا الشيخ ذا عناية بتخريج السنن على أجمل سنا وأكمل سنن، مقترا وذا عيال، مكثرا من التعفف، ومن التكفف ذا إقلال لا يمتد مسرى أمله في مسرح، ولا يشتد إلى أن يطرح نفسه كل مطرح، يُتكسب بالشهادة والوراقة، ولا ألفى من الفاقة إفاقة، حتى //(62ب) لقد أخبرني أنه أصبح يوم عيد، لا يبدي من الفقر ولا يعيد، لا تقع عينه على قوت يومه، ولا يمتد كفه إلى كف ثيابه عن نومه فبينا هو كذلك إذ طرق بابه فلبى، وفرج الله عنه بالطارق كربا، وإذا هو شيخنا الامام «أبو الفتح القشيري» ويده مملوءة دراهم، فقال : جئتك بهذه بقية ثمن كتب كانت لك علي. فقلت له : ليس لي عندك شيء قد استوفيتها. وذكّرته فذكر فقال : فخذها الآن فهي لك، ورجع من حيث سلك.

(484) نص استدعاء الإجازة أورده ابن عبد الملك في الذيل والتكملة في ترجمة ابن الأبار السفر السادس 272—274، كتبه من بجاية غرة ربيع الآخر 654هـ.

(485) في الأصل كيف كيف ما شاء، ولا شك أن كيف مكررة.

(486) في الأصل «سؤال» ولا يستقيم بها معنى، والسؤال على وزن فعل بضم فسكون، بمعنى الحاجة المقضية، وأصبت منه سؤلي : أي طلبتي وأسأله سؤله : قضى حاجته، انظر الأساس والقاموس مادة سأل.

قال أبو الفتح اليعمري : كنت كثيرا ما أجلس إلى هذا الشيخ في قيل مباح وقال، وليست الرواية مني ببال، ولا بمكان تهمم وامتثال، إلى أن حدثني يوما ما حديثا من «مصافحاته»[487] بسنده من حفظه مذاكرة، ثم ذكره من طريق «أبي عبد الرحمان النسائي» كذلك، وبين جهة العلو، والاشارة إلى ذلك السمو، فملت إلى روايته، فأخرج إلي «الجزء» الذي هو منه فأخذت في كتابته، ثم انتقلت من كتابة جزء إلى أخيه، وسلكت في ذلك المسلك ما قدر لي من توخيه، إلى أن كلفت بهذا الشأن كلف سهيل بالثريا، والأعشى (بهيرا)[488] فكتبته عن هذا الشيخ كثيرا، وكان بهذا الشأن بصيرا.

أخبرنا أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الأسعردي، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الله الظاهري الحافظان وأبو عبد الله محمد بن أبي الحرم مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني القرشي الصقلي، وأبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن الخادم //(63أ) المكي والأمير الكبير جامع شتات الفضائل أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن أبي سعد الآمدي نائب دار العدل، بقراءتي عليه، وعلى الأول والرابع، وقراءة على الثاني والثالث وأنا أسمع.

قالوا، إلا ابن الظاهري، أنا الشيخ أبو الحسن علي بن أبي عبد الله ابن أبي الحسن بن المقير، قراءة عليه ونحن نسمع وقال ابن الظاهري : أنا المشايخ الأربعة : أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف، ابن القطيعي ونصر بن محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي وإسماعيل بن علي بن باتكين الجوهري وعلي بن محمد، ابن المقير قالوا كلهم : أخبرتنا الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن

---

(487) المصافحة والموافقة والبدل والمساواة من أنواع العلو التي كان المؤلف حريصاً على الحصول عليها، والغرض منها قلة الوسائط، والعلو عندهم قسمان، ما ينتهي به إلى الرسول ﷺ بقلة وسائط ويطلقون عليه «العلو المطلق»، والثاني ما ينتهي به إلى مؤلف مشهور كالأئمة الستة. فإن وصل إلى شيخه من غير طريقه فهو **الموافقة**، وإن وصل إلى شيخ شيخه فهو **البدل**، وإن تساوى معه في عدد رجال الإسناد فهو **المساواة** وأما **المصافحة** فهي أن يستوي مع الراوي عن المصنف في عدد الوسائط وسميت مصافحة لان المألوف أن يتصافح المتلاقيان.
أنظر ذلك في كتب المصطلح كالنخبة وشروحها، ومقدمة ابن الصلاح وما عليها.

(488) بالأصل بياض، وما أثبته معتبر فيه السجعة الرائية التي تأتي بعد هريرة، ولم أعرف من صواحب الأعشى غيرها.

الفرج ابن عمر الابري قراءة عليها ونحن نسمع قالت : أنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزيني سنة تسع وأربعمئة(489) «أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي الشيخ الصالح ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزار إملاء ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبي ﷺ قالت : «استيقظ النبي ﷺ من نوم محمراً وجهه وهو يقول : «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه ــ وحلق حلقة ــ، قلت يا رسول الله : أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث»(*). رواه البخاري(490) : عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي و«مسلم»(491) : عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب، كلهم عن سفيان، إلا «البخاري» : لم يذكر حبيبة في الإسناد. //(63ب) فوقع لنا بدلا عاليا. وبه، إلى طراد، قال : «أنا الحسين بن عمر بن برهان، ثنا عثمان بن أحمد ثنا إسحاق بن يعقوب العطار، قال : سمعت يحي بن أيوب العابد يقول : سمعت نصر بن سليم يقول : أتينا «معروفا»(492) فسمعته يقول رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول : يا هشيم جزاك الله عن أمتي خيرا، فوردت على معروف فقلت له : رأيت هذا ؟ قال : نعم، قال : كان هشيم(493) خيرا مما يظن(494).

---

(489) هذا إسناد المؤلف الى جزء طراد الزيني المتوفى سنة 491هـ عبر 331/3 وسيصرح به المؤلف في قوله : وبه، إلى طراد. انظره في مروياته رقم 83.

(490) صحيح البخاري : (الفتن باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب) 9/13.

(491) صحيح مسلم : (الفتن وأشراط الساعة) 3/18.

(*) من لطائف هذا الإسناد أنه روته أربع صحابيات ربيبتان، وزوجان لرسول الله ﷺ. وقد ألف الحافظ عبد الغنى ابن سعيد الأزدي جزءا في رباعي الصحابة، (أنظر محاسن الاصطلاح للبلقيني 616).

(492) معروف بن الفيرزان أبو محفوظ الكرخي (–200هـ) محدث وزاهد. أنظر أخباره في تاريخ بغداد 13/199–209 رقم 7177.

(493) هشيم بن بشير بن ابي حازم القاسم أبو معاوية الواسطي (104–200هـ) انظر ترجمته في الجرح والتعديل 115/9، تاريخ بغداد 14/85–94 ورقم 7436.

(494) أخرج الخطيب هذا الخبر في تاريخه 14/93، وفيه نصر بن بسام.

توفي أبو القاسم عبيد الله بن محمد، ليلة الأحد السادس من شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمئة، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمئة بإسعرد، رحمه الله تعالى وإيانا.

ثم ساقتني المقادير إلى الامام الحافظ :

«أبي محمد عبد المؤمن[*] بن خلف الدمياطي» فكان بي حفيا، ولم أر مثله عبقريا، كان له بين «أصحاب المنذري» نباهة، وقدر رفيع ووجاهة، هو أوسعهم رحلة، وأرفعهم نحلة، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم في منقولة ومفهومه، نشأ «بدمياط» ــ حاضرة بلاده ــ وغني بطارفه عن تلاده، فانقطع بقاضيها («ابن الحسن»)[495] ونظر عليه في الفروع والأصول، ووصل به في ذلك بعض الوصول، وحصل في ذلك محصولا، كان به بين أقرانه بالفضل ملحوظا.

ثم قدم على المنذري من دمياطه، وأخذ في انتظامه في سلكه وانحطاطه، إلى أن تقدم وبرع، وجمع من الفوائد ما جمع //(64أ) ثم جاب في رحلته البلاد، من الإسكندرية إلى بغداد، يكتب ويجمع ويقرأ ويسمع، على صراط مستقيم، وسنن في اقتفاء السنن قويم، يتفداه كل رئيس ويعترف له بالنفاسة كل نفيس.

ثم عاد إلى مصره، منفردا في عصره، فلم يزل على العلم عاكفا وبالمنهج المبهج واقفا، عكوف «توبة» على حب «الاخيلية»، ووقوف «غيلان» كلفا بدار

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه (86) والمعجم المختص (منه منتقى لابن قاضي شهبة خطية باريس)، وتذكرة الحفاظ 1477، وذيل العبر 33، والعبدري في رحلته 132 والتجيبي في رحلته 37، والأدفوي في البدر الحافر 2/ اللوحة 54، وطبقات الشافعية للأسنوي 472/1، وللسبكي، وبرنامج الوادي آشي 148 والدرر الكامنة 30/3 رقم 2525، وذيل التقييد للفاسي 214، وغيرها.

(495) في الأصل : «ابن الخل» وبحثت عنه في كتب التراجم، ولم أجده، وليس في شيوخ الدمياطي من يعرف بابن الخل، وقد رجعت الى معجم شيوخه الذي ترجمه (فاجدا) والنسخة التي بخط الدمياطي، فتبين لي أنه تحريف، وهداني نص في برنامج التجيبي إلى مفتاح للحل، فقد نقل عن الدمياطي في أسانيده إلى جزء الحسن بن عرفة، تحليته لأحد شيوخه بقوله : شيخي ومفقهي أبو المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور الدمياطي الشافعي بدمياط. (برنامج التجيبي 187) فابن الخل إذن محرفة عن ابن الحسن. وانظر ترجمة هذا الشيخ عند التقي الفاسي في ذيل التقييد (171 ب) ومولده سنة 563، ووفاته سنة 646هـ.

«مية»(496) يلقى دروسا تجلو الاسماع عروسا، ويروي بأسانيده العالية، فيروي الاكباد الصادية، ويجلس مجلسا في كل أسبوع، للعامة به أعظم ولوع، يفدون عليه الجفلى، ويردون من علومه نهلا وعللا، فلا ترى ذا رواية(497) إلا مبتهجا أو مبتهلا.

إلى أن غاب قارئه فناب منابه، وأسمعهم ما شاؤوا من الأخبار المستطابة. وانصرفوا على ما ألفوا من الأدعية المستجابة، وقد استحسنوا غاية الاستحسان ما منه سمعوه، وكأنما ودعهم بمجلسه ذلك وودعوه، وولوا راجعين فألقى طلبته مجتمعين، فألقى درسه المألوف، وحدث بعد ذلك بجزء أو بجزءين من حديثه المعروف، وكر إلى مأواه،(498) وقد دعاه المنون فلباه، وسابقه حمامه الى منزله في أيسر زمان، فكأن ما كانا في تلك المسابقة فرسي رهان، فذهب ـــ رحمه الله ـــ حميد الآثار، وقضى، فقضى علم السنن ومضى، فعفا معلم الآثار.

أخبرنا الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي ـــ رحمه الله ـــ بقراءتي عليه، قال : أنا الشيخ الصاح : //(64ب) أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي الأزجي ـــ قدم علينا القاهرة ـــ قال أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني ـــ إجازة ـــ قال أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البسري

قال أبو الفتح : وقرأت بسفح قاسيون على أبي الفتح يوسف ابن يعقوب ابن محمد بن على بن المجاور الشيباني ـــ سنة تسعين وستمئة ـــ

قلت له : أخبركم الشيخ أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع المعبر الشيخ الصالح، قراءة عليه وأنتم تسمعون، سنة ست وستمئة بدمشق، وأبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي إجازة إن لم يكن سماعا.

(496) مية بنت طلبة صاحبة ذي الرمة وهو غيلان.

(497) في الأصل «ذا رواه» ولعلها «ذا رواية».

(498) انظر تفصيل خبر موته في الدرر 32/3.

قال الاول : أنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي قراءة عليه وأنا أسمع،

وقال الثاني : أنا أبو الفتح(499) (عبد) الله بن محمد بن محمد البيضاوي سماعا

قالا : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد

قالا أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة عليه ونحن نسمع : قال :

«ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة، قال : ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قال : ثنا يحى بن سعيد عن شعبة قال : أخبرني أبو حمزة قال : سمعت ابن عباس يقول : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ، فأمرهم بالإيمان بالله ثم قال : أتدرون ما الايمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : شهادة أن لا إلاه إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم»(500) //(65أ).

رواه «أبو داود» عن الامام «أحمد ـــ(501)» رحمه الله ـــ فوقع لنا موافقة عالية له، ولله الحمد والمنة،

سمعت على هذا الشيخ جملة من مروياته، وقرأت عليه كثيرا مما حدث به، وكتبت عنه قطعة من تصانيفه، وخصني بكثير من فوائده، فمن ذلك أنني قرأت عليه «صحيح مسلم»(502) وكانت له عليه فوائد كثيرة هو أبو عذرتها، فكتبت جميعها عنه بإملائه، على طرر كتابي.(503)

---

(499) في الأصل «عبيد الله» صوابه ما أثبتناه اعتمادا على ترجمته عند ابن الجوزي في المنتظم 134/10.

والمؤلف هنا يركب إسناده إلى أحاديث المخلص على اسناده لأماليه (السادس والسابع منها)، وقد ذكر ابن حجر في المجمع 227 في ترجمة ابن الملقن انه يروي الامالي من طريق ابن سيد الناس بسماعه على ابن المجاور وإجازته من شامية والنجيب بأسانيدهم إلى المخلص.

(500) سنن أبي داود، كتاب السنة باب في رد الاجاء (219/4 حديث 4677).

(501) مسند الإمام أحمد 228/1 في مسند ابن عباس.

(502) انظر سند أبي محمد عبد المومن الدمياطي إلى صحيح مسلم عند التجيبي في مستفاد الرحلة 45.

(503) نقل من تلك الفوائد المؤلف في عيون الأثر 298/2.

وكان أحسن ما رأينا أصول سماع، وكتابة ينقطع عن جلالتها النزاع، وطهارة نفس لوصورها لم يزدها على ما فيه من كرم الطباع، وكان له باع في الأدب ليس بالمديد، ونظم قد يستجيد نظمه المستجيد، وقد روينا عنه من أشعاره الحسان، بعض ما شارف فيه معلم الإحسان، فمن ذلك قوله :

روينا بإسناد عن ابن مغفل حديثا شهيرا صح عن علة القدح(*)
بأن نبي الله حين دخوله لثامنة، وافته في غزوة الفتح
تلا خير مسموع بمتن بعيره فرجَّع في الايات من سورة الفتح

أذكرني بهذه الابيات العدل أبو القاسم مخلوف بن محمد بن الحسين الأنصاري «قال : أنشده إياها شيخنا شرف الدين ناظمها.

توفي شيخنا الإمام الحافظ فريد زمانه أبو محمد الدمياطي في منتصف ذي القعدة سنة خمس وسبعمئة بالقاهرة وصلى عليه بالجامع الحاكمي، (504) ودفن بمقبرة باب النصر، وكان مولده سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة وستمئة، ولم يكن يذكره إلا قليلا.

وقد كان لي بشيخنا الإمام الحافظ بقية //(65ب) المجتهدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيرى(*) ــ رحمه الله ــ إلمام قديم وحديث، وسير إلى الكتابة عنه حثيث.

(*) الابيات عند التجيبي في رحلته 76، وعند السبكي في الطبقات 140/6ــ141 (الطبعة الحسينية) وفيها الشطر الأول من البيت الثالث هكذا «تلا خير مقروء على خير مرسل».

(504) أسسه الامير العزيز بالله نزار بن المعز وأكمله ابنه الحاكم بأمر الله، وإليه ينسب، ويقال له الجامع الأنور، انظر خطط المقريزي 277/2.

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 245/3 والعبدري 138، والتجيبي 16، والوادي آشي في برنامجه 130 رقم 159، والذهبي في معجم شيوخه (اللوحة 146) والتذكرة 1481، والعبر (الذيل 21) والصفدي في الوافي 247/1 وابن فرحون في الديباج 318/2، والأسنوي في طبقات الشافعية 227/2 وذيل التقييد للتقي الفاسي 57، وأصحاب الوفيات في وفيات سنة 702 البداية والنهاية، والنجوم الزاهرة، والشذرات، وممن نقل عن الأجوبة السبكي في طبقات الشافعية 208/9 ترجمة 1326، والأدفوي في الطالع السعيد 623 رقم 473، وابن حجر في الدرر الكامنة 210/4 ــ رقم 4120 على حذف وتقديم وتأخير ومخالفة لم نر داعياً لإثبات الخلافات إلا إذا كانت أرجح.

(ن)فلم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت أو رويت(ن)،

قرأت عليه جملة من كتاب «المحصول في علم الاصول» لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الشهير بالامام «فخر الدين»(505) وكنت مستملي تصانيفه عليه، وربما راجعته في شيء من تراجم الرواة، فرجع إليَّ، واعتمد فيما وضعه عليّ.

وكنت المتصدي لافادة طلبته بدار الحديث من جهته بعد وفاة شيخنا أبي القاسم عبيد بن محمد المذكور، وفوض لي مشيخة «دار الحديث المهذبية»(506) بظاهر القاهرة.

(ن)كان رحمه الله للعلوم جامعا، وفي فنونها بارعا، مقدما في معرفة علل الحديث على أقرانه، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه. بصيرا بذلك، سديد النظر في سلوك تلك المسالك، بأذكى ألمعية، وأزكى لوذعية، لا يشق له غبار، ولا يجري معه سواه في مضمار، سابقا في ذلك لما شاء من فهم وذكر.

إذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب، ولم يثن اللسان على هجر(ن)

(1)وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السنة والكتاب، بلب يسحر الألباب، وفكر يفتح له ما يستغلق على غيره من الأبواب، مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم، مستبينا بما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم، مبرزا في العلوم العقلية والنقلية والمسالك الأثرية والمدارك النظرية(1).

(ن–ن) نقله الأدفوي في الطالع السعيد 569 في ترجمة ابن دقيق العيد مصدرا النقل بقوله : وقد ترجمه الشيخ الامام العالم الأديب المحدث الكامل فتح الدين محمد اليعمري فقال : ...
ونقله أيضاً السبكي في الطبقات 208/9، وابن حجر في الدرر 212/4.

(505) فخر الدين الرازي (543–606هـ) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان وطبقات الشافعية للأسنوي 260/2 رقم 874، وكتابه «المحصول» طبع في السعودية.

(506) تقع «المهذبية» خارج باب زويلة، بناها الحكيم مهذّب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش رئيس الأطباء، انظر خطط المقريزي 369/2.

(ن–ن) نقله الأدفوي في الطالع السعيد والسبكي في الطبقات.

(1.1) نقله السبكي في طبقاته 208/8.

وكان(2) من العلوم بحيث//(66أ)يقضى له من كل علم بالجميع(2)

(ن) سمع بمصر والشام والحجاز، على تحرز في ذلك واحتراز، ولم يزل حافظا للسانهن مقبلا على شأنه، وقف نفسه على العلم وقصرها، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها، وله مع ذلك بالتجريد تخلق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلق(ن)

أخبرني صاحبنا الفقيه الصدوق كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر ابن الهمداني(507) ــ رحمه الله ــ أنه في سنة ثمانين عندما جاء التتار إلى البلاد وقد قدموا قدوم السيل، وهجم ظلام كفرهم على ضياء الاسلام هجوم الليل، واشتدت طاغيتهم وامتدت الى «حمص» عاديتهم، وأوجست النفوس خيفة، وصارت الاراجيف بالقلوب مطيفة، أخذ أهل مصر في قراءة «البخاري» فأسرعوا، واجتمعوا لذلك على عادتهم في النوازل وجمعوا، يرجون عند ختمه بركة الدعاء، في رفع هذا العناء، ودفع هذا البلاء، فأكملوا عشي يوم الخميس قراءته الا يسيرا. استبقوه ليكمل يوم الجمعة، توخيا لكشف ما أهم، ببركة ذلك الجمع الجم.

قال : فصعدت سطح الجامع بكرة يوم الجمعة، فألفيت شيخنا «أبا الفتح القشيري» معتما بمئزر صوف يتمشى في سطح الجامع فقال : ما فعلتم في قراءة البخاري ؟ فقلت : أبقينا منه اليسير ليختم اليوم بجمع من الناس، فقال لي متبسما : قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، فأخبر أنهم غربوا مع غروب الشمس //(66ب) وذهبوا من غير لبس، وانفصل أمرهم انفصال اليوم من أمس.

فقلت : عن يقين ؟ قال : أو يقال مثل هذا من غير يقين ؟

قلت : عن معاينة أو خبر ؟ قال : بل عن خبر. ولقد كنا نخبر «بقوص» بأخبارهم في وقعة «عين جالوت» منزلة منزلة في قدومهم وذهابهم، وما صنع الله، وله الحمد، من تمزيق إهابهم.

(2-2) في الاصل : وكان له، ولا يستقيم بها وزن، وكتب الناسخ البيت والذي قبله على شكل نثر.

(ن-ن) نقله السبكي في طبقاته 208/8، ونقله ابن حجر في الدرر 212/4 على حذف واختصار عند الأخير، ثم نقل عنه حادثة قراءة البخاري بتضمين، وانظر الخبر عند الأسنوي في طبقاته 230/2.

(507) انظر ترجمته في الدرر 187/4 رقم 4064.

(ن) وله مع ذلك في الادب باع وساع، وكرم طباع، لم يخل في بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان «محمود» الكاتب المحمود في تلك المذاهب المشهود له بالتقدم فيما شاء، من الانشاء، على أهل المشارق والمغارب يقول عنه : لم ترعيني آدب منه»(ن) إشارة الى علمه بالأدب، لا إلى ما يدلي به إلى النظم والنثر من سبب.

لكنه ولي في آخر عمره خطة القضاء، فآده حفظ الخطة وقيد عن المباشرة نفسه، وأطلق في الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالامانة حمله، وربما حسن ظنه بمن ساء فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس، ولم يلبس أعماله الصالحة بهذا اللبس، والولاية التي كان أشرف منها في كل نفس، لكان «ثوري» زمانه، و«أوزاعي» أوانه، والعبد لا ينتفي من مقدور، ولا يقتفي إلا ما هو عليه في الكتاب مسطور.

قرأت على الشيخ الإمام الحافظ بقية المجتهدين أبي الفتح محمد بن الإمام العلامة أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري بالقاهرة.

وعلى الإمام العالم شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الحكم بن المسرطي بمصر. وأنا أبو الحسن علي بن علي بن علي بن واقف الأندلسي قراءة عليه وأنا أسمع بقرافة سارية، قالوا كلهم : أنا الامام المفتى أبو الحسن علي بن هبة بن سلامة ابن المسلم اللخمي بقراءة الاول عليه، وقراءة عليه والاخيران يسمعان

وقرأت على المشائخ : أبي العباس أحمد بن هاشم بن صالح بن محارب التنوخى، ومولاه أبي محمد عبد الباقي بن مبارك المحاربي،

وأبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم الهواري،
وأبي علي منصور بن علي بن منصور الكلاعي،
وأبي الذكر أحمد بن عبد القادر بن رافع ابن الدمراوي.

(ن–ن) نقله السبكي في الطبقات 209/8، وابن حجر في الدرر 212/4–213 ونقل الأخير فقرة من الجزء الأخير من الترجمة. ونقل الأدفوي في الطالع السعيد 578 الفقرة التي قبلها.

وأبي عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد المراكشي، بثغر الاسكندرية قلت لكل منهم : أخبرك الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن رواج قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به (ح).

وقرأت على العدل سديد الدين أبي محمد عبد المعطي بن عبد الرحمن بن يحى بن إبراهيم الهمداني ابن الأبياري أخبركم أبو الفتوح ناصر بن عبد العزيز بن ناصر الأغماتي الشيخ الصالح قراءة عليه وأنتم تسمعون فأقر به(ح)

وقرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن يحى الصعيدي : أخبركم أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سماعا(ح)

وقرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الصبان وأبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري أخبركما ابن رواحة، زاد ابن الظاهري : وأنا ابن الجميزي(ح)

وقرأت على الامير عماد الدين داود بن محمد ابن أبي القاسم الهكاري بالقدس، أخبركم ابن رواحة(ح)

وقرأت على زينب بنت أحمد بن عمر بن شكر أخبرك أبو الفضل جعفر ابن علي الهمذاني قراءة عليه وأنت تسمعين فأقرت به،

قالوا كلهم : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل ابن أحمد الثقفي ثنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ثنا الحسين بن يحى بن عياش القطان ثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام العجلى ثنا حماد بن زيد :

«عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه، فدرت خلفه فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على بعض كتفه مثل الجمع، حوله خيلان كانها

الثآليل،(508) فرجعت حتى استقبلته فقلت : غفر الله لك يا رسول الله. فقال : «ولك» فقال القوم : استغفر لك رسول الله ــ ﷺ ــ

قال : نعم ولكم، ثم تلا الآية «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنات(509).

أخرجه «مسلم»(510) في فضائل النبي ﷺ عن أبي كامل الجحدري.

والترمذي(511) في الشمائل عن أبي الأشعث. والنسائي(512) في التفسير عن يحى بن حبيب بن عربي. كلهم عن حماد بن زيد، به فوقع لنا موافقه للترمذي، وبدلا لمسلم والنسائي : وبه، إلى حماد بن زيد.

«عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا أتى المسجد والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقال : «أصليت يا فلان» ؟ قال : لا، قال : «قم فاركع»

رواه «أبو داود»(513) عن سليمان بن حرب و«الترمذي»(514) عن قتيبة. كلاهما عن حماد. فوقع لنا بدلا عاليا.

وقال الترمذي : حسن صحيح. ورواه «النسائي»(515) من غير وجه. و«ابن ماجه»(516) عن هشام (بن عمار) عن سفيان عن (عمرو) ذاكرني هذا

---

(508) الثآليل جمع ثؤلول وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها (النهاية في غريب الحديث مادة ثأل 124/1).

(509) من الآية 19 من سورة محمد.

(510) صحيح مسلم (الفضائل 98/15-99).

(511) شرح جسوس على الشمائل 48.

(512) كتاب التفسير من السنن الكبرى للنسائي، وانظر تحفة الأشراف 349/4 ح 5321.

(513) سنن أبي داود (الصلاة ــ إذا دخل الرجل والإمام يخطب) 291/1 حديث 1115.

(514) جامع الترمذي (الصلاة، ما جاء إذا جاء الرجل والإمام يخطب) 298/2.

(515) سنن النسائي 104/3.

(516) سنن ابن ماجة : الصلاة باب فيمن دخل المسجد والإمام يخطب 353/1 حديث 1112 وفي الأصل **هشام بن علي**، وهو تصحيف، عن عمر، بإسقاط واو عمرو.

الشيخ من نظمه بكثير، وأنشدني منه ما لا ينسب في كثير منه الى التقصير، فمن ذلك قوله :

أحبة قلبي والذين بذكرهم ... وترداده في كل حين تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم ... وجار على الأبدان حكم التفرق
فما ضرَّنا بُعدُ المَسافة بيننا ... سرائرنا تسرى إليكن فنلتقي(517)

توفي شيخنا شيخ الإسلام ابو الفتح القشيري رحمه الله تعالى، بعد صلاة الجمعة حادي عشر صفر عام (اثنين) (518) وسبعمئة، وكان مولده سنة خمس وعشرين وستمئة.

وكان ممن ورد هذا البلاد، فأحيا بها علم الرواية والاسناد : الامام الحافظ الزاهد أبو العباس أحمد(*) بن محمد بن عبد الله الظاهري — وكان إسم عبد الله «قايماز» — الكرجى النسب.

و«الظاهر» : نسبة ولاء، لا مذهب، وإلى «الظاهر» من بني أيوب كان ينسب، نزل جده «حلب» ونشأ بها ولده الشيخ محمد والد شيخنا المذكور، فانتسب من الفقر الى طريق، امتاز به بين ذلك الفريق، وبنيت له زاوية ببانقوسا(519) ظاهر حلب كانت لأهل الخير مجمعا، وللواردين من الفقراء مشرعا، //(68ب) لا يربأ بنفسه عنهم، ولا يحسبه من لا يعرفه إلا منهم، وبها ولد شيخنا أبو العباس المذكور في سنة ست وعشرين وستمئة، وقرأ القرآن بالحروف السبعة بالشاطبية، على أبي عبد الله الفاسي، (520) وسمع صغيرا، وأفيد من الروايات كثيراً.

(517) الأبيات مما أنشده الصفدي في ترجمة ابن دقيق العيد في الوافي وأعيان العصر رواية عن ابن سيد الناس، وذكرها الأدفوي في الطالع السعيد 591 عن ابن سيد الناس وابن حيان.

(518) في الأصل «عام اثنتين».

(*) ترجمه ابن رشيد في رحلته 379/3، والذهبي في معجم شيوخه 68. وتاريخ الاسلام وفيات 696هـ. وتذكرة الحفاظ 1499/4، ومعرفة القراء 586/2 والصفدي في الوافي 36/8 رقم 3441، وابن الجزري في غاية النهاية 122/1 والتقي الفاسي في ذيل التقييد 120، وابن العماد في الشذرات 435/5.

(519) بانقوسا جبل في ظاهر مدينة حلب جهة الشمال، معجم البلدان 331/1.

(520) محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي الفاسي نزيل حلب (-656هـ) ترجمته عند الذهبي في معرفة القراء رقم 636، وغاية النهاية لابن الجزري رقم 2942.

ورأيت بخطه :

«الذين أجازوا لنا من أصحاب أبي الفتح ابن البطي»[521] ـــ فذكر جماعة، نذكرهم آخر هذا الفصل ـــ وله أيضا مجيزون من أصحاب أبي الوقت،[522] وسمع من بعضهم، من : ابن اللتي،[523] وسمع من الفخر الإربلي[524] عن خلق يطول تعدادهم.

ثم طلب بنفسه ورحل،وحصل في جولاته من ذلك على ما حصل، وسمع بحلب ومصر والشام والاسكندرية والحجاز، وما بين ذلك من البلاد، ورحل الى «ماردين» لعبد الخالق بن الأنجب النشتبري فسمع منه الكثير بالسماع والاجازة.

كانت له معرفة كبيرة بهذا الشأن، واطلاع على الرواة ومروياتهم في سائر الأزمان، إلا أن معرفته بالمتأخرين أكثر، وداعيه على استطلاع أحوالهم أوفر.

انتقى على الشيوخ كثيرا، وأفاد الناس علما غزيرا، تقدم في معرفة العوالي على أقرانه، وأجرى في ذلك الميدان ملء عنانه، ولعمري إنها لضالة قل من نشدها من أهل هذه الصناعة فوجدها، ومادة ربما حلىء[525] عنها كثير ممن وردها.

قال لي يوما : أريد منك أن تخرج لنفسك «أربعين حديثا موافقات» وإن شئت دللتك عليها فأخذتها بلا تعب، وكتبتها بلا نصب. // (69أ)

وذاكرني يوما بشيء من أحاديث موافقات في أجزاء كانت بيننا، فقال :

ـــ في الجزء الاول من «حديث[526] المخلص» عشرة أحاديث موافقات.

---

(521) ابن البطي : محمد بن عبد الباقي بن أحمد أبو الفتح البغدادي (564هـ) تذكرة الحفاظ 1315.

(522) أبو الوقت السجزي عبد الأول بن عيسى بن شعيب (-553هـ) العبر 151/4.

(523) ابن اللتي : عبد الله بن عمر بن علي أبو المنجى البغدادي (-635هـ) المنذري رقم 2804.

(524) الفخر الإربلي محمد بن ابراهيم بن مسلم (-633هـ) المختصر المحتاج إليه رقم 40.

(525) حلىء : صد ومنع، ومنه الحديث يرد علي يوم القيامة رهط فيحلأون عن الحوض» أي يمنعون، النهاية 247/1.

(526) المخلص هو أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس المخلص (305-393هـ) ترجمته عند الخطيب في تاريخه 322/2، وابن الجوزي في المنتظم 225/7 والأول من حديث المخلص يحتوي على أربعة أجزاء (برنامج التجيبي 174) وأشار ابن حجر إلى الثلاثة الأولى منه في معجمه 60، وسمى ابن رشيد في رحلته 82/3 هذا الجزء بالفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات، وسيروي ابن سيد الناس منه عن الشريف الحسيني والقطفتي والعز الفاروثي بأسانيدهم إلى المخلص (الأجوبة 78-79).

ـــ وفي جزء «الاصم»[527] حديث.

ـــ وفي «مشيخة ابن شاذان»[528] : حديث ابن المنادي[529] وهو في «أمالي السلفي[530] السلماسيات»

ـــ وفي «جزء ابن عبد الحكم»[531] سبعة

ـــ وفي «جزء حاجب[532] بن أحمد» حديث

ـــ وفي «مسند الشافعي» : أربعة أحاديث

ـــ وفي مسند (أبي) مسعود[533]

ـــ وفي الخامس من «(المزكيات)»[534] حديث

وفي «مشيخة الطوسي»[535] حديث

---

(527) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري (247-346هـ) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 860، والمنتظم لابن الجوزي 386/6 وجزؤه يرويه ابن سيد الناس من طريق شيخيه الشمس الآمدي وأبي أحمد ابن بحتر، وسيأتي في هذه الأجوبة (109-110).

(528) ابن شاذان صاحب المشيخة الكبرى والصغرى هو الابن : أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم البغدادي البزاز (339-425هـ) ترجمته عند الخطيب في تاريخه 279/7، وابن الجوزي في المنتظم 86/8، وانظر رواية التجيبي لهذه المشيخة في برنامجه 243..

(529) ابن المنادي : أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين البغدادي (-336هـ) انظره في العبر 242/2، وربما يكون الجزء لجده أبي جعفر محمد بن عبيد، انظر مجمع ابن حجر 45.

(530) السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (472-576هـ) تذكرة 1298 والأمالي السلماسيات هي الأمالي التي أملاها بسلماس، وعندي منها مصورة بخطه عن مكتبة عنيزة في المملكة السعودية.

(531) ابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المالكي (-257هـ) فقيه ومؤرخ ومحدث انظره في تهذيب التهذيب 208/6.

(532) حاجب بن أحمد أبو محمد الطوسي (-336هـ) انظر العبر 243، وعن جزئه انظر كشف الظنون 586.

(533) في الأصل «ابن مسعود» تصحيف، صوابه ما أثبتناه، وأبو مسعود هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي محدث أصبهان، توفي سنة 258، وقد أثنى الحفاظ على مسنده. انظر تذكرة الحفاظ 544، وانظر برنامج التجيبي 224.

(534) في الأصل «الزكيات» والصواب ما أثبتناه نسبة إلى المزكي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المتوفى سنة 362هـ. والمزكيات من انتقاء الدارقطني. ويرويها عن المزكي أبو طالب ابن غيلان راوي الغيلانيات، انظر الرسالة المستطرفة 96

(535) الطوسي أبو الحسن محمد بن أسلم (242هـ) تذكرة الحفاظ 532.

ـ وفي جزء «بيبى» (536) أربعة

ـ وفي كتاب «البعث» (537) لابن أبي داود ستة أحاديث

ـ وفي «مسند عائشة للمروزي» (538) حديث موافقة للنسائي

ـ وفي «المحامليات الثلاثة»، و «الدعاء» (539) للمحاملي : خمسة أحاديث

وكان يستحضر من هذا النمط مالا يحصى، ويذكر له الجزء أو الكتاب فيقول : أعرفه، فيه كذا وكذا حديث، ولا توجد في غيره.

كان هذا الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ مقيما بزاوية له بظاهر القاهرة على شاطىء النيل، ابتناها له الامير «ايدغدي» (540) العزيزي»

وكان له من الأمراء الموالي الذين إلى الحلبيين انتاؤهم، وإلى من كان هناك من الملوك أو الأمراء ولاؤهم : قيام يقومون به أحسن قيام، فأفنى في كتابة الحديث عمره، ولا تشأ أن تراه إلا رأيته بين قلم ومحبرة، إلى أن أدركته شعوب، وطهرته أمراضه الطويلة من كل حوب، فمضى بما كان من علمه معه، ولم يجمع // (69ب) أحد من هذا الشأن ما جمعه، وذلك في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وتسعين وستمئة بزاويته (بالمقس) (541) ظاهر القاهرة.

---

(536) كتبت في الأصل غير منقوطة، وبيبي هي أم الفضل وأم عِزّى بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية، انظر كشف الظنون 586/1، ووفاتها سنة 477هـ انظر العبر 287/3، وسير النبلاء 403/10، وبيبي كضيزي، انظر تاج العروس مادة (بيب) 155/1.

(537) انظر برنامج التجيبي 251، إسناده إلى كتاب البعث والنشور لأبي بكر بن أبي داود، وانظر الرسالة المستطرفة 40 واسمه عبد الله بن سليمان بن الأشعث (230-316هـ) العبر 164/2، والميزان 4368.

(538) أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (-292هـ) عن تسعين سنة له تصانيف ومسانيد منها مسند عائشة، انظر تذكرة الحفاظ 663.

(539) أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي (235-330هـ) له الأمالي المعروفة بالمحامليات، انظرها في مروياته رقم 85، 86، وله كتاب الدعاء، انظر مخطوطاته في تاريخ التراث 290/1، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد 19/8.

(540) إيدغدي العزيزي الأمير جمال الدين (664هـ) انظره في العبر 277/5.

(541) في الأصل «المقسم» وهو الذي عند ابن رشيد في رحلته 381/3 قال فمما قرأته عليه بمنزله بالرباط الجمالي بالمقسم بظاهر باب البحر، وعند الذهبي في تاريخ الاسلام، بزاويته الجمالية بالمقس، وهو ما أرجحه استئناسا بما عند ياقوت في معجمه 157/5 قال : المَقْس ـ بفتح وسكون ـ كان في القديم يقعد عندها العامل على

حضرت الصلاة عليه ودفنه، وكان الجمع متوفرا.

قرأت على الشيخ الإمام الحافظ الزاهد أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري ــ رحمه الله ــ بزاويته ظاهر القاهرة، وعلى الشيخة الصالحة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية.

وأخبرنا أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن الحامض القطفتي قراءة عليه وأنا أسمع، وغير واحد.

قالوا كلهم : أنا الشيخ أبو المنجى عبد الله بن عمر بن علي بن اللتى قراءة عليه ونحن نسمع.

زاد ابن الظاهري، وأنا أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب إجازة.(ح)

وقرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن على الأبرقوهي غير مرة، قلت له : أخبركم الشيخان : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر ابن عبد العزيز ابن صيلا، وأبو الرضى محمد بن أبي الفتح ابن عبد الواحد بن عصية قراءة عليهما وأنت تسمع،

وقرأت على الإمام الزاهد بقية السلف أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن فضل بن الواسطي بسفح قاسيون، قلت له : أخبركم المشايخ السبعة :

أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي، وأبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبو حفص عمر//(70أ) بن كرم الدينوري وأبو نصر المهذب بن علي

= المكس فقلب وسمي المقس وهو بين يدي القاهرة على النيل، وكان قبل الاسلام يسمى «أم دنين». ويؤكده ما جاء عند المقريزي في خططه 431/2، في كلامه على زاوية الظاهري قال : «هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة... كانت أولا تشرف على طاقاتها على بحر النيل الأعظم فلما انحسر الماء عن **ساحل المقس**، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري صارت تشرف على الخليج المذكور....

«**والظاهري** هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهري كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازي...».

ابن أبي نصر بن قنيدة وأبو المنجى ابن اللتي، وأبو الحسن عبد الرحمن بن أبي (العز ابن أبي البركات،[542] ابن الخبازة) قراءة عليهم وأنت تسمع ببغداد.

قالوا كلهم : أنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى قراءة عليه ونحن نسمع، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي ثنا أبو محمد عبد بن حميد :

[543]«أنا حبان بن هلال، ثنا، همام بن يحيى، ثنا ثابت البناني عن أنس ابن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه، قال :

«نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال : «يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟»».

أخرجه «البخاري» في «فضائل[544] أبي بكر» وفي : «الهجرة»[545]: عن محمد ابن سنان (وأبي)[546] سلمة التبوزكي، كليهما عن همام، وفي «التفسير»[547] عن أبي جعفر المسندي.

---

(542) في الاصل : عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد العزيز الخباز، فوقع التصحيف في آبائه، مع التقديم والتأخير، فتحرف أبو البركات بأبي بكر، وأبو العز بعبد العزيز، وكان حقه التقديم فأخر، وسقط ابن، وهاء التأنيث، والتصويب من تقييد ابن نقطة اللوحة 119، وانظر ترجمته عند تلميذه بالإجازة الحافظ المنذري في تكملته رقم 2089.

(543) المقابلة على المنتخب من مسند عبد بن حميد خطية الخزانة الحسنية رقم 12323.

(544) صحيح البخاري : (109/7) المناقب. باب مناقب المهاجرين وفضلهم، عن محمد بن سنان.

(545) المصدر السابق : باب هجرة النبي وأصحابه 203/7، عن موسى بن إسماعيل.

(546) في الأصل «وأبو سلمة» ولا يصح، وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري (-223هـ) انظره في تهذيب التهذيب 333/10 رقم 584.

(547) صحيح البخاري، باب قوله ثاني اثنين 245/8 عن أبي جعفر المسندي وهو محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي (-229) وقال الحاكم : سمي المسندي لأنه أول من جمع مسند الصحابة بما وراء النهر، انظره في تهذيب التهذيب 9/6 رقم 12.

وأخرجه «مسلم»(548) عن «عبد بن حميد»، و «أبي خيثمة»، و «عبد الله الدارمي» كلهم عن همام.

فوقع لنا موافقة عالية لمسلم، ولله الحمد.

وقرأت على ابن الظاهري، وابن الواسطي، والأبرقوهي، وزينب والقطفتي بأسانيدهم المتقدمة إلى أبي الوقت(ح) وقرأت على أحمد بن أبي طالب بن الشحنة،

وأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن يوسف المديوني بمصر
وأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الشهزوري،
والإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس النحوي.
وأبي عبد الله //(70ب) محمد بن عبد المعطى بن عبد الكريم الخزرجي بالقاهرة

قالوا : أنا ابن اللتي

وقرأت على السيد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الغرّافي بالإسكندرية أخبركم أبو بكر محمد بن بهروز الطبيب.

قالا : أنا أبو الوقت، أنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أنا ابن خزيم، أنا عبد ابن حميد :

(1)«أنا يزيد بن هارون، انا حميد عن أنس أن ابنا لأم سليم كان يقال له «أبو عمير» وكان له نغير وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها يضاحكه، فدخل عليها فرآه حزينا فقال : ما لأبي عمير ؟، قالت : يا رسول الله مات نغيره.

قال : فجعل يقول : «يا أبا عمير ما فعل النغير»(1) **وبه، الى عبد قال :**

---

(548) صحيح مسلم : باب فضائل ابي بكر (148/15ـ149) وأبو خيثمة هو زهير بن حرب الحرشي (160ـ234هـ) انظره في تهذيب التهذيب 342/3 رقم 637.

(1ـ1)الحديث من مسند عبد بن حميد، ويوجد هذا المسند مخطوطا في القرويين، ومنه مصورة بالخزانة العامة، لكن من أسف مبتورة الأول، ليس فيها مسند أنس، فقابلنا الحديث على المنتخب من مسند عبد بن حميد خطية الخزانة الحسنية بالرباط رقم 12323. الورقة الأولى.

(2)«ثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال : أنا حميد عن أنس نحوه»(2)

أخرجه البخاري(549) من حديث أبي التياح عن أنس. وقد رويناه من حديث حميد أعلى من هذا، بدرجة.

أخبرناه أبو الفضل عبد الرحيمن بن يوسف بن يحى المزي وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي بقراءتي عليه، وقراءة على الأول وأنا أسمع، قالا : أنا الثقة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، أنا (أبو القاسم)(550) ابن الحصين أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان **أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي** :

«(1)ثنا القاضي إسماعيل بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : «كان ابن لأم سليم يقال له «أبو عمير»، كان النبي ﷺ يمازحه إذا دخل على أم سليم، فدخل يوما فوجده حزينا فقال : «ما لأبي عمير حزينا»، قالوا : يا رسول الله، مات نغيره الذي كان يلعب // (71أ) به. فجعل يقول : «أبا عمير ما فعل النغير» ؟(1)

وبه، إلى الشافعي قال :

«ثنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي قال : سألت محمد ابن عبد الله الأنصاري، فقال حدثني حميد عن أنس – فذكر نحوه – وقع لنا هذا الحديث تساعيا من هذين الوجهين. وحديث البخاري(551) عن آدم عن شعبة عن أبي التياح عن أنس، به : أخبرناه أيضا عبد الرحيم الموصلي، وأبو الهيجاء الحلاوي، قالا : أنا

(2—2)من مسند أنس في منتخب المسند لعبد بن حميد، نفس الورقة.

(549) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 10 / 436، الأدب، باب الانبساط إلى الناس.

(550) في الأصل «ابن القاسم» وهو خطأ صوابه أبو القاسم وهي كنية ابن الحصين هبة الله بن محمد بن محمد (— 525 هـ) انظره في العبر 4 / 66.

(1—1)من الجزء المعروف بالغيلانيات وهي أحاديث أبي بكر الشافعي وعرف الجزء باسم الغيلانيات نسبة إلى راوية أبي طالب محمد بن محمد بن غيلان، والغيلانيات هو القدر المسموع له، توفي ابن غيلان سنة 440 هـ، أما أبو بكر الشافعي فتوفى سنة 354 هـ. انظر ترجمتهما في العبر.

(551) صحيح البخاري (كتاب الأدب باب الانبساط إلى الناس) 10 / 436.

عمر بن محمد المؤدب، أنا هبة الله بن محمد الشيباني أنا محمد بن محمد البزاز **أنا** **أبو بكر الشافعي** :

«ثنا محمد بن يحى بن سليمان ثنا عاصم بن علي ثنا شعبة ثنا أبو التياح يزيد بن حميد عن أنس قال : كان النبي ﷺ يأتينا، ولي أخ صغير فيقول : «أبا عمير ما فعل النغير ؟» وقع لنا من هذا الوجه بدلا عاليا للبخاري.

والمجيزون له(*) من أصحاب ابن البطي الذين ذكرهم :

ــ محمد بن محمد بن السباك (552)

ــ علي بن أبي الفرج بن كبة(553)

ــ الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء (554)

ــ الأنجب بن الحمامي (555)

ــ ثامر بن مطلق(556)

ــ علي بن أبي الفرج(557) بن الجوزي

ــ عبد اللطيف القبيطي(558)

ــ إسماعيل بن باتكين الجوهري(559)

(*) الضمير يعود على ابن الظاهري.

(552) أبو الفضل محمد بن محمد ابن الحسن السباك (ــ 636 هـ) عبر 5 / 151.

(553) علي بن أبي الفرج محمد بن جعفر، ابن كبة البغدادي (555 ــ 634 هـ) وكبة بضم أوله وتشديد ثانية، تكملة المنذري ترجمة 2746.

(554) الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله بن رئيس الرؤساء (551 ــ 635 هـ) تكملة المنذري رقم 2817، والنجوم الزاهرة 6 / 301.

(555) الأنجب بن أبي السعادات بن محمد الحمامي أبو محمد البغدادي (554 ــ 635 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 2794، والنجوم الزاهرة 6 / 301.

(556) ثامر بن مسعود بن مطلق أبو المظفر الربعي البغدادي (558 ــ 634 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 2692.

(557) علي بن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن أبو الحسن ابن الجوزي (551 ــ 630 هـ) ترجمة في تكملة المنذري رقم 2489، والشذرات 5 / 137، عبر 5 / 120.

(558) عبد اللطيف بن محمد بن علي أبو طالب الحراني البغدادي (554 ــ 641 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 3126، عبر 5 / 168.

(559) إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين أبو محمد الجوهري البغدادي (551 ــ 631 هـ) ترجمته في تكملة المنذري رقم 2554، عبر 5 / 123، النجوم 6 / 286.

— سعيد بن محمد بن ياسين.(560)

— عمر بن محمد (السهروردي) (561)

— إبراهيم بن عثمان الكاشغري (562)

— خليل بن أحمد الجوسقي (563)

— جمال النساء بنت الغراف (564)

— عبد الله بن اللتي

— زهراء بنت حاضر (565)

— عبد الرزاق بن سكينة (566)

— عبد الله بن طراد (567)

— محمد بن ياقوت (568) (الجازري)

— المبارك بن المطرز (569)

— إلياس بن الأنجب الغراد (570)

---

(560) سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك أبو منصور البغدادي البزاز (550 — 634 هـ) تكملة المنذري رقم 2699، النجوم الزاهرة 6 / 298.

(561) عمر بن محمد بن عبد الله أبو حفص البكري السهروردي (539 — 632 هـ) ووقع في الأصل إعجام السين، ترجمته عند المنذري في التكملة رقم 2565.

(562) إبراهيم بن عثمان بن يوسف أبو إسحاق الكاشغري (— 641 هـ) انظر العبر 5 / 185.

(563) الخليل بن أحمد بن علي الخطيب أبو طاهر الجوسقي (548 — 634 هـ) تكملة المنذري رقم 2715، والنجوم الزاهرة 6 / 298.

(564) جمال النساء أم الخير بنت أبي بكر أحمد ابن الغراف البغدادية (— 640 هـ) ووقع في الأصل «بنت العراقي» وضبطها المنذري في ترجمتها رقم 3087 بفتح المعجمة وتشديد الراء وبعدها ألف.

(565) زهراء بنت محمد بن أحمد ابن حاضر أم الحياء البغدادية (554 — 633 هـ) ترجمتها في تكملة المنذري 2653، تذكرة الحفاظ 1422.

(566) عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي ابن سكينة أبو الفضائل البغدادي (559 — 635 هـ) تكملة المنذري رقم 2887، النجوم الزاهرة 6 / 301.

(567) عبد الله بن المظفر بن علي أبو طالب الزينبي البغدادي ابن طراد (559 — 635 هـ) العبر 5 / 143، التكملة للمنذري رقم 2832.

(568) محمد بن ياقوت بن عبد الله الرومي أبو بكر البغدادي عتيق أبي الحسن الجازري (— 637 هـ) تكملة المنذري رقم 2948، وفي الأصل «الحارزمي»، وقد ضبط المنذري النسبة ضبط عبارة.

(569) المبارك بن علي بن الحسين أبو علي الحريمي القزاز المعروف بابن المطرز (— 635 هـ).

(570) ذكر الذهبي في السير 20 / 300 «أبا محمد الفراد» فيمن روى عن المبارك بن كامل.

(ن) وممن روينا عنه من أهل هذا الشأن ممن سمع وكتب، وجد في الطلب(ن) :» الشيخ الإمام العالم المحدث // (71ب) الصدر تاج الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن قريش(*) المخزومي»

قرأت عليه جملة من مروياته عن «جعفر (571) الهمذاني» وغيره، (ن) كان ممن حصل الرواية والإسناد، واجتهد في ذلك أي اجتهاد

كتب الكثير بخطه، ولا بأس بمقابلته وضبطه، وله معرفة بهذا الشأن وتقدم فيه على بعض الأقران،(ن) أسمع «أولاده» ــ وكانوا عدة ــ على الحافظ «المنذري» فمن بعده، ومنهم من تأخرت وفاته وانتفع بمروياته رواته.

(ن) كان هذا الشيخ ممن قنع بالكفاف، وأنف عن تناول الصدقات والأوقاف. له (بغلّة ملكه) (572) غنا، عن التقلب في طلب الرزق والعنا، لم يزل (حلس) (573) بيته يفيد السنة والأثر، إلى أن مضى لسبيله مشكور السعي محمود الأثر.(ن)

قرأت على هذا الشيخ الامام المحدث المفيد تاج الدين أبي الطاهر إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش المخزومي ــ رحمه الله ــ بالقاهرة.

وعلى الشيخ الأصيل أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى ابن مغنين المتيجي بثغر الإسكندرية.

(ن–ن) نقله الحافظ بن فهد في ذيل التذكرة 84.

(*) ترجمه الوادي آشي في برنامجه 110، والذهبي في العبر 5 / 382 وفي تاريخ الاسلام وفيات 694 هـ، والتقي الفاسي في ذيل التقييد 142 وابن العماد في الشذرات 5 / 426، وابن فهد في ذيل التذكرة 83 ــ 84 ونقل عن الأجوبة.

(571) جعفر بن علي بن هبة الله أبو الفضل الهمذاني المالكي (546 ــ 636 هـ) مقرىء ومحدث من أصحاب السلفي، انظر ترجمته عند الذهبي في العبر 5 / 149 ومعرفة القراء رقم 588. تكملة المنذري رقم 2855.

(572) في الأصل : له بقلمه مله، والمثبت من ذيل ابن فهد 84.

(573) في الأصل «جليس» وعند ابن فهد حلف، ولعل الأصوب ما اخترناه استئناسا بالسياق، انظر أساس البلاغة للزمخشري مادة حلس وفيها «كن حلس بيتك أي الزمه».

قلت لكل منهما : أخبرك أبو الفضل جعفر بن علي ابن هبة الله الهمذاني قراءة عليه وأنت تسمع، فأقر به، قال : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، قال : أنا الشيخان : الامام أبو محمد عبد الرحمن بن (حمد)(574) بن الحسن الدوني بالدون، وأبو النجم بدر بن دلف بن يوسف الفركي // (72أ) قالا : أنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بوان الكسار القاضي الدينوري، بالدون، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ، بالدينور، **أنا الإمام أبو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر النسائي بمصر قال :**

«(1)انا على بن حجر عن إسماعيل — هو ابن (جعفر) (575) — ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «من كان حالفا فلا يحلف الا بالله» — وكانت قريش تحلف بآبائها — فقال : لا تحلفوا بآبائكم»(1)

مخرج هذا في «الصحيحين» من حديث إسماعيل بن جعفر. فأخرجه «البخاري» (576) عن قتيبة.

و«مسلم» (577) عن يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب، وابن حجر، (578) (وقتيبة) كلهم عن إسماعيل.

---

(574) في الأصل عبد الرحمن بن **أحمد**، وبخط ابن سيد الناس في خطية المحمودية من شرحه على الترمذي : حمد، وهو الصواب انظر ترجمته عند ابن نقطة في التقييد 116، وابن الأثير في اللباب 1 / 517 في نسبة الدوني.

(1.1) هذا الحديث من الجزء المنتقى من سنن النسائي الذي يرويه أبو النجم بدر بن دلف المتوفي سنة 502 (انظر تاريخ الاسلام للذهبي 155 خطية الكتانية بالخزانة العامة بالرباط)، وهو في السنن 7 / 4 كتاب الايمان والنذور باب التشديد في الحلف بغير الله تعالى.

(575) في الأصل «ابن حامض» وسيأتي في الفقرة التالية على الصواب، وهو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني أبو إسحاق الأنصاري (— 180 هـ) روى عن عبد الله بن دينار وحميد الطويل، وعنه على بن حجر وأبو الربيع الزهراني أخرج له الستة ووثقه أبو زرعة وأحمد وابن معين والنسائي. ترجمته في تاريخ بغداد 6 / 218 وتهذيب التهذيب 1 / 87.

(576) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 7 / 114 (المناقب، أيام الجاهلية)

(577) صحيح مسلم بشرح النووي 11 / 106 (كتاب الأيمان).

(578) سقط من الأصل، والاضافة مستفادة من إسناد مسلم للحديث، وحقه أن يكون الثالث كما جاء عنده.

وقدرويناه [579] من حديث إسماعيل بن جعفر معا وأخبرناه المشايخ : الامام السيد الشريف أبو الحسن على بن أحمد بن عبد المحسن ابن أبي العباس الحسيني الغرافي، بالاسكندرية ؛ بقراءتي عليه غير مرة.

والحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري.

وأبو (عبد الله) [580] محمد بن أبي الحزم مكي بن أبي الذكر.

قراءة عليهما وأنا أسمع. قال الأول : أنا، وقال الثاني. أنبانا المحدث أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف القطيعي.

وقال الثالث : أنا أبو الحسن على بن أبي عبد الله بن المقير سماعا.

قال القطيعي : أنا : وقال ابن المقير : انبأنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العبقسي، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي، أنا أبو صالح // (72ب) محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زنبور المكي ثنا **إسماعيل** :[581]

«أخبرني عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله عز وجل ــ وكانت قريش تحلف بآبائها، فقال : «لا تحلفوا بآبائكم»

فوقع لنا هذا الحديث بدلا عاليا للبخاري ومسلم، ولله الحمد والمنة.

---

(579) هكذا في الأصل، ويمكن أن يكون لها وجه، وربما يطمئن السياق لو كانت رويناه، ويعود الضمير على البخاري ومسلم.

(580) في الأصل : أبو عبيد الله، وهو تصحيف، صوابه أبو عبد الله كما في ترجمته عند الذهبي في تاريخ الاسلام وفيات 699 هـ ومعجم شيوخه وذيل التقييد للفاسي 84، والشذرات 5 / 453.

(581) من حديث إسماعيل بن جعفر، ويعرف الجزء بجزء ابن زنبور راويه عن إسماعيل، انظر مرويات ابن سيد الناس، وانظر رحلة ابن رشيد 3 / 74.

وقد رواه «مسلم» (582) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب، فباعتبار هذا الحديث (كأني)(583) سمعته من «ابن سفيان» (584) ــ صاحب مسلم ــ ولله الحمد.

توفي هذا (الشيخ)(585) في السابع والعشرين من رجب سنة أربع وتسعين وستمئة، ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى.

ومن أعالي هذه الطبقة سنّاً لا علما، وإسنادا لا فهما :

«الشيخ الامام العالم المحدث الرحال المفيد : ضياء الدين أبو الهدى عيسى(*) بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود السبتي» له رحلة واسعة، وأسفار شاسعة، ورواية منقولة، ودراية مقبولة، أحرز منها ما أحرز، ولم يكن فيها ممن برز، قرأ الحديث بنفسه، ولازم مجالس المنذري وحضور درسه، وكتب بخطه اليسير من «طبقات السماع»، وانكشف له عن هذا العلم بعض القناع، ولم يستحل كما ينبغي. محاسن هذا الشأن، ولم يستحل من ذوق هذا الفن ما يعرب عن التحاقه بالأعيان، وانفرد عمن ذكرناه بلبس «خرقة التصوف» من شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة : «أبي حفص عمر بن محمد السهروردي»(586) // (73أ) ــ وقد لبستها منه» وكتب لي بذلك خطه...(587)

---

(582) صحيح مسلم بشرح النووي 11 / 105 (كتاب الايمان).

(583) في الأصل : كأن، ولعل المثبت أصوب.

(584) ابن سفيان هو إبراهيم بن محمد أبو إسحاق النيسابوري (ــ 308 هـ) راوي الصحيح عن مسلم انظره في العبر للذهبي 2 / 136.

(585) إضافة يقتضيها إيضاح السياق.

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 3 / 373، والذهبي في معجم شيوخه 109 والتذكرة 4 / 1504 (في شيوخه)، وسقط من العبر، وابن العماد في الشذرات 5 / 436 وانظر النص المستدرك من كتاب العبر 26.

(586) شهاب الدين السهروردي (539–632هـ) ترجمته في مرآة الزمان 679/8 تكملة المنذري رقم 2655. وسير النبلاء 373/22.

(587) استدل الشمس ابن طولون في فهرسته الأوسط بما ذكره ابن سيد الناس هنا من انفراد الضياء السبتي بلبس خرقة التصوف من أبي حفص السهروردي في «باب كيفية أخذ العهد» مما قد يدل على أنه اطلع على هذه الأجوبة.

وكان ذا كرم، لكنه يأخذ ويعطي، ويتسرع إلى الطلب، وعن التسرع للبذل لا يبطي، لا أذكر أني توجهت إليه في سماع عليه فمكنني من الخروج عن مكانه، قبل أن يحضر لي من الضيافة ما في وسع إمكانه، ولم أكن المخصوص بهذا الاطعام، ولا المنصوص عليه في هذا الاكرام، بل هي ديمة على الأخلاق تنهل، وشيمة حيث حلت الثريا تحتل، وليس الموسر المنفق، كالمؤثر المملق.

أخبرنا الإمام أبو الهدى عيسى بن يحى بن أحمد بن محمد الأنصاري الصوفي — رحمه الله — قراءة عليه وأنا أسمع : أنا أبو القاسم عبد الرحيم ابن يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل قراءة عليه وأنا أسمع، والامام أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة اللخمي — إجازة، ان لم يكن سماعا — قال : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له : أخبركم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي ابن أشته الكاتب، بأصبهان، سنة احدى وتسعين وأربعمئة، **أنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدى النقاش** الحافظ(588)

«أنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن حماد القاضي، ثنا أبو محمد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عيسى المزني، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا زكريا عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الحلال بين والحرام بين، وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى فيوشك أن يواقعه، ألا وإن // (73 ب) لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»

وقد رويته أعلى من هذا بدرجة، فيما قرأته على السيدة الكبرى مؤنسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الهمذانية —

(588) هذا إسناد المؤلف إلى الفوائد المعروفة بفوائد العراقيين لابي سعيد ابن مهدي النقاش المتوفي سنة 414 هـ انظرها في مروياته رقم 80، وقارن بمجمع ابن حجر 57.

رحمها الله ـــ قلت لها : أنبأتك أم هاني عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الاصبهانية، فأقرت به، قالت : أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، سماعا، قالت : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة : **أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني** :

«ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم، ـــ فذكره ـــ عن زكرياء ابن أبي زائدة بسنده ومتنه ـــ كما ذكرته حرفا حرفا»

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم.

أما البخاري[589] فرواه في «صحيحه» على أبي نعيم الفضل بن دكين فوافقناه من هذه الطريق الثانية بعلو.

وأما مسلم[590] فأخرجه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن الشعبي، فكأني من هذا الوجه سمعته من أبي أسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ـــ صاحب مسلم ـــ ولله الحمد والمنة.

ولي هذا الشيخ تصدر الحديث بمدرسة فخر الدين عثمان،[591] بالقاهرة، ووليتها بعده، وولى أيضا مشيخة الميعاد العام بالجامع الظاهري،[592] ولم يزل يقوم بذلك أحسن قيام، فيمن يحضره من الخواص والعوام، إلى أن تعشى ليلة في منزل ابنته عشيا، وتمشى // (74أ) إلى منزله قويا سويا، فقضى من صلاة العشاء ووترها إربه، وقضى ـــ رحمه الله ـــ من ليلته قبل طلوع الفجر نحبه، وذلك في ليلة تسفر عن تاسع عشر رجب الفرد سنة ست وتسعين وستمئة، ودفن من الغد بقرافة سارية رحمه الله وإيانا.

(589) صحيح البخاري (1 / 116 ـــ 117) الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه.

(590) صحيح مسلم (11 / 30) البيوع، أخذ الحلال وترك الشبهات.

(591) وتعرف بالمدرسة الفخرية عمرها الأمير الكبير فخر الدين عثمان بن قزل أبو الفتح البارومي (551–629هـ) وكان الفراغ منها سنة 622هـ. انظر الخطط المقريزية 367/2.

(592) نسبة لمنشئه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري أكمل إنشاءه سنة 667هـ. انظر الخطط المقريزية 299/2 وما بعدها.

ومن نبهاء هذه الحلية، والمتقدمين في هذا العلم إلى رتبة : الشيخ الامام المحدث المفيد، المتقن لما شاء من الروايات والأسانيد «شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عيسى اللخمي»(*)

عنى بالرواية أتم عناية، على مدرك الصدق والأمانة، ومسلك الثقة والديانة، كتب عن أبي الحسن ابن المقير، وأبي محمد ابن رواج، وأبي الحسن ابن الجميزي، وفخر القضاة ابن الجباب وغيرهم من أصحاب السلفى فمن بعدهم، وأكثر من الرواية والسماع، وانقطع لذلك أحسن انقطاع، وكان بالصلاح معروفا، وبالدين والخير موصوفا، وله «تخاريج» حسنة، «وفوائد» على رسم الجماعة مستحسنة وأكثر تخريجه في هذا الباب كان بشيخنا الحافظ «شرف الدين أبي محمد الدمياطي»، وقد كان عنده معيدا، ولطلبته مفيدا — وكان له بالمدرسة «الفارقانية»(593) وظيفة في التحديث، ومراتب على إلقاء الحديث، لم يزل مقبلا على شأنه، معرضا عن أبناء الدنيا من أهل زمانه، الى أن أدركته المنية، وهو على سيرته المرضية، فتوفى في ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وستمئة.

أخبرنا الإمام المحدث بقية السلف «شرف الدين أبو محمد // (74ب) الحسن بن علي بن عيسى اللخمي، بقراءتي عليه، والحافظ أبو محمد عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي قراءة عليه وأنا أسمع،

قلت للاول : أخبرك أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط الحافظ السلفي بقراءتك عليه سنة ست وأربعين وستمئة، والثاني سماعا عليه بعد الثلاثين وستمئة قال : أنا جدي الحافظ أبو طاهر السلفي قراءة عليه وأنا حاضر

(*) ترجمه الوادي آشي في برنامجه 119، والذهبي في معجم شيوخه اللوحة 43، وفي تذكرته 1504 (في شيوخه). وتاريخ الاسلام وفيات 699، والعبر 5 / 397، والسيوطي في حسن المحاضرة 1 / 386، وابن العماد في الشذرات 5 / 477.

(593) نسبة لآق سنقر الفارقاني الذي أنشاها سنة 676 هـ انظر الخطط المقريزية 2 / 369، وذكر مدرسة فارقانية تنسب لركن الدين بيبرس الفارقاني، وهي غير الأولى، انظر خطط المقريزي 2 / 398 — 399.

سنة أربع وسبعين، قال : أنا **الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد**(594) **الثقفي** :

«أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين الحربي قراءة عليه ببغداد، انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا أبو أحمد المطرز، حدثني الحسن ابن عبد العزيز الجروي، ثنا يحيى ابن حسان ثنا هشيم عن مغيرة وابن عون عن إبراهيم(ح)

قال أبو الفتح : وقرأت على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد ابن الظاهري قلت له : قرأت على أبي القاسم عبد الله بن أبي علي بن رواحة بحلب، فأقربه، انا السلفي أنا الثقفي أنا هلال بن محمد بن جعفر ببغداد. **ثنا الحسين بن يحى بن عياش**(595)

«ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم، ومنصور عن إبراهيم عن عبد الرحمان بن يزيد قال : رمى (عبد الله)(596) الجمرة بسبع حصيات، فجعل الكعبة عن يساره، وعرفة عن يمينه، وقال : هذا مقام الذي أنزل عليه سورة البقرة».

أخرجه «النسائي»(597) عن الحسن بن الصباح فوافقناه بعلو من هذه الطريقة الثانية، ولله الحمد. وبالإسناد المتقدم إلى **أبي بكر الشافعي** قال : «ثنا

(594) هذا إسناد المؤلف إلى الثقفيات نسبة لصاحبها أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي (ـــ 489 هـ) العبر 4 / 325، وانظرها في مرويات المؤلف رقم 73.

(595) هذا إسناد المؤلف إلى حديث الحسين بن عياش وينسب هذا الجزء إلى راويه «هلال بن محمد بن جعفر الحفار»، فيقال له جزء هلال الحفار، انظره في مرويات المؤلف رقم 64، وانظر تفصيلات عنه في برنامج التجيبي 179. وقد ركب المؤلف إسناده للثقفيات على جزء هلال الحفار.

(596) في الأصل عبد الرحمان ـــ وهو تحريف صوابه عبد الله، والمقصود به : ابن مسعود وانظر الحديث عند النسائي في المناسك 5 / 273، وفي الحديث الذي قبله أنه قيل لعبد الله بن مسعود أن ناسا يرمون الجمرة من فوق العقبة قال : فرمى عبد الله من بطن الوادي، وانظر طرق الحديث ـــ وقد أخرجه الجماعة، عند المزي في تحفته 7 / 83 حديث 9384.

(597) سنن النسائي : المناسك، باب المكان الذي ترمى منه جمرة العقبة 273/5.

معلى // (75أ) بن أسد ـــ أخو بهز بن أسد ـــ ثنا وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن أم هاني «أن رسول الله ﷺ صلى في بيتها عام الفتح ثماني ركعات في ثوب واحد، قد خالف بين طرفيه».

غريب صحيح من حديث جعفر الصادق، قال أبو القاسم الطبراني : «لا أعلم رواه عنه غير وهيب بن خالد» قال أبو الفتح : وقد رويته من طريق وهيب هذا عنه من طريق الطبراني : ثنا محمد بن الحسن بن كيسان ثنا معلى بن أسد...[598] وقد أخرجه «مسلم»[599] عن : حجاج بن الشاعر عن معلى بن أسد. فوقع لنا بدلا عاليا له. «قد رواه أبو داود[600] في الجهاد عن أحمد بن صالح. والنسائي في «السير»[601] عن ابن السرح، والحارث بن مسكين. ثلاثتهم عن ابن وهب عن عياض بن عبد الله، عن مخرمة بن سليمان عن كريب، عن ابن عباس قال : حدثتني أم هاني به.

وقد رويناه عاليا من طريق أبي بكر الشافعي من وجه آخر : أخبرناه أبو الفضل (المزي)[602] وغازي بن عبد الوهاب الحلاوي، قالا : أنا ابن طبرزد، أنا ابن الحصين، أنا ابن غيلان ثنا **الشافعي** : «حدثني إسحاق بن الحسن ثنا ابن رجاء، أنا سعيد ثنا محمد عن أم هانىء قالت : «رأيت النبي ﷺ يوم الفتح عليه ثوب قد خالف بين طرفيه ثم صلى ثماني ركعات» رواه عن أم هاني : عبد الله بن

---

(598) صحيح مسلم : الصلاة باب استحباب صلاة الضحى 223/5.

(599) المعجم الكبير للطبراني 421/24 حديث رقم 1024 وفيه أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الفتح، فصلى الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد.

(600) سنن أبي داود : باب في أمان المرأة 84/3 حديث 2763.

(601) السنن الكبرى للنسائي : كتاب السير باب إعطاء المرأة الأمان، الحديث الثاني اعتمدنا على المزي في تحفته 453/12، حديث 18005.

(602) في الأصل «المزني» وهو تحريف للمزي لأن أباه كان خطيباً للمزة فنسبه المؤلف إليها، وهو أبو الفضل شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف الموصلي نزيل مصر ومسندها (598-687هـ)، ترجمة ابن رشيد في الرحلة 159/3 والذهبي في تاريخ الاسلام، وسقط من عبره، وهو ثابت في المستدرك 12، وأكثر المؤلف في الإسناد من طريقه يروي عنه سنن أبي داود والغيلانيات والأشربة للإمام أحمد، ومسنده وأمالي أبي بكر الوراق، وحديث ابن الشخير، وحديث عثمان السمرقندي، انظره في شيوخه رقم 77 (ابن خطيب المزة).

عباس، وسعيد بن عمرو بن جعدة، وباذام أبو صالح، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وعطاء بن أبي رباح، ويوسف ابن ماهك، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن أبي هند، ومحمد بن المنكدر // (75 ب) ومحمد ابن قيس المدني، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن علاقة أبو فاخته، وقد روينا أحاديثهم بذلك من طريق الطبراني[603] وغيره، غير أن بعضهم يقول : أربع ركعات، والأكثر : ثمان.

وكان من أصحاب المنذري أيضا : السيد الحافظ الإمام النسابة : عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني[*].

[ن]ممن جمع بين التالد والطارف، وتفرد من فنون هذا الشأن بمعارف، وردت بحره، وحاضرته في عنفوان الشبيبة غير مرة.

سمع من «فخر القضاة ابن الجباب»[ن] «مجلسي أبي مطيع» وقرأتهما عليه.

ذاكرني يوما «بالأمير أبي نصر ابن ماكولا»[604] فحكى فيه : «ماكولاء» بالهمز ممدودا، و«ماكولي» «ممالا»، و«ماكوله» بالهاء بعد اللام، وعزا كل واحدة إلى رؤيته إياها بخط كبير، إذ المذاكرة بها مع عالم نحرير.

[ن]وحدث أيضا عن أبيه[605] ـــ وكان ذا قدر نبيه ـــ : سمع منه

---

(603) انظر أحاديثهم عند الطبراني في المعجم الكبير الجزء 24، في ترجمة أم هانىء.

(604) علي بن هبة الله بن علي العجلي أبو نصر ابن ماكولا البغدادي (422-475هـ) الأمير الكبير الحافظ الناقد النسابة الحجة مؤلف «كتاب الإكمال» انظر ترجمته في المنتظم 5/9، سير النبلاء 569/18.

(*) ترجمه ا الذهبي في تاريخ الاسلام وفيات 695، وسقط من العبر، المستدرك 18 وابن العماد في الشذرات 430/5، وابن فهد في الذيل (89، 90) ونقل عن الأجوبة.

(ن-ن) ما بينهما نقله ابن فهد في ذيله 90.

(605) أبوه : محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحسيني (573-666هـ) ترجمه ابنه عز الدين في وفياته (مصورة الخزانة العامة)، والصفدي في الوافي 235/3، والتقي الفاسي في ذيل التقييد 43.

(ابن)(606) الظاهري وغيره، يعرف «بتاج الشرف» روى «السيرة الهشامية» عن ابن بنان(607)

(ن)كان شيخنا الشريف عز الدين المذكور، في صناعة الحديث من ذوي الطول، حسن الخط صادق القول، ذيل على وفيات على شيخه(608) «المنذري» فأجاد، وسبق إلى أمد الإحسان سبق الجواد، ولم يزل للمذاكرة بالعلم متصديا، وللثقة والأمانة متحريا، (ولي)(609) نقابة السادة الأشراف، والنظر على ما لهم من الأوقاف، فكان محمود الأثر، مشكور الورد والصدر، وكان بأنسابهم عالما، وبضبط أموالهم قائما، أخبرني والدي ــ رحمه الله تعالى ــ أنه كان جالسا معه (حين)(610) ورد عليه المرسوم بهذه التولية، فأنشده ارتجالا // (76أ) على سبيل التهنئة :

أنصف الدهر غاية الإنصاف * فهنيئا للسادة الأشراف

بإمام حوى فنون المعالي * من بني هاشم بن عبد مناف

فذكرلي أبياتا لم يبق على ذهني منها إلا ما أثبته(ن).

توفي السيد الإمام الحافظ المفيد عز الدين أحمد بن محمد الحسيني ليلة يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمئة.

وتوفي معه في هذه الليلة شيخنا : تاج الدين الحسن بن أحمد بن بندار الهمذاني الصوفي.

---

(606) في الأصل سقط لفظ ابن، فاستدركناه من ذيل ابن فهد، وهو معروف بابن الظاهري، انظر في شيوخ ابن سيد الناس، بالقسم الأول الخاص بالدراسة.

(607) ابن بنان : محمد بن محمد بن محمد الأنباري. (507-596هـ) حدث بالسيرة الهامشية وصحاح الجوهري، انظر تكملة المنذري ترجمة 525، وسير النبلاء 220/21.

(608) في ذيل ابن فهد : «ذيل على وفيات شيخه» ... ولعلها أصلح، ووفياته، توجد منها نسخة مصورة بالخزانة العامة بالرباط.

(609) في الأصل «وله» وما أثبتناه من ذيل ابن فهد.

(610) سقط من الأصل فاستدركناه من الذيل لابن فهد.

(ن-ن) ما بين النونين نقله ابن فهد في ذيله.

حدث : سمعت منه بقراءتي عليه كتاب «الأبعين» لأبي عبد الله (الفراوي) (611) بسماعه من «ابن أبي الفضل المرسي» (612) وصلى عليهما من الغد ودفن «الشريف» بقرافة سارية (613) وكان الجمع في الصلاة عليه متوفرا.

وكان مولده في آخر ليلة العشرين من شوال سنة ست وثلاثين وستمئة.

أخبرنا المشايخ الجلة : الإمامان الحافظان أبو القاسم أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، وأبو العباس (أحمد بن محمد ابن الظاهري) (614) وأحمد بن الحسين، ابن شمس الخلافة، بقراءتي على كل منهم في آخرين.

قالوا كلهم : أنا فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب قراءة عليه ونحن نسمع (ح) وأخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم الواسطي قال أنا هبة (الله) (615) بن محمد بن الحسين المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع قالا : أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أنا **أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري** (616) **بأصبهان** : «أنا أبو سعيد الحسن بن علي بن سهيل // (76 ب)

---

(611) في الأصل «الفزاري» وهو تصحيف صوابه الفراوي، وهو محمد بن الفضل بن أحمد أبو عبد الله النيسابوري الفراوي (-530هـ) ترجمه ابن نقطة في التقييد لوحة 38 وله أربعون يرويه عنه حفيد ابنه، منصور بن عبد المنعم.

(612) ابن ابي الفضل المرسي : محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين السلمي (570-655هـ) ترجمته في العقد الثمين 2/81-86، وذيل التقييد 41. وطبقات الشافعية 8/69 وسنده في كتاب «الاربعين» لأبي عبد الله الفراوي عند ابن حجر في المجمع 107 قال : «أنا منصور بن عبد المنعم، أنا جد أبي أبو عبد الله صاحب الأربعين».

(613) قطع ابن فهد الأجزاء الأخيرة من الترجمة وأوردها بعد قوله «انتهى» ولكنه نقل بعدها خبر دفن الشريف والصلاة عليه، وترجمة التاج ابن بندار مفصولة بعد تراجم، انظر ذيل ابن فهد 90-91.

(614) في الأصل، سقط ابن الظاهري، ولكنه ثبت عند ابن فهد في الذيل 93، وأسقط هو الآخر ابن شمس الخلافة، فاحتجنا إلى التلفيق، ومن حسن الحظ أن الضمير في قوله «بقراءتي على كل منهم» بقي دليلا على أنه تحمل عن أكثر من شيخين، ولعل الناسخ وجد أمامه شخصين كل منهما يحمل اسم أبي العباس أحمد فسبقته عينه إلى الثاني وتجاوز الأول، والله أعلم.

(615) سقط من الأصل وهو ثابت في ترجمته بالعبر 5/206.

(616) هذا إسناد المؤلف إلى مجلسي ابي مطيع، راجع المرويات في القسم الأول.

القرقوبي» قراءة عليه وأنا أسمع قال : أنا عبد الله بن محمد بن جعفر الوراق، ثنا محمد ابن يحيى ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه قال: «أتى الله بعبد من عباد الله آتاه الله مالا، فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ قال ـــ ولا يكتمون الله حديثا ـــ قال : يارب، آتيتني مالا، فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي الجواز، فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر، فقال الله عز وجل : أنا أحق به منك، تجاوزوا عن عبدي»

فقال عقبة بن عامر ـــ رضي الله عنه ـــ : هكذا سمعناه من فم رسول الله ـــ ﷺ ـــ متفق عليه في «الصحيحين» من حديث شعبة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي. رواه «البخاري»(617) «عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي» و«مسلم»(618) عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر غندر. كلاهما عن شعبة.

وقد روينا حديث محمد بن المثني من طريق المحاملي، عنه، فوقع لنا موافقة عالية. أخبرناه ابن الظاهري أنا محمد بن إبراهيم الإربلي أخبرتنا شهدة الكاتبة (ح).

قال ابن الظاهري : وقرأت على ابن رواحة بحلب، وقرىء على الامام أبي الحسن علي بن هبة الله اللخمي وأنا أسمع تجاه الكعبة قالا : أنا السلفي ح قال ابن الظاهري : وأنا الإمام أبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش النحوي سماعا عليه بحلب. أنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أنا ابن البطر، أنا أبو محمد بن عبيد الله بن البيع، أنا المحاملي : **ثنا محمد بن المثني** : حدثني محمد

---

(617) صحيح البخاري كتاب الاستقراض، باب حسن التقاضي 44/5.

(618) صحيح مسلم البيوع باب فضل إنظار المعسر 225/10. وانظر في روايات هذا الحديث مسند حذيفة بن اليمان، من كتاب تحفة الاشراف 25/3 حديث 3310، ومسند عقبة بن عامر من رواية ربعي بن حراش حديث 9926 منه.

وقد أشار المزي إلى أن قول أبي سعيد الاشج عقبة بن عامر وهم لا يتابعه عليه أحد، إنما يحفظ من طريق عقبة بن عمرو أبي مسعود، وانظر الحديث 9963 الذي يروى من طريق عقبة ابن عمرو أبي مسعود البدري الأنصاري.

ابن جعفر أنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش // (77أ) عن حذيفة عن النبي ﷺ : «أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له : ما كنت تعمل ؟ فإما ذكر وإما ذُكر، فقال : إني كنت أبايع، الناس، وكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد، فغفر له» فقال أبو مسعود : «أنا سمعته من النبي ﷺ(619) وممن كان بعد هذه الطبقة من المكثرين عن شيخنا بالإجازة «نجيب الدين أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني» ومن في طبقته : «الشيخ الإمام الحافظ، الذي تشير إليه الأصابع واللواحظ : سعد الدين أبو محمد مسعود(*) بن أحمد الحارثي».

جمع من الفقه والحديث بين الطرفين، واستولى في ذلك على أمد الشرفين. له أهلية الاستنباط والنظر، والتحقيق التام بمعرفة السنة والأثر. أنفق في ذلك عمره أحسن إنفاق، ولم يكترث بثروة ولا إملاق، وجاب البلدان، وجال ما شاء في هذا الشأن، وكتب بمصر والشام، وغيرهما عمن أدرك من الرواة والأعلام، فكان في ذلك محرز قصب السبق، معدنا من معادن الحفظ والثقة والصدق، لم أزل أستفيد من مذاكرته، وأروي — إذا ظمئت إلى العلم — من بحر محاورته، ثم تولى قضاء القضاة على مذهب الحنبلي، فكأنما شفع وسميّ فضله من ولايته بولي. لم يكن منه ما ينتقد، ولا اعتقد الناس فيه إلا حسن معتقد. وولي بعض مناصب الحديث فروى وأسمع، وأملى وأبدع، ولم يزل كذلك إلى أن درج بالوفاة، ونضت عنه المنون ثوب الحياة.

سمعت (بقراءته) (620) الكثير على الشيوخ، وسمعته ينشد // (77ب) :

---

(619) الحديث أخرجه البخاري في الانبياء، وفي الاستقراض وفي البيوع وأخرجه مسلم في البيوع من طرف، وابن ماجه في الأحكام وانظر تحفة الأشراف للمزي حديث 3310.

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه 169، وتذكرة الحفاظ 1495، ذيل العبر 64 وابن حجر في الدرر الكامنة 116/5 رقم 4870، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة 362/2 وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 221/9، وابن العماد في شذرات الذهب 28/6.

(620) في الأصل : سمعت على قراءته الكثير على الشيوخ.

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل : عليّ رقيب

توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمئة، ودفن بقرافة سارية.

وقد كان شيخ لنا ممن روى عن «المنذري» المذكور، وقبله عن «ابن رواج وابن الجميزي» وغيرهما من أصحاب السلفي، وغيرهم يقال له : «أحمد بن نصير بن نبا المقرىء».

اتصل سماعه إلى أن سمع من أقرانه، ولم يكن العلم من شأنه، ولكن انتفع الناس به أي انتفاع، في كتابة (الأثبات)(621) وضبط السماع، وهو عندهم باتفاق صدوق، ولهم به فيما يكتبه أحسن وثوق، ولم يكن العلم شيمته، ولا استدر من صنوف الفهم ديمته، ولم يزل يجمع ويحوي، ويسمع ويروي، ويسمح لمن أراد الرواية عنه، ويحدث بما طلب منه. إلى أن أدركته المنية، وانقطعت عنه الأمنية، فتفرقت أصوله شذر مذر

* والدهر يفجع بعد العين بالأثر *

توفي رحمه الله في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمئة، ودفن بالقرافة.

قرأت على الشيخ المحدث الفاضل المفيد أبي العباس أحمد (ابن)(622) نصير المقرىء ــ رحمه الله ــ بالقاهرة، قلت : أخبرك المشايخ : أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج قراءة عليه وأنت تسمع، والإمام أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وأبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود الساوي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ ح

(*) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 431/3 والذهبي في معجم شيوخه، وتاريخ الاسلام وفيات 695، والصفدي في الوافي 158/7، وابن تغري بردي في المنهل الصافي 355/1.

(621) في الأصل «الأبيات» ولعل ما أثبتناه أصوب، والأثبات جمع ثبت بالتحريك، وهو ما يطلق عليه المغاربة الفهرسة والبرنامج.

(622) في الأصل سقط «بن» فأثبتناها استئناساً بمصادر ترجمته لأنها سمت أباه تارة «النصير» وتارة «عبد النصير» وكنّى المترجم ابن رشيد أبا البركات وقال : يوجد في الاسمعة يكنى بأبي العباس (الرحلة 431/3)، وانظر ترجمته في معجم شيوخ الذهبي وتاريخه وفيات سنة 695هـ، والوافي للصفدي 158/2 رقم 3085، والمنهل 355/1.

وقرأت على الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري، وعلى أبي العباس أحمد بن عمر الجزري // (78أ) قلت لهما : أخبركما أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي سماعا. وقال ابن الظاهري حضورا — زاد ابن الظاهري : وقرأت على أبي القاسم ابن رواحة.

قال الإربلي : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن عمر الدينوري، وقال الباقون : أنا الحافظ أبو (طاهر)(623) السلفي، قالا : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر : أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله البيع، أنا **الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء** : «ثنا محمود بن خداش، ثنا عباد بن العوام، أنا حجاج، ثنا مكحول عن أبي الشمال بن ضباب عن أبي أيوب الأنصاري — رضي الله عنه — قال قال رسول الله ﷺ : «أربع من سنن المرسلين : الختان، والسواك، والتعطر، والنكاح» أخرجه «الترمذي»(624) في «جامعه» عن محمود بن خداش، فوافقنا فيه بعلو، ولله الحمد. (ن)ثم دخلت الإسكندرية فكتبت بها في رحلتي الأولى إليها وما بعدها عن زهاء مئة شيخ، لم يكن فيهم من يشار بالعلم إليه ويعول في المعرفة عليه إلا : «السيد الشريف الإمام العالم المحدث المفيد تاج الدين أبو الحسن علي بن الإمام نور الدين أحمد بن عبد المحسن بن أبي العباس الحسيني الغرافي(ه)» فإنه كان ذا معرفة وإتقان، وتقدم بين الأقران، له أسانيد علية، ونظر في العلم وأهلية.

كان أبوه تاجرا فرحل به صغيرا، وأسمعه كثيرا، وحصل له علما غزيرا. ينقله من بلد إلى بلد، ويسمعه خيار ما وجد، عن أعيان ذوي السن والسند، ولعمري

---

(623) في الأصل «أبو السلفي» بإسقاط طاهر، وأبو طاهر السلفي مشهور.

(624) جامع الترمذي : النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه 299/4، وفيه بدل الختان : الحياء. وانظر مسند الإمام أحمد 421/5. وانظر تحفة الأشراف للمزي حديث 3499.

(ه) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 53/3، والوادي آشي في برنامجه 156 والعبدري في رحلته 109–122 والذهبي في معجم شيوخه 93 وذيل العبر 29 والتقي الفاسي في ذيل التقييد 219، وابن حجر في الدرر الكامنة 85/3 رقم 2661 وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 214/8، وابن فهد في ذيله 94–95 نقلا عن الأجوبة.

(ن) ما بين النونين نقله ابن فهد في ذيله 94–95.

كان أبوه من أهل الإتقان في الانتقاء والمعرفة (بتلك)[625] التي ترقيه أعلى مرتقى، ببغداد وحلب ودمشق ومصر والقاهرة والإسكندرية وغير ذلك من البلاد، ولم يعد به عوالي الإسناد. وأفاده من كل ذلك، خيار ما ألفاه هنالك[626]. ثم روى هو بعد ذلك. ولم يخل من بعد الطلب، وإنما انتفع بإسناده الأول، ولم يكن له على غيره معول.

كان شيخا بدار الحديث «النبيهية»، على طريقة من الثقة والعدالة مرضية. كتب عنه شيخنا «أبو الفتح محمد بن علي القشيري» وجماعة من الأكابر(ن).

قال لي في (سفرتي)[627] الثالثة إلى الإسكندرية : أريد أن أخصك برواية كتاب سمعته من مصنفه، ولم يسمعه عليّ أحد غير الشيخ تقي الدين — يعني القشيري — فقلت له : ما هو ؟ فقال : «تاريخ المدينة لابن النجار». فلم يقدر لي سماعه منه، واقتصرت على أخذه بالإجازة عنه.

قرأت على السيد الإمام شيخ المحدثين تاج الدين أبي الحسن علي بن أحمد ابن عبد المحسن بن أبي العباس الغرافي — رحمه الله تعالى — بثغر الإسكندرية. وعلى أبي الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر القطفتي المعروف بابن الحامض، بمصر بجامعها العمري.

وعلى الشيخين الإمامين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي.

وأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن الواسطي بسفح قاسيون.

قال الأول والثالث : أنا المحدث أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف القطيعي.

وقال الثاني : أنا أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري.

(ن) ما بين النونين نقله ابن فهد في ذيله 94-95.

(625) في الأصل : بذلك والمثبت من ذيل ابن فهد.

(626) أبوه : هو الإمام أحمد العراقي الواسطي التاجر توفي سنة 666 ترجمه العز الحسيني في وفياته 172 ب، وهو ممن سمع عليه، وفي رحلة ابن رشيد أن أسمعته ابنه بخطه.

(627) في الأصل : في سفرته، والصواب ما أثبتناه، وانظر رحلاته في مباحث الرسالة في القسم الأول.

وقال الثالث والرابع : أنا أبو حفص عمر بن كرم الدينوري.

قال الفاروثي : قراءة عليه وأنا أسمع.

وقال ابن الواسطي : بقراءتي عليه ببغداد. زاد الفاروثي : وأنا ابن القطيعي أيضا سماعا. وزاد ابن الواسطي : وأنا الشيخان أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب سماعا بدمشق، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد ابن بكران بن الداهري سماعا ببغداد.

وقال ابن القطيعي : أنا (أبو بكر محمد)(628) بن عبيد الله بن الزاغوني، قراءة عليه وأنا أسمع.

وقال عمر بن كرم وابن الداهري : أنا أبو القاسم نصر بن نصر العكبري. وقال ابن ملاعب : أنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي. قال الزاغوني : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد الزينبي سماعا. وقال الأرموي والعكبري : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قالا : **أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قراءة عليه ونحن نسمع** : (قال)(629) ((ثنا يحيى — يعني ابن محمد بن صاعد — قال : ثنا عمرو بن علي عن يحي بن سعيد القطان، قال : ثنا أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد، قال : حدثني عمارة بن خزيمة والحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد» قال : «خرجت مع رسول الله ﷺ إلى الخلاء، وكان إذا أراد حاجة بعد»)) رواه (النسائي(630) في : (الطهارة) عن عمرو بن علي كما روينا ورواه «ابن ماجة»(631) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد

---

(628) في الأصل : أنا بكر بن محمد بإسقاط «أبو» وإضافة ابن، والتصويب من العبر 150/4 في ترجمة محمد بن عبيد الله أبي بكر بن الزاغوني وفيات 555هـ وانظر في المرويات «جزء من أمالي المخلص» رقم 32، وقارن ببرنامج التجيبي 174.

(629) هذا ما يقتضيه السياق ومألوف المؤلف في نظائرها، وفي الأصل : قالا : بالتثنية، ولا وجه له. إذ المخلص يروي وحده عن يحيى بن صاعد.

(630) سنن النسائي : الطهارة باب الابعاد عند إرادة الحاجة 1/17–18 وفيه : إذا أراد الحاجة **أبعد**.

(631) سنن ابن ماجة : الطهارة باب التباعد للبراز في الفضاء 121/1 حديث 334 ولفظه : **حججت** مع النبي ﷺ فذهب لحاجته فأبعد.

ابن بشار عن يحيى بن سعد فوقع لنا موافقة عالية للنسائي، وبدلا لابن ماجة. ورواته كلهم موثقون. **وبه، إلى المخلص** : «ثنا عبد الله ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن بلال أن النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة» رواه «مسلم»(632) من طرق : منها عن أبي الربيع // (79 ب) الزهراني ـــ هذا شيخ البغوي ـــ فوقع لنا موافقة عالية له، ولله الحمد.

توفي هذا الشيخ رحمه الله تعالى ـــ في سابع ذي الحجة سنة أربع وسبعمئة بالأسكندرية، ومولده بعد العشرين وستمئة.

(ن)ثم دخلت دمشق في حدود سنة تسعين(633) وستمئة، فألفيت بها : «الشيخ الإمام شيخ المشايخ، ومن له في كل فضل اليد الطولي والقدم الراسخ : (ن)«عز الدين أبا العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي(٭)»»

وفاروث : قرية من عمل واسط يعزى إليها هو وأبوه وجده، هي مسقط رؤوسهم، ومطلع شموسهم، وهالة أقمارهم، ومنقطع آثارهم، منها خرجوا، وبها درجوا، كانوا من بقية السلف ومن أئمة الخلف.

(ن)كان الشيخ عز الدين هذا : من قرأ القرآن العزيز بالحروف، وازدحم الناس على القراءة عليه، والفوز بما لديه، وطلب الحديث قديما، ولم يزل لذلك مديما، وللسنة النبوية خديما، حتى لقد سمعت بقراءته بدمشق على «ابن مومن» و«الواسطي» قطعة كبيرة من «المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني»، وربما قرأت عليه وعلى ابن الواسطي شيئا اشتركا فيه من المرويات العراقيات عن عمر(634) بن كرم، ، والسهروردي وأمثالهما(ن).

---

(632) صحيح مسلم باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره 83/9ـــ84.

(٭) ترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام 694هـ والعبر 425/5، وابن تغري بردي في النجوم 76/6، والفاسي في الذيل 91 وابن العماد في الشذرات 425/5 وابن فهد في ذيل التذكرة 85ـــ88 نقلا عن هذه الأجوبة.

(633) قال ابن رجب في ترجمة الفخر ابن البخاري (ذيل الطبقات 3207/2) ورحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس فوجده قد مات قبل وصوله بيومين فتألم لذلك.

ووفاة ابن البخاري ضحى الاربعاء 12 من شهر ربيع الآخر 690هـ.

(634) عمر بن ابي المجد كرم بن علي بن عمر الدينوري أبو حفص البغدادي (539–629هـ) ترجمته عند المنذري رقم 2400، والنجوم الزاهرة 279/6.

(ن–ن) نقله ابن فهد في ذيله على تذكرة الحفاظ 86ـــ87.

حدث هذا الشيخ عن الإمام أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع[635] الهاشمي وأبي حفص عمر بن محمد البكري السهروردي، وأبي القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، ويحي بن سلمان الصواف[636]، وأبي الحسن علي بن كبة.

وخلق يطول ذكرهم من أصحاب «أبي الوقت // (80أ) وأبي الفتح ابن البطي» وغيرهما من هذه الطبقة.

(ن)ولم يرزق في سماعه القديم حصولا على الغرض، ولا وصولا إلى العالي إلا بطريق العرض. ومع ذلك فكانت عنده فوائد غزيرة، ومرويات من العوالي كثيرة(ن)، ورحل إلى قزوين للامام «عبد الكريم الرافعي»[637] إمام المذهب الشافعي، وغصْن نضارته رطيب، وبرد نضارته قشيب. فأخذ عنه «محرره»، وقرأه عليه وحرره، ولم يكن له في الفقه بعد ذلك كثير تصرف، وأفتى ودرس فيه، وليس له بقوانينه ذاك التعرف. ولبس خرقة التصوف من شيخ الطريقة، وإمام أهل الحقيقة، «أبي حفص عمر بن محمد السهروردي»، ولبسها من أبيه عن جده عن سلطان العارفين «أحمد بن علي بن (أحمد)[638] بن رفاعة الرفاعي (العربي)[639] «نزيل أم عبيدة من أرض العراق، وألبسنيها من الطريقين، وحلاني بحلاها بين ذينك الفريقين

(635) عبد الرحمن بن محمد بن أبي المظفر عبد السميع القرشي الواسطي (538-621هـ) ترجمته عند ابن نقطة في التقييد 119، العبر 89/5، تكملة المنذري رقم 1962.

(636) يحيى بن سلمان بن أبي البركات بن ثابت أبو البركات المأنوني (549-631هـ) تكملة المنذري رقم 2516.
(ن-ن) ما بينهما نقله ابن فهد 87.

(637) عبد الكريم بن محمد أبو القاسم الرافعي القزويني الشافعي (-623هـ) العبر للذهبي 94/5، الفوات لابن شاكر 376/2 رقم 297 طبقات السبكي 119/5.

(638) في الأصل : «أحمد بن علي بن علي»، وقد تكون «علي» الثانية محرفة عن يحيى لأن جده الثاني اسمه يحيى، وانظر في ترجمته وفيات الاعيان 171/1-172.

(639) في الأصل «المغربي» صوابه : العربي اعتمادا على ما قاله ابن خلكان في ترجمته أن أصله من العرب، وقال : والرفاعي : هذه النسبة إلى رجل من العرب يقال له رفاعة.

(ن)وكان في التذكير مقدما، وبالمواعظ (الحسنة)(640) معظما، تنسل إليه معاني الأدب، في مواعظه وغيرها من كل حدب، بسجية عراقية تمازح النسيم، وتعطر أشجارها من إسحارها كل شميم، يرتجلها كيف شاء، ولا يؤجل الإنشاء(ن) ناولته يوما استدعاء إجازة ليكتب عليه، فكتب مرتجلا :

أجزت لهم رواية كل فن * سماعا كان لي أو مستجازا
وما ناولته أيضا إذا ما * توخوا في روايته احترازا
وما قد قلته نظما ونثرا * فقد أضحى الجميع لهم مجازا

وكان ــ رحمه الله ــ ذا إيثار، لا يبقى معه درهم ولا دينار : بلغني أن تاجرا يعرف // (80 ب) بابن السواملي(641) كان يبعث إليه كل عام ألف دينار، فيفرقها في أيسر زمان، وينفقها ــ قبل أن تستقر ــ في الفقراء والإخوان.

ولي الخطابة بالجامع الأموي مدة، ثم صرف عنه، فانصرف إلى عراقه، وآذنَ الشام بفراقه. ولم يزل على منهاج، ليس له من هاج، حتى مضى لسبيله، وقضى ولم يترك مثله في جيله، وذلك في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمئة بواسط القصب من أرض العراق(ن). وذكر لي أن مولده سنة أربع عشرة وستمئة بفاروث، في سادس (عشري)(642) ذي القعدة منها.

(ن) نقله ابن فهد في ذيله 81.

(640) في الأصل الحسنية، والمثبت من الذيل.

(ن-ن) نقله ابن فهد 87. 88

(641) في ابن فهد (ابن السويقي)، ورواية الاصل يظاهرها ما في الدرر الكامنة أنه ابن السواملي، والسوامل أوعية من خزف. والمذكور هنا هو إبراهيم بن محمد بن سعدي الطيبي جمال الدين الشهير بابن السواملي كان جده من بلد الطيب فانتقل الى واسط ثم تحول أبو المترجم إلى بغداد، فتعلم ابنه إبراهيم المترجم ثقب اللؤلؤ وسافر إلى الصين في تجارة فتمول وكان يترفق بالناس، وفيه دين وكرم واعتقاد في أهل الخير حتى إنه كان يحمل للعز الفاروثي في كل عام الف مثقال (في الأجوبة ألف دينار) مات سنة 706هـ. عن 76 سنة، انظر الدرر 60/1 رقم 59، ذيل العبر 35.

(642) في الأصل سادس عشرين، ولا يصح إثبات النون مع الاضافة.

أخبرنا الإمام العالم شيخ العراق أبو العباس أحمد (بن إبراهيم)(643) بن عمر الفاروثي المذكِّر، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، وبقراءتي عليه أيضا قال : أنا المشايخ الخمسة :

الإمام أبو حفص عمر بن محمد السهروردي
وأبو الحسن علي بن أبي الفتح بن جعفر بن معالي بن كبة البصري
وأبو البركات يحي بن سلمان ابن أبي البركات الصواف
وأبو محمد الأنجب ابن أبي السعادات بن الحمامي
وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي
قراءة عليهم وأنا أسمع، وقال في حين سماعي عليه : بقراءة غيري.

وأجاز لنا المشايخ : الشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء، وأبو الفضل محمد ابن محمد بن الحسن السباك، وأبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين ح

قال أبو الفتح : وقرأت بالإسكندرية على الشيخين : أبي عبد الله محمد ابن الحسن ابن عبد الملك بن البوني
وأبي الطاهر مقرب بن الحافظ أبي القاسم ابن مقرب التجيبي
قالا : أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحراني // (81أ) قراءة عليه ونحن نسمع ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا أبو الفتح موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر المقدسي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة.

والصدر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد المنعم بن أمين الدولة بقراءة المزي عليه وأنا أسمع بدمشق، قالا : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن (عثمان)(644) بن يوسف الكاشغري قراءة عليه ونحن نسمع ح.

---

(643) سقط اسم أبيه من الأصل، ويحتمل أن ينسبه المؤلف إلى جده، ولكنه ثابت عند ابن فهد في ذيله 88.

(644) في الأصل : ابن عماد، وهو إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري (-645) انظر ترجمته في العبر 185/5.

قال أبو الفتح : وقرأت على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي بسفح قاسيون

وعلى أبي عبد الله محمد بن عبد المومن بن أبي الفتح الصوري بدمشق، قالا : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب بن (النرسي)[645]، وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران بن الداهري.

زاد ابن الواسطي : وأنا الامام موفق الدين أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، والإمام أبو القاسم علي بن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن الجوزي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عثمان (بن يوسف)[646] بن أيوب الكاشغري.

وزاد الصوري : أنا أبو الوقت محاسن بن عمر بن رضوان الخزائني ح قال أبو الفتح : وقرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي بقرافة سارية، قلت له : أخبركم المشايخ : الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تيمية،

ومحمد بن إبراهيم بن معالي

والأنجب بن أبي السعادات بن محمد ابن علي البابصري

وعمر بن محمد بن عمر بن بركة

وسعيد بن محمد بن ياسين، وعمر بن محمد السهروردي

وصفية بنت عبد الجبار ابن البندار

وإبراهيم بن المظفر بن البرني

في غالب الظن.

قال الأبرقوهي : وأنا محمد بن عمر بن علي بن خليفة، وأنا محاسن بن عمر الخزائني // (81 ب) ـــ في غالب الظن سماعا ـــ، فإن لم يكن كذلك فإجازة ـــ

---

(645) في الاصل (ابن الزينبي) وهو تصحيف لعل صوابه ابن النرسي كما في العبر 106/5 ويغلب على الظن أن الصواب، (ابن القرشي)، كما في ترجمته عند المنذري رقم 2246 لانه لو كان نسبه كذلك لضبطه ضبط عبارة على عادته.

(646) إضافة من سلسلة آبائه ـــ انظر الهامش رقم 1 قبله.

قال ابن قدامة وأبو طالب الهاشمي والكاشغري : أنا الشيخان : أبو الفتح ابن البطي، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الطوسي، (تاج القراء)(647) ــ ولم يخبر الهاشمي إلا عن ابن تاج القراء ــ وقال محاسن بن عمر : أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني. وقال محمد بن عمر بن علي بن خليفة : أنا أبو الفضل بن محمد بن ناصر السلامي إجازة

وقال الباقون : أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي. قالوا : أنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم (البانياسي)(648) قال : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن القاسم بن الصلت المجبر، أنا **أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي** : «ثنا عبيد الله الأسباط ثنا أبي عن الأعمش عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن عبد الله بن مغفل : إني لممن رفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ وهو يخطب : «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، ولكن اقتلوا منها كل أسود بهيم، وأيما أهل بيت يربطون كلبا إلا نقص من أجورهم كل يوم قيراط، إلا كلب صيد، أو كلب حرث، أو كلب غنم».

صحيح أخرجه «مسلم»(649) من حديث مطرف بن عبد الله عن ابن مغفل.

رواه في الطهارة والبيوع (650) : عن عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح عن مطرف ح.

(647) في الأصل (وتاج القراء) ونرى أن الواو مقحمة، انظر ترجمته في العبر 188/4، ويعرف أيضاً بابن تاج القراء، انظر سير النبلاء 472/20.

(648) في الأصل : (البابسي) تحريف صوابه البانياسي انظره في اللباب 115/1 وقد ضبطه ضبط عبارة : بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء مثناة من تحت وفي آخرها سين مهملة، نسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين، وانظر ترجمته في المصدر السابق والمنتظم 69/9.

(649) صحيح مسلم بشرح النووي 3 /183، الطهارة، حكم ولوغ الكلب

(650) المصدر السابق 10 /237، البيوع الامر بقتل الكلاب وبيان نسخه وكان يحسن بالمؤلف أن يذكر أسانيد مسلم في الطهارة وحدها، والبيوع أيضا لأنه رواه عن هؤلاء الأربعة الأوائل في البيوع والطهارة، أما إسحاق بن إبراهيم وابن مثنى فلم يرو عنهما في البيوع في الطهارة خاصة، انظر تحفة الأشراف ح 9665

وثنا محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد (ح)

وثنا محمد بن الوليد ثنا غندر.

وثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا النضر (ح).

وثنا ابن مثنى، ثنا وهب بن جرير. كلهم عن شعبة به.

ورواه «أبو داود» (651) في الصيد عن مسدد عن يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن، به.

ورواه «الترمذي» (652) فيه عن أحمد بن منيع عن (هشيم)(653) عن منصور بن زادان ويونس بن عبيد عن الحسن به. وقال : حسن صحيح.

وعن عبيد بن أسباط عن أبيه عن الأعمش عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن به (654). ولفظه ــ كما عندنا ــ وقال : حسن

فوقع لنا موافقة عالية من هذا الوجه.

ورواه النسائي (655) وابن ماجه (656) من وجوه.

وبه إلى **أبي إسحاق الهاشمي**.

«ثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد عن يزيد بن سنان عن أبي المنازل عن عطاء ابن أبي رباح عن أبي سعيد قال : أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه : «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين».

رواه ابن ماجه (657) في الزهد عن أبي بكر، وأبي سعيد كما رويناه، فوقع لنا موافقة عالية له، ولله الحمد والمنة.

---

(651) سنن أبي داود 3 /108 ح 2845 (اتخاذ الكلب للصيد وغيره)

(652) جامع الترمذي بشرح ابن العربي 6 /282ــ283.

(653) في الأصل «القاسم» وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه، من الترمذي ومن ترجمة هشيم بن بشير بن القاسم السلمي (104ــ183هـ) في تهذيب التهذيب 11 /59 فإن في شيوخه منصور بن زادان، وفي الرواة عنه أحمد بن منيع.

(654) جامع الترمذي 6 /284ــ285 باب ما جاء من أمسك كلبا ما ينقص من أجره

(655) سنن النسائي 1 /177 الطهارة، باب تعفير الإناء بالتراب من ولوغ الكلب فيه و7 /185 الصيد والذبائح باب صفة الكلاب التي أمر بقتلها

(656) سنن ابن ماجة 1 /130 ح 365 الطهارة، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب 2 /1086 حديث 3200، 3201، الصيد، باب قتل الكلاب إلا كلب صيد أوزرع

(657) سنن ابن ماجة 2 /1381 حديث 4126 باب مجالسة الفقراء

ثم ورد علينا دمشق مجتازا : «الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد الورع بقية السلف : «شرف الدين أبو الحسين علي (*) بن الشيخ الفقيه العابد تقي الدين بركة المسلمين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي ــ نفع الله به» ــ وهو ممن حوى العلم والإسناد، وجمع بين الطارف والتالد.

روى ببلاده عن ابن اللتي وابن الزبيدي والكاشغري وغيرهم.

ورحل إلى مصر فكتب بها عن بعض أصحاب السلفي، ولقي المنذري، وكان يذكره ويشكره.

كان أبو الحسين مشاركا // (82 ب) في هذا الباب مشاركة حسنة، وعنده فيه فوائد مستحسنة، مما كتبه ورواه، وجمعه وحواه.

وكان أبوه(658) الشيخ الفقيه تقي الدين ممن ند في طريقته وبرز. وأحرز من قصب السبق فيها ما أحرز. من ذوي المقامات العلية، والكرامات الجلية، يؤثر عنه في ذلك ما يؤثر. ويعزى إليه منه ما يستكثر، لم يدرج إلا مدرج المتقين. ولم ينهج إلا منهج العلماء العاملين. اجتمع بالحافظ «عبد الغني»(659) وانتفع به وحصل على حظ من العلم بسببه.

وكان شيخنا شرف الدين ــ رحمه الله ــ من أولي الألباب، متبعاً للسنة والكتاب، من أحسن أهل عصره فضلا وسمتاً واستقامة لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ملموحاً بالتقديم، ملحوظاً بالإجلال والتعظيم، لسلفه وذاته، وعلمه وأدواته.

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه 100، وتذكرة الحفاظ 1500 (في شيوخه) وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة 2 /345، وابن حجر في الدرر 3 /171ــ172 والفاسي في ذيل التقييد 230، وابن العماد في الشذرات 6 /3 وهو الذي تنسب إليه النسخة اليونينية لأنه قرأ البخاري تصحيحا على ابن مالك، وسمعها منه ابن مالك.

(658) أبوه تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله البعلبكي (ــ658هـ) فقيه حافظ زاهد، انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1441

(659) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمد المقدسي الجماعيلي (ــ600هـ) ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ 1372 وذكر في الرواة عنه الفقيه اليونيني تقي الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي.

اجتمعت به بدمشق فقرأت عليه مجلساً اشتمل على «المئة الشريحية»(660) وغيرها من مروياته، واستجزته جميع مقروآته ومسموعاته، ومستجازاته ومجموعاته، فأجاب وأجاز، وشاهدت منه للسلف خير طراز.

كما كان مقيماً بزاويتهم بمدينة «بعلبك» على حالة حسنة من الصلوات والأوراد، والاستعداد للقاء الوراد، وإمداد الرواد. إلى أن صلى يوماً الصبح في أسرته، وجلس لإيراد الورد بين زمرته. فوثب عليه أتي ذو جنون. فضربه بمديته ضربات جللته رداء المنون، فمضى حميداً، وقضى شهيداً، وذلك في تاسع شهر رمضان سنة إحدى وسبعمئة ببعلبك رحمه الله وإيانا.

أخبرنا المشايخ : الإمام الزاهد شرف الدين أبو الحسين //(83أ) علي بن الإمام شيخ الاسلام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق.

والحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري بالقاهرة.

والعدل بهاء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الله بن العجمي الحلبي.

والمسندان : أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي. وأبو إسحاق إبراهيم ابن علي بن محمد بن أحمد (الحبوبي)(661)، وأبو محمد الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي بالقاهرة، بقراءتي عليهم متفرقين، إلا ابن الحبوبي وابن هارون، فقراءة عليهما وأنا أسمع ح.

وقرأت على المولى الأجل الصدر الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، بالمسجد الأقصى.

---

(660) مجموعة أحاديث تنسب لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أبي شريح الانصاري ــ (392هـ) انظر العبر 3 /53، وتوجد مخطوطة في الظاهرية ومكتبة فيض الله، وحرفت في تاريخ التراث 1 /352 إلى المسائل الشرعية، وانظرها في مرويات المؤلف رقم 87، وسيرويها بعد

(661) في الاصل الجنوبي، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من مصادر ترجمته انظره في معجم شيوخه : ابراهيم بن علي به محمد، رقم 5 في الشيوخ

وعلى المشايخ : قاضي القضاة أوحد العلماء شهاب الدين (محمد بن)(662) أحمد بن خليل بن سعادة الخويي.

وأبي الحسن علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي.
وأبي محمد عيسى بن محمد بن عبد الرزاق المغاري
وأبي محمد شريف بن يوسف بن مكتوم(663) الزرعي البزاز.
والإمام المقرىء أبي إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي بدمشق.
قالوا كلهم : أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي قراءة عليه ونحن نسمع.

ــ زاد ابن الظاهري : وأخبرنا زكرياء بن أبي الحسن العلبي إجازة والحربي(664) ــ أنا (الحسين)(665) بن المبارك بن الزبيدي إجازة. قالوا كلهم : أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أنا الشيخ الإمام أبو عاصم الفضل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي أنا **أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري قال :**

«أنا عبد الله بن محمد المنيعي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، حدثني مالك بن أنس عن عمه أبي (سهيل)(666) بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد، ثائر الرأس يسمع

---

(662) سقط من الاصل (محمد بن) وانظره في معجم شيوخه رقم 125 تحت اسم محمد بن أحمد بن خليل (626ــ693هـ)

(663) كتب الناسخ البزى، وكأنه شطب عليها.

(664) كذا «بالأصل» الحربي، فهل يقصد ابن الظاهري به، شيخه ابن اللتي المدفون بباب حرب ببغداد، أو يقصد حربيا آخر أجازه، ما أكثر من عرف بهذه النسبة في طبقة شيوخه، أو تكون محرفة عن الحريمي، وابن اللتي عرف بالحريمي. كما عرف شيخه زكرياء العلبي بالحريمي، فيكون عطف الحريمي على العلبي وهما واحد ؟

(665) في الأصل الحسن لعل صوابه الحسين، ابن الزبيدى (-631هـ) انظره في المنذري رقم 2512، وأخوه الحسن موفق الدين الحنفي (-629هـ) مترجم عند المنذري رقم 2381

(666) في الأصل «أبو سهل» وهو تحريف، صوابه أبو سهيل وهو نافع بن مالك عم الإمام مالك، تابعي، روى عن أبيه، وعنه ابن أخيه مالك، انظر تهذيب التهذيب 10 /409

دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام قال : فقال رسول الله ﷺ : «خمس صلوات في اليوم والليلة»، قال : هل عليَّ غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع قال : فقال رسول الله ﷺ : وصيام رمضان. قال : هل عليَّ غيره ؟ قال : لا إلا أن تطوع. وذكر له رسول الله ﷺ الصدقة، فقال : هل عليَّ غيرها ؟ قال : لا، إلا أن تطوع، قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه. فقال رسول الله ﷺ : «أفلح إن صدق».

حديث صحيح متفق عليه أخرجه «البخاري»(667) في الإيمان والشهادات عن إسماعيل بن أبي أويس. و«مسلم»(668) في الإيمان عن قتيبة : كلاهما عن مالك به. فوقع لنا بدلا عاليا لهما، ولله الحمد والمنة.

(1. ووجدت بدمشق من أهل هذا العلم : الإمام المقدم، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم : «أبا الحجاج يوسف (*) بن الزكي عبد الرحمن المزي» بحر هذا العلم الزاخر، وحبره الذي يقول من رآه : كم ترك الأول للآخر؟ أحفظ الناس للتراجم // (84أ) وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم، لا تخص معرفته مصرا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر. معتمدا آثار السلف الصالح، مجتهداً فيما نيط به في حفظ السنة من النصائح، معرضاً عن الدنيا وأسبابها، مقبلا على طريقته التي أربى بها على أربابها. لا يبالي ما ناله من الأزل، ولا يخلط جده بشيء من الهزل.

(667) صحيح البخاري بشرح ابن حجر 1 /97—98 (الايمان باب الزكاة من الاسلام) الشهادات باب كيف يستحلف 5 /212)

(668) صحيح مسلم 1 /166 (الايمان، باب من أقام الفرائض فقد أفلح)

(1) نقله ابن سعد الصالحي في المعجم الذي خرجه للسبكي (163/2–164هـ)، وابن حجر في الدرر الكامنة (234/4–235) في ترجمة المزي.

(*) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه 181، والتقي ابن رافع في وفياته رقم 286 وابن حجر في الدرر الكامنة 233/5، ونقل عن الأجوبة، وابن سعد المقدسي الصالحي في معجم شيوخ السبكي (162/2—171) ونقل عن الأجوبة أيضاً.

وانظر الدارس 35/1، النجوم الزاهرة 76/10، والشذرات 136/6، ومقدمة تهذيب الكمال للدكتور بشار عواد معروف.

وضع كتابه في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» وضعاً استخرج به العلم من معادنه، واستنبطه من مكامنه، وأثبته كما ينبغي في أماكنه، فاستولى به على أمد الإحسان، واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان. ولم يقع له أبدع من هذا التصنيف، ولا أبرع من هذا التأليف، وإن كان بما يضعه بصيراً، وبالسبق في كل ما يأتيه جديراً، وهو أيضاً في حفظ اللغة إمام، وله(669) بأوزان القريض معرفة وإلمام، فكنت أحرص على فوائده، لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجزه

وهو الذي حداني على رؤية:

«الشيخ الإمام شيخ الإسلام: تقي الدين أبي العباس أحمد (*) بن عبد الحليم بن تيمية».

فألفيته ممن أدرك من العلم حظا، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً. إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر (بالنحل)(670) والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع // (84ب) من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأتْ عينه مثل نفسه. كان يتكلم في التفسير، فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويردون من بحر علمه العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير، إلى أن دب إليه من أهل بلده داء الحسد، وأكب أهل النظر منهم على ما ينتقد عليه في حنبليته من أمور المعتقد، فحفظوا عنه في ذلك كلاما أوسعوه بسببه ملاماً، وفوقوا لتبديعه سهاماً. وزعموا أنه خالف طريقتهم، وفرق فريقهم، فنازعهم ونازعوه، وقاطع بعضهم وقطاعوه، ثم نازع طائفة

---

(669) إضافة من معجم شيوخ السبكي، والدرر الكامنة ليطمئن بها السياق.

(*) يصعب حصر من ترجم لهذا الامام فقد أفرده بالتصنيف أعلام كابن عبد الهادي في العقود الدرية، وابن ناصر في الرد الوافر، وقد نقلا عن الأجوبة على أن أقدم ترجمة له هي التي حررها ابن سيد الناس في هذه الأجوبة، وعنها نقل من نقل من الاوائل، وانظر تراجمه عند من لقيه كالذهبي في معجم شيوخه 9، والوادي آشي في برنامجه 105، وابن كثير في البداية والنهاية وفيات 728هـ.

(670) في الأصل بالتخلل، والمثبت من العقود الدرية 10، والرد الوافر 26.

أخرى ينتسبون من الفقر إلى طريقة، ويزعمون أنهم على أدق باطن منها وأجل حقيقة، فكشف تلك الطرائق، وذكر لها ـــ على ما زعم ـــ بوائق، فآضت إلى الطائفة الأولى من منازعته، واستعانت بذوي الضغن عليه من مقاطعته، فوصلوا بالأمراء أمره. وأعمل كل منهم في كفره فكره، فرتبوا محاضر، وألبوا الرويبضة للسعي بها بين الأكابر، وسعوا في نقله إلى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل، وعقدوا لإراقة دمه مجالس، وحشدوا لذلك قوماً من (عمار)[671] الزوايا وسكان المدارس، من مجامل في المنازعة، مخاتل بالمخادعة، ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة، يسومونه ريب المنون. «وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون»[672].

وليس المجاهر بكفره بأسوأ حالا من المخاتل، وقد دبت // (85أ) إليه عقارب مكره، فرد الله كيد كل في نحره، ونجاه على حد[673] من اصطفاه، والله غالب على أمره.

ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة، ولم ينتقل طول عمره من محنة إلا إلى محنة، إلى أن فوض أمره لبعض القضاة (فتقلد)[674] ما تقلد من اعتقاله. ولم يزل بمحبسه ذلك إلى حين ذهابه إلى ربه تعالى وانتقاله، وإلى الله ترجع الأمور، وهو المطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وكان يومه مشهودا، ضاقت بجنازته الطريق، وانتابها المسلمون من كل فج عميق، يتبركون بمشهده يوم يقوم الأشهاد، ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الأعواد. وذلك في ليلة العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بقلعة دمشق المحروسة، وكان مولده بحران في عاشر (شهر)[675] ربيع الأول من سنة إحدى وستين وستمئة ـــ رحمه الله وإيانا ـــ.

(671) في الاصل «عمال» وما أثبتناه من العقود والرد الوافر

(672) الاية 69 من سورة القصص

(673) في العقود والرد الوافر «يد»

(674) بياض في الاصل، والمثبت من الرد الوافر، وفي العقود فقلد

(675) كتب الناسخ في رابع عاشر، ثم شطب على عاشر و«شهر» من العقود الدرية

قرأت على الشيخ الإمام حامل راية العلوم، ومدرك غاية الفهوم؛ تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية. ــ رحمه الله ــ بالقاهرة ــ قدم علينا ــ قلت : أخبركم الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي(676) ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا الشيخان أبو الفرج عبد اللطيف إجازة، وأخوه أبو العز عبد العزيز سماعاً غير مرة قالوا : أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ابن سعد بن صدقة بن كليب.

قال ابن عبد الدائم وعبد اللطيف سماعا، وقال // (85ب) عبد العزيز : إجازة.

قال : أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار : **ثنا أبو علي الحسن بن عرفة العبدي**(677).

«ثنا إسماعيل بن عياش عن بحير (بن سعد) (678) الكلاعي عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة».

رواه «أبو داود» في الصلاة(679) عن أبي بكر بن أبي شيبة. والترمذي (680)

---

(676) هذه الترجمة برمتها نقلها ابن عبد الهادي في العقود الدرية 9ــ12 وابن ناصر الدين في الرد الوافر 26ــ28، وهناك من اقتبس منها كابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة، وابن العماد في الشذرات

(677) إسناد المؤلف إلى جزء حسن بن عرفه انظره في مروياته.

(678) في الأصل بحير عن سعد، وهو خطأ صوابه ما اثبتناه وهو الذي في سنن أبي داود 2 /38 وجامع الترمذي 11 /40.

وبحير بن سعد الكلاعي هو أبو خالد الحمصي روى عن مكحول وخالد بن معدان، وعنه بقية وإسماعيل بن عياش، وثقه أحمد والعجلي وابن سعد والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب 1 /421

(679) سنن أبي داود 2 /38 حديث 1333، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل رواه عن عثمان بن أبي شيبة فتوقفنا فيه، فإذا أبو الحجاج المزي في التحفة 7 /315 حديث 9949، يتابع ابن سيد الناس، وقد نبه محقق الكتاب إلى أن الأصول المطبوعة فيها عثمان بن أبي شيبة، لكن في أطراف ابن عساكر وأطراف المزي «أبو بكر»

(680) جامع الترمذي : فضائل القرآن 11 /40ــ41.

عن ابن عرفة كلاهما عن إسماعيل بن عياش، وقال : حسن غريب. فوقع لنا موافقة عالية للترمذي، وبدلا لأبي داود.

وقد رأيت بمصر والشام غير من ذكرت من الأئمة الأعلام، ولم نطل بذكر شيوخهم ورواتهم وأحاديثهم ومروياتهم، بل أخليت تراجمهم من ذكر الرواة والشيوخ، لأني لم أسأل عنه، ولأنك في معرفة ذلك من أهل الرسوخ.

— 40 —

وأما الماء المسخن :

فأما الحمام، فقد روي فيه من حديث عمرو (681) بن هاشم البيروتي، عن الزهري عن أنس قال : دخلت الحمام فرأيت رسول الله ﷺ جالساً في الوزن وعليه مئزر فهممت أن أكلمه فقال : «يا أنس، إنما حرمت الحمام بغير مئزر». ذكره أبو الفرج ابن الجوزي وقال :(682) هذا حديث موضوع بلا شك، وفي رواته جماعة مجهولون. وما أسمج من وضعه. فإن القعود في الحمام يكون في الوزن ولم يدخل رسول الله ﷺ // (86أ) حماما قط و(لا)(683) كان عندهم حمام.

وأما إسخان الماء بالشمس :

فقرأت على الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد (684)، ابن الظاهري، قلت له : أخبركم الحافظ ابن خليل سماعاً، فأقر به، قال : أنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح الويرج، أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن الفضل الإخشيد

---

(681) ترجمته في تهذيب التهذيب 8 /112 وخلاصة الصفي الخزرجي 294 وميزان الاعتدال 3 /290 رقم 6462، قال ابن عدي : ليس به بأس وفي الضعفاء للعقيلي : مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه

(682) الموضوعات : 2 /80—81

(683) زيادة من المصدر المنقول عنه يطمئن بها السياق، وانظر أيضا اللآلىء المصنوعة للسيوطي 2 /6 وانظر ما ورد في ذكر أول من صنع له الحمام في العلل المتناهية 1 /344—345

(684) لم يرو ابن سيد الناس سنن الدارقطني الا من طريق شيخه أبي محمد عبد المؤمن الدمياطي إلا في هذا الموطن فرواه عن ابن الظاهري، فهل عنده فوت من أول الكتاب جبره من رواية شيخه ؟ أو أن المروي كتاب آخر للدارقطني، على كل حال، النصوص المنقولة هي برمتها في كتاب الطهارة من السنن.

أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أنا : **أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني** :

(2) «ثنا الحسين بن اسماعيل وآخرون، قالوا : ثنا سعدان بن نصر، ثنا خالد بن اسماعيل المخزومي ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وقد سخنت ماء في الشمس فقال : «لا تفعلي ياحميراء فإنه يورث البرص»(685).

خالد بن إسماعيل متروك الحديث قاله الدارقطني متصلا بالحديث(2)

وبه الى **الدارقطني قال** :

(ثنا محمد بن الفتح القلانسي ثنا محمد بن الحسين بن سعيد البزار ثنا عمرو بن محمد الأعشم ثنا فليح عن الزهري عن عروة عن عائشة : نهى رسول الله ﷺ أن يتوضأ بالماء المشمس أو يغتسل به وقال . إنه يورث البرص)، «عمرو ابن محمد الاعشم(686)» منكر الحديث، ولم يروه عن فليح غيره، ولا يصح عن الزهري.

وبه إلى **الدارقطني** قال :

(أ) أنا أبو سهل بن زياد، ثنا إبراهيم الحربي، ثنا داود بن رشيد ثنا اسماعيل ابن عياش حدثني صفوان — يعني ابن عمرو — عن حسان بن أزهر أن عمر بن الخطاب قال : لا تغسلوا بالماء المشمس فإنه يورث البرص (أ).

(2–2) من سنن الدارقطني 1 /38 حديث 2، الطهارة، باب الماء المسخن

(685) خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين، كامل ابن عدي 3 /912 وأخرج الحديث من طريقه، وقال روى هذا الحديث مع خالد بن إسماعيل وهب بن وهب أبو البحتري وهو شر منه.
من سنن الدارقطني 1 /38 حديث 3

(686) انظر ترجمته في تاريخ بغداد 12 /204، وميزان الاعتدال 3 /286 رقم 6446.

(أ-أ) السنن 1 /39 حديث 4

وبه إلى الدارقطني قال :

(ب) ثنا الحسين بن اسماعيل ثنا ادريس بن الحكم ثنا علي بن غراب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أسلم مولى عمر أن عمر // (86ب) بن الخطاب كان يسخن له الماء في القمقم ويغتسل به. هذا إسناد صحيح».

وفيه عن أنس :

قال أبو جعفر العقيلي : (ج)سوادة(687) عن أنس، مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ.

حدثنا صالح بن شعيب قال : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، قال : ثنا علي بن هاشم الكوفي قال : ثنا سوادة عن أنس أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لا تغتسلوا بالماء الذي يسخن في الشمس فإنه يعدي من البرص».

قال العقلي : «وليس في الماء المشمس شيء يصح مسندا، إنما يروى فيه شيء من قول عمر بن الخطاب»(ج).

— 41 —

وأما إجازة الحافظ أبي محمد عبد الخالق بن الأنجب النشتبري(*) : فقد ذاكرني بها يوما الحافظ أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس، وبشيء من ترجمته،

(ب) المصدر السابق حديث 1، وقوله إسناد صحيح اعترض عليه بان فيه من تكلم فيه : علي بن غراب ضعفه أبو داود، وقال الخطيب : كان غالياً في التشيع، والثاني هشام بن سعد ضعفه النسائي، ولم يكن أحمد يرضاه وقال : ليس بمحكم الحديث، انظر التعليق المغني على هامش السنن 1 /38 — 39

(687) هو سوادة بن إسماعيل، عن أنس مجهول.

قال الذهبي في الميزان 2 /245: وخبره كذب في الماء المشمس، وابن حجر في اللسان 3 /126

(ج — ج) تاريخ الضعفاء الكبير للعقيلي 2 /176 ترجمة 696، ونقله ابن حجر في اللسان 3 /126

(*) أبو محمد النشتبري (537—649هـ)

ترجمه العز الحسيني في وفياته 80ب، والدمياطي في معجم شيوخه (انظر رحلة التجيبي 26)، والذهبي في تاريخ الاسلام، والسير والعبر 5 /202، وياقوت في معجم البلدان 5 /286، وابن العماد في النجوم الشذرات 5 /244، وابن تغري بردي في النجوم 7 /24

وذكر أنه سمع ببغداد من ابن شاتيل وأبي (بكر)[688] الحازمي وطبقتهما، ودخل الى دمشق فسمع من الخشوعي والجنزوي[689] ونظرائهما، ثم ورد مصر فسمع بها من أبي القاسم البوصيري[690] وطبقته.

قال : ثم بعد ذلك ظهرت له إجازة فيها خط جماعة من الأكابر، يتكلمون فيها.

قال أبو الفتح : ثم بعد ذلك وقفت على الإجازة نفسها عند الأمير العالم شمس الدين محمد بن[691] إسماعيل الآمدي، في قطع صغير فنقلتها عندي، ولم يظهر لي فيها شبهة. غير أني سمعت من يذكر أن الأوراق التي تضمنت خطوط المجيرين مركبة على ورقة استدعاء الإجازة، ليست منها.

وإن ثبت هذا ففي الورقة المتضمنة الاستدعاء، خط الكروخي وغيره من أعيان من فيها.

وأكثر ما في ذلك تردد النظر فيمن كتب في غير ورقة الاستدعاء، // (87أ) وأما من كتب في تلك الورقة فلا أرى فيها لبسا.

---

(688) سقط لفظ «أبي» من الاصل وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، التذكرة 1363

(689) الجنزوي إسماعيل بن علي بن إبراهيم الدمشقي أبو الفضل الشافعي الشروطي (498—588هـ) انظر ترجمته عند المنذري في التكملة رقم 168، والمنذري في السير 21 /234

(690) هبة الله بن علي بن سعود الانصاري المصري (505—598هـ) عبر 4 /306، وسير النبلاء 21 /390

(691) انظره في معجم الشيوخ رقم 132 قال الذهبي في السير 23 /240 :

ورأيت إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسم عبد الخالق... وذكر جماعة من المجيزين ثم قال: فاستبعدت ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك، وتوقفنا في شأنها.

ثم قال: التردد موجود في هذه الاجازة، هل هي له، أو لاخ له باسمه مات قديما... ورأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري قد ارتحلوا له وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الاجازة.

ثم قال: (23 /243) وقد قرأت بهذه الاجازة أنا في حدود سنة سبع مئة، على شيخنا أبي عبد الله الدباهي بإجازة من النشتبري أن الكروخي أنبأهم

...والآن — وهذه سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، تروي عنه بالاجازة بنت الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وستمئة. فمن أراد العلو الذي لا نظير له، فليسمع بها، فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك — شهرا — لما ضاعت رحلته

وكان معروفاً بقدم الهجرة، وطول العمر، وأنه لم يأخذ في الطلب والرحلة الا وهو كبير. وسنذكر له ترجمة مبسوطة بعض البسط في آخر هذه «الأجوبة» إن شاء الله تعالى.

ـ 42 ـ

وأما الحافظ «السلفي» فأجاز عامّاً(692) مرتين :

الأولى : قبل السبعين وخمسمئة(693). والثانية : بعد ذلك.

لم نزل نسمع ذلك ممن يعول عليه. ويرجع اليه، وقد وقفت على نسخة الأولى منها منقولة.

ـ 43 ـ

وأما أبو علي الوسفي(694) : فلا أعرفه.

---

(692) تردد المحدثون في الإجازة العامة، وهي أن يعمم المجيز المجاز لهم فيقول: «أجزت للمسلمين، أو من أدرك عصري أو من شاء» لأن الإجازة في الأصل ضعيفة فتزداد بهذا التعميم والتوسيع ضعفا، لكن جماعة من المحدثين أباحوها، كما نقل ابن خير في آخر فهرسته عن أبي الوليد ابن رشد، وكما هو مشهور عن أبي طاهر السلفي فقد نقل عنه الشمس السخاوي في فتح المغيث 2 /70 أنه يرى الاجازة ضرورية لبقاء الاسناد، واستدل على ذلك بقوله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقد جمع الحافظ أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي البدر البغدادي أسماء من أجاز الاجازة العامة في تصنيف مرتب على حروف المعجم (انظر التبصرة 2 /66)

(693) أفاد السخاوي في فتح المغيث 2 /78 أن الرافعي حدث بالاجازة العامة عن السلفي في كتابه «تاريخ قزوين» وقال: إنه أجاز لمن أدرك حياته سنة 567هـ. وذكر أيضا (2 /76) أنه أجاز لاهل بلدان عدة منها بغداد وواسط وهمدان وأصبهان وزنجان؛ وممن حدث بإجازة السلفي أبو الخطاب ابن دحية في تصانيفه (فتح المغيث 2 /77).

(694) في تبصير المنتبه وتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر 4 /1483:

«الوسفي» : بسكون المهملة، نسبة إلى وسف، من أعمال همدان:

منها : أبو علي رزق الله بن إبراهيم المحدث المقيم بغزالية دمشق، سمع منه البرهان الواني».

ونحوه عند الذهبي في مشتبه النسبة 2 /661 والبرهان الواني هو إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو محمد الدمشقي (ـ 735هـ) قال عنه الذهبي في معجم شيوخه (31 ب) : كبير المؤذنين، وأندى من رأينا صوتا، مع كونه في سن الثمانين، سمع من الشرف الاربلي والرضى ابن البرهان وابن عبد الدائم سمعت منه منتقى من صحيح مسلم ثم أخرج حديثا من مسلم من طريقه ــ

وأما رقية بنت إسماعيل الأنماطي[695] :

فعندي بخط أبيها أجائز في سنة اثنتي عشرة وستمئة وما حولها، ليس في شيء منها ذكر، وإنما المذكور في تلك الأجائز أخوها» أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنماطي شيخنا[696] وأخته «زينب»، وفي سنة أربع عشرة ذكرها قبل ذلك، على أن مولدها في هذه الحدود. قال ابن الأنماطي ـــ وشاهدته (بخطه الذي)[697] لا أشك فيه :

«المسؤول من السادة الأئمة أن يجيزوا للجماعة المسؤول لهم الإجازة في الورقة المقابلة لهذه، ولرقية ابنة إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي، فيروي كل منهم (ما)[698] صح عنده أنه من منقولهم أو مقولهم، ولهم المثوبة والأجر.

وكتب في آخر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمئة. وكذلك يجيزوا لصافي وجمعة الأخوين فتَيي ابن الأنماطي مع الجماعة ما سئل لهم، على شرط الإجازة، والله ينفع الجميع بذلك بكرمه آمين».

وتحته :

«أجزت لهم ـــ وفقهم الله ـــ رواية ما سألوا بشرط صحته».

---

(695) لم نقف لرقية على ترجمة، أما أبوها فهو الحافظ تقي الدين إسماعيل بن أبي محمد عبد الله بن المحسن أبو الطاهر الأنصاري المصري الشافعي (570–619هـ) ترجمه المنذري في التكملة 79/3 رقم 1881، وأبو شامة في ذيل الروضتين 133. والذهبي في تذكرة الحفاظ 1403، والعبر 76/5، وابن تغري بردي في النجوم 254/6 وابن العماد في الشذرات 84/5، وابن كثير في البداية والنهاية 96/13، والوافي 146/9 للصفدي.

(696) (609–684هـ) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 137/3، والذهبي في تاريخ الاسلام والعبر 349/5، وابن العماد في الشذرات 389/5، والتقي الفاسي في الذيل 25.

(697) في الأصل (بخط اللتي) ولعل الصواب ما أثبتناه.

(698) إضافة «ما» ضرورية ليطمئن السياق.

كتبه عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري»(699).

وتحته :

«كذلك يقول محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل // (87ب) الشيرازي(700) في سادس وعشري محرم سنة خمس عشرة وستمئة بدمشق».

وتحت خط ابن الحرستاني بخط ابن الأنماطي : كتب الشيوخ خطه بالإجازة يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب سنة أربع عشرة وستمئة بدمشق.

واستدعاء آخر :

«المسؤول من إنعام المشايخ السادة الأئمة ــ أحسن الله تعالى توفيقهم ــ أن يجيزوا لمحمد ورقية ولدي إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي ولأبويهما ولفتاة صافي.

وذكر قوما، منهم أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني(701) ثم قال : ولمن شاء الرواية عنهم ممن وقف منهم على خطهم، أو وصلت اليه إجازتهم هذه، من أهل «لا إله إلا الله» فيروي كل واحد ما صح عنده ويصح من مسموعاتهم، ومروياتهم، ومجازاتهم، ومناولاتهم، ومنقولاتهم، ومقولاتهم، على شرط أهل الحديث، مع البراءة من مفسدات الإجازة.

وكتب بدمشق في صفر سنة ست عشرة وستمئة».

وتحته بخطوط المشايخ :

«أجزت لهم ــ زادهم الله منْ فضله ــ ما سألوه».

---

(699) هو جمال الدين ابن الحرستاني (420–614هـ) ترجمته في تقييد ابن نقطة وتكملة المنذري رقم 1568، والعبر 50/5، والبداية 78/13 والنجوم 220/6.

(700) أبو نصر حفيد ابن مميل الكبير ــ بفتح الميم الأولى (549–635هـ) ويميز بينهما فيدعى الصغير بشمس الدين ابن مميل، ترجمه المنذري رقم 2810 وأبو شامة في ذيل الروضتين 166، الصفدي في الوافي 157/5، الذهبي في العبر 145/5.

(701) هو صاحب الاكمال الذي ذيل به على ابن نقطة، (604–680هـ) ترجمه الصفدي في الوافي 188/4، والذهبي في التاريخ والعبر 332/5، والفاسي في ذيله 57.

وكتب عمر بن محمد[702] السهروردي، وصلى الله على سيدنا محمد وآله «كذلك أجاز لهم العبد الفقير إلى رحمة ربه عز وجل : عبد المطلب[703] بن الفضل الهاشمي ما سألوا إجازته، على الشرط المعتبر عند أهل العلم، في ثاني (عشري)[704] ربيع الأول من سنة ست عشرة وستمئة أحسن الله خاتمتها .

وكتب عنه بأمره ولده أبو الفضل الهاشمي في التاريخ حامدا مصلياً، والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وتحت خط ابن عبد المطلب الهامشي، غير أبيه :

«وكذلك أجاز عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي[705] الحلبي المسؤول لهم ما سئل، بشرطه المذكور».

وكتب عنه ولده (عبد الرحمن بإذنه)[706] // (88أ) في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمئة حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه (وسلم)[707] تسليما.

وفي الهامش من الجانب الأيمن :

«قد أجزت للجماعة المذكورين ــ نفعهم الله ــ جميع ما سألوه، على شرط الإجازات المعتبرة، وأنا بريء من الغلط والتصحيف»، وكتب ثابت بن

(702) شهاب الدين أبو حفص (539-632هـ) عبر 129/5.

(703) الافتخار الهاشمي أبو هاشم العباسي الحنفي (-616هـ) عبر 62/5.

(704) في الاصل عشرين بإثبات النون.

(705) المعروف بابن الاستاذ (534-623هـ) تكملة المنذري 177/3 رقم 2105.

(706) في الأصل : (عبد الرحمن بالله)، ووجدت لابن الاستاذ الحلبي ولدا اسمه عبد الله، فرجحت أن يكون هو الذي كتب الإجازة عن أبيه بإذنه، وقد تعودت من هذا الناسخ أن يصحف عبد الله بعبد الرحمن،فكأن النسخة التي كان ينقل عنها كان خطها مدمجا فتشتبه عليه. وعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد زين الدين الحلبي قال عنه المنذري رقم 2828، وبيته بيت الدين والحديث حدث هو وأبوه وعمه وأخوه، قلت ذكر الأسنوي في طبقات 146/1 أخاً له لقبه جمال الدين ثم وقفت عند ابن عبد الملك في ترجمته للنباتي (الذيل والتكملة 502/2) وهو يسرد أسماء مجيزيه، فذكر أبا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن علوان الأسدي الحلبي، ابن الاستاذ» فلعله المقصود. والله أعلم.

(707) إضافة يقتضيها السياق.

مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي[708]» في جمادى الآخرة سنة ست وستمئة :

وعلى طرة الاستدعاء من الجانب الأيسر :

«أجزت لهم ــ وفقهم الله تعالى على شرطه ــ وكتب يوسف بن رافع بن تميم[709].

ـ 45 ـ

وأما السؤال عن الحافظ «أبي بكر ابن مسدي[*] :

هو أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن ابراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأزدي المهلبي، يعرف جده بابن البابش ويدخل في المؤتلف مع البابس. والبابش لقب ليوسف بن ابراهيم، وإبراهيم يعرف بالقصير وهو النازل بمرسية.

والمغيرة هو ابن شرحبيل وهو المعروف بمسدي لأن أباه تصاهر إلى مسدي، فلقب ولده بهم لقبا بقي في العقب، وأصله من الخؤولة، وفي المحدثين جماعة غلب عليهم اللقب بأخوالهم فلا يعرفون إلا بهم.

كان أبو بكر هذا حافظاً عنى بهذا، وجال الأقطار وجاب البلدان : طاف بلاد الأندلس والعدوتين، ورحل إلى الاسكندرية والديار المصرية مرتين، وسافر إلى دمشق وحلب وغير ذلك، وجدَّ في الطلب، وأبعدت إجازاته في الجولان أكثر من إبعاده. فدخلت من بلاد العراق ومدن فارس ما لم ينله باجتهاده[710] .

---

(708) المعروف بابن شستان توفي سنة 619هـ، وقد بلغ الثمانين. انظر التكملة للمنذري رقم 1906، مختصر تاريخ الدبيثي للذهبي 269/1.

(709) بهاء الدين أبو العز ابن شداد (539-632هـ) تكملة المنذري رقم 2574، والعبر 132/5.

(*) كناه الذهبي في المشتبه وابن حجر في التبصير بأبي عبد الله، والكتاني في فهرس الفهارس بأبي المكارم، مولده سنة 599هـ ووفاته سنة 663هـ وممن ترجمه العز الحسيني في وفياته 161، والذهبي في تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ 1448، والعبر 274/5، والمشتبه 588، وابن حجر في التبصير 1363 والتقي الفاسي في ذيل التقييد وفي العقد الثمين 403/2 ونقل عن الأجوبة والأفودي في البدر السافر 2، اللوحات (174-176) ونقل أيضاً عن الأجوبة، بالإضافة إلى الشذرات والنجوم، ونفح الطيب والديباج، وغاية النهاية 288/2.

(710) قال ابن حجر في اللسان 438/5 وشيوخه بالإجازة كثيرون جدا.

وكان بصيرا بهذه الفنون، مقدما في علم الأسانيد والمتون، كتب // (88ب) فأكثر، وأخذ عمن أقبل وأدبر، ولم يزل ذا عناية بالآثار، مقيما على الاستخبار والإخبار، (له بحمل العلم اضطلاع[711]) وعلى معرفة السنن اطلاع[712]. مستوطن مكة ـــ شرفها الله تعالى ـــ أشرف البقاع، يفيد ويستفيد، على منهج سديد. وقفت له على «معجم شيوخه»[713] في ثلاثة أسفار، مسفرة عن فنون المعارف أي أسفار، قلما ينتقد منها المنتقد، وليس فيها ما يسيء به ظنه المعتقد، يعظم من شيوخه من الأندلسيين من ينبغي له التعظيم، ويقدم منهم من يستحق التقديم، فمتى مر به أحدهم أخذ في الثناء عليه، وتعظيم ما لديه، مجرياً في ذلك الميدان منتهى الحضر وملء العنان. وإذا ذكر غيرهم لم يلف لمدحه ثانية دانية، ويمر عليه كأنما مر على قرية خاوية. غير أنه أثنى على الحافظ «أبي الحسن القرشي»[714] بعض الثناء، واعتنى بتقريظه بعض الاعتناء، فقال: «لم ألق بالديار المصرية من سلك التخريج طريق الحفاظ، وتحرر في تحرير الأسانيد والألفاظ سواه، ـــ أكرمه ـــ فإن أكثر أهل المشرق يعتمدون في التخريج على كتب الأطراف وينتحلون كلام الأسلاف». فهذا كلام شاب شهده بصابه، بما شاء من التعريض بغيره، والتعريض لتمزيق إهابه[715].

---

(711) في الأصل يحمل العلم اضطلاع.

(712) انظر ثناء مترجميه عليه في العقد الثمين للتقي الفاسي 405/2 ونقل عن الوجيه منصور بن سليم، والعز الحسيني والذهبي في تواريخهم.

(713) قال العز الحسيني: وبلغني أنه خرج معجم شيوخه.

وقال الذهبي: وعمل معجما في ثلاث مجلدات كبار رأيته وطالعته وعلقت منه كراريس.

وقال الادفوي: وجمع معجماً في ثلاث مجلدات، وهو كثير الفوائد ممتع، إلا أنه لا يكاد يذكر أحدا من الأعيان إلا ثلبه أو نقص من قدره أو نبزه، وقد وقف التقي الفاسي على «منتخب من معجم ابن سدي» وهو مما انتخبه الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس، انظر العقد الثمين للتقي الفاسي (107/3).

(714) هو الرشيد العطار يحيى بن علي (584—662هـ) تذكرة الحفاظ 1442. ويظهر أنه تدبج مع ابن مسدي، فقد قال التقي الفاسي: وكتب عنه الرشيد العطار ومات قبله... كما نقل ابن حجر عن الرشيد العطار من معجمه مولد ابن مسدي، انظر لسان الميزان 438/5.

(715) تقدم عن الأدفوي اتهامه بالثلب والتنقيص والنبز للمشيوخ. وقال ابن حجر: وكان في لسانه زهو قل أن ينجو منه أحد.

وأما الحافظ (عبد العظيم)[716] فلا يلوي عليه، ولا يثني عنان الثناء عليه، وإن أثبت له حفظاً وأعاره من الثقة والتثبت لحظاً، فإن له أصحاباً لم يضعه حيث وضعوه ولا رفعه في الصعود إلى منازل السعود كما رفعوه، ولعل ما أجراه قلمه من ذلك كان مجرى على لسانه، فاقتضى وضعه من شأنهم وضعهم من شأنه، وأبدلوه في ذلك الوقت من المقة بالمقت، // (89أ) وليس أحد ـ والحمد لله ـ يتكلم بهواه، ولا ينوي الا الصدق، إذ لكل امرىء ما نواه، غير أن الإغراب مظنة، وسعة العلم للاغراب فطنة، فلا ينبغي أن يتهم في الإغراب من بحر علمه عباب.

ذكر لي الحافظ عبيد بن محمد الأسعردي عنه أنه خرج لابن الجميزي[717] حديثاً من «الجزء الرابع من فوائد حديث المحاملي» عن شهدة. ولم يكن المعروف عندهم أنه روى عنها إلا «الثاني من هذه الفوائد»[718].

وأنه أخرج لفخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد بن الجباب[719] «مشيخة» ذكر فيها حديثا له عن الإمام، أبي محمد بن بري[720] ولم

---

(716) في «الأصل» عبد العزيز» «وهو تصحيف لا يستقيم، ولا يتفق مع سياق الوقائع، فالخصومة التي يتحدث عنها ابن سيد الناس لا شك أنها كانت له مع تلاميذ المنذري ومنهم عبيد الأسعردي بسبب عدم توفية ابن مسدي حق نسخه عبد العظيم المنذري، ويشهد لذلك قول الادفوي : ولم ترجم الحافظ **أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري** لم يذكر من تعظيمه ما يستحقه، ولا وفاه ما يقتضيه حقه، **فغضب جمع من أصحاب المنذري من فعله،** ورماه كل منهم بنبله، وحط من قدره ونبله، فلم يجد منهم سبيلا إلى الخلاص، والدنيا دار قصاص».

ونقله الكتاني في فهرس الفهارس 44/2، مع تحريف انقلب معه المعنى فقال : «ولما لم يذكر المنذري»، قلت : بل ذكر المنذري كما يدل على ذلك ما سلف عند ابن سيد الناس والأدفوي.

(717) العلامة بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة أبو الحسن اللخمي الشافعي (559-649هـ) ترجمة الحسيني في وفياته والذهبي في العبر 203/5.

(718) ذكر الذهبي في التذكرة : أن ابن مسدي خرج لابن الجميزي فوهم، خرج له من رابع المحامليات عن شهدة، وهذا خطأ، ومثله عند التقي في العقد الثمين 204/2.

(719) السعدي، سمع قليلا من السلفي وابن بري وتوفي في رمضان سنة 648هـ وله سبع وثمانون سنة، العبر 198/5.

(720) عبد الله بن أبي الوحش بري المقدسي الاصل المصري اللغوي النحوي (499-582هـ) ترجمته في وفيات الأعيان 108/3 رقم 353، وسير النبلاء 136/21 وبغية الوعاة 34/2 رقم 1364.

يكن المعروف عندهم أن ابن الجباب سمع من ابن بري حديثاً، وإنما روى عنه «كتابه الكبير في اللغة على صحاح الجوهري».(721) وما ليس فيه حديث.

فقلت له : هذه الأحاديث من أين ؟

فقال : أصولها لدي، وحصولك حتى تراها عليّ.

فأتيت إلى منزله وأعدت عليه المسألة، فأخذ في تطلب ذلك بين أجزائه، وكانت كثيرة جدا، فلم يزل في كشفها حتى انتصف النهار، وما أتى على نصفها، فضجرت وأضجرته، وقمت بعد أن ساءت أخلاقه وتركته(722).

وذكر لي «عبيد هذا أنه كان جالسا مع الشيخ الإمام الرضي الشاطبي ينظر في إجازة، فاجتاز بهما ابن مسدي، وسلم. وجلس إليهما يتكلم، فقال : ما هذه ؟

فقال له الرضى : إجازة فيها خط ابن بوش وابن الجوزي، إحذر أن تلحق اسمك فيها فإن وفاتهما(723) قبل مولدك، ومصدرهما قبل موردك. فتبسما، وأفاضا في غير ذلك وتكلما.

قال أبو الفتح : أما هذه من الشاطبي فعلى الممازحة مقولة، وليست على غير المداعبة // (89ب) محمولة. ولو خرجت مخرج الجد لكانت جد مقبولة، بدليل التبسم والرضى، وانفصالهما على أنه ليس لهذا الكلام من الطعن مقتضى(724).

---

(721) لعله كتاب «التنبيه والإيضاح، عما وقع في كتاب الصحاح» قال ابن خلكان : له على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة أتى فيها بالغرائب.

(722) هذه الحكاية عن عبيد الأسعردي نقلها الأدفوي عن ابن سيد الناس في كتابه البدر السافر اللوحة 175.

(723) وفاة ابن بوش (يحيى بن أسعد بن يحيى البغدادي سنة 593هـ) (المنذري رقم 405) ووفاة ابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي سنة 597هـ) (المنذري رقم 608) ومولد ابن مسدي كان سنة 599هـ.

(724) نقل هذا الخبر برمته الأدفوي في البدر، كما نقله التقي الفاسي في عقده 407/2 مصدرا ذلك بقوله : وأما كلام الإمام رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي اللغوي النحوي المقرىء نزيل القاهرة في ابن مسدي فمحمول على الممازحة، أشار الى ذلك الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري لأنه سئل عمن تكلم في ابن مسدي فذكر له ترجمة بين فيها أشياء من حاله وفضله وقال فيها :

وأما رواية «ابن الجميزي» وابن الجباب» التي ادعاها فليس فيها قضية محققة ينكرها المنكر، أو ينعاها، لأنه ادعى الممكن، ولم يستوعب كشف أجزائه في ذلك الموطن، وإنما يلحقه وبالها، لو انضم إليها أمثالها. على أنه كان بين أقرانه معظما. وبالعلم مقدما(725).

قرأت على الأمير المحدث أبي محمد سنجر بن عبد الله الدواداري بظاهر القاهرة، قلت له : أخبركم (أبو عبد الملك)(726) بن يوسف الصفراوي الحافظ سماعا عليه بمكة، قال : أنا محمد بن عماد (ح). وأخبرناه أعلى من هذا بدرجة الإمام أبو محمد طه بن ابراهيم الإربلي بقراءة والدي عليه سنة ست وسبعين وستمئة بالقاهرة. وأخبرنا أبو الطاهر مقرب بن (أبي القاسم)(727) عبد الرحمن بن مقرب التجيبي، وعبد الله بن خير بن حميد القرشي، وعبد الرحمن بن سليم بن منصور الهمداني وأحمد بن عبد الرحمن الحارثي. ومحمد بن حسن بن عبد الملك ابن البوني. وعطية بن ماجد الكناني، والإمام أبو الحسن علي بن أحمد الغرافي بقراءتي عليهم بالإسكندرية. قالوا كلهم : أنا ابن عماد. قال : أنا أبو محمد بن رفاعة أنا **أبو الحسن الخلعي** :

«أنا عبد الرحمن الشاهد، أنا ابن الأعرابي، ثنا ابن الصباح، ثنا سفيان عن أبي الزناد وابن عجلان وغيرهما عن الأعرج، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

---

(725) تعقبه تلميذه الأدفوي في البدر فقال : وما ذكره ابن سيد الناس ما يدفع الريبة، فإن الحافظ عبيداً ذكر أنه لم يكن يعرف للشيخ بهاء الدين (ابن الجميزي) رواية عن شهدة إلا الثاني، وانضم إلى ذلك اتهام عبيد لابن مسدي، وذكر له ذلك وكشف كثيرا من أجزائه فتركه مع الإنكار، فحق ابن مسدي كشف بقية الأجزاء. والنفس حريصة على الانتصار ودفع التهمة والعار، فلو وجده لأظهره له وأخرجه وأظهره، وعدم ذلك يفيد الظن، لعدم وجوده، وذلك كاف في التهمة.

وما ذكره الشاطبي فيه إشارة إلى أنه عنده ممن يتهم بذلك، فإن الممازحة لا بد أن تكون لها في العادة مناسبة، والرضي لا يمازح المنذري بذلك وأشباهه، وأما تعظيم الشيخ تقي الدين (سيرد نقل المؤلف عن ابن دقيق العيد أنه يعظمه) فما ينفي عنه ظن القدح، فإنه يعظمه من حيث الحفظ والمعرفة، وقد عظم الحفاظ والأعيان جماعة ممن قدح فيهم كما ذكروا في ترجمة ابن عقدة وغيره.

(726) في الاصل «أبو عبيد» وسيأتي للمؤلف أنه كناه بأبي عبد الملك كناه بابنه تدلسيا.

(727) في الأصل : مقرب بن القاسم أبي القاسم، فكأن القاسم الاولى مقحمة، وأبو القاسم عبد الرحمن التجيبي متوفى سنة 643هـ انظره في العبر 177/5، أما مقرب فانظره في معجم شيوخ المؤلف رقم 168.

«لا يُكلَم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم // (90أ) في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما، واللون لون الدم، والريح ريح السمك». رواه مسلم(728) عن (عمرو الناقد)(729) وزهير عن ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج. فوقع لنا بدلا عاليا له.

هكذا قال فيه الدواداري : «أبو عبد الملك» كناه بابنه عبد الملك، ونسبه «الصفراوي» إلى المهلب بن أبي صفرة جده، تدليسا وهو أبو بكر محمد بن يوسف ــ كما تقدم.

أنشدنا شيخنا الإمام الحافظ أبو الفتح القشيري ــ رحمه الله تعالى ــ بدار الحديث الكاملية إملاء قال أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن (أبي)(730) أحمد الأندلسي إملاء بالمسجد الجامع بقوص قال أنشدنا أبو زيد عبد الرحمن بن أبي سعيد الكاتب بمنزله بإشبيلية لنفسه، وكتبه لي بخطه :

علم الحديث لكل علم حجة ... فاشدد يديك به على التعيين
وتوخ أعدل طُرْقه واعمل به ... تعمل بعلم بصيرة ويقين
وعن الثقات خذ الديانة وانحرف ... عن كل متهم وكل ظنين

---

(728) صحيح مسلم بشرح النووي 21/13 كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله.

(729) في الأصل «غندر» وهو خطأ بين لا شك فيه، فإن لم يكن الناسخ قد صحف عمرا الناقد بغندر فإنه وهم من المؤلف، فغندر توفي قبل مولد الامام مسلم لانه توفي بين سنة 192هـ أو 194هـ، نقل ابن حجر التاريخ الاول عن البخاري، والثاني عن ابن سعد (انظر ترجمة غندر محمد بن جعفر في تهذيب التهذيب 96/9 رقم 129) والإمام مسلم لم يدرك غندرا لانه ولد سنة 204هـ أي بعد موت غندر بأكثر من عشر سنوات.

وأما عمرو الناقد فهو الإمام أبو حفص عمرو بن علي بن بحر الفلاس (–249هـ) يمكن للإمام مسلم أن يدركه ويروي عنه، ونقل ابن حجر أنه روى له حديثين، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 80/8 رقم 120، واللباب 291/3 وانظر صحيح مسلم 21/13، وانظر الحديث رقم 13690 من تحفة الأشراف 169/10 وكان من حق المؤلف أن يشير لرواية النسائي، فإنه أخرجه في الجهاد عن محمد بن منصور عن سفيان فوقع له بدلا عالياً لأنه التقى فيه مع النسائي في شيخ شيخه.

(730) في الأصل : محمد بن أحمد، وقد تقدم أنه محمد بن يوسف، والتصحيح من وفيات العز الحسيني فقد كنى أباه «أبا أحمد» فرجحنا سقوط لفظ أبي.

عبد الرحمن بن ابي سعيد يخلفتن أبو زيد الغازازي (–627هـ) التكملة، خطية، الإحاطة 517/3، البغية 91/2. ونقل السيوطي فيها عن الذهبي : البيتين الأولين لهذه النونية.

فكتاب ربك إن أردت بيانه فعلى الحديث كفاية التبيين
طلابه في شرقها أو غربها أهل التسنن والتقى والدين
هم أنجم الإسلام يهدي نورهم لمعالم المفروض والمسنون
خلف عن السلف الكريم وراثة موعودة البقيا ليوم الدين
في كل عصر للحديث أئمة نابوا عن القطان وابن معين
ذبوا عن الدين الحنيف حياتهم ومضوا وقد عضدوه بالتدوين
وأمانة التصحيح توجد فيهم وسواهم في ذاك عير أمين

// (90 ب)

كان شيخنا أبو الفتح القشيري ممن يعظم ابن مسدي هذا، وكان به عارفاً، وله بالحفظ واصفاً، وذكر لي يوما «الأونبي» — يعني أبا بكر محمد بن اسماعيل بن خلفون — فقال : أبوك يقول : كذا، وكان ابن مسدي يقول لنا : كذا، يعني في حركة النون من الأونبي — وقال : هي مفتوحة أو مكسورة، فقد حرنا بينكم(731).

قلت له : كان جدي أبو بكر ممن رحل الى هذا الشخص وسمع منه وأكثر من الرواية عنه.

قال أبو الفتح :(732) وكان لأبي بكر بن مسدي، رحمه الله تعالى، أدب حسنُه باهر، وروضه زاهر، يقف عنده المجتاز، ويقفو ورده الممتاز، ويجتلي منه الساري والسارب، بدر دجى وشمس نهار، فمنه ما أنشدني الأمير الكبير محلا، الذي كان برواية الآثار محلى، «علم الدين سنجر الدواداري الصالحي — رحمه الله — في سنة سبع وتسعين وستمئة، قال : أنشدنا الإمام العالم الحافظ أبو بكر

(731) ترجم ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 128/6 رقم 324، أبا بكر محمد بن إسماعيل ابن خلفون الأونبي وضبط نسبته ضبط عبارة — بفتح الهمزة ونون مفتوحة — وذكر في الرواة عنه أبا بكر ابن سيد الناس، وتأمل الطريقة المؤدبة التي انتصر بها أبو الفتح لما ذهب إليه أبوه أبو عمرو، وتأمل مخاطبة ابن دقيق العيد له بعبارة : حرنا بينكم، فقد ظل المشارقة ينظرون لأبي الفتح على أنه مغربي أندلسي صميم.

(732) نقل الفقرة التالية الأدفوي في البدر السافر 175-176، ببعض اختصار، وقابلنا عليها القصيدة.

محمد بن (أبي أحمد[733]) بن مسدي المهلبي لنفسه بمكة شرفها الله تعالى سنة أربع وخمسين وستمئة، من أبيات :

تحوم علينا للمنايا حوائم ... كأنا حبوب والحِمام حمائم
ولم أر كالدنيا حبالة صائد ... يُرى النمل في أشراكها والضراغم
ولم أركالإنسان أجهل عيشة ... يؤمل يحيا وهو بالموت عالم
ولو علمت منه البهائم علمنا ... إذاً هزلت خوف المنون البهائم
حياة وموت، لذاك مباين ... وبينهما للنائبات تلازم[734]
فيا صاحبي رافق رفيقاً يمانيا ... فإنك للبرق الشآمي شائم
ونادم نداماك التقى وصحابه ... فإنك يوم للمنايا منادم //(91أ)

وأنشدنا الأمير علم الدين سنجر الدواداري قال : أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن مسدي لنفسه أبياتا في مدح النبي ﷺ أولها :

هذا المقام وهذا الحل والحرم[735]

ومنها يمدحه صلى الله عليه وسلم :

يبيت ظيان والأضياف طاعمة ... ما بات طيان من أضيافه طعموا

(733) في الأصل : أحمد بسقوط «أبي» وقد تقدم مثله.
انظره في معجم شيوخه رقم 61.
(734) في البدر. ملائم.
(735) وشطره الثاني في البدر السافر :
فانزل فضيف مقام الله محترم

وأما الخشوعي(*) :

فهو أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي الفرشي، نسبة الى بيع الفرش، مولده سنة عشر وخمسمئة، وتوفي في يوم الاثنين ثاني(736) عشر صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمئة.

وهو آخر من روى عن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري(737) بالإجازة. وكان صح إجازته له في سنة اثنتي عشرة وخمسمئة، وروى بالسماع عن أكابر، منهم أبو محمد هبة الله بن الأكفاني(738) وعبد الكريم(739) بن حمزة السلمي، وأبو الحسن ابن قبيس(740) عن جماعة.

ذكر نسبته هذه «الفُرشي»، بالفاء المضمومة، بعدها راء مهملة ساكنة، وشين معجمة مكسورة «عبد العظيم المنذري» في «وفياته» وابن نقطة في «ذيله». وحكاه ابن نقطة عن أبي الطاهر ابن الأنماطي ولم يذكر غير ذلك(741).

(*) ترجمته عند المنذري في تكملته 419/1 رقم 655، وابن نقطة في التقييد اللوحة 78 وذيل الروضتين 28، العبر 302/4، وسير النبلاء 355/21، دول الاسلام 79/2، التقي الفاسي في ذيل التقييد، النجوم الزاهرة 181/5، شذرات الذهب 335/4، البداية 32/13.

(736) كذا بالأصل، وفي تقييد ابن نقطة «ثامن عشر» ولعل الناسخ صحفها، وفي تكملة المنذري ليلة السابع والعشرين.

(737) توفي الحريري صاحب المقامات سنة 516هـ. انظر وفيات الاعيان، ومعجم الأدباء.

(738) توفي ابو محمد ابن الأكفاني سنة 524هـ انظر تذكرة الحفاظ 1275.

(739) توفي سنة 526هـ، انظر العبر 69/4.

(740) علي بن احمد بن منصور ابن قبيس المالكي، توفي سنة 530هـ انظر العبر 82/4.

(741) ذكر الذهبي في سير النبلاء 358/21 ان ابن خليل والضياء قد ضبطاها بالقاف، قال : وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها. ونقل الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه للسير 1ط/358 عن ابن ناصر الدين في توضيحه ما نصه :

وقد وجدته منسوباً **بالقاف** بخط ناقله أبي طاهر الخشوعي المذكور ــ علي بن محمد بن عبد الله بن أبي طاهر بركات بن طاهر الخشوعي **القرشي، وبالقاف هو المشهور عند الجمهور**.

وما أجود ما ذكره أبو الفتح عمر بن الحاجب الاميني في مشيخته، وقال ــ فيما وجدته بخطه ــ : إبراهيم ابن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد العباس بن هاشم، **القرشي، ابن القرشي**، المعروف بالخشوعي» انتهى. =

وذكر المنذري في نسبه : «الخشوعي» قال : «كان جد لهم يؤم في مسجد فتوفي في محرابه مصليا فنسب إلى الخشوع خشوعياً، واستمرت فيهم»(742).

وقال ابن نقطة في «التقييد» له : صحيح السماع والإجازة(743).

— 47 —

وأما ابن أبي جمرة :

فهو أبو محمد عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جمرة(٠) الأندلسي من أهل مرسية، وأصلهم من تدمير من بيت كبير، ذي قدر شهير، وتصرف منهم في وزارة الدول والكتابة للملوك// (91ب) وولاية الأحكام، جماعة، ومنهم :

(أ) — «القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن أبي جمرة محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير، مولى مروان بن الحكم.

منتماه في الأزد(أ)

(ب) خرج جدهم أبو جمرة من تدمير حاجاً في سنة اثنتين وعشرين ومئتين، فسمع بالقيروان هو وولده خطاب وعميرة «كتاب المدونة» من سحنون بن سعيد(ب) — نقله ابن الأبار عن ابن الفرضي في «تاريخه».

= قلت : ولعل الخلاف في هذه النسبة مما حمل ابن أيبك على توجيه السؤال لأبي الفتح ابن سيد الناس، والله أعلم، ولم يعرج ابن سيد الناس في صواب على «القرشي» بالقاف.

(742) تكملة المنذري 420/1.

(743) تقييد ابن نقطة 78 وعبارته : وسماعاته وإجازاته صحيحة.

(٠) ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير 346/13، والطبقات الكبرى للشعراني 203/1 ووفاته فيها سنة 675(؟)، ونيل الابتهاج (على هامش الديباج) 140، وقال : له كرامات عديدة رأيتها مجموعة في كراريس مع أخباره، ووفاته عنده سنة 699هـ وشجرة النور الزكية 199.
ومن الصدف العجيبة أن ابن سيد الناس دفن بجوار ابن أبي جمرة.

(أ—أ) من تكملة ابن الأبار 561/2 رقم 1514، وقارن بترجمته عند ابن عبد الملك في ذيله 5/6—6.

(ب — ب) من المصدر السابق 356/1—357 رقم 958 مع تصرف يسير.

وذكر «الأبار»[1] «(ب) أنه رأى ذلك بخط ابن عبد البر وقال : «أدركوا أصبغ ابن الفرج وأخذوا عنه(ب)».

(ج) سمع أبو بكر هذا من أبيه وتفقه به، وعرض عليه المدونة، وروى عن ابن هذيل وأبي الوليد بن الدباغ، وأبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبد الله ابن سعادة، وأبي بكر ابن الجد وغيرهم، وروى عن أبيه، وأبوه يروي عن أبي عمر ابن عبد البر(ج)

وأجاز لأبي بكر هذا جماعة من الأعيان منهم : أبو الوليد ابن رشد، وأبو القاسم بن ورد، والقاضي عياض، وأبو محمد الرشاطي، والإمام أبو عبد الله المازري، وناوله ابن عطية كتابه في «التفسير».

ولي خطة الشورى. وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وقدم للفتوى مع شيوخه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمئة. وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوريولة في مدد مختلفة، وامتحن بأخرة من عمره لامتناعه من قضاء مرسية، وكان فقيهاً حافظاً بصيراً بمذهب «مالك» عاكفاً على تدريسه، فصيح اللسان، حسن البيان // (92أ) عدلا في أحكامه، جزلا في رأيه، عريقا في النباهة والوجاهة.

وله تواليف منها :

كتاب نتائج الأفكار، ومباهج النظار، في معاني الآثار. وكتاب إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد، وبرنامجه المقتضب من كتاب : الإعلام[744] بالعلماء الأعلام من بني أبي جمرة.

---

(1) انظره في تاريخ ابن الفرضي ترجمة عميرة بن عبد الرحمن 328/1 رقم 969 وقال : قال أبو العباس وليد بن عبد الملك في كتابه إلينا : عميرة بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن عبد الحكم ـــ حج مع أبيه محمد بن مروان وأخيه خطاب بن محمد سنة اثنتين وعشرين ومئتين. وسمع معها «المدن» على سحنون بن سعيد وسمع من اصبغ بن الفرج، وتوفي ـــ رحمه الله ـــ بعد سنة ثمان وثلاثين ومئتين» وقال ابن الأبار 357/1 في ترجمة ابي جمرة محمد بن مروان، ذكر ابن الفرضي ذلك في تاريخه وسمى عميرة منهم في بابه، وأغفل أباه وأخاه. وعبارة ابن الأبار رحل حاجا هو وأبناءه خطاب وعميرة...» ولعل الأولى عند ابن سيد الناس أن يقول : سمع بالقيروان هو وولداه : خطاب وعميرة..

(ب ـــ ب) من المصدر السابق 356/1ـــ357 رقم 958 مع تصرف يسير.

(ج ـــ ج) من المصدر السابق 561/2ـــ562.

(744) سماه ابن عبد الملك في الذيل 6/6 (الإعلام في التعريف ببني أبي جمرة الأعلام).

روى عنه جماعة من الأكابر منهم :

أبو عمر،(745) ابن عياد وكان أسن منه

ابن عات(746) وأبو سليمان ابن حوط الله.

وأجاز لأبي عبد الله بن الأبار مرتين : سنة سبع وتسعين وخمسمئة ـــ وقال : هو أعلى شيوخي الأندلسيين إسنادا ـــ.

وممن روى عنه بالإجازة أيضاً : جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري ـــ رحمه الله ـــ. توفي بمرسية ضحوة يوم السبت الموفي ثلاثين من المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمئة، ومولده عشيّ يوم الأربعاء الخامس لشهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمسمئة.

أخبرني بجميع ما ذكرته من ترجمة أبي بكر هذا ـــ والدي رحمه الله ـــ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي(747).

كان هذا الشيخ(748) ممن تنسك، وبحبل الله اعتصم وتمسك، وتورع، وباجتناب الشبهات من ارتكاب الشهوات تدرع، عزف عن الدنيا الغرور، وعرف (أن متاعها غرور)(749)، وأن كل ما عليها فان، وأن الدار الآخرة لهي الحيوان، فجد في الطاعة، جهد الاستطاعة، واستعد للمعاد، وتزود له من التقوى خير زاد.

أخبرني من أثق به أنه عندما توجه عن أوطانه، وأخذ في البعد عن أقرانه، وكان من عمل القزدير يقتات، وليس له إلى أحد من الناس التفات، نزل مدينة

---

(745) في الأصل «أبو عمرو» وصوابه من التكملة المنقول عنها، وهو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن سعيد ابن عياد الحافظ توفي سنة 575هـ تذكرة 1366.

(746) في الأصل «ابن عتاب» صوابه ابن عات وانظر ترجمته في ذيل ابن عبد الملك 556/2/1 وتكملة ابن الابار 101/1 رقم 262، وهو أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر أبو عمر ابن عات 542ـــ609، وانظر تذكرة الحفاظ 1389، وتكملة المنذري رقم 1232.

(747) ما ذكره هو من كتاب التكملة مع تصرف بالاختصار.

(748) يقصد ابن أبي جمرة أبا محمد عبد الله بن سعد المسؤول عنه.

(749) في الأصل : وعرف عن متاعها غرور، ولعل ما أثبتناه أنسب.

«تونس، وله بها أقارب ذوو نباهة، ولهم بين حملة السلاح (92 ب) قدر ووجاهة، فاحتل ببعض فنادقها حفشاً، ولم يكن له منه إلى غير الجامع ممشى، لا تسمع منه لفظة، ولا ترى منه إلى أحد لحظة، فذاع ذلك السكون، وشاع سره المكنون، وشهر بالصلاح، وظهر عليه ما أبطن من حسن الاقتراح. وتحدث به العام والخاص، واقتصوا آثاره في ذلك أحسن اقتصاص، فجعلوا يغشونه لرؤيته، دارجا على ذلك الأثر. ويخشونه فلا يحظون منه الا بمشارفة النظر، إلى أن رآه في طريقه من يدلي له بقرابة من فريقه، فتعارفا، وبرح من أمره الخفا، فتوجه الى مصر مشرفا، وإلى الاغتراب عن مكان عرف به متشوقاً، فنزل من ظاهر القاهرة بمنزل خموله ظاهر، وقطينه غير باد لباد ولا حاضر، متوخياً للقلة، متصدياً للعزلة، فاعتاض من نكرته بالمعرفة، واشتهر حتى كأن لم يبق بالديار المصرية إلا من عرفه، واتصل به في خلال ذلك ما ذكر عن «ابن الجابي» المحضر من ثغر الإسكندرية من مقالة، كثرت فيها القالة، ولم يجب فيها إلا الإقالة تملأ المسامع، ويبرأ إلى الله منها كل سامع. فعقد له بزاوية هذا الشيخ مجلس شهده أعيان العلماء، وأكابر القضاة والوزراء، ورام هذا الشيخ وبعض مس كان هنالك، إمضاء الحكم في هذه الواقعة على مذهب «مالك» فتشعبت عليه الطرق واختلفت المسالك، وانتهى الحكم فيها برأي الجمهور فيها إلى غير ذلك، فأعرض عن الكل مجانبا، وذهب عنهم مغاضبا // (93أ) ومنع الناس كلامه، وفوق لمن خالفه سهامه، فما منهم إلا من أصماه، ولكل امرىء ما نواه.

ثم لم يخل عن تلك الحال، حتى نودي بالارتحال، لا يبدو من جمعة الا إلى جمعة، ولا يخاطب أحدا ممن يمشي معه، إلى أن لحقت بربه نفسه المطمئنة، وزفت لمقدمه عليها حور الجنة، وذلك في تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمئة بظاهر القاهرة، ودفن بالقرافة ــ رحمه الله تعالى وإيانا.

وأما البققي(*) :

فذكر لي أن إسمه محمد بن محمد، وأن نسبته هذه إلى بقة، ضيعة من ضياع الحجاز.

ولم يكن ممن يوثق به في مقول، ولا يعول عليه في معقول، كان يتطبب ولا علم له بالطب، ويتأدب ولم يكن من أهل الأدب، ويدعي خوضا في العلوم العقلية ولا عقل له، وكان في البراءة من كل خير بهذه المنزلة، نظر في مبادىء شيء من المنطق على «ابن واصل»(750) قاضي حماه، ولم يزل سيء الحال في دينه ودنياه، إلى أن قتل صبرا، وأريق دمه على رؤوس الإشهاد جهرا، وهو يعلي بالشهادة جرسه، ليحمي بذلك من الحتف نفسه، فأهدر «المالكي»(751) دمه ولم يباله، بعدما أثبت ما كان عليه من انتحاله، ونفذ بعض القضاة من غير مذهبه حكمه، والله المسؤول في العصمة من كل وصمة.

أنشدنا محمد بن محمد البققي لنفسه فيما زعم، يصف تكسر الماء على حجر «اللاهون»، في منظر، في منظر ما رأى أحسن منه الرآون :

على حجر «اللاهون»(752) لاحت غرائب
من الحسن فيها كل عقل تحيرا

(*) ترجمته في ذيل العبر 15، ومشتبه النسبة 1 / 88، والدرر الكامنة 1 / 329 رقم 748 وتبصير المنتبه 1 / 229، والمنهل الصافي 1 / 43، والسلوك للمقريزي 925، وتصحف بالثقفي في ترجمته عند ابن كثير في البداية والنهاية 14 / 18، وابن العماد في الشذرات 6 / 2 وكذا في ترجمة ابن دقيق العيد عند الاسنوي في الطبقات 2 / 232، وهذا ما حدا بابن حجر في تبصير المنتبه إلى أن يؤخر ترجمته إلى الثاء المثلثة لينبه على أنه بالباء الموحدة، وهو عندهم أحمد بن محمد وعند المؤلف محمد بن محمد. ولعل شهرته بلقبه فتح الدين غلبت عليه، ونقل ابن حجر فقرات من هذه الترجمة في الدرر وعزاها لابن سيد الناس 1 / 330.

(750) هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل صاحب «مفروج الكروب» (ـــ 697 هـ) المستدرك على العبر 33 الشذرات 5 / 438، وتاريخ الاسلام، والوافي 3 / 85.

(751) هو القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي، ووافقه السروجي الحنفي كما في الدرر.

(752) اللاهون : بلد بصعيد مصر، معجم البلدان لياقوت 5 / 9.

تكسر فوق الصخر بالجري ماؤها
وعاد صحيحا وانثنى متبخترا

وأنشدنا لنفسه أيضا :

يقول مصاحبي لما رآني وعندي أكثر الدنيا أقل
«كبير النفس أنت ؟ فقلت : كلا ولكن نفس حر لا تذل

— 49 —

وأما أبو الخطاب(*) ابن دحية :

فقد ذكره ابن مسدي في معجمه فقال : «عمر بن أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي الأصل، الداني النسب، السبتي المولد، المصري الدار والوفاة، أبو الخطاب وأبو حفص وأبو علي، والأول أكثر في آخر عمره، وأشهر في ذكره، ويعرف بابن دحية، وكثيرا ما يكتب بخطه : «قلت : وأنا أبو الخطاب الدحيوي»»

وكان يلقب بذي النسبين، إشارة إلى نسبه من قبل آبائه على من انتسب به، وعلى نسبه من قبل أم جده، فإنها بنت (أبي) البسام[753] الحسيني الكوفي، معروفة النسب.

كان أبوه أبو علي قد نزل سبتة واستوطنها للتجارة، فكانت داره تعرف بالكلبي — بين الباء والفاء — موضع من ساحل دانية من شرق الأندلس. كان

(*) ترجمته في عنوان الدراية 269 رقم 86، وغرباء ذيل ابن عبد الملك 215، سير 22 / 389، وتذكرة الحفاظ 1420 والعبر 5 / 134، والبدر السافر 2 / 40 وذيل التقييد للفاسي 238، ووفيات الأعيان 3 / 448 ومرآة الزمان 698، والنجوم الزاهرة 295/6، والشذرات 160/5، وميزان الاعتدال ولسان الميزان.

(753) في وفيات الأعيان 449/3، بنت أبي البسام، وكذلك في التذكرة 1420 نقلا عن ابن الأبار، وفي الأصل «البسام» بسقوط «أبي» وانظر ترجمة أبي البسام موسى في الصلة 613 رقم 1340.

أبوه أبو الحسن منها، فاستوطن دانية وقرأ بها القرآن على جده لأمه أبي بكر عتيق بن محمد(754) المقرىء الصالح بها. ولهذا ما كان أبو الخطاب يكتب قديما على الكلبي «معا» إشارة إلى البلد والنسب.

ورأيت الحذاق من علماء المغرب العارفين بعلم التاريخ والنسب لا يزيدون على ما صدرنا به رفعا بنسبه، إلاّ التعريف ببني الجميل ــ هكذا على غير وضع لسان العرب ــ وهو لقب لعلي بن محمد ــ

سمعت بعض المشيخة يقول : كان طوالا أعنق فلقب بذلك، ولذلك ما كان عثمان(755) أخو عمر هذا // (94أ) يلقب بالجمل ابن الجميل.

وأما السلسلة التي قيدناها عنه وعن أخيه، فذكر : أن فرجا هو ابن خلف ابن قومس بن مسلال(756) بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية صاحب رسول الله ﷺ.

وقد كان أبو الخطاب هذا : علامة أقرانه، ووحيد أزمانه، تفننا في المعارف، وتزينا بالعوارف، جال شرقا وغربا، وقرب بعدا، وبعد قربا، واحتل بأخرة ديار مصر، فكان في ظل ملكها شمسا ضاحية بفلكها، ولم يزل بها متعرفا كمال الحظوة والجاه، إلى أن توفاه الله.

---

(754) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري 500/2 رقم 2082، وأفاد الاستاذ الدكتور بنشريفة نقلا عن ابن الأبار أن والد ابن دحية توفي في رمضان سنة 571 هـ عن ثمانين سنة ولا رواية له، انظر الهامش 189 من تعليقات تحقيق غرباء ابن عبد الملك.

(755) أبو عمر وعثمان أخو أبي الخطاب، ابن دحية السبتي (ــ 634 هـ) ترجمته ابن الزبير في غرباء الصلة، والذهبي في التاريخ والعبر 139/5.

(756) الذي في ترجمته عند الذهبي في الميزان 144/3 وابن حجر في اللسان، وابن عبد الملك في الغرباء أنه مزلال، وضبطه ابن خلكان ضبط عبارة بفتح الميم وسكون الزاي. قال الحافظ الذهبي : الميزان 186/3 فهذا نسب باطل لوجوه : أحدها : ان دحية لم يعقب، الثاني : ان على هؤلاء لوائح البربرية، وثالثها : بتقدير وجود ذلك قد سقط منه آباء فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس وقد تعقب الحافظ ابن حجر (لسان 295/4) من زعم أن دحية لم يعقب، فقد استدل على أنه وجد في حوادث سنة 136 عند ابن جرير : عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية الكلبي وقال : فهذا يدل على غلط من زعم أن دحية لم يعقب.

وقد كان ولي قضاء «دانية» بلدة آبائه، في الأيام المنصورية من تحت يد قاضي الجماعة «أبي جعفر[757] ابن مضاء» فأتي إليه بزامر فأمر بثقب شدقه وتشويه خلقه، وكان له مملوك يسمى «ريحان» حبه واستأصل أنثييه وزبه، فرفع ذلك إلى المنصور ففتش عنه، وجاء النذير قبل التمكن منه فاختفى بمرسية وتنكب، وخرج منها خائفا يترقب، فعرج نحو «إفريقية»، ورق عليه أهل الولايات فتركوا سبيله فشرق، ثم لم يعد بعد.

وكان قبلها قد قدم تاجرا، فسمع بالأسكندرية من «أبي عبد الله ابن الحضرمي»[758] وغيره، وبدمشق من أبي طاهر الخشوعي، وببغداد من أبي الفرج ابن الجوزي. وعاد ـــ لما عاد ـــ إلى الأندلس بمقامات الحريري عن أبي الفرج ابن الجوزي عنه، وليس بصحيح، وقفت على خطه بذلك لأبي بكر بن أبي الشكر[759] صاحبنا ـــ رحمه الله ـــ

وكان قد سمع بالأندلس والمغرب من جماعة أعلام : كأبي بكر ابن خير، وأبي القاسم بن بشكوال وأبي القاسم ابن حبيش، وأبي زيد السهيلي، وأبي بكر ابن الجد، وأبي عبد الله ابن زرقون، كل هؤلاء ممن عاصرهم سمع منهم بعد السبعين وخمسمئة.

وقفت من سماعه بعد السبعين على الكثير، ورأيت بخطه أنه سمع قبل السبعين ـــ فيما بين الستين إليها ـــ من جماعة كأبي بكر ابن خليل، وأبي الحسن اللواتي وأبي الحسن ابن حنين وغيرهم، وليس ينكر عليه[760].

---

(757) أبو جعفر وأبو العباس وأبو القاسم أحمد بن عبد الرحمان، ابن مضاء (511 ـــ 592 هـ) الذيل والتكملة لابن عبد الملك 212/2 رقم 291، وتكملة المنذري رقم 338.

(758) محمد بن عبد الرحمان ابن الحضرمي المالكي (514 ـــ 589 هـ) تكملة المنذري رقم 206، عبر 269/4.

(759) لعله صفي الدين عبد الله بن علي بن حسين، ابن شكر (548 ـــ 622 هـ) الوزير الكبير، انظره في سير النبلاء 294/22، وسيأتي بعد.

(760) تعقب الامام الذهبي ابن مسدي، وأنكر رواية ابن دحية عن هؤلاء وقال : فأما ابن خليل فإنه سكن مراكش وفاس، وكان ابن دحية بالاندلس فكيف لقيه أو سمع منه ؟ وكذلك ابن حنين : (علي بن أحمد الكناني القرطبي (476 ـــ 569 هـ) فإنه خرج عن الأندلس ولم يعد بل سكن مدينة فاس ومات بها... فيا لجهد أن يكون ابن دحية روى الموطأ عن هذين بالاجازة واستباح ذلك على رأي من يسوغ قول : حدثني بكذا، ويكون إجازة، لكنه صرح بالسماع فيما أرى (ميزان الاعتدال)، وسير النبلاء.

ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه فمن دونهم، وحصل من هذا الفن على ما لم يحصل عليه أحد من أقرانه، وفاقهم حفظا وفهما في ميدانه، وله تواليف تشهد باستطلاعه وكثرة اطلاعه.

ثم قال : سألته عن مولده فقال : في سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة ورأيت عنه في مولده (اضطرابا)[761]، وقال لي أخوه أبو عمرو : بيني وبينه في المولد سنتان.

وتوفي — رحمه الله تعالى — في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث[762] وثلاثين وستمئة.

قال أبو الفتح : كان أبو الخطاب قد نال من الملك الكامل[763] أرفع حظوة، لا تكاد تحل لأبي الخطاب إذا دخل عليه حبوة، فبلغ في دولته كل الاقتراح، وامتزج كل منهما بالآخر امتزاج الماء بالراح، حتى خص أكابر دولته من ذلك بالداء الدوي، وغص ابن الصفي[764] بن شكر بصفاء مورد ذلك الود الروي، فعالج كل العلاج ليفسد ذلك الامتزاج، فكان في سعيه ذلك أن بنى مدرسة لمذهب «مالك» واستقدم لها الحافظ أبا الحسن ابن المقدسي[765] ليزاحم ابن دحية به، ويدحضه عند الملك الكامل في منصبه، فلم يتهيأ ذلك له، ولا زحزحه عن تلك المنزلة // (95أ).

---

(761) في الأصل «اضطراب»، ...وعند ابن حجر في اللسان : ومولده سنة 542 هـ وعند ابن عبد الملك أن مولده بلنسية سنة 546 هـ. وانظر سير النبلاء 394/22.

(762) عند ابن الزبير نقلا عن ابن فرتون أن وفاته قبل الأربعين، وفي اللسان لابن حجر نقلا عن ابن نقطة أن وفاته سنة 635 هـ (؟)، وعند ابن الأبار 634 هـ.

ولعل الصواب ما ذكره المؤلف، وهو الذي عند ابن عبد الملك في الغرباء 220.

(763) هو محمد الناصر بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب (576 — 635 هـ)، انظر ترجمته عند ابن تغري بردي في النجوم 6 / 227، وما بعدها.

(764) كذا في الأصل (ابن الصفي) والذي في المصادر أن الصاحب صفي الدين أبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر الوزير (548 — 622 هـ) هو الذي ابتنى المدرسة الصاحبية، التي درس بها أبو الحسن المقدسي انظر تكملة المنذري الترجمة 2061، ووفيات الأعيان 292/3، وخطط المقريزي 371/2، وسير النبلاء 294/22.

(765) علي بن المفضل بن علي أبو الحسن المقدسي المالكي (544 — 611 هـ) انظر تكملة المنذري ترجمة 1354 وابن خلكان في وفياته 290/3 رقم 431.

وكانت تقع في ذلك من «ابن المقدسي» فيه أمور، ونفثات مصدور، يشيعها من أصحاب أبي الحسن من يعرف ومن لا يعرف، ويذيعها من تنكر منهم ومن تعرف، وربما زاد فيها السامع حين أدى، وأتى من حيث لا يشعر شيئا إداً، وإنما وصلت إليه مرسلة. ونقلت إلينا مجملة لا مفصلة، لا يعول عليها في جرح، ولا يستند إليها في قدح، وإخـال من ذلك : «حديث المغرب».

وذكر لي بعض شيوخنا، أن «ابن المقدسي» قال لأبي الخطاب : سألني اليوم الملك الكامل عن حديث لم أقم إسناده، فوجمت لذلك. فقال له : هلا قلت : رواه مالك عن نافع عن ابن عمر، فإن أحدا لا يعرف ما تقول ؟(766)

وبعيد جدا أن يفوه أحد لمُناصبه، بما يقدح في مناصبه، أو أن يدل عن عورته، من تصدى لتتبع عثرته.

وقد أخبرني كمال الدين محمد بن يحي الهمداني فيما قرأت عليه بجزء من حديثه سمعه منه «ولم يكن أبو الخطاب في أنفس من أدركناه إلا كالمتروك خطابه، المنبوذ خطؤه وصوابه».

وليس ذلك فيما أظن إلا من بقية تلك الآثار، والله ينزل الجميع بعفوه في الإيراد والإصدار.

---

(766) نقل الحافظ ابن حجر في اللسان 295/4 عن ابن النجار قال : حدثني بعض المصريين قال : قال لي الحافظ أبو الحسن ابن المفضل (ابن المقدسي) ــ وكان من أئمة الدين ــ قال : كنا بحضرة السلطان في مجلس عام، وهناك ابن دحية، فسألني السلطان عن حديث فذكرته له، فقال لي : من رواه ؟، فلم يحضرني إسناده في الحال، فانفصلنا، فاجتمع بي ابن دحية في الطريق فقال لي : «ما ضرك لما سألك السلطان عن إسناد ذلك الحديث، لم لم تذكر له أي إسناد شئت ؟ فإنه ومن حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا ؟..... فعلمت أنه متهاون، جرى على الكذب».

— 50 —

وأما أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط(767) الحافظ السلفي :

فإنه سمع من الثقفيات ثلاثة أجزاء : هي : «الرابع والتاسع والعاشر»، هذا الذي وجدته، ولا أدري هل سمع منه من هذه الفوائد شيئا غير ذلك أو لا ؟(768)

— 51 —

وأما سختام(*) :

فهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام، خرج له محمد بن إبراهيم ابن منصور القارىء الشيرازي «جزءين // (95 ب) من مروياته»

قرأت على الإمام الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ــ رحمه الله ــ قلت له : أخبركم الشيخان : أبو محمد مكي وأبو المعالي أسعد ابنا المسلم. بن مكي بن علان القيسي، سماعا على الأول وإجازة من الثاني، قالا : أنا أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن العجائز الأزدي قراءة عليه و(نحن نسمع)(769) قال : أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن

---

(767) جمال الدين الطرابلسي المغربي ثم الاسكندراني (570 ــ 651 هـ) ترجمه ابن الصابوني في التكملة 190 رقم 153 والعز الحسيني في وفياته 90 أ، والذهبي في التاريخ والعبر 208/5، والسير 278/23، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 31/7، وابن العماد في الشذرات 253/5، والمقريزي في السلوك 589/1، والسيوطي في حسن المحاضرة 379/1 رقم 76.

(768) في برنامج التجيبي ما يفيد أن سبط السلفي سمع على جده ــ الجزء الثالث من الثقفيات (الفوائد العوالي المنتقاة من أصول سماعات الشيخ الثقفي) قال : قرأت جميعها كاملة بالقاهرة.... على الشيخ الامام العلامة النسابة أعجوبة زمانه في ذلك شرف الدين الدمياطي.....

وبحق سماعه **للثالث** منها على أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي المعروف بابن الحاسب سبط السلفي.... **بسماع سبعتهم** (شيوخ للشرف) **لجميعه (الجزء الثالث) من السلفي** (انظر برنامج التجيبي 194.

(*) ترجمه تلميذه الخطيب في تاريخ بغداد 342/11 رقم 6180، والذهبي في السير 604/17 وانظر العبر 266/3، والشذرات 266/3 مولده سنة 365، ووفاته سنة 441 هـ، خرج له محمد بن إبراهيم بن منصور القارىء الشيرازي من مروياته جزءين، روى الجزء الأول منهما الوادي آشي في برنامجه 241 وسماه الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي، وانظر ابن حجر في المجمع المؤسس 119، وقال الذهبي في السير : له ثلاثة أجزاء سمعناها.

(769) في الأصل «وأنا أسمع» وهو خطأ لا شك فيه لأن المؤدين شخصان هما ابنا المسلم القيسي.

إبراهيم الحنائي رحمه الله قال : **قرىء على أبي الحسن علي ابن إبراهيم بن نصرويه ابن سختام بن هرثمة بن إسحاق بن عبد الله بن أسكر ابن كاك (العربي)**(770) قال : «ثنا الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني(771) بها قراءة عليه ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري الدهان في شوال سنة تسع عشرة وثلاثمئة، ثنا أبو الحسن علي بن خشرم المروزي، ثنا عيسى بن يونس، أنا عبيد الله ابن أبي زياد القداح أنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال : «من ذب عن لحم أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار»

وأخبرناه أعلى من هذا أبو عبد الله محمد بن علي ابن ساعد فيما قرأت عليه : أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قراءة عليه وأنت تسمع بحلب فأقر به، أنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين ابن (فادشاه)(772) **أنا أبو القاسم الطبراني.**

(1)«ثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم ثنا عبيد الله بن أبي زياد، قال : ثنا شهر بن حوشب // (96أ) عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ «من ذب عن لحم أخيه بالمغيب، كان حقا على الله أن يقيه من النار»(1).

---

(770) في الأصل رسمت هكذا «العرلي» باللام، وفي الشذرات : الغزلي، وبها خطأ محقق العبر رواية أصله وأثبت ما في الشذرات، والمثبت عندنا هو الصواب استنادا لما حكاه تلميذه الخطيب في ترجمته قال : «وكان أبي يذكر أنه من العرب» انظر تاريخ بغداد، في ترجمة سختام 342/11 رقم 6180، والمروي هنا حديثه، ويقع في ثلاثة أجزاء، انظر سير 604/17.

(771) أبو بكر ابن مت الإشتيخني (ـ 388 هـ) انظر ترجمته في اللباب 196/1، مشتبه النسبة 16/1، السير 521/16، العبر 40/3.

(772) في الأصل سقط «شاه» من كلمة فادشاه، وأبو الحسين ابن فادشاه (ـ 432 هـ) مترجم في العبر 178/3، وهو راوي المعجم الكبير للطبراني عن مؤلفه.

(1.1) المقابلة على المعجم الكبير للطبراني 175/24 حديث 442.

قال الجوهري : (2)السخت الشديد ـــ يعني مفتوح السين المهملة ساكن الخاء المعجمة، بعدها تاء ثالثة الحروف. قال أبو الحسن اللحياني : يقال هذا حرسخت، قال : وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا للمسح : بلاس»(2)

وبعض أهل الحديث من عصرنا يقول في هذا ابن سختام ـــ مضمومة السين ـــ

ـــ 52 ـــ

وأما قول الترمذي عن الربيع(773) فيما نقل عنه : «قد أجاز لنا الربيع ذلك»(774)، وهل هذه الإجازة خاصة بتلك المنقولات أو لا؟ ولا نقل عندي في ذلك.

وأما من حيث النظر فلا ينبغي مثل هذه العبارة إلا في الإجازة الخاصة بما نقله. وإن كانت عامة فينبغي أن يعبر الراوي عنها بأن يقول : «أجاز لنا فلان كذا وكذا في إجازته العامة لنا أن نروي عنه جميع ما روى. أو شبه ذلك؛ لمحل التفرقة بين الحالتين، وأن قوما ممن يجيز الخاصة لا يجيز الاجازة العامة. وإن كان محدثو عصرنا تسامحوا في ذلك، فالصواب التفرقة لما ذكرته، ولأن الخاصة أقوى باتفاق من العامة، فربما حطها عن مرتبتها إذا كانت خاصة ولم يبين ذلك، وربما رفعها عن درجتها إذا كانت عامة وأخبر بصيغة مجملة تشمل الأقوى والأضعف. فالأولى أن يعبر عن كل إجازة بالصيغة التي تخصها، والله أعلم.

(2.2) ما بينهما من صحاح الجوهري 252/1.

(773) في الرواة عن الشافعي : ربيعان وهما الربيع بن سليمان ابن داود الجيزي أبو محمد المصري، والربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبو محمد المصري، وهو المقصود هنا لأن الأول لم يرو عنه الترمذي، وأما الثاني فهو صاحب الشافعي وراوية كتبه قال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب 246/3، روى له الترمذي بواسطة أبي إسماعيل (محمد بن اسماعيل) الترمذي، وقد روى الترمذي عنه بالاجازة.

(774) ذكر الترمذي في آخر الجامع مصادره وطرقه إليها فقال 302/13 ـــ 303 فقال : «وما كان فيه (الجامع) من قول الشافعي.... ومنه ما حدثنا به أبو إسماعيل الترمذي حدثنا يوسف بن يحي البويطي عن الشافعي، وذكر منه أشياء عن الربيع عن الشافعي، وقد أجاز لنا الربيع ذلك وكتب به إلينا».

وأما «إبراهيم بن(*) بن مضر» راوي مسلم عن منصور(775) الفراوي وكان من وجوه التجار // (96ب) وأمناء رواة الأخبار(776)، فاعتمد الناس على ما نقله، واستحملوه من تلك الأمانة ما حمله.

ومعلوم عند نقلة هذا العلم من أهله، أن «صحيح مسلم» لم يقع فيه ذلك الاختلاف فتجتبُ روايته إلا من أصله(777). وكانت رواية شيخه منصور الفراوي موجودة، وبأيدي الطلبة مشهودة. فمن قرن في ذلك السماع بالإجازة، سلك مسلكا ارتضاه، من سلف من العلماء وأجازه. وأما من حيث تكون الإجازة مرتفعة، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه.

(*) إبراهيم بن عمر بن مضر أبو إسحاق البرزي التاجر (593 — 664 هـ) ترجمه تلميذه العز الحسيني في ذيله على وفيات النقلة 163، مصورة الخزانة العامة بالرباط 4504 د عن مخطوط كوبريلي 1101، والذهبي في تاريخ الاسلام والعبر 276/5، والشذرات 315/5، والنجوم الزاهرة 221/7، وذيل التقييد 133 كما ترجمه تلميذه محي الدين النووي في مقدمة صحيح مسلم 7/1.

(775) منصور الفراوي هو الإمام ذو الكنى أبو القاسم وأبو بكر وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي (522 — 608 هـ) ترجمه ابن نقطة من التقييد 155، والمنذري في التكملة رقم 1202، والذهبي في تاريخ الاسلام والعبر 29/5، وأبو شامة في ذيل الروضتين 80، والنووي في مقدمة مسلم 7/1 وياقوت في معجم البلدان 245/4، وابن تغري بردي في النجوم 204/6، وابن العماد في الشذرات 36/5.

(776) قال عنه العز الحسيني : كان شيخاً حسنا من أكابر التجار ومتموليهم وكانت له صدقات وبر، سمعت منه. وقال النووي : أما شيخنا فكان من أهل الصلاح والمنسوبين إلى الخير والفلاح معروفا بكثرة الصدقات، وانفاق المال في وجوه المكرمات ذا عفاف ووقار وسكينة.

(777) نقل النووي في مقدمة مسلم 12/1 عن ابن الصلاح ان النسخ اختلفت في رواية الجلودي عن إبراهيم بن سفيان هل هي بحدثنا إبراهيم أو أخبرنا، والتردد واقع في أنه : سمعه من لفظ إبراهيم أو قرأه عليه ؟ فالأحوط أن يقال : «أخبرنا إبراهيم حدثنا إبراهيم» فيلفظ القارىء بهما على البدل، قال : وجائز الاقتصار على أخبرنا فإنه كذلك فيما نقلته من ثبت الفراوي..... وقال أيضا : اعلم أن لابراهيم بن سفيان في الكتاب فائتا لم يسمعه من مسلم يقال فيه : أخبرنا إبراهيم عن مسلم.... وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة أو الوجادة.... وهذا الفوات في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة....

وأما وفاة الوالد(*) — رحمه الله تعالى — :

فكانت ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمئة، ثلث الليل، ودفن من الغد بقرافة سارية.

وأما مولده : فرأيت بخطه منقولا من خط أبيه(778) : «ولد ابني أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحي بن محمد بن سيد الناس اليعمري — هداه الله وأسعده وجعله من عباده الصالحين — ليلة الإثنين الثامن والعشرين لشهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمئة وبموافقة موفي ثلاثين من شهر شتنبر الأعجمي، وعلى توسط أول فرغ الدلو المقدم، وعند طلوع رأس الجوزاء، وبعد غروب شولة العقرب، والله تعالى يوفقه ويهديه ويجعله من الموفقين النجباء وقد أجزت له جميع رواياتي وتواليفي، فله روايتها وترويتها.»

ورأيت بخط «أبي العباس أحمد بن محمد(779) بن ميمون الأشعري المحدث» على ظهر إجازة، عرَّف بمن كتب فيها من المجيزين — وكان منهم والدي رحمه الله تعالى — فقال //(97أ) : «الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري، هو جمال الدين أبو عمرو محمد بن الحافظ أبي بكر، سمع أباه، وأبا الحسين السراج، وابن الأبار، وأبا عمرو(780) ابن الشقر، والنجيب عبد

(*) ترجمة أبيه عند الذهبي في المعجم المختص بمحدثي العصر انتقاء ابن قاضي شهبة (مخطوطة باريس)، وذيل التقييد للتقي الفاسي 65 أ والدرر الكامنة لابن حجر 279/4 رقم 295، وحسن المحاضرة للسيوطي 262/2.

(778) جد أبي الفتح والد أبي عمرو هو الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد ابن سيد الناس الاشبيلي ترجمه العز الحسيني في وفياته، وابن عبد الملك في الذيل والتكملة 653/2/5 رقم 1245 والغبريني في عنوان الدراية 291، والذهبي في تذكرة الحفاظ 1450 والعبر 255/5 والصفدي في الوافي 221/2 رقم 468، والفاسي في ذيل التقييد، وابن القنفذ في الفارسية ووفياته، والزركشي في تاريخ الدولتين 38، وأحمد بابا في نيل الابتهاج 221، والشذرات 298/5 والسراج في الحلل السندسية 694، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية 194 رقم 657.

(779) ترجمته عند ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 2/1 — 521 رقم 768.

(780) هو عثمان بن سفيان بن عثمان التميمي النحوي اللغوي المسند انظره في بغية الوعاة للسيوطي 133/2 رقم 1628، والحلل السندسية للسراج 226/1.

اللطيف[781]، وابن علاق[782]، وغيرهم. وأجازه أبو يحي ابن الفرس[783]، والرشيد العطار[784]، وابن عميرة[785]، في آخرين ــ مولده بطنجة سنة خمس وأربعين وستمئة»

سمع والدي أبو عمرو ــ رحمه الله تعالى ــ : ببجاية من والده، ومن أبي عبد الله القضاعي، ابن الأبار، ومن الشيخ الصالح المعمر المسن أبي الحسين أحمد ابن محمد ابن السراج الإشبيلي، وغيرهم. وبتونس من : أبي إسحاق ابن عياش، و(أبي)[786] عمرو بن الشقر، وغيرهما.

وبثغر الإسكندرية من : الوجيه منصور بن سليم[787] الهمداني وغيره من شيوخها قبل السبعين وستمئة. وبالقاهرة : النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، والصاحب مجد الدين بن العديم، والشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي[788] وغيرهم. وبمصر من : عبد الهادي[789]

(781) عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي أبو الفرج (587 ــ 672 هـ) ترجمته عند الذهبي في تذكرة الحفاظ 1491، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة 244/7.

(782) ابن علاق : هو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد أبو عيسى الأنصاري (ــ 672 هـ) ترجمته عند الذهبي في العبر 299/5.

(783) هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الأندلسي (574 ــ 663 هـ) المحدث اللغوي النحوي، انظر ترجمته عند السيوطي في بغية الوعاة 83/2 رقم 1495.

(784) هو يحي بن علي بن عبد الله أبو الحسين القرشي المالكي (584 ــ 662 هـ) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1442 رقم 1146.

(785) أحمد بن عبد الله بن محمد أبو المطرف ابن عميرة المخزومي (582 ــ 658 هـ) انظر ترجمته عند ابن عبد الملك في الذيل والتكملة (150/1/1 ــ 180) رقم 231
وللأستاذ الدكتور محمد بنشريفة دراسة قيمة عن حياته وآثاره، من منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط سنة 1385.

(786) في الأصل «ابن عمرو» وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمته قبل.

(787) هو أبو المظفر، ابن العمادية الهمداني الشافعي الاسكندراني (607 ــ 673 هـ) انظر تذكرة الحفاظ 1467، طبقات السبكي 157/5، والأسنوي 225/2 رقم 848.

(788) هو أيضا من شيوخ أبي الفتح، انظره في معجم شيوخه رقم 123، مولده سنة 603، ووفاته 676 هـ.

(789) عبد الهادي بن عبد الكريم أبو الفتح القيسي الشافعي المقرىء (557 ــ 671 هـ) ترجمته في طبقات ابن الجزري 473/1 رقم 1975، والعبر 295/5.

القيسي، وابن علاق، وأحمد بن شجاع، وعلم الدين محمد بن (الحسين)[790] بن رشيق، وغيرهم. وبمكة ـــ شرفها الله تعالى ـــ من أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر[791]، ومن طبقته، سنة ثمانين وستمئة. وبالمدينة النبوية من : عبد الله بن محمد بن حسان[792] بن رافع العامري ـــ حاج من أهل دمشق.

وقرأ الحديث وكتبه، ودأب فيه وطلبه، وحضر مع أخيه قراءة شيء من العربية على الأستاذ أبي الحسن ابن عصفور[793] ـــ وأبو الحسن هذا شهد في // (97ب) محضر رشده ـــ وإنما استكثر من القراءة على شيخنا أبي العباس أحمد بن أبي رقيقة، من بعده.

وقد وصلني من تونس سنة ثمانين وستمئة إجازة «ابن أبي رقيقة»[794] هذا في جماعة من الرواة هنالك في ذلك العصر، فكتب بخطه ما هذا نصه : «أجزت للفقيه المقرىء الأديب النحوي اللغوي أبي عمرو المذكور أعلاه، ولأبنائه النجباء الحسباء : أبي الفتح محمد، ولأخويه أبي سعيد محمد وأبي عبد الله محمد، جميع ما قرأته وسمعته على أشياخي ـــ رحمهم الله ـــ إجازة عامة تامة صحيحة.

(790) في الأصل «ابن الحسن» صوابه الحسين وهو علم الدين أبو الحسن (595–686هـ) ترجمته في الوافي 91/3 رقم 881، وذيل التقييد 32، والمنهل الصافي 323/2.

(791) عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر أبو اليمن الدمشقي (614ـ686هـ) ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد82.

(792) عماد الدين أبو بكر العامري المعدل خطيب المصلى (ـــ689 هـ) وله ثلاث وسبعون سنة، انظر العبر 361/5.

(793) علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي الفقيه المحدث المؤرخ (597 ـــ 669 هـ) انظره في عنوان الدراية 317 رقم 98.

(794) ابن أبي رقيقة أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف أبو العباس الخزرجي (ـــ 681 هـ) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 387/1/1 رقم 542، والسيوطي في البغية رقم 697 نقلا عن ابن عبد الملك، وابن رشيد في الرحلة 412/2، وقارن بهامش المحقق 940.

وقد أجاز ابن أبي رقيقة المؤلف سنة 680 هـ في ربيع الآخر، وهذا لا يستقيم مع ما ذكره ابن عبد الملك من أن وفاته في حدود 665 هـ. إلا أن ابن رشيد في الرحلة نقل عن الاشعري : تلميذ ابن أبي رقيقة وبلديه أنه توفي يوم الاثنين السابع لشهر رجب سنة 681 هـ. وقد تابع محقق الرحلة في الهامش 940 ابن عبد الملك والسيوطي وذهل عما ذكره ابن رشيد في نفس الكتاب 412 من أن وفاته سنة 681 هـ فليحرر.

على الشرط المتعارف بين العلماء في ذلك، نفعهم الله بالعلم، ووفقنا وإياهم لصالح العمل به».

وكتب أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي رقيقة في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمئة : «وأجزت للفقيه أبي عمرو المذكور جميع ما قرأ عليَّ : أكثر كتاب «الجمل» : قرأه تفقها وتفهما وبحثا عن مشكله، وقيد عني ما كنت أوزده عليه.

وسمع جملة من كتاب «الايضاح»

وجملة من كتاب «أدب الكتاب» لابن قتيبة

وكتاب «الفصيح» لابي العباس أحمد بن يحي ثعلب

وجملة كبيرة من «مقامات الحريري»

وجملة من «الأشعار الستة»

وجملة من كتاب «الحماسة الأعلمية»

وجملة من «شعر أبي الطيب المتنبي»

وجملة من «شعر حبيب بن أوس الطائي»

وجملة من «شعر أبي العلاء المعري»

وجملة من كتاب «الكامل» لأبي العباس المبرد.

كل ذلك سمعه يقرأ تفقها وبحثا وإعرابا، وشارك كل من قرأ ذلك في المناظرة // (98أ) والبحث والمذاكرة، إذ هو أهل لذلك، والله ينفعنا وإياه بالعلم، ويوفقنا للعمل به والاتباع للسلف الصالح، وكتب أحمد بن محمد بن (أحمد)(795) المذكور»

ووقفت على استدعاء إجازات، بخط الإمام الحافظ «أبي جعفر ابن الزبير(796) : «المسؤول من إنعام الشيوخ الجلة : السادة المكرمين — رضي الله

(795) في الأصل : أحمد بن محمد بن محمد، ولعل محمدا الثاني مكرر، أو أنه تصحيف لأحمد انظر ترجمته في الهامش قبله.

(796) أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي العاصمي (628 — 708 هـ) ترجمه تلميذه ابن عبد الملك في الذيل (39/1/1 — 45) رقم 31، والذهبي في تذكرة الحفاظ 1484.

عنهم، وأبقى بركتهم — أن يجيزوا للشيخ الامام الخطيب المحدث الحافظ السني أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري — أكرمه الله — ولبنيه : أبي عبد الله أحمد، والمحمدين : أبي الحسن، وأبي عمرو وأبي سعيد، وأم الفتح فاطمة، وأم الاملاك مهجة، وأم الحكم عائشة، والشيخ الفقيه المسند الجليل الأوحد البقية المباركة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار البلنسي(797)، ولصهره أبي الحسين عيسى بن(798) أبي عيسى بن ديسم الزهري — وذكر آخرين — : جميع مروياتهم على اختلافها وشتى ضروبها، كيفما تأدي ذلك إليهم، من قراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة بمشافهة أو كتب، مع ما لهم من تأليف، نظم أو نثر، إجازة عامة على أكمل وجوه الإجازات وأعمها، وعلى الشروط في ذلك المعلومة عند أهل هذا الشأن».

فكتب فيها من المجيزين : عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي في العشر لشوال عام (اثنين)(799) وخمسين وستمئة. ومحمد بن عبد الكريم الجرشي(800) ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأندي، وتحته بخط ابن الأبار : // (98ب) مولده سنة ثمان وستين وخمسمئة في العشر الأخير من ربيع الآخر وإسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد الأزدي(801) وأحمد بن يوسف ابن فرتون(802). وأجاز له من الرواة بمصر والشام خلق كثير.

---

(797) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة 253/6 رقم 709.

(798) هو عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن أيوب بن ديسم (615 — 686 هـ) وهو صهر أبي عبد الله ابن الأبار على ابنته، ترجمه ابن عبد الملك في الذيل (504/2/5) رقم 929 وكنيته عنده أبو الحسن، وعند المؤلف أبو الحسين، فالله أعلم بالصواب.

(799) في الأصل عام اثنين، وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمة أبي يحي ابن الفرس.

(800) ترجمه الصفدي في الوافي 282/3 رقم 1326، وتصحف الجرشي بالحدشي، وفاته سنة 658 هـ.

(801) ترجمه ابن الأبار في تكملته 188/1 رقم 497 وأجاز له سنة 649 هـ.

(802) أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون السلمي (—660هـ) محدث مؤرخ ترجمته عند ابن القاضي في الجذوة رقم 48 والتنبكتي في الذيل ص 63 وابن مخلوف في الشجرة رقم 678.

ووقفت على استدعاء بخط ابن صابر[803]، ذكر فيه جماعة من المستجاز لهم.

ثم قال :

«ولأحمد بن الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري، وإخوته المحمدين : أبي الحسين وأبي سعيد وأبي عمرو، ولوالدهم الإمام أبي بكر المذكور، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي.

ـــ وذكر جماعة ـــ ثم قال : ولجميع أهل مالقة الموجودين في هذا التاريخ، جميع رواياتهم من مسموع ومجاز، وتواليفهم ونظمهم، ونثرهم.

وكتب بدار الحديث الكاملية في أواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمئة»

فأجاز فيه جمع كبيرة من الرواة بالشام، منهم :

أحمد بن عبد[804] الدائم بن نعمة وعبد العزيز بن محمد[805] بن عبد المحسن الانصاري.

ومظفر بن محمد[806] بن مدرك ـــ كتب عنه أحمد بن محمد الظاهري ـــ وأحمد بن عبد الله[807] بن الزبير الخابوري وعبد الرحمن[808] بن سالم بن يحى الأنباري. وعبد الرحمن[809] بن أبي عمر بن قدامة. ومحمد بن عبد المنعم[810] بن

(803) هو المحدث الرجال المتقن أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر المالكي (ـ 662 هـ) انظر تذكرة الحفاظ 1443.

(804) هو مسند الشام زين أبو العباس المقدسي الحنبلي (575 ـــ 668 هـ) العبر 288/5، الشذرات 325/5.

(805) شيخ الشيوخ شرف الدين، ابن الرفاء الدمشقي (586 ـــ 662 هـ) العبر 268/5، الشذرات 309/5.

(806) انظر ترجمته في العبر 240/5، والشذرات 289/5، وفيات سنة 657، وابن الظاهري الذي كتب عنه هو من شيوخ المؤلف انظره في شيوخه رقم 34.

(807) وفاته سنة 690 هـ وترجمته في العبر 365/5، والشذرات 411/5.

(808) وفاته سنة 661 هـ انظره في العبر 365/5.

(809) شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد ابن قدامة المقدسي الحنبلي (597 ـــ 682 هـ) العبر 338/5 ـــ 339، الشذرات 376/5.

(810) شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي الحنبلي (603 ـــ 671 هـ) العبر 296/5، الشذرات 334/5 وطبقات الحنابلة 281/2 رقم 395.

عمار بن هامل الحراني وخالد بن يوسف بن سعد [811] النابلسي ونصر بن عبد المنعم [812] بن حواري التنوخي وعبد الكريم بن عبد [813] الصمد الانصاري ويحى ابن (أبي) منصور [814] بن أبي الفتح الحراني وعبد المنعم بن معالي المقدسي وعمر ابن (حامد) القوصي[815] وأبو بكر // (99أ) بن أحمد بن ناصر الطعان الطريفي وأخوه عبد الله أبو عبد الرحمن عمر[816] وجماعة يطول ذكرهم من أصحاب الخشوعي وغيرهم.

وأما نسبه فهو : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس ابن أبي الوليد ابن منذر بن عبد الجبار بن سليمان بن عبد العزيز بن حرب بن

---

(811) زين الدين أبو البقاء الحافظ المحدث اللغوي (585 ـــ 663 هـ) العبر 273/5، الشذرات 315/5.

(812) هو نصر الله الشيخ أبو الفتح الحنفي الأديب يعرف بابن شقير (604 ـــ 673 هـ) فوات الوفيات 186/4 رقم 544، الشذرات 341/5.

(813) هو المشهور بابن الحرستاني، الدمشقي الشافعي (577 ـــ 662 هـ) العبر 268/5، الشذرات 309/5.

(814) سقط من الأصل «لفظ» «أبي»، وهو جمال الدين الحنبلي، ابن الصيرفي (583 ـــ 678 هـ) ترجمته عند ابن رجب في ذيله 295/2 رقم 407، والعبر 321/5، والشذرات 363/5.

(815) في الأصل : عمر بن خالد القوصي، والتصويب من ترجمته عند الادفوي في الطالع السعيد 440 ترجمة 338، ونقله عن الشرف الدمياطي من معجم شيوخه توفي سنة 669 هـ، وله أخ إسمه إسماعيل بن حامد مترجم في ذيل الروضتين 189 وعند الأدفوي أيضا رقم 87 بعد إسماعيل بن جعفر.

(816) الذي ذكره الذهبي في المشتبه 419، وتبصير المنتبه 875 : أحمد بن ناصر **بن طعان** أبو العباس الطريفي ثم البصروي الدمشقي وابناه **عبد الرحمن وعبد الله** : رووا عن الخشوعي ونحوه، فلا شك أن تحريفا ما وقع في هذه الأسماء.

ولعل الصواب هو : «أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر الطعان الطريفي وأخو عبد الله : أبو عبد الرحمن عمر» فتكون هاء الضمير من إقحام الناسخ، ويوضح ذلك ما ذكره ابن الصابوني في تكملة الاكال قال في طعان : «وأما طِعَان ـــ بالطاء المكسورة وفتح العين فقد ذكره، وفاته ذكر ولديه ـــ يعني أباهما أبا العباس أحمد بن ناصر ابن طعان ـــ وهما **أبو بكر** عبد الله، **وأبو عمر** عبد الرحمن، ولد أبي العباس أحمد بن ناصر ابن طعان الطريفي البصروي....

سمعا من أبي طاهر الخشوعي وأبي الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيرهما، وحدثا عنهما، **سمعت منهما بدمشق**.،

ولد أبو بكر عبد الله، في شهور سنة أربع وثمانين وخمسمئة وولد أبو عمر في سنة سبع وثمانين وخمسمئة، وتوفي فجأة يوم السبت مستهل ذي القعدة من سنة ثلاث، وستين وستمئة، ودفن يوم الأحد بسفح قاسيون» انظر تكملة الاكال لابن الصابوني صفحة 247 رقم 232 ـــ 233.

محمد بن حسان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن مالك بن بهثة ابن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

كذا نسب «يعمر بن مالك» أبو محمد ابن حزم في كتاب «الجماهر في النسب»(817) له، وكذا نسب عبد العزيز بن حرب وأبا الوليد بن منذر — «الرازي» (818) — في كتاب «الاستيعاب» له، في أسماء الداخلين إلى الاندلس من القبائل وغيرهم. وبقية النسب من أوله الى عبد العزيز بن حرب، رأيته بخط جدي أبي بكر محمد بن أحمد — رحمهم الله تعالى.

أخبرنا والدي أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد — وعدهن في يدي — قال : أنا والدي أبو بكر محمد بن أحمد — وعدهن في يدي — قال : أنا والدي أحمد بن عبد الله — وعدهن في يدي — قال : أنا القاضي أبو محمد (بن حوط الله) (819) — وعدهن في يدي — قال : **أنا أبو القاسم بن بشكوال**(820) — وعدهن في يدى — قال :

«أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي — وعدهن في يدي — قال : ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي — وعدهن في يدي — قال : ثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال — وعدهن في يدي — قال : ثنا أبو محمد الحسن ابن محمد الخلال — وعدهن في يدي — ثنا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي

---

(817) جمهرة الانساب لابن حزم 293.

(818) هو أبكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي (274 — 344 هـ) ترجمه ابن الفرضي 42 رقم 137، وياقوت في معجمه 235/4 والحميدي في الجذوة 104 رقم 175 والسيوطي في بغية الوعاة 393/1.

(819) في الأصل «ابن حفظ الله» وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه، وابن حوط الله أبو محمد هو عبد الله بن سليمان ابن داود الاندي (549 — 612 هـ) ترجمه ابن الأبار في تكملته 883/2 رقم 2099، والمنذري في تكملته رقم 1445.

(820) هذا إسناد المؤلف إلى مسلسلات أبي القاسم ابن بشكوال انظر مروياته (رقم 97) وانظر طرق هذا الحديث وتخريجاته، والكلام على رواته عند عبد الحفيظ الفاسي في كتابه : الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات 240/1 وما بعدها، في الكلام على المسلسل بالعد في اليد.

العرزمي الكوفي بالكوفة وأنا سألته عنها، فحدثني //(99ب) لفظا ــ وعدهن في يدي قال : وثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكندي ــ وعدهن في يدي ــ أنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي ــ وعدهن في يدي ــ ثنا حرب بن الحسن الطحان ــ وعدهن في يدي ــ حدثني عمرو بن خالد ــ وعدهن في يدي ــ حدثني زيد بن علي ــ وعدهن في يدي ــ حدثني (أبي) [821] علي بن الحسين ــ وعدهن في يدي ــ حدثني (أبي) الحسين بن علي ــ وعدهن في يدي ــ حدثني علي بن أبي طالب ــ وعدهن في يدي ــ حدثني رسول الله ﷺ ــ وعدهن في يدي ــ قال : وعدهن في يدي جبريل، هكذا أنزلت بهن من عند رب العزة :

«اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

قال أبو الفتح : وأخبرناه أعلى من الأول بدرجة من غير تسلسل، والدي عن أبيه قال : أنا أبي أحمد قال : **أنا أبو القاسم بن بشكوال**

(821) في الأصل «أبو»، والتصويب من الآيات البينات 242/1، وقبله سقط يحي بن مساور قبل عمرو بن خالد. انظر الهامش 1/ (246) من الآيات البينات لعبد الحفيظ الفاسي.

وأخبرناه أعلى من الأول بدرجتين كذلك، والدي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن قاسم الاشبيلي عن أبي القاسم. إجازة إن لم يكن سماعا. لأبي من أبي الحسين، ولأبي الحسين من **أبي القاسم**.

قرأت على والدي رحمه الله تعالى // (100أ) أخبركم أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق، سماعا في رمضان سنة احدى وسبعين وستمئة بدرب ابن القسطلاني بمصر قال : أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت البوصيري قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أنا أبو صادق مرشد بن يحى بن القاسم المديني قراءة عليه وأنا أسمع في غرة رجب سنة سبع عشرة وخمسمئة قال : أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري ــ المعروف بابن الطفال ــ قراءة عليه من أصل سماعه سنة أربعين وأربعمئة ونحن نسمع قال أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيوية النيسابوري قراءة عليه وأنا أسمع قال : ثنا **أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي**(822) لفظا قال :

«أنا هناد بن السري، عن أبي بكر ــ يعني ابن عياش ــ عن أبي إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى الجمعة فليغتسل».

وأخبرناه من حديث ابن عون(823) عن نافع عن ابن عمر، أعلى من هذا بدرجتين، عبد (الرحيم)(824) بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه، وغازي بن أبي الفضل الحلاوي بقراءتي عليه، قالا : أنا ابن طبرزد، انا ابن الحصين، أنا ابن غيلان ثنا **أبو بكر الشافعي** :

---

(822) هذا إسناده لكتاب الجمعة للنسائي (انظره في مروياته رقم 51)، وقابل على كتاب الجمعة للنسائي 66 حديث 26. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول مكتب التراث الاسلامي 1988. القاهرة. ولفظه في سنن النسائي 93/3، «إذا جاء الجمعة فليغتسل».

(823) حديث ابن عون : هو أبو عون عبد الله بن عون بن أرطبان المزني (ــ 151 هـ) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ 157، يقع حديثه عاليا لاصحاب ابن طبرزد والكندي، قلت : وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي من أصحاب ابن طبرزد، والحديث هنا من جزء الغيلانيات.

(824) في الأصل «عبد الرحمن» خطأ وصوابه ما أثبتناه، وانظر ترجمة عبد الرحيم بن يوسف المزي الموصلي في رحلة ابن رشيد 159/3، ومستدرك العبر 12 وفيات 687 هـ وذيل التقييد للفاسي 187 والشذرات 401/5.

«ثنا محمد بن شداد المسمعي ثنا أبو عاصم : ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : «من أتى الجمعة فليغتسل»

أنشدني والدي أبو عمرو محمد بن محمد — رحمه الله — قال : أنشدني والدي أبو بكر محمد بن أحمد قال : أنشدنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج[825] // (100 ب) النباتي، قال : أنشدني أبو الوليد سعد السعود[826] بن أحمد ابن هشام، قال : أنشدني الحافظ أحمد بن عبد[827] الملك الاشبيلي، قال : أنشدني أبو أسامة[828] يعقوب بن الامام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، قال : أنشدني أبي أبو محمد لنفسه :

من عذيري من أناس جهلوا … ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عنادا فسروا … في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع … مثلما أبصرت في الأفق القمر
فهو الاجماع والنص الذي … ليس إلا في كتاب أو أثر[829]

أنشدني والدي أبو عمرو محمد بن محمد قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد ابن أيوب بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عروة القيسي قال : أنشدنا أبو الكرم

---

(825) هو المعروف بابن العشاب وابن الرومية، اشبيلي (561 — 637 هـ) له ترجمة مسهبة جدا في ذيل ابن عبد الملك 487/2/1 — 518 رقم 758، والتذكرة 1425.

(826) سعد السعود أبو الوليد ابن عفير الأموي (513 — 588 هـ) ترجمه ابن عبد الملك بقية الرابع من ذيله 18 رقم 44.

(827) أبو العباس الانصاري الاشبيلي، محدث حافظ، (— 549 هـ) ترجمه ابن عبد الملك في الذيل 265/1/1 رقم 346، وقال : كان فقيها ظاهري المذهب حزميه زاهدا ورعا.

(828) ترجمه ابن بشكوال في صلته 689/2 رقم 1522، (ومولده 400 ووفاته 503 هـ).

(829) الأبيات ذكرها الصفدي بسنده عن ابن سيد الناس في غير موضع من مؤلفاته، انظرها مثلا في الوافي 311/1، والغيث المسجم 64/2 وقال : ولابن حزم أيضا أبيات في هذه المادة أضربت عن إثباتها لطولها إلا أنه ختمها بقوله :

فخير الأمور السالفات على الهدى … وشر الأمور المحدثات البدائع

جودي بن عبد الرحمن بن جودي القيسي[830] قال : أنشدني أبو القاسم محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني بن البراق[831].

قال : أنشدتني حمدة بنت (زياد)[832] الوادي آشية لنفسها :

أباح الدمع أسراري بـواد ... به للحسن آثار بـواد
فمن واد يطوف بكل روض ... ومن روض يطوف بكل واد
ومن بين الظباء مهاة رمل ... لها لُبي، وقد سلبت فوادي
لها لحظ يرقده لأمر ... وذاك الأمر يسلبني رقادي
إذا سدلت دوائبها عليها ... رأيت الصبح تحت دجى الدآدي
كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حزن تسربل بالحداد //(101أ)

أنشدني والدي محمد بن محمد ــ رحمه الله تعالى ــ لنفسه :

بادر إلى الخيرات واعمل بها ... فإنما المرء بأعماله
لابد أن يسأل عن جاهه ... كمثل ما يسأل عن ماله

رأيت في تعاليق بخط شيخنا «بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي[833] ــ رحمه الله تعالى ــ :

«كتبت لصاحبنا الإمام العالم» أبي عمرو ابن سيّد الناس» صدر كتاب :

---

(830) ترجمة أبي الكرم جودي القيسي (ــ 631 هـ) عند ابن الأبار في التكملة 250/1 رقم 661 وابن سعيد الأندلسي في المغرب 149/2.

(831) ابن البراق الهمداني (529 ــ 596 هـ) وسقط اسم جده محمد بين علي وإبراهيم في النسخة، محدث أديب شاعر، ترجمه ابن عبد الملك في ذيله 457/6 رقم 1241.

(832) في الأصل «باق» وهو تصحيف ولعله نسبها لجدها «بقي العوفي» وهي حمدة أو حمدونة بنت زياد بن بقي العوفي، الواد ياشية، انظرها في المطرب لابن دحية 11، والمغرب لابن سعيد 145 ورايات المبرزين 95، ونفح الطيب، ولها هذه الأبيات في كل هذه المصادر.

(833) هو شيخ العربية، وإمام الأدب، وكان يلقب بحجة العرب ابن النحاس الحلبي (627 ــ 698 هـ) ترجمه ابن رشيد في الرحلة 107/3، والتجيبي في مستفاد الرحلة 82، والوادي آشي في برنامجه 125، والذهبي في معجم شيوخه 121 وتاريخ الاسلام والعبر 389/5، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي 183/8 وغيرها.

يثني عليك لسانه وبنانه ويود لو معك انقضت أزمانه
يشتاق منك فضائلا ما مثلها إلا الغمام مواصلا هتانه

فكتب إلي صدر جوابه :

بهاء الدين للدين قوام إمام في العلوم بلا اهتراء
فقد سافرتها شرقا وغربا فلم أبصر بها مثل البهاء

وأنشدني كل منهما بيتيه، رحمه الله تعالى،

— 55 —

وأما المتظاهر بالفسق :

فلا تحل الرواية عنه، ولا الاعتماد على خبره، ولو ثبت سماعه بخط من يوثق به، ولابد من الاعتماد على حال الراوي(834) أيضا، وإلا كانت الرواية وجادة مجردة، إذا لم يكن الاعتماد الا على كاتب السماع.

قرأت على أبي الفتح الشيباني : أخبركم أبو اليمن الكندي، أنا هبة الله بن عمر بن الطبري، أنا أبو طالب العشاري، **أنا أبو الحسين بن سمعون**.

«ثنا محمد بن محمد بن أبي جذيفة، ثنا ربيعة بن الحارث، ثنا محمد بن زياد، ثنا هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم(835) **قال : إن هذه الأحاديث دين فانظروا** // (101 ب) عمن تأخذون عنه» **وبه إلى ابن سمعون، قال :**

«أنا محمد بن جعفر الصيرفي، ثنا ابن أبي غرزة، ثنا موسى بن هلال البصري، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين(836) **قال : كان يقال : إن**

(834) أخرج الخطيب في الكفاية عن مالك من طريق معن بن عيسى القزاز عنه، قال : لا تأخذ العلم من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس «الكفاية 189 ونقله القاضي عياض في الالماع 60، والمحدث الفاضل 403 وانظر مقدمة ابن الصلاح 228 حول رواية الفاسق.

(835) رواه مسلم بسنده إلى محمد بن سيرين في مقدمة صحيحه 84/1، وانظر المحدث الفاصل 414 الفقرات 437، 438، 439، 440.

(836) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 16/2 بسنده عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم.

هذا العلم دين فانظر عمن تأخذ دينك» وأقل مراتب الراوي أن يكون مستور الحال غير منبوذ بما يقدح في دينه أو نقص في مروءته، مضبوط السماع، بخط من يعتمد على ضبطه، ويعول على خطه، من معدل في ذلك تعديل مثله، معروف بالثقة بين حملة العلم وأهله، غير أنا لا نشترط في ناقل الخبر أو ضابطه ما نشترطه في عدالة الشاهد من الثبوت بشهادة عدلين في عدالته، نصا بشروط ذلك ـــ لما سنذكره من الفرق بين باب الشهادة والخبر ـــ لأن الكذب على رسول الله ﷺ أشد من الكذب على غيره، فقد قال عليه السلام : «إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

فالنفوس عنه أشد نفرة لذلك، ولأن الجرح فيما يفوت بشهادة شاهد، ليس فيه أكثر من إضاعة حق واحد مرة في الدهر. ولأن القضاء بالشهادة على معين، فيتطرق إليه الظنة، وليس الخبر كذلك، بل تكفي الشهرة بالصدق والأمانة فيما يدور على لسان المخبر أو قلمه خطا أو لفظا مع (أمن)[837] السقوط فيه، والسلامة من كثير السهو ـــ لتعذر العصمة من قليله ـــ والبراءة من القوادح بمفسدات الدين وسقطات المروءة.

قال الشيخ // (102أ) «أبو عمرو ابن الصلاح» فيما أخبرناه به «عبد المعطي بن عبد الكريم الأنصاري»، عنه :

«عدالة الراوي تارة[838] تثبت بتنصيص معدلين على عدالته (و) تارة تثبت بالاستفاضة، فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل ونحوهم من أهل العلم، وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة، استغني فيه بذلك عن بينة شاهدة بعدالته تنصيصا.

وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي، وعليه الاعتماد في أصول الفقه، وممن ذكر ذلك من أهل الحديث «أبو بكر الخطيب الحافظ» ـــ ومثّل ذلك :

---

(837) في الأصل : مع السقوط فيه، والزيادة يقتضيها السياق.

(838) من مقدمة ابن الصلاح (118 ـــ 219)، وفي الأصل «فتارة»، وما أثبتناه من المقدمة، وقابلنا عليه النص بأتمه.

بمالك وشعبة والسفيانين. والأوزاعي، والليث، وابن المبارك ووكيع، وأحمد ابن حنبل، ويحى بن معين. وعلي ابن المديني. ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر.

ولا يسأل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم وإنما يسأل عن عدالة من خفي أمره على الطالبين.

وتوسع ابن عبد البر الحافظ في هذا فقال :

«كل حامل علم معروف العناية به، فهو عدل محمول في أمره أبدا على العدالة، حتى يتبين جرحه، لقوله ﷺ : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» (839)

(وفيما)(840) قاله اتساع غير مرضي، والله أعلم»

قال أبو الفتح : ولست أرى ما قاله أبو عمر الا مرضيا، إن شاء الله تعالى.(841)

فأما الخبر الذي أشار إليه فقد أخبرناه الشيخ المسند أبو العز عبد العزيز ابن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني، بقراءة والدي عليه وأنا أسمع، سنة ست وسبعين وستمئة بالقاهرة، قال: أنا الشيخ أبو علي //(102 ب) ضياء بن أبي القاسم ابن الخريف قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد مرتين: الأولى في سنة تسع وستين وخمسمئة ــ حضورا في الخامسة ــ والثانية سنة ستمئة سماعا، قال : أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع **(قال : ثنا أبو بكر الخطيب :)**(842) قال :

(839) التمهيد لابن عبد البر 28/1.

(840) في الأصل : وما قاله «والمثبت من مقدمة ابن الصلاح المنقول عنها.

(841) نقله عن ابن سيد الناس، الشمس السخاوي في فتح المغيث 300/1.

(842) سقط من الأصل، وهو ضروري، يدل عليه ابتداء الفقرة التالية بقوله : وبه إلى الخطيب، أي وبالإسناد، ثم إن هذا هو سند ابن سيد الناس إلى كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب انظره في مروياته رقم (94) =

(1)«أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الأستراباذي، ثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، ثنا أبو قصي إسماعيل ابن محمد بن إسحاق العذري بدمشق، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا مسلمة ـــ يعني ابن علي ـــ حدثني عبد الرحمن بن يزيد السلمي عن علي بن مسلم البكري عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»(1)

وبه إلى الخطيب قال :

«أخبرني أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي (بدرزنجان)(843)، أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، ثنا محمد بن جرير الطبري، حدثني عثمان بن يحي، ثنا (عمرو)(844) بن هاشم البيروتي عن محمد بن سليمان ـــ يعني ابن أبي كريمة ـــ عن معان بن رفاعة السلامي، عن أبي عثمان النهدي عن أسامة ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين»(845)

= ومن المعلوم أن ابن عبد الباقي الأنصاري من تلاميذ الخطيب وممن حدث بشرف أصحاب الحديث، وشيخ ابن سيد الناس عبد العزيز الحراني حدث بكتب الخطيب هو وأخوه عبد اللطيف، وقد سمعا، صحبة أبيهما في رحلتهم إلى بغداد، كتاب الشرف، والنسخة المطبوعة من الكتاب من روايتهما، راجع مقدمة المحقق.

(1.1) من شرف أصحاب الحديث 28 فقرة 52، والخطيب ينقله عن أبي أحمد ابن عدي من كتابه الكامل، 153/1، وقد قابلنا النص على الشرف والكامل. وانظر الحديث عند ابن أبي حاتم في الجرح 17/2، وابن عبد البر في التمهيد 59/1.

(843) في الأصل : بأرزنجان، وفي المطبوع بدر ريجان، وفي الهامش : بدر زيجان وهو الصواب الذي ينبغي إثباته في المتن اعتمادا على ما في ترجمة الخطيب لشيخه القاضي أبي الحسين المذكور (تاريخ بغداد 295/4 رقم 2061)، وانظر اللباب 497/1 وضبطها ضبط عبارة، وهي قرية من قرى بغداد، انظر معجم البلدان 450/2.

(844) في الأصل (عمر) بإسقاط الواو، والصواب هو المثبت كما في شرف أصحاب الحديث، وانظر ترجمة عمرو بن هاشم البيروتي في تهذيب التهذيب 112/8 رقم 185.

(845) الحديث بإسناده السابق من شرف أصحاب الحديث 28 فقرة 53.

وبه إلى الخطيب قال :

«أنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، ثنا محمد بن المظفر الحافظ، ثنا أحمد بن يحيى بن زكير، ثنا محمد بن ميمون بن كامل الحمراوي، ثنا أبو صالح // (103أ) ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«يرث هذا العلم من كل خلف عدوله»(846)

وبه الى الخطيب قال :

«أنا محمد بن أحمد بن رزق الله البزاز، ثنا عمر بن جعفر ابن مسلم، ثنا على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ويعقوب بن يوسف المطوعي قالا : ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا بقية بن الوليد، ثنا معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال : قال رسول الله ﷺ :

«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»(847) وبه إلى أبي بكر الخطيب قال :

»أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي، ثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ثنا، عبدان ــ يعنى عبد الله بن أحمد ابن موسى ــ ثنا زيد بن الحريش، ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثل حديث قبله.(848)

قال : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» وبه إلى الخطيب قال :

---

(846) من شرف أصحاب الحديث فقرة 54.

(847) المصدر السابق 29 فقرة 55.

(848) شرف أصحاب الحديث 11 فقرة 14، ولا شك أن الأصل المطبوع وقع فيه اضطراب يدل عليه أن الخطيب يحيل على حديث قبلَه ولا يوجد حديث قبله، وموضعه كان ينبغي أن يكون بعد الفقرة 55 كما يدل على ذلك نقل ابن سيد الناس.

«حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الفقيه، ثنا أبو بكر الخلال قال : قرأت على زهير بن صالح بن أحمد قال : ثنا مهنى — وهو ابن يحي —

قال: سألت أحمد — يعني ابن حنبل — عن حديث معان بن رفاعة عن إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا //(103 ب) العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين»

فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع

قال : لا، هو صحيح

فقلت له : ممن سمعته أنت ؟

قال : من غير واحد.

قلت : من هم ؟

قال : حدثني به مسكين، إلا أنه يقول : معان عن القاسم بن عبد الرحمن.

قال : أحمد : «معان بن رفاعة : لا بأس به»(849) **وبه إلى الخطيب** قال :

«أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة : رأيت رجلا قدم رجلا إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي، فادعى عليه دعوى، فسأل المدعى عليه فأنكر، فقال للمدعي : ألك بينة ؟

قال : نعم، فلان وفلان،

قال : أما فلان فمن شهودي، وأما فلان فليس من شهودي،

قال : فتعرّفه للقاضي ؟ قال : نعم، قال : بماذا ؟

قال : أعرّفه بكتب الحديث، قال : فكيف تعرفه في كتب الحديث ؟

قال : ما علمت (إلا)(850) خيرا، قال : فإن النبي ﷺ

(849) شرف أصحاب الحديث رقم الفقرة 56.

(850) في الأصل : ما علمت خبرا، والتصحيح من شرف أصحاب الحديث، ونقله الشمس السخاوي أيضا في فتح المغيث 300/1 — 301.

قال : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»،أفمن عدّله رسول الله ﷺ أولى ممن عدَّلته أنت،

قال : «فقم فهاته، فقد قبلت شهادته»(851)

فهذا إسماعيل بن إسحاق القاضي قد جعل ذلك تعديلا جائزا في قبول الشهادة، والأمر فيه أضيق مـن الخبر ـــ كما تقدم ـــ، واكتفى في قبول شهادته بطلبه العلم مع السلامة من الجرح.

ولو أن مستوري الحال في دينهما تعارض في نقل خبر، وأحدهما معروف بطلب الحديث وكتابته، والآخر ليس كذلك (لكانت) // (104أ) النفس إلى قبول خبر الطالب أميل، ولا معنى لهذه التفرقة الا مزية طلب العلم.

— 56 —

وأما السؤال عن الكذاب : هل هو ساقط الحديث ؟ فكذلك قال ابن أبي حاتم في مراتب الجرح حين قسمها أربعة أقسام فقال :(852)

«أولها : لين الحديث : وهو من يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا»

وقد سأل يوسف بن حمزة السهمي أبا الحسن الدارقطني عن هذه اللفظة فقال له :(853) إذا قلت : فلان لين، إيش تريد به ؟

قال : لا يكون ساقطا متروك الحديث، ولكن مجروحا بشيء (لا يسقطه)(854) عن العدالة».

الثانية : قال ابن أبي حاتم :

«إذا قالوا : ليس بقوي، فهو بمنزلة الأول في كتب حديثه الا أنه دونه.

---

(851) شرف أصحاب الحديث فقرة 57.

(852) من الجرح والتعديل 37/2.

(853) من سؤالات يوسف بن حمزة السهمي لمشايخ عصره في أحوال بعض الرواة، مخطوط ضمن فوائد حديثية 315 حديث تيمور، الصفحة الأولى.

(854) في الأصل «ولا يسقط عن العدالة» والمثبت من سؤالات السهمي.

الثالثة : إذا قالوا : ضعيف الحديث، فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به.

الرابعة : إذا قالوا : متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب، فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه»(855).

— 57 —

وأما السؤال : هل صح أن النبي ﷺ اغتسل يوم الجمعة ؟ فقد روى «أبو داود» من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ ــ كان يغتسل من أربع : من الجنابة، ويوم الجمعة، ومن الحجامة، ومن غسل الميت»(856)

في إسناده «مصعب بن شيبة»(857) وقد تكلموا في حفظه، وذكر «ابو أحمد ابن عدى» من طريق محمد بن معاوية من حديث ابن عباس قال : «كان رسول الله ﷺ ربما اغتسل وربما لم يغتسل يوم الجمعة».

وقال : «محمد بن معاوية النيسابوري : معروف بوضع الأحاديث والكذب»(858)

---

(855) من الجرح والتعديل 37/2 وانظر في نفس الموضوع : مقدمة ابن الصلاح 239، والتبصرة 10/2، وميزان الاعتدال 4/1، ولسان الميزان 8/1.

(856) رواه أبو داود من حديث عائشة مرتين :
الأولى : في الطهارة باب في الغسل يوم الجمعة 96/1 حديث 348 والثانية في الجنائز باب في الغسل من غسل الميت 201/3 حديث 3160 وكلاهما عن عثمان ابن أبي شيبة عن محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب العنزي عن عبد الله بن الزبير عن عائشة.

(857) مصعب بن شيبة الحجبي، ترجمته في تهذيب التهذيب 162/10، والميزان 120/4 والمغني في الضعفاء : 660 رقم 6264. وتاريخ الثقات للعجلي 430 رقم 1580 قال الاثرم عن أحمد : روى أحاديث مناكير، وقال ابن عدي : تكلموا في حفظه، قلت وليس في المطبوع من كامله ترجمة مصعب هذا.
وقال الدارقطني : ليس بالقوي ولا بالحافظ، وقال أبو داود : ضعيف.

(858) ترجمته في كامل ابن عدي 2880/6، وميزان الاعتدال 44/3 رقم 8188 قال ابن عدي ــ بعد أن ساق عدة أحاديث ــ : وهذه الأحاديث الذي (كذا) لم أتكلم عليها أنكر من الذي (كذا) تكلمت عليها، ولمحمد بن معاوية غير ما ذكرت، وهو بين الضعف. =

وأما الشيخ عبد العزيز(859) الدميري رحمه الله، فإني رأيته بجامع دمنهور(860) الوحش في // (104ب) رحلتي الأولى إلى الإسكندرية وسلمت عليه، وجلست معه ساعة يحدثني وأحدثه، وليس على ذهني شيء أحفظه عنه.

وتوفي بعد ذلك بيسير، وذلك في سنة ثمان وثمانين وستمئة. وكان شيخا صالحا من أهل العلم والفضل(861) والصلاح، رحمه الله وإيانا.

وأما عبد الخالق النشتبري(862) فهو ابن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله بن يوسف ابن روجين، النشتبري المولد، أبو محمد الشهراباني.

ونشتبر : قرية على مقربة من شهرابان، مضافة إليها. ذكره «الحافظ أبو بكر ابن مسدي» في «معجم شيوخه» فقال : «شيخ من أئمة هذا الشأن، ممن رحل

= قلت : لم يخرج الحديث الذي ذكر ابن سيد الناس أنه أخرجه، وليس في كلام ابن عدي ما يفيد أنه معروف بوضع الاحاديث والكذب إلا أن تكون نسخة أبي الفتح أوسع من النسخ المطبوع عليها، ورجعت كذلك إلى نسخة دار الكتب المصرية 95 مصطلح (3 ظ/5 و) ولم أجد ما نقله المؤلف.

(859) هو الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني الزاهد أبو محمد الشافعي. ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام، نقلا عن هذه الأجوبة، والسبكي في طبقاته 199/8 رقم 1182 والشعراني في طبقاته 202/1 — 203، وابن العماد في الشذرات 450/5 في وفيات سنة 699 وقال : «وفيها — على خلاف كبير —»، قلت وقع اضطراب كثير في وفاته فقد أرخه السبكي في سنة أربع وتسعين، ونقل المحقق عن الوسطي له أنه مات في حدود التسعين، وأرخه الشعراني في سنة سبع وتسعين، ولعل هذا الاضطراب مما حمل ابن أيبك على السؤال عن وفاته، ويظهر أن ابن سيد الناس وهو ممن لقى هذا الشيخ يقدم رأيه على الذين أرخوه، وقد تقلد الذهبي رواية ابن سيد الناس واعتمدها في تاريخه وجعل وفاته في سنة 688 من تاريخه اللوحة 78، من مصورة دار الكتب المصرية 1920 560/42

قال : جالسه ابن سيد الناس وأرخه لقيه بجامع دمنهور».

(860) بلدة بينها وبين الاسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في الصغر والكبر، معجم البلدان 472/2.

(861) في تاريخ الاسلام : نقلا عن المؤلف : وصفه بالعلم والفهم والصلاح.

(862) وعد المؤلف في الجواب عن السؤال الواحد والأربعين بأنه سيفرد ترجمة مبسوطة لأبي محمد عبد الخالق النشتبري، وقد نقل الذهبي في سير النبلاء 23 رقم الترجمة 158، من هذه الأجوبة قال : وقرأت ترجمة طويلة بخط أبي الفتح الحافظ، — فنقل الذهبي ما هنا بشيء من التضمين وبعض اختصار على عادته، فأفادنا في المقابلة، وذلك مما يشهد لاطلاع الذهبي على الأجوبة في سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، وهي السنة التي حرر فيها ترجمة النشتبري، انظر صفحة 243 من السير.

فيه إلى البلدان، مع الحفظ والاتقان، سمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، ومن أبي القاسم بن بوش، ومن أبي بكر الحازمي الحافظ، ومن أبي الفرج ابن كليب، وغيرهم. وسمع بالموصل من أبي منصور ابن مكارم الموصلي،(863) وغيره. وبدمشق : من أبي طاهر الخشوعي وطبقته. وبمصر : من البوصيرى وغيره وبالاسكندرية : من أبي عبد الله الحضرمي وغيره.

وكان كثيرا السماعات متسع الروايات لم يقف(864) على سماع قبل عشر الثمانين.

وكانت عنده إجازات باسمه من جماعة انفرد في آخر عمره بالتحديث عنهم، منهم :

(أبو الـ) أسعد(865) بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري. ووجيه بن طاهر الشحامي. وأبو الفتح الكروخي. وموهوب الجواليقي.

هؤلاء الأربعة لم يكن وجه الأرض في سلخ عشر الأربعين وستمئة من يحدث عنهم سواه.

ومنهم أيضا : أبو المعالي أحمد بن علي بن السمين وأبو القاسم نصر // (105أ) بن نصر العكبري وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، وغيرهم،

وقد اختلف الحفاظ في هذه الاجازة، بين التوقف والاجازة، فمن قائل : دلس عليه فيها فتلقاها بالقبول، ومن قائل : هي صحيحة، ومن قائل : غير ذلك.

---

(863) طاهر بن أحمد بن سعد أبو منصور ابن مكارم الموصلي الفلانسي البقال المؤدب (ـــ 588 هـ)
سمع مسند المعافي بن عمران من أبي القاسم نصر بن أحمد بن صفوان سنة 512 هـ.
انظر تكملة المنذري الترجمة 173، وسير النبلاء 302/21.

(864) في سير النبلاء : لم أقف له.

(865) في الأصل «أسعد»، وكذلك في سير النبلاء نقلا عن أبي الفتح كما تقدم، لكنه في مصادر ترجمته أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ومنها سير النبلاء 180/20 رقم 116 : وهو على الصواب أيضا في سير النبلاء 243/23 سمع من جده أبي القاسم القشيري حضورا في الخامسة مولده في جمادى الأول سنة ستين وأربعمة ووفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وأربعين وخمسمئة انظر ترجمته في سير النبلاء 180/20.

وطرّق الظنة إليها : اضطرابه في تاريخ مولده، وأكثر الروايات عنه : أنه مولده قبل الاربعين وخمسمئة بسنة أو نحوها.

وكان قد استوطن «دنيسر» مدة وحدث بها، ثم استوطن بأخرة «ماردين» توفي على ما بلغني في آخر سنة تسع وأربعين وستمئة»

قال شيخنا الحافظ أبو الفتح : «أخرج إلي شيخنا الأمير الكبير العالم» شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الامدى «إجازة أبي محمد عبد الخالق هذه، فنقلتها، وخط الكروخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء، ونصها :

«إن رأي السادة ــ وفقهم الله ــ أن يجيزوا لابي المعالي عبد العزيز بن عبد الله التونسي ولأبي محمد الأنجب بن المعمر بن الحسن ولولديه : يحى وعبد الخالق؛ والقادم بن عبد الله بن أحمد، ولولده عبد الله، ولابي المعالي عبد المومن بن جعفر بن علي. جميع ما صح ويصح عندهم من جميع ما تسوغ روايته عنهم، فعلوا منعمين متفضلين. إن شاء الله تعالى.» وتحته :

«وكذلك يجيزون لعلي بن عمر بن على الطوسي، وأخيه محمد،(866) في جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة». وعلى التاريخ ضرب(867).

وكتب الشيوخ :

«أجزت لهم ــ أدام الله توفيقهم ــ

---

(866) محمد بن عمر بن علي أبو الفتوح الطوسي النيسابوري (ــ 594 هـ) ترجمه المنذري في التكملة 317/1 رقم 462، والذهبي في تاريخ الاسلام (خطية الكتانية).

(867) سيورد ابن سيد الناس نصوص إجازات الشيوخ وتواريخ إجازاتهم، وبمقابلة ما فصله هنا المؤلف على ما نقله الذهبي في السير سردا، يتبين أن وجيه بن طاهر، ربما يكون أول المجيزين، فقد نقل الذهبي في السير 246/23. بعد عبارة ابن سيد الناس : «وعلى التاريخ ضرب» ما يلي : فكتب الشيوخ : «أجزت لهم ــ أدام الله عزهم ــ فيما استجازوه» وكتب وجيه بن طاهر قلت : فيحتمل أن تكون هذه الفقرة سقطت من نسختنا سهوا من الناسخ.

وكتب الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن محمد أبو علي الشحامي[868] في // (105ب) تاريخه.

«أجزت لهم ـــ أدام الله عزهم ـــ رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي عن مشايخي، وأنواع العلوم، على شرط التحرز والتحفظ، وأنا بريء من الغلط والتحريف، والله ولي التوفيق.

وكتب أبو المظفر عبد الكريم بن خلف بن طاهر بن محمد الشحامي[869] أوائل جمادى الآخرة سنة ثماني وثلاثين وخمسمئة»

«أجزت للمشايخ الأئمة المستجيزين ـــ حفظهم (الله)[870] ـــ رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي، بشرط العلم.

وكتب طاهر بن زاهر بن طاهر أبو سعيد بن أبي القاسم ابن أبي عبد الرحمن الشحامي المستملي»[871]

«جميع رواياتي، فيما سمعت، إذا صح الكتاب لهم، أجزت، كتبه أبو منصور[872] عبد الخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي النيسابوري في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

«أجزت لهم رواية ما تصح عندهم من مسموعاتي عن مشايخي ـــ رحمهم الله ـــ بشرط الاحتياط. كتبه الفضل[873] بن زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي بخطه، وإنه حسن الظن بربه، في الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، الله ناصر كل صابر».

---

(868) توفي في شعبان سنة 545 هـ، انظر العبر 123/4، والشذرات 139/4 وسير النبلاء 223/20.

(869) مولده سنة 466، ووفاته سنة 541 هـ

انظر السمعاني في التحبير 475/1 ـــ 476 رقم 444.

(870) في الأصل «حفظهم ما، وشطب الناسخ على «ما»، والاضافة يقتضيها السياق».

(871) أبو سعيد الشحامي مولده سنة 482 ووفاته سنة 542 هـ، التحبير 344/1 ـــ 345 رقم 291.

(872) توفي في سنة 549 هـ وله أربع وسبعون سنة، العبر 137/4، الشذرات 153/4، سير النبلاء 254/20.

(873) انظر ترجمته في التحبير 19/2 ـــ 20 رقم 616.

«أجزت للمشايخ المذكورين ـــ حفظهم الله وأحسن توفيقهم ـــ ما سألوه، بعد التحفظ من التصحيف والتحريف.

وكتبه أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم الطوسي(874) في أوائل جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، حامدا الله تعالى، ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين»

«أجزت لهؤلاء الجماعة المذكورين أن يرووا عني جميع مسموعاتي // (106أ) عن مشايخي ـــ رحمهم الله ـــ وأنا بريء من التصحيف والغلط.

وكتب عبيد الله بن مسعود بن محمد اللخمي، في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«يقول أبو محمد بن محمد بن أبي منصور الطوسي الواعظ : استجازوا عني ـــ حرس الله قدرهم ـــ فأجزت لهم ما سألوا روايته : ما يصح عندهم من مسموعاتي، من التفاسير والأخبار، والحكايات والأشعار، وأنا بريء من التصحيف والتغيير والتبديل كتبه بخطه».

«أجزت لهم رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي، وأنا برى من الزلل والخطأ.

وهذا خط محمد بن وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«أجزت لهم جميعا ـــ وفقهم الله تعالى لمرضاته ـــ رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي عن مشايخي، وما أجيز لي روايته، بعد الاحتياط في السماع، والله ولي التوفيق.

---

(874) يعرف بابن الحل توفي بعد (550 هـ)، انظر الأربعين للصدر البكري 142 وفي النجوم 75/6 أنه من الذين ذكر الذهبي وفياتهم في سنة 570 هـ، وهو عنده في السير 65/21، وأرخه سنة 570 هـ، وأحال المحقق على تاريخ الاسلام له.

كتبه عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي أبو البركات الفراوي[875] بخطه في ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

«أجزت للسادة المذكورين ــ أدام الله أيامهم ــ ما سألوا على ما شرطوا. وكتب شهر دار[876] بن شيرويه بن شهردار بخطه، حامدا ومصليا ومسلما.

«وأجزت لهم جميع مسموعاتي (المرويات)[877] عنى بشرطه وكتب أحمد بن الفقير الحسن بن عبد الله الكرماني» «أبو القاسم[878] عبد الرحمن بخطه في التاريخ المذكور والمكتوب فوقهم.

«أجزت للسادة المذكورين رواية ما يصح عندهم من مسموعاتي // (106 ب) وهذا خط أبي القاسم عبد الكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى الكاتب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»[879]

«قد استخرت الله تعالى وأجزت لكل واحد من السادة المذكورين في أول الجزء، أن يروي عن كتابي إليه، جميع ما يصح عنده من مسموعاتي ومجموعاتي من أصناف العلوم على اختلاف أنواعها، وتغاير أوصافها، بعد الاحتياط في استيعاب الشرائط المعتبرة في صحة الاجازة عند أهل الصنعة.

كتبه الحسن بن أحمد العطار[880] في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

---

(875) توفي سنة 549، انظر العبر 136/4، وسير النبلاء 227/20.

(876) توفي سنة 558، انظر العبر 164/4، التحبير 327/1، سير النبلاء 375/20.

(877) في الأصل «الذوات» ولعل المثبت أنسب للسياق.

(878) كتب الناسخ كل هذه الأسماء متداخلة بلا فواصل ضابطة، فلا يدري هل أبو القاسم هذا له إسمان : أحمد وعبد الرحمان، أو أن أحمد أخوه، وعلى كل فإن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرماني مترجم في التحبير 389/1 ــ 390 رقم 344 ومولده سنة 445 ــ على ما زعم ــ ووهمه السمعاني فإنه ذكر له سنة 537 أن عمره 61 سنة فتكون ولادته سنة 476، وفي وفيات سنة 559 عند ابن تغري بردي في النجوم نقلا عن الذهبي : فيها توفي أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرماني آخر من روى عن ابن خلف وغيره.

(879) مولده سنة 470 ووفاته 553 هـ، التحبير 474/1 رقم 442.

(880) أبو العلاء الهمذاني (ــ 569 هـ) العبر 206/4، سير النبلاء 2/21 معرفة القراء 542/2.

«أجزت لهم ذلك بشرطه كتبه أبو بكر هبة (الله)(881) بن الفرج بن الفرج، عرف بابن أخت محمد المعلم في سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

«الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله.

قد أجزت للجماعة المسمين، أول هذا الجزء، ما سألوا إجازته على شرط القوم من أهل العلم، نفعنا الله وإياهم بالعلم، وكتب عبد الخالق(882) بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف، في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«كذلك يقول أحمد بن علي بن علي المعروف بابن السمين. (883) وكتب بخطه في التاريخ».

«استخرت الله تعالى وأجزت للجماعة المذكورين ــ وفقهم الله ــ أن يرووا عني جميع ما يصح عندهم من مسموعاتي وإجازاتي، على شرط الاجازة الصحيحة، وأنا برىء من الغلط والتصحيف.

وكتب الفقير إلى رحمة الله تعالى // (107أ) الراجي الثواب، والخائف من العقاب، نصر(884) بن نصر بن علي بن يونس الواعظ العكبري، وذلك في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة»

---

(881) الاضافة من ترجمته عند السمعاني في التحبير 362/2 ــ 364 رقم 1083 وابن نقطة في التقييد 162، ومولده إما سنة 452 أو التي بعدها وتوفي سنة 542 هـ

وقال ابن نقطة : يعرف بابن أخت الطويل، وانظر ترجمته في السير 163/20 وفيها : وأجاز ــ فيما قيل ــ لعبد الخالق النشتبري.

(882) هو أبو الفرج البغدادي (464 ــ 548 هـ) العبر 130/4 ــ 131، سير 279/20.

(883) توفي ابن السمين سنة 549 هـ، انظر الوافي 205/7 ــ 206 رقم 3152.

(884) أبو القاسم العكبري (466 ــ 552 هـ) عن سبع وثمانين سنة، العبر 150/4، المنتظم 180/10، سير النبلاء 296/20.

«أجزت لهم — وفقهم الله — ما سألوا إجازته وأنا برىء من الغلط والتصحيف. وكتب على بن عبد (السيد)(885) بن محمد بن عبد الواحد بن الفتح في ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«أجزت للمسمين في أول هذا الجزء، أيدهم الله تعالى — وأول أسمائهم أبو المعالي عبد الله بن عبد العزيز — جميع ما يصح عندهم مما سمعته من العلوم على اختلاف أنواعها (وبأن)(886) يرووا عنى بعد التحفظ من التصحيف.

وكتب موهوب(887) بن أحمد بن محمد بن الخضر في سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة».

«قد أجزت وأذنت للسادة الأئمة — أدام الله جمالهم — رواية جميع ما سمعته من العلوم من مشايخي — رحمهم الله — على ما يوجب حكم الاجازة وشرطها، بعد الاحتياط في ذلك من أصل سماعي، أو من نسخة مقابلة، والاحتراز عن تحريف الناقلين، وتصحيف المثبتين.

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى : عبد الملك(888) بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي، بيمينه، حامدا لربه على أفضاله، ومصليا على النبي محمد وآله، في شهر الله المبارك رمضان من سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة» وهو آخر من كتب عليها، وخطه في الورقة التي فيها الاستدعاء، المقابلة بخط كاتب الاستدعاء. نقلها وعارض بها أبو الفتح اليعمري من أصلها.

---

(885) في الأصل علي بن عبد الصمد، وهو تصحيف صوابه المثبت من ترجمته بالعبر 115/4 وغاية النهاية 549/1 رقم 2244، والسير 168/20 وفيه وفاته سنة 542.

(886) في الأصل «وما أن يرووا».

(887) موهوب الجوالقي في 466-540هـ) وعاش أربعا وسبعين سنة، العبر 110/4 — 111، وسير النبلاء 89/20، المنتظم 118/10.

(888) أبو الفتح الكروخي (462 — 548 هـ) عاش ستا وثمانين سنة العبر 131/4، المنتظم 154/10، سير 273/20.

ورأيت بخط الصاحب شرف الدين أبي الفداء[*] إسماعيل بن أبي سعد بن علي الآمدي //(107 ب) عند ولده شيخنا الأمير «شمس الدين محمد، قال: «عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتبري، المعروف بالحافظ: فقيه فاضل، وأديب بارع، له الذهن الحاضر، والخاطر العاطر، وكان يحفظ من أشعار العرب جملة وافرة.

سمع بالعراق(889) : الحازمي، وأبا الفرج ابن الجوزي، وابن شاتيل وغيرهم، وبدمشق : ابا محمد القاسم بن علي بن عساكر.

وبمصر : «البوصيري» وغيره، وجماعة كثيرة. وحدث بآمد حين اجتاز بها رسولا إلى بلاد الروم، وبدمشق وببلاد كثيرة. سمعت عليه بماردين، وولدي محمد، وحدث «بجامع الترمذي» عن الكروخي إجازة

قال : ثنا الحافظ الامام ضياء الدين أبو محمد وأبو الفضل(890) عبد الخالق ابن الانجب بن المعمر النشتبري من لفظه، وهو أول حديث سمعناه منه في شوال سنة ثمان وأربعين وستمئة بماردين

قال : ثنا الشيخ الامام شهاب الدين أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي الطبري، وهو أول حديث سمعته منه.

ثنا زاهر بن طاهر، وهو أول حديث سمعته منه.

ثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري المعروف بالمؤذن من لفظه وكتابه، وهو أول حديث سمعناه منه. قال : أنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك الحافظ وهو أول حديث سمعناه منه.

(*) إسماعيل بن أحمد بن علي أبو الفداء الآمدي، ابن التيتي (559 — 677 هـ) ترجمه عصريه وزميله الجمال ابن الصابوني في تكملته 60 رقم 41 في التيتي، والذهبي في تذكرة الحفاظ 1468.

(889) سيسرد أسماء مشايخه ولذلك أجلنا تراجمهم إلى موضعها.

(890) أضاف الناسخ لفظ «ابن» بين «أبو الفضل» وعبد الخالق.

قال : ثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، قال : ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحي بن بلال البزاز قال :

«ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار // (107ب) عن أبي قابوس مولى عبد الله بن (عمرو بن)[891] العاص عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال :

«الراحمون يرحمهم الرحمن، تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»

قال عبد الرحمن بن بشر : هذا أول حديث سمعته من سفيان بن عيينة.
وقال أبو حامد : هذا أول حديث سمعته من عبد الرحمن بن بشر.

وقال أبو طاهر : هذا أول حديث سمعته من أبي حامد وقال أبو صالح : هذا أول حديث سمعته من أبي طاهر وقال لنا أبو سعد : هذا أول حديث سمعت من أبي صالح.

وبخط الامدي : وقع في هذا غلط برواية زاهر عن أبي سعد بن أبي صالح فإن زاهرا رواه عن أبي صالح نفسه، وقد ذكر ذلك عدة من الرواة المعتمد عليهم.

رواه أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن منده وأبو جعفر محمد بن الحسين ابن محمد، وزاهر ــ هو ابن طاهر بن محمد ــ، وأبو سعد إسماعيل بن أبي صالح. جميعا عن أبي صالح، روى ذلك عنهم الحافظ أبو العلاء الهمداني.

«سمع» عبد الخالق المذكور : من الامام «أبي بكر الحازمي»[892] كتابه في : «الناسخ والمنسوخ من الحديث» في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمئة.

(891) إضافة يقتضيها السياق، وانظر ترجمة أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص في تهذيب التهذيب 203/12 رقم 942، والميزان 563/4 رقم 10522.

(892) محمد بن موسى بن عثمان أبو بكر الحازمي (548 ــ 584 هـ) تذكرة الحفاظ 1363 ــ 1364، وتاريخ اربل لابن المستوفى 122 رقم 47.

وسمع من عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب[893] جميع كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة بسماعه من أبي منصور محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الكاتب ــ خلا «الخطبة» ــ عن أبي القاسم التنوخي، عن أبي بكر المناوي، عن ابن بكير، عن ابن قتيبة. «وجزء الذارع»[894]، ومجالس من «أمالي ابن ملة»[895] ــ عندي مثبتة ــ **ومن شيوخه** :

درة بنت عثمان بن أبي منصور (الحلاوي)[896]،

سمع منها في ذي // (108 ب) القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمئة :

ــ جزءا من «حديث البغوى» و «ابن صاعد» من رواية «المخلص» عنهما، بسماعها من «أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري (ابن الطبر)[897] بسماعه من أبي طالب العشارى عن «المخلص» ــ وجزءا من «حديث أبي عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب»، وغيره (بسماعها) من الحريري : انا العشاري أنا الكاتب[898]

---

(893) أبو الفرج ابن كليب الحراني البغدادي الحنبلي 500 ــ 596 هـ) تكملة المنذري رقم 523، وسير الذهبي 258/21 وأبو منصور الكاتب (416 ــ 510 هـ) ترجمته في المنتظم 189/9، وبغية الوعاة 27/1 وأبو القاسم التنوخي (365 ــ 447 هـ) ترجمته في تاريخ بغداد 115/12 والمنتظم 168/8 وابن بكير : عبيد الله بن أحمد ابن بكير التميمي (ــ 334 هـ) ترجمته في تاريخ بغداد 353/10 وانظر ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم في تاريخ بغداد 170/10، وغيره من المصادر.

(894) الذارع هو أحمد بن نصر أبو بكر البغدادي (ــ 335 هـ) أحد الضعفاء والمتروكين له جزء مشهور، انظر ترجمته في الميزان 161/1 رقم 644، والشذرات 50/3.

(895) ابن ملة : هو أبو عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد المحتسب الاصبهاني (ــ 509 هـ) صاحب الأمالي أو المجالس، انظر ترجمته عند الذهبي في الميزان 248/1، وابن حجر في اللسان 434/1.

(896) في الأصل «الخلال» وما اثبتناه من ترجمتها عند المنذري رقم 1035، وعنده وفاتها سنة 604 هـ، ويقال فيها درة بنت **عثمان بن** منصور أيضا.

(897) في الأصل «ابن الطبري» والتصويب من مشتبه النسبة 418 وتبصير المنتبه 863، وقال بفتح الموحدة : أبو القاسم هبة الله ابن الطبر (435-531هـ) عبر 86/4، وغاية النهاية 349/3، وأبو طالب العشاري. محمد بن علي بن الفتح متوفى سنة 451 هـ، انظر الوافي 130/4، والعبر 226/3.

(898) أبو عبد الله الحسين الكاتب من شيوخ الخطيب مولده سنة 313، انظر تاريخ بغداد 101/8 رقم 4208.

ـــ أبو طاهر أحمد بن عبد الله الطوسي(899)، كتب عنه بالموصل في شوال سنة احدى وتسعين وخمسمئة.

ـــ وأبو محمد عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أحمد الطوسي(900)

ـــ وطغدي(901) بن خطلع الأميري أبو محمد بدمشق.

ـــ وبركات بن إبراهيم بن طاهر أبو طاهر الخشوعي، سمع منه «المقامات» بإجازته من «الحريري»، وسمع منه : «سنن أبي داود» بسماعه من عبد الكريم بن حمزة بن خضر السلمي، أنا الخطيب.

ـــ وأبو الفضل منصور بن أبي الحسن بن أبي عبد الله المخزومي(902) الطبري بدمشق في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمئة.

ـــ وأبو القاسم عبد المحسن(903) بن عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي وإسماعيل(904) بن علي بن عبيد الموصلي، سمع عليه بالموصل.

ـــ وأبو منصور مسلم بن علي بن محمد (السيحي)(905) الشاهد، سمع منه بالموصل

ـــ وأبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد الطوسي،(906) بالموصل

ـــ وأبو القاسم : شجاع، (فرح)(907) قيس، بن معالي بن شدقيني البورياني.

---

(899) أبو طاهر الطوسي (517 ـــ 602 هـ) ويقال 601 هـ، انظر تكملة المنذري رقم 946.

(900) عند المنذري رقم 1276 من اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الطوسي (543 ـــ 609 هـ) وهو من بيت علم حدث أبوه وعماه عبد الله وعبد الوهاب وجده أحمد وغيرهم.

(901) وسمي أيضا عبد المحسن طغدي (534 ـــ 589 هـ) انظر المنذري في التكملة 186.

(902) منصور بن علي بن إسماعيل الدَّيِّني الطبري (515 ـــ 595) المنذري رقم 477.

(903) مولده 538 ووفاته سنة 622، أجاز المنذري، وترجمته عنده رقم 2023.

(904) توفي سنة 592 هـ، ترجمه السبكي في طبقات الشافعية 53/7 رقم 740.

(905) في الأصل «السنحي»، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن المنذري في التكملة في ترجمته رقم 465 وضبطها ضبط عبارة فقال : بكسر السين والحاء المهملتين بينهما ياء آخر الحروف، ووفاته سنة 595 هـ.

(906) تكرر اسم هذا الشيخ وقد ترجمنا له أول ما ذكر.

(907) في الأصل فرج، وهو تصحيف فقد نص المنذري في ترجمته رقم 788 أنه بالحاء المهملة، وله ثلاثة أسماء شجاع، وفرح، وقيس مولده تقديرا سنة 515 ووفاته سنة 600 هـ.

ــ وأبو محمد(908) عبد الله عبد الغني بن محمد بن عبد القاهر بن عليان.

ــ وأبو محمد عبد الله(909) بن أحمد بن أبي المجد الحربي.

ــ وأبو محمد عبد القادر بن (عبد الله)(910) الرهاوي بحران.

ــ وأبو الفرج محمد(911)، ويدعى عبد الرحيم ــ بن أبي البركات // (109أ) المبارك بن كرم بن غالب البندنيجي الخازن بالديوان من دار الخلافة.

ــ وأبو الثناء حماد(912) بن هبة الله بن حماد الحراني، بالأسكندرية

ــ وأبو الحسن علي(913) بن أحمد بن هبل، سمع عليه بالموصل

ــ وأبو غالب محمد بن المبارك بن محمد(914)

ــ وأبو محمد عبد العزيز(915) بن أحمد بن الناقد

ــ وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن(916) أبي القاسم بن الطويلة

ــ وأبو محمد (عبد الله)(917) بن أبي غالب بن نزال

ــ وأبو المعالي محمد بن أبي المعمر (الحسين)(918) بن علي بن أبي الاسود.

---

(908) ترجمه المنذري رقم 712 باسم عبد الله وقال : وكان يسمى أيضا عبد الغني ويكتب بخطه عبد الله عبد الغني، وأنا منه إجازة توفي سنة 599 هـ، وانظر العبر 307/4.

(909) العتابي الاسكاف أبو محمد الحربي (ــ 598 هـ)، المنذري رقم 638، العبر 302/4.

(910) في الأصل عبد القادر بن أبي عبد الله، وأرى لفظ أبي زائدا، كما في ترجمته عند المنذري رقم 1399، والذهبي في العبر 41/5، مولده سنة 536 ووفاته سنة 612 هـ

(911) ترجمه المنذري باسم عبد الرحيم ولم يذكر غيرها في ترجمته رقم 705، توفي سنة 599 هـ.

(912) تاجر حنبلي وضع تاريخا لحران، من شيوخ المنذري بالاجازة مولده 511 ووفاته 598، انظر المنذري رقم 690.

(913) ابن هَبَل الطبيب البغدادي (515 ــ 610) تكملة المنذري رقم 1279.

(914) ابن ميمون الكاتب البغدادي (523 ــ 597) المختصر المحتاج إليه للذهبي 139/1 وتكملة المنذري رقم 594، قال : وكان عالما بأشعار العرب.

(915) ويعرف أيضا بابن الجصاص (530 ــ 616) تكملة المنذري رقم 1704. والعبر 62/5.

(916) في العبر 297/4 عبد الله بن أبي بكر بن المبارك، وعند المنذري رقم 607 عبد الله بن أبي المبارك بن أبي القاسم، ويعرف أيضا بابن الأخرس (ــ 597 هـ).

(917) في الأصل أبو محمد بن عبد الله، والتصويب من ترجمة المنذري رقم 714. باسم أبي محمد بركات، قال ويسمى أيضا بعبد الله توفي سنة 599.

(918) في الأصل... بن أبي المعمر بن الحسين، ونرى أن «ابن» زائدة انظر تسلسل آبائه عند الذهبي في المشتبه 115/1، وتبصير المنتبه لابن حجر 199، والمنذري في التكملة رقم 809، وفي هذه المصادر أن اسمه هبة الله، ولا يبعد أن يكون عرف بالاسمين معا محمد وهبة الله، توفي سنة 600 هـ، ويعرف بابن البل.

ـــ وأبو علي ضياء(919) بن أبي القاسم بن أبي علي بن الخريف.

ـــ وعبد العزيز بن محمد بن محمد بن أبي عيسى، سمع عليه «ببعقوبا»(920) كتاب «خلق الانسان» للأصمعي، وغيره

ـــ ومحمد بن محمد بن حامد الاصبهاني، العماد الكاتب المعروف بابن أله، وبابن أخي (العزيز)(921)

سمع عليه «السابع من حديث «علي بن الجعد» بسماعه من الامام (علي بن)(922) عبد السيد بن الصباغ عن «الصريفيني» عن «ابن حبابة» عن البغوي عن علي بن الجعد، وغير ذلك.

ـــ وأبو تراب يحى بن إبراهيم بن محمد الكرخي.(923)

قال : وسألته عن مولده فقال : في صفر سنة أربع وعشرين(924)،

ـــ سمع منه بدمشق

ـــ وأبو محمد عبد الوهاب بن (جماز)(925) النميري.

ـــ وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي(926).

---

(919) السقلاطوني البغدادي (516 ـــ 602 هـ) المنذري رقم 932، والعبر 5/5.

(920) في الأصل «يعقوبا» والتصويب من معجم البلدان 453/1 قال : ويقال لها أيضا باعقوبا، قرية بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

(921) في الأصل : ابن أخي عبد العزيز والتصويب من تكملة المنذري رقم 609 وابن تغري بردي في النجوم (249/5) فإنه ترجم لعم العماد الاصفهاني في وفيات سنة 526

وقال : وفيها توفي أحمد بن محمد أبو نصر المستوفى المعروف بالعزيز عم العماد الكاتب، قلت العماد الاصبهاني ولد سنة 519 ـــ وتوفي سنة 597 هـ.

(922) سقط من الأصل وهو ضروري لان علي بن عبد السيد مذكور في شيوخ العماد الاصبهاني توفي سنة 542 هـ، انظره في العبر 115/4، وفي شيوخه أبو محمد الصريفيني المتوفي سنة 469، أما ابن حبابة فهو عبيد الله بن محمد بن إسحاق المتوتي المتوفى سنة 389 وهو راوي الجعديات عن البغوي.

(923) ترجمه المنذري في وفيات 614 هـ رقم الترجمة 1548، وابن نقطة في التقييد 165.

(924) في التكملة للمنذري أن مولده في السادس عشر من شعبان سنة 526 هـ.

(925) في الأصل «حماد» والتصويب من تكملة المنذري في ترجمته رقم 430، وقد ضبطها ضبط عبارة بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الألف زاي، وفاته سنة 594 هـ.

(926) التاج الحنفي شيخ القراء والنحاة بالشام (520-613هـ) وفيات النقلة الترجمة 1498.

ـــ وأبو الفتح نصر(927) الله بن محمد بن أبي سراقة.

ـــ وأبو الفرج عبد الرحمن(928) بن علي بن محمد بن الجوزي، ببغداد.

ـــ أبو الفضل الحسن(929) بن محمد النيسابوري.

ـــ هبة الله بن علي بن سعود البوصيري(930)

سمع منه «إملاء ابن فيل» بزقاق القناديل بمصر في رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمئة.

وكتاب «الشهاب» عن أبي عبد الله محمد بن بركات.

وكتاب «إبراهيم بن سعد» عن أبي صادق، عن أبي الحسن(931) (109 ب) بن ربيعة.

ـــ وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا (البلدي)(932)، سمع منه بالموصل.

ـــ وأبو الحسن مكي بن ريان (الماكسيني)(933).

ـــ وأبو طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش(934).

---

(927) لست على يقين من أنه الذي ترجمه الذهبي في وفيات سنة 542هـ عبر 116/4، وهو نصر الله بن محمد المصيصي الفقيه الشافعي.

(928) ابن الجوزي (508-597هـ) انظر ترجمته ومصادرها عند المنذري في تكملته رقم 608.

(929) لعله المترجم عند المنذري رقم 858، وكناه أبا الحسن سعد الحسن بن محمد بن المحسن القشيري النيسابوري متوفى سنة 600 هجرية.

(930) هو أبو القاسم وأبو الكرم البوصيري (506-598هـ) وقد تقدمت ترجمته، وأما أبو عبد الله ابن بركات (420-520هـ) فترجمه ياقوت في معجم الادباء 39/18، وكتاب الشهاب : هو للقاضي أبي عبد الله محمد ابن سلامة القضاعي (454هـ) وفيات الأعيان (212/4).

(931) أبو الحسن علي بن ربيعة التميمي (-440هـ) العبر 192/3 وشيخه أبو صادق هو مرشد بن يحيى بن القاسم متوفى سنة 517هـ عبر 41/4.

(932) في الأصل «البلدين» وهو تحريف، صوابه من ترجمته رقم 1344 عند المنذري في التكملة.
وقال : وبلد المنسوب إليها بلدة قديمة بقرب الموصل مشهورة، ويقال لها أيضاً بلط... ويقال في النسبة إليها بلدي وبلطي، وهو من مواليد سنة 529هـ وتوفي سنة 611هـ، وانظر معجم البلدان 481/1 وما بعدها.

(933) في الأصل «الماليني» وهو مشهور بالماكسيني في مصادر ترجمته في تاريخ ابن الأثير معجم الأدباء لياقوت ووفيات الاعيان لابن خلكان، والصفدي في نكت الهيمان توفي سنة 603هـ، انظر الترجمة رقم 981 عند المنذري في التكملة.

(934) ابن المعطوش (507-559هـ) ترجمته ومصادرها في التكملة للمنذري رقم 726.

ـ وأبو الفداء اسماعيل بن علي بن عبيد الموصلي(935)، بالموصل.

ـ وأبو زكرياء يحيى بن المظفر بن سلامة الموصلي.

ـ وأحمد بن عثمان(936) الزرزاري الشيخ الزاهد.

ـ وأبو محمد عبد الله بن نصر بن علي الموصلي.

ـ وأبو الفتح نصر بن علي بن عيسى بن حوزي.

سمع عليه بدنيسر «رحلة الشافعي» عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر(937) الجياني.

ـ ومسلم بن علي(938) بن مسلم السنجاري، أنشده بسنجار.

ـ وعبد الله بن محمد بن الحسن الصلحي(939)، سمع منه بسنجار سنة خمس وثمانين وخمسمئة.

ـ وأبو أحمد عبد الله(*) بن الحسن بن البناء المعروف «بابن الحداد».

قال النشتبري : «قرأت على أورع ذوي الزهادة، وأزهد أولي العبادة، أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن البناء المعروف بابن الحداد تجاه الفضلية(940) من ناحية نينوي في يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة أربع وثمانين وخمسمئة...

---

(935) تقدمت ترجمته، وكرره المؤلف سهوا.

(936) لست على يقين من أنه المترجم عند المنذري في تكملته رقم 284.

(937) أبو بكر بن ياسر الجياني الأندلسي مترجم في طبقات الشافعية للسبكي 153/6 ووفاته سنة 563هـ.

(938) لست على يقين من أنه المترجم عند المنذري في تكملته رقم 465.

(939) عبد الله بن محمد **بن بركة** بن الحسن الصلحي أبو القاسم البغدادي، ترجمه الذهبي في المختصر المحتاج اليه 165/2 وقال : سكن سنجار وحدث بها بسنن النسائي سنة 599هـ.

(*) ترجمته عند ابن المستوفي في تاريخ اربل 101 الرقم 35 وفيها أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى كان يكتب اسمه القاسم ثم كتب آخرا عبد الله أردت زيارته غير مرة وأنا بالموصل فما قدر.. وكانت وفاته في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة بالفضلية بولاية الموصل، قلت : وسقطت وفيات 584هـ من مرآة الزمان لسبط الجوزي.

(940) الفضلية : قرية من نواحي شرقي الموصل وأعمال نينوى، معجم البلدان 267/4 وفي «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي 363/1 في أخبار الشيخ أبي أحمد بن الحداد الزاهد قال : انقطع في قرية من قرى الموصل يقال لها **الفضيلية**، ومنها أصله، وهي على فراسخ من الموصل. وفي «تاريخ إربل» لابن المستوفي 101، الفضيلة بولاية الموصل قلت : من المحتمل أن يكون سبط ابن الجوزي أرخ لوفاة ابن الحداد لولا سقوط وفيات سنة 584هـ من الكتاب، وقد أرخه ابن المستوفي في «تاريخ إربل» 101.

قال شيخنا الحافظ أبو الفتح :

«وقد قرأته على الأمير شمس الدين محمد بن إسماعيل الآمدي، عنه يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وستمئة ح.

قال أبو الفتح : وأخبرنا الشيخ الصالح أبو أحمد عبد الولي بن بحتر بن (حمادي[941]) قراءة عليه وأنا أسمع.

قال النشتبري : أنا القاضي أبو عبد الله الحسين، ابن خميس[942] قراءة عليه ونحن نسمع.

وقال عبد الولي : أنا الإمام أبو (المظفر[943]) حامد بن أبي العميد بن أميري // (110أ) القزويني قال : أنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي.

قالا : ــ أعني : الطوسي وابن خميس ــ ثنا أبو أحمد منصور بن بكر بن محمد بن علي بن حيد، قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له : حدثكم جدك أبو بكر محمد بن علي بن حيد : **ثنا أبو العباس محمد[944] بن يعقوب الأصم** :

«ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني عبد الملك بن (زيد)[945] عن محمد بن أبي بكر ابن حزم عن أبيه عن الأسود بن يزيد قال : قالت عائشة رضي الله عنها : كنت أرى وسم المسك في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم».

---

(941) في الأصل : حماد، والتصويب من تاريخ الاسلام وفيات 690، وانظر ترجمته عند ابن رشيد في الرحلة 399/3، وابن القاضي في الدرة رقم 1126.

(942) نسبه إلى جده الأعلى، وهو الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين ابن خميس مجد الدين الكعبي الشافعي (466–502هـ) وفيات الأعيان 2/ رقم الترجمة 185.

(943) سقط من الأصل، فأشكل، وهو أبو الرضا وأبو المظفر شمس الدين حامد توفي سنة 636هـ ترجمه السبكي في الطبقات 140/8 رقم 1130، والوافي 11 ترجمة 411، طبقات الاسنوي 333/2 رقم 954، سير 23/23.

(944) هذا إسناد المؤلف جزء الأصم (أنظر في مروياته رقم 38) وقارنه برحلة ابن رشيد 399/3.

(945) في الاصل «ابن يزيد» وأثبتنا ما في رحلة ابن رشيد 400/3، لأنه ينقل من نفس المصدر وتأكد ذلك بالرجوع الى ترجمة عبد الملك بن زيد عند ابن حجر في تهذيب التهذيب 393/10 فإنه يروي عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وعنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك.

وبه إلى الأصم قال :

«ثنا حجاج ثنا حيوة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» قال النشتبري : توفي الشيخ الزاهد هذا عبد الله بن الحسن أبو أحمد في حادي عشر شوال السنة المذكورة ظهر الثلاثاء. ودفن بعد العصر منه، صليت عليه وحضرت دفنه، قدس الله روحه، وهو الذي لم تر عيناي مثله».

وقد أجاز له :

ــ محمود بن أبي طاهر بن الحسين بن أسد المقرىء.

ــ أبو الفتح نصرالله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي(946) قوام الدين، قاضي نصيبين، سمع عليه : وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب.

ومن أول كتاب «الشمائل» للترمذي، إلى باب «أكل النبي عليه السلام الذراع» بسماعه من أبي (سعيد)(947) محمد بن عبد الرحمن المسعودي عن أبي المحاسن مسعود(948) بن محمد بن غانم الغانمي. وأبو الفضل محمد بن أبي الوفاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، قالا : أنا أبو القاسم أحمد(949) بن أبي

---

(946) الذي في سير النبلاء 247/23 ــ والذهبي يسرد أسماء هؤلاء الشيوخ اختصاراً :

«وقاضي نصيبين القوام محمود بن أبي منصور، روى عن التاج المسعودي قلت : لم نقف له على ترجمة، والذي عندنا أن اسمه «نصر الله» فإذا لم يكن وقع تداخل في اسمه بينه وبين الذي قبله، فإن الذهبي يكون قد سقط عنده اسم الاول.

وقد أفاد الذهبي أن النشتبري قد بعث بهذه الاجازة الى محمد بن الوليد المحدث ليعرف المذكورين فيها. فتكلم على أكثرهم، وبعضهم لم يعرفه، كالحسين بن علي الشحامي، فالظاهر أن هذه الاجازة تضمنت أسماء شيوخ شحت مصادر التراجم بأخبارهم.

(947) في الأصل «أبي سعد» وهو خلاف ما في ترجمته عند ياقوت في معجم الأدباء 215/18 والمنذري في التكملة رقم 41، والسيوطي في البغية 158/1 رقم 264، فقد نصوا جميعاً على أنه أبو سعيد، مولده 521 وتوفي سنة 584هـ وانظر لسان الميزان 256/5 رقم 487، والعبر 253/4.

(948) المسند الاديب توفي سنة 533هـ انظر تذكرة الحفاظ 1315، والعبر 235/4.

(949) أحمد بن محمد الدهقان مسند بلخ (-492هـ) عن أبي القاسم الخزاعي انظر تذكرة الحفاظ 1230، والعبر 333/3، والشذرات 398/3.

منصور الخليلي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي(950) عن أبي سعيد الهيثم(951) بن كليب الشاشي عن الترمذي.

ـــ (عَلَيّ بن أبي منصور ابن مكارم)(952) سمع منه عن ابن خميس.

ـــ الصاحب نفيس الدين أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي الجزري : أنشد عنه شعراً حسناً له.

ـــ سليمان بن إبراهيم بن الشيرجي بالموصل.

ـــ أبو الطاهر(953) إسماعيل بن صالح بن ياسين المقرىء :

سمع عليه : «سداسيات الرازي» بمسجد «شفيق الملك» بقلعة الجبل.

ـــ أبو عبد الله محمد بن غنيمة(954) بن علي، ابن القاق، يعرف بعصفور، سمع منه كتاب «اقتضاء العلم العمل» للخطيب، بسماعه من أبي الحسين محمد ابن محمد، ابن الفراء(955) القاضي، عنه، بجامع المنصور ببغداد.

ـــ أبو محمد(956)، وأبو القاسم(957) بن شدقيني.

---

(950) أبو القاسم الخزاعي (−411هـ) العبر 107/3، والشذرات 195/3.

(951) الهيثم بن كليب الشاشي (−335هـ) تذكرة الحفاظ 848.

(952) هذه الأسماء متداخلة ليس بينها علامة للفصل مما يسهل التحريف والتصحيف. وفي الأصل (عن علي بن أبي منصور»)، ولعل لفظة «عن» زائدة، مما يؤنس الى ذلك سياق إيراده للأسماء، ونقل الذهبي عنه، ولم ترد عنده.
وعلي بن أبي منصور بن مكارم بن أحمد بن سعد المؤدب أبو الحسن الموصلي (528− بعد 592هـ) سبق للمؤلف ذكر أبيه، وكان مؤدبا، وكذا ابنه علي المذكور هنا، انظر تاريخ إربل 167 رقم 71. وقد لقيه ابن المستوفي وسأله عن مولده وروى عنه.

(953) الشفيقي نسبة إلى خدمة المسجد المعروف بشفيق الملك، ويقال فيه أيضاً الجبلي نسبة إلى قلعة الجبل، والسداسيات هي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي، ولد أبو الطاهر سنة 514هـ وتوفي سنة 596هـ. المنذري ترجمة 557.

(954) ترجمه المنذري رقم 740، وضبط ابن غنيمة بفتح الغين ونص على وفاته سنة 599هـ.

(955) هو أبو الحسين ابن أبي يعلى صاحب طبقات الحنابلة (−526هـ) عبر 69/4.

(956) أبو محمد محمد بن معالي بن محمد بن شدقيني (510−592هـ) الوافي 41/5 ترجمة 2020.

(957) وهو الاخ الاكبر لأبي القاسم فرح بن شدقيني (516−606هـ) تكملة المنذري رقم 788، وقد سبق له أن ذكره.

وأبو البركات ابن خيرون الماكسيني سمع عليهم بقراءة «ابن الدبيثي» جزءا من أمـالي ابن عليك(958) النيسابوري «بروايتهم عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي.

قال : وذكر ابن شدقيني أن مولده سنة عشر وخمسمئة.

ـــ إبراهيم بن نصر(959) بن عسكر، المولى :

سمع منه أشياء، منها : «طبقات الفقهاء» للشيخ أبي إسحاق الشيرازي عن أبي عبد الله (960) ابن خميس إجازة، إن لم يكن سماعا.

ـــ محمد بن سعيد (961) بن يحيى بن علي، ابن الدبيثي.

ـــ أبو محمد عبد الكريم(962) بن يحيى بن شجاع القيسي.

سمع منه بدمشق، بباب توما، «التاسع من فوائد تمام» بسماعه من عبد الكريم // (110 ب) بن حمزة.

ـــ أبو محمد القاسم(963) بن علي بن الحسن بن هبة الله.

سمع عليه «ضياء القلوب» (964) في تفسير القرآن للفقيه سليم بن أيوب الرازي، بسماعه من نصر الله (965) المصيصي بسماعه من نصر (966) المقدسي عنه. وغير ذلك :

---

(958) ابن عليك أبو القاسم علي بن عبد الرحمن (-468هـ) عبر 267/3.

(959) وفاته سنة 610هـ ترجمة ابن خلكان في الوفيات 17/1، والصفدي في الوافي 154/6.

(960) الحسين بن نصر بن محمد ابن خميس الكعبي (466-502هـ) وفيات الاعيان 139/2.

(961) ابن الدبيثي (558-637هـ) المنذري رقم 2925، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1414 وانظر مقدمة محقق ... ذيل تاريخ بغداد.

(962) قال المنذري في ترجمته رقم 394 ويسمى أيضاً كريما ـــ بضم الكاف وفتح الراء ـــ توفي في الثاني من شعبان سنة 593هـ، ويعرف بابن الهادي.

(963) هو أبو محمد القاسم بن عساكر (527-600هـ) تكملة المنذري ترجمة رقم 767.

(964) ضياء القلوب لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي متوفى سنة 447هـ. كشف الظنون 1091/2 وانظر في ترجمة صاحبه العبر 213/3.

(965) أبو الفتح نصر الله المصيصي تفقه على نصر المقدسي، وتوفي سنة 542هـ، العبر 116/4.

(966) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الشافعي توفي سنة 490هـ. عن 80 سنة، عبر 329/3.

ـ أبو الفتوح محمد(967) بن أبي سعيد محمد ابن عمروك البكري.
سمع منه «الأربعين» لأبي الأسعد ابن القشيري.
ـ أبو القاسم عبد الملك(968) بن زيد بن ياسين الدولعي.
ـ أبو الحزم مكي(969) بن علي بن الحسن الحربي بدمشق.
ـ أبو الفتح عبيد(970) الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل ببغداد سنة إحدى وثمانين وخمسمئة، وأجاز له.
ـ أبو المرهف نصر بن(971) منصور بن الحسن بن جوشن النميري سمع عليه «خطب(972) ابن نباتة» بسماعه من ابن نبهان(973).

قرأت على الأمير شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الآمدي، أنشدكم الإمام عبد الخالق بن الأنجب بمادرين سنة ثمان وأربعين وستمئة، قال : أنشدنا الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن موسى النيسابوري لنفسه :

أصبحت والقلب مشغول بذكراكم ولست أذكر طول الدهر إلّاكُم
وليس يشفي جوى قلبي وحرقته وسخنة العين مني، غير لقياكم

وبه، قال أبو الفضل : وأنشدنا الإمام العالم كمال الدين أحمد بن الحسن بن الضحاك لنفسه :

---

(967) في ترجمته عند المنذري رقم 2597، وابن المستوفي رقم 53 «محمد بن أبي سعد محمد بن أبي سعيد محمد» فكان المؤلف نسبه الى جده الاعلى، أو تحرف، مولده 518هـ. وتوفي سنة 615هـ وسمع على أبي الاسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد القشيري بنيسابور.

(968) الفقيه أبو القاسم الدولعي (507–598هـ) تكملة المنذري ترجمة 657.

(969) في ترجمته رقم 395 عند المنذري لم يذكر نسبة الحربي، وذكر العراقي، توفي سنة 593هـ.

(970) توفي ابن شاتيل سنة 581هـ، فكأنه سمع منه سنة وفاته، انظر العبر 244/4.

(971) أبو الفتح وأبو المرهف الشاعر الضرير (501–588هـ) تكملة المنذري رقم 166.

(972) ابن نباتة : أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد الفارقي المصري(374هـ) عبر (–367/2).

(973) ابن نبهان : ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الغنوي الرقي (–543هـ) عبر 119/4.

دعاني أنلّ حظي من اللهو والصبا وأقضي لباناتي وفودي مظلم
فما أقبح الإطراب والصبح واضح وما أعدل الإطراب والليل معتم

وأنْشدنا له أيضا : // (111 ب)

أرى زمن الشبيبة قد تقضى وسارت في لياليه النجوم
ولم أنعم بما قد فات منه ولا ما قد بقي عندي يدوم
فدعني انتفع بالعيش بينا يضيء بصبحه الليل البهيم

وأنشدنا، قال : أنشدنا عبد الخالق بن الأنجب قال : أنشدنا شيخنا أبو زكرياء يحيى بن المظفر لنفسه بالموصل في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمسمئة :

ماس قضيبا رنا جؤذرا واستل من ألحاظه صارما
فلو رأى صورته جلمد وقد تبدى سالما صارما
فهو نعيمي بوصال له وهو عذابي كلما صارما

وأنشدنا قال : أنشدنا عبد الخالق بن الأنجب، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عثمان البوازيجي (974) قال : أنشدنا المولى عماد الدين زنكي (975) بن مودود ابن زنكي بن آق سنقر لنفسه، يذكر وقعته مع الإفرنج بصافيثا من بلاد الساحل من أبيات :

سلي إن سألت عن مقامي ومشهدي ليخبرك عني صارمي ومهندي
فما النصر إلا في شبا كل صارم وما العز إلا في كل أجرد
ويوم بصافيثا وبيل مقامه كريه اللقا صعب على المتبلد
وقد أسعرت فيه الفرنج ضرامها وسهم المنايا للكماة بمرصد
حملت ابتغاء الأجر، والأجر مغنم وصلت ولم أجبُن ولم أتبلد

---

(974) البوازيجي : نسبة الى بلدة قرب تكريت انظر معجم البلدان 503/1.
(975) ترجمه ابن خلكان في وفيات الاعيان 330/2 رقم 246، وانظر حالات المحقق.

في أبيات ـــ هي عندي مثبتة (112 أ).

وأنشدنا عبد الخالق قال : أنشدنا الصاحب نفيس الدين أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي الجزري لنفسه، بدنيسر :

خدمتك طفلا لانبات بعارضي ... وعمري خمس زائدات على عشر
أؤمل أن تصفو لديك مشاربي ... ويزداد ما أوليتنيه من البر
وكنت أظن الصبر يعقب راحة ... فما صفرت كفاي إلا من الصبر

وأنشدنا عبد الخالق، قال أنشدنا الجمال إسماعيل بن عبيد بالموصل لغيره :

تناهى إلى ألحاظه السحر والظبا ... فراح وفي عينيه بابل والهند
فلا تنكروا قتلى فلي عنده دم ... إذا كتمته العين نم به الخد

وأنشدنا عبد الخالق قال أنشدنا الشيخ الإمام أبو زكرياء يحيى بن المظفر بن سلامة لنفسه بالموصل :

ما كل ذي فطنة وفضل ... يجحد، بين الانام فضله
وليس يخفى الغميس إلا ... على غبي صيب عقله
فاكفف ولا تعترض علينا ... ما كل صيد يحل أكله

وأنشدنا عبد الخالق قال : أنشدنا أبو زكرياء يحيى بن المظفر أيضاً لنفسه :

وجاهل مستشيط في جهالته ... لا يرعوي بمقال الأورع الفطِن
ويدعي أنه بالعلم مشتهر ... وما يميز بين اللحن واللحن
وربما قال إن النحو شنشنتي ... وما يفرق بين الغبن والغبن
ولا يبين لمن وافاه يسأله ... ما الفرق ما بين لفظ الحزن والحزن

وأنشد عبد الخالق، قال : أنشدنا سليمان بن ابراهيم الشيرجي الموصلي بها، لغيره :

لا أعــذل النـــاس ولكننـــي   أرجـــع بالعـــذل على نفسي
لعلهــــا ترجــــع عن غيها   من قبل أن تسكــن في الــرمس
ولا أبـــالي بعـــد إصلاحهــا   من ضل، من جن ومـــن إنس

ونقلت من خط عبد الخالق المذكور، لبعضهم، وقرأته على الآمدي.

يا حميما مذ صد لم أشرب البـا   ـارد إلا وجدتـــه كالحميم
ومقيمـــا من الجوى إن ليلي   مذ نويت النــوى كلَيْـل السليم
ومقيمــا على التباعــد ما القلـ   ـب إذا كنت راحـــلا بمقيم

ونقلت من خطه وقرأته كذلك :

إذا عزني أمـــر دعـــوت بحملــه   أبا حسن فارتاح لي وهـــو باسم
أخ لي ما كلفتـــه حمل حاجـــة   فنـــاء بها، بل أنهضتــه العـــزائم
أنام عن الحاجات وهو مسهـــد   وأقعـــد عمـــا همنـــي وهـــو قائم

ومما نقلت من خطه أيضاً، وقرأته عليه :

أتـــرى ليالينـــا التـــي   كانت بقربكـــم، تعـــود
حتـــى أبث إليكـــم   شوقي ومـــا فعـــل الصدود
ويعـــود طيب العـــيس وهـــ   ـــو بقربكـــم غض جديـــد
لا تطلبـــوا منـــي المزيـــ   ـــد فمـــا على حبـــي مزيـــد
مُنـــوا علـــيَّ بنظـــرة   فقـــد اشتفـــى منـــي الحسود
سهـــل عليكـــم هجرنـــا   ووصالنا صعب شديـــد (113 أ)

ومما نقلت بخطه، وقرأته على الأمير شمس الدين المذكور :

يا عجبـــا للقـــدر الغـــالب   ونـــقصه العـــزم على الطـــالب
العبـــد في التـــدبير في جانب   ويضحك التقديـــر من جانب

قال شيخنا الحافظ أبو الفتح :

«أخرج إليَّ الأمير الكبير العالم شمس الدين محمد بن أبي الفداء إسماعيل بن أبي سعد بن علي الآمدي مجموعة مجلدة، فيها فوائد وأناشيد، ورويات وأسانيد، بخط عبد الخالق بن الأنجب ـــ المذكور، بعضها، وبعضها من تقييدات والده الصاحب شرف الدين الآمدي عنه، وفي بعضها علامة السماع لولده شيخنا المذكور، فكتبت منها ما اخترته، ونقلت إلى هنا بعض ما كنت قبل هذا كتبته، وقرأت ذلك كله عليه بسماعه منه، وبإجازته منه لما لم يكن عليه علامة السماع، يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الآخرة عام ستة وتسعين وستمئة».

وأجاز لي ما رواه غير مرة.

توفي أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب النشتبري ـــ رحمه الله تعالى ـــ بماردين ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمئة، ودفن بين الصلاتين من نهار الثلاثاء المذكور.

أما مولده فغير محقق، وليس ببعيد من تاريخ الإجازة، فلا يُردُّ ما هو محقق من هذه الإجازة الا بمولد محقق متأخر عنها (976) ولم نجد ذلك، ومع كونه غير محقق،

---

(976) قال الذهبي في السير : 240/23 :

«التردد موجود في هذه الاجازة، هي لأخٍ له باسمه، مات قديما : فإني رأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري، فقد ارتحلوا إليه وسمعوا من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الإجازة، ورأيت «جامع أبي عيسى» قد قرأه شيخنا ابن الظاهري عنه، ولولا صحة الإجازة عنده لما أتعب نفسه، وقد قال الدمياطي : إنه جاوز المئة... ثم قال : 241/23 : «قرأ عليه السراج عمر بن شحاته «الاربعين» لعبد الخالق الشحامي في سنة إحدى وأربعين وستمئة بآمد، بإجازته منه، والله أعلم، ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يدري من نفسه أنه أدرك ذلك الزمن أولا، وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين، فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثني عشر عاماً.

ثم أضاف 243/23 «وكان النشتبري من كبار العلماء معروفاً بالستر والصيانة، وما كان ليستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لاخ له باسمه قد مات صغيرا وسمي الضياء باسمه، فيدعيها، ويؤكد ذلك بقوله «ولد سنة سبع وثلاثين»، ويحدث بها من سنة أربع وعشرين وستمئة وإلى آن مات. وهذا علو مفرط يقتصر منه العجب ـــ كذا ولعله يقضي ـــ ويهابه صاحب الحديث في البديهة. ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك، والله أعلم».

فليس هو ببعيد من تاريخ الإجازة، فإنه قال فيه على الشك، قبل الاربعين بسنة أو نحوها.

وقد دخل هذا التفاوت في الأشهر من سنة ثمان وثلاثين // (133ب) تحت قوله : أو نحوها والله تعالى أعلم.

تم الجواب عن الأسئلة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

في 23 جمادى الآخرة سنة 994 هـ.

الفهارس العامة



1 — فهرس موضوعي للأجوبة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

2 ــ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

أ) المخطوطات

- الأجوبة لأبي الفتح ابن سيد الناس، خزانة الاسكوريال رقم 1160.
- اختصار سيرة اليعمري للمرغيثي، الخزانة الحسنية 1307.
- الاستذكار لابن عبد البر، دار الكتب المصرية 346 حديث.
- الاستيعاب لابن عبد البر، نسخة أبي الفتح ابن سيد الناس، الخزانة العامة بالرباط 383هـ.
- أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي، دار الكتب المصرية 1021 تاريخ.
- الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس لابن عبد الهادي، دار الكتب المصرية 23832ب.
- ألحان السواجع في المبادىء والمراجع، للصفدي، الخزانة الحسنية 1143، الخزانة العامة 1676 ك.
- أوراق عنيزة (سماعات حديثية» = انظر المقامات العلية.
- البدر السافر للأدفوي، مخطوط مكتبة الفاتح بتركيا 4201.
- بشرى اللبيب بذكرى الحبيب لأبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري نسخة كتب خانة مركزي طهران 1382، نسخة دار الكتب المصرية 689 أدب، 731 تيمور شعر.
- بيان الوهم والإيهام لأبي الحسن القطان ــ خطية دار الكتب المصرية 700.
- تاريخ الاسلام للذهبي وفيات 491ــ541 ــ نسخة الخزانة الكتانية بالخزانة العامة بالرباط.
- تاريخ الاسلام للذهبي وفيات القرن السابع، دار الكتب المصرية 560/42.
- التبيان لبديعة الزمان، لابن ناصر الدين مخطوط الخزانة العامة بالرباط 1804 د.
- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب، مخطوط المتحف البريطاني.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابي بكر ابن نقطة، المتحف البريطاني 836.
- التمهيد لابن عبد البر : من مصورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.
- درة الاسلاك في دولة الاتراك لابن حبيب، مخطوط دار الكتب المصرية رقم 6170.
- ديوان الإسلام لشمس الدين بن الغزي، دار الكتب المصرية 2108 تاريخ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية 11889 تاريخ.
- ذيل التقييد للتقي الفاسي، خطية دار الكتب المصرية 198 مصطلح
- رحلة ابن رشيد، مخطوط بالاسكوريال ومنه مصورة في معهد مولاي الحسن بتطوان.
- الروضة البهية لأبي عبد الله الرعيني الفاسي، ميكروفلم الخزانة العامة عن مخطوط الاستاذ بوعياد بفاس، وقد نال جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، مصور عن خطية دار الكتب المصرية.
- شرح الترمذي لأبي الفتح ابن سيد الناس، وخطية المحمودية بالمدينة المنورة 551، وخطية لا له لي باستامبول 504.

- شرح الترمذي لابي الفضل العراقي، خطية المحودية بالمدينة المنورة رقم 512.
- **شرح سيرة ابن سيد الناس للعز ابن جماعة، مخطوط الخالدية بالقدس. (مصورة معهد المخطوطات رقم 386/8 بالقاهرة).**
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، دار الكتب المصرية 1568 تاريخ
- عقد الجمان في تواريخ الزمان للبدر العيني دار الكتب المصرية 1584 تاريخ.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن، دار الكتب المصرية 579 تاريخ.
- العلل للدار قطني خطية دار الكتب المصرية رقم 394 حديث.
- **العلل الكبير للترمذي بترتيب أبي طالب القاضي، خطية سراي أحمد الثالث 350 تركيا. .**
- عين الأثر لمحاسن السير لمجهول، مصرة دار الكتب رقم 21648/1940/98ب).
- الفهرست الأوسط للشمس ابن طولون خطية دار الكتب المصرية 410.
- فهرست محمد بن سليمان الروداني مخطوط الخزانة العامة (مخطوطات الحجوي).
- فوائد حديثية ـــ خطية دار الكتب (315 تيمور حديث).
- الكافي في معرفة علماء المذهب الشافعي، للقطب الخزرجي، دار الكتب 90 تاريخ.
- المجمع المؤسس على المعجم المفهرس، دار الكتب المصرية رقم 75 مصطلح.
- مجموع منتخبات شعرية ونثرية من رواية أبي بكر بن سيد الناس على الشلوبيني، الاسكوريال 844.
- مسند عبد بن حميد ميكروفيلم الخزانة العامة عن نسخة القرويين.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، الخزانة الحسنية رقم 12323.
- معجم شيوخ الذهبي، دار الكتب المصرية 65 مصطلح.
- **معجم شيوخ تاج الدين السبكي تخريج ابن سعد المقدسي، خلية تيمور 1446 تاريخ.**
- المقامات العلية في الكرامات الجلية لابي الفتح ابن سيد الناس نسخة الخزانة المحمودية بالمدينة المنورة 39 أصول فقه. ونسخو الخزانة السليمانية باستامبول 1951.
- المنتقى من المعجم المختص للذهبي لنتقاء ابن قاي شهبة نسخة المكتبة الوطنية بباريس رقم 2076 شرقيات.
- **منح المدح لأبي الفتح ابن سيد الناس، مخطوط تيمور 589 شعر، والسليمانية 1951.**
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، تيمور 1209 تاريخ.
- نظم عيون الأثر لمحمد بن يوسف مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 201/311.
- نور النبراس لسبط ابن العجمي، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 810.
- هوامش الاستيعاب، تجريد سبط ابن العجمي، مصورة معهد المخطوط بالقاهرة رقم 3022 لخطية سبحان الله بالهند رقم 397/312.
- وفيات العز الحسيني مصورة الخزانة العامة بالرباط لمخطوط كوبريلي باستامبول رقم 1101.

ب) المطبوعات

- الاحاطة لابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان. الثالثة ط. الخانجي 1393هـ./1973م. القاهرة.
- الاحكام، سيف الدين الآمدي، ط. الحلبي 1387هـ/1967م القاهرة.
- أحوال الرجال للجوزاني، تحقيق السامرائي، ط. مؤسسة الرسالة 1405هـ/1985م بيروت.
- أخبار أبي حنيفة، للصيمري، تحقيق ابي الوفاء الأفغاني ط. وزارة المعارف الهندية 1394هـ/1974م حيدر آباد الهند
- إرشاد الفحول، للشوكاني، ط. الحلبي 1356هـ/1937م القاهرة.
- أساس البلاغة للزمخشري، ط. دار صادر 1385ـــ1965 بيروت.
- الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي. ط. النهضة 1380هـ/1960م القاهرة.
- أسد الغابة للعز ابن الاثير، ط. دار الشعب 1393 ـــ 1973 القاهرة.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، طبعة المولى عبد الحفيظ بالقاهرة.
- الأصول، للسرخيسي، تحقيق أبي الوفاء الافغاني، ط. لجنة إحياء المعارف النعمانية، 1372 حيدر آباد، الهند.
- أصول الدين لأبي منصور البغدادي، طبعة مصورة ببيروت.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، ط. مكتبة عاطف ـــ القاهرة.
- الاعلام للزركلي ط. الثانية 378هـ/1959م. كوستا توماس بيروت.
- الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ـــ طبع القدسي بالقاهرة، وطبع مكتبة المثنى 1933 ببغداد.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف للامير أبي نصر بن ماكولا. ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية 1965. حيدر آباد.
- الأم للشافعي، طبعة مصورة عن طبعة بولاق 1321، القاهرة.
- الانتقاء، لابن عبد البر، طبعة مصورة عن طبعة القدسي بالقاهرة.
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع الهند 1966.
- انساب العيون للنور الحلبي، ط. الاستقامة 1382هـ/1962 القاهرة.
- الإنصاف لابن عبد البر. ضمن مجموعة الرسائل المنيرية مصورة ببيروت 1970، عن الطبعة المنيرية 1343.
- إيضاح المكنون لاسماعيل باشا، المطبعة البهية 1360هـ/1941م. استامبول.
- البداية والنهاية لابن كثير، ط. السعادة 351هـ/1932م القاهرة.
- البدر الطالع للشوكاني، ط. مطبعة السعادة 1348هـ القاهرة.
- برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب 1981م. تونس.
- برنامج الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي 1400هـ/1980م أثينا.
- بغية الملتمس للضبي، نشر دار الكتاب العربي 1967 القاهرة.

- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.البابي الحلبي 1384هـ/1964م.
- تارج التراجم لابن قطلوبغا، مطبعة العاني 1962 بغداد.
- تاج العروس، للزبيدي، المطبعة الخيرية 1300 القاهرة.
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي 1376هـ/1956 القاهرة.
- تاج المفرق للبلوي تحقيق الأستاذ حسن السايح. ط.وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ــ الرباط.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ط. دار المعارف المصرية ــ القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان، ط. دار الهلال 1914 القاهرة.
- تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي، مطبعة السعادة 1349هـ/1931م القاهرة.
- تاريخ التراث العربي لسزكين، ترجمة الدكتور فهمي أبي الفضل، ط. الهيئة المصرية العام 1977م. القاهرة.
- تاريخ إربل لابن المستوفي، تحقيق سامي بن السيد خماس الصفار، المركز العربي للطباعة والنشر 1980م. بيروت.
- تاريخ جرجان، للسهمي تحقيق المعلمي اليماني 1369هـ/1950 حيدر آباد الدكن الهند.
- تاريخ ابن خلدون، ط. دار الكتاب اللبناني 1956م بيروت.
- تاريخ دولة المماليك للسير وليم موير، ترجمة محمود عبدين وسليم حسن، ط. القاهرة.
- تاريخ الدولتين للزركشي، تحقيق شكر الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية 1980 دمشق.
- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ط. الدار المصرية للتأليف 1966 القاهرة.
- التاريخ الكبير للبخاري، طبع دائرة المعارف العثمانية 1358 حيدر آباد.
- التاريخ ليحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف. ط. الهيئة المصرية للكتاب 1399هـ/1979م. القاهرة.
- التبصرة والتذكرة للزين العراقي، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، المطبعة الجديدة فاس 1354م.
- تبصير المنتبه لابن حجر، تحقيق النجار والبجاوي، دار الكتاب العربي 1967، القاهرة.
- تجريد أسماء الصحابة للذهبي، ط. بومباي 1969 الهند.
- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني، تحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الارشاد 1395هـ/1975 القاهرة.
- تحفة الأحوذي شرح الترمذي للمباركفوري، ط. حجرية. الهند.
- تحفة الأشراف للمزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين الدار القيمة 1384هـ بومباي، الهند.
- تدريب الراوي، للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط. دار إحياء السنة النبوية 1395 بيروت.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، طبع دائرة المعارف العثمانية 1955م حيدر آباد.
- التراتيب الادارية لعبد الحي الكتاني، ط. المطبعة الأهلية ــ 1346هـ الرباط.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

تشريف الأيام والعصور لابن عبد الظاهر، تحقيق مراد كامل، ط. القاهرة 1961م.
— تعجيل المنفعة بزوائد الاربعة لابن حجر، تصوير دار الكتاب العربي بيروت.
التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا لابن خلدون، تحقيق المرحوم محمد بن تاويت الطنجي، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة 1370هـ/1957.
تفسير الطبري، ط. الحلبي 1373هـ/1954م القاهرة.
تفسير مجاهد — تحقيق عبد الرحمن السورتي، ط.المنشورات العلمية، بيروت.
التقريب لابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار المعرفة 1395هـ/1975، بيروت.
التقييد والايضاح، عبد الرحمان محمد عثمان، المكتبة السلفية 1389 المدينة المنورة.
تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني، تحقيق مصطفى جواد، طبعة مصورة بالاوفسيت، عالم دار الكتب بيروت 1986.
التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، ط. عزت العطار 1955 القاهرة.
التكملة لوفيات النقلة للزكي المنذري، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة 1401هـ/1981م بيروت.
التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر (على هامش شرح المهذب)، مطبعة التضامن 1344 هـ القاهرة.
تلفيق الاخبار وتلقيح الأثر، تأليف م.م. الرمزي. ط. الكريمية أورنبو غ 1325هـ/1907.
التمهيد لابن عبد البر، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية — الرباط.
التنبيه والإيقاظ لأحمد رافع الطهطاوي، ط. القدسي مع ذيول التذكرة بالقاهرة.
تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران، ط.دار الميرة 1399—1979 بيروت.
تهذيب التهذيب لابن حجر، ط. دائرة المعارف العثمانية 1325 حيدر آباد الهند.
تهذيب الكمال للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة 1980 بيروت.
الثقات لابن شاهين تحقيق صبحي السامرائي الدار السلفية 1404هـ الكويت.
الثقات للعجلي ترتيب الهيثمي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية 1405هـ بيروت.
الثقات للإمام محمد بن حبان البسقي، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد — الهند 1395هـ/1975م.
جامع بيان العلم لابن عبد البر الطبعة المنيرية د. ت. القاهرة،
جامع التحصيل، للعلائي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة 1398هـ/1978 بغداد.
جامع التواريخ لرشيد الذين فضل الله الهمذاني. نقله الى العربية محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد الصياد ط. الحلبي — القاهرة 1960م.
الجامع الصغير للسيوطي، تصحيح أحمد سعد علي، ط. الحلبي 1373هـ/1954 القاهرة.
جذوة المقتبس للحميدي، ط.الدار المصرية للتأليف 1966 القاهرة.
الجرح والتعديل لابن ابي حاتم. ط.دائرة المعارف العثمانية 1372هـ/1952 حيدر آباد الدكن الهند.

جزء القراءة خلف الإمام.للبخاري، ط. المطبعة الخيرية 1320هـ القاهرة.
الجمعة للإمام ابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق وتعليق أبو هاجر محمد السعيد زغلول، مكتب التراث الإسلامي 1988. القاهرة.
جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار المعارف 1391هـ/1971م القاهرة.
الجوهر النقي، للتركماني (على هامش سنن البيهقي)، ط. دائرة المعارف النظامية 1344هـ حيدر آباد الهند.
الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين للدكتور محمد حجي، مطبعة فضالة 1398هـ/1978م المحمدية.
حسن المحاضرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية 1968، القاهرة.
الحلل السندسية للسراج تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر 1970 تونس.
الحلة السيراء لابن الأبار تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة 1963م القاهرة.
الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك، ط. دار الكتب بالقاهرة 1389هـ/1969م.
الخطط للمقريزي، دار التحرير للطبع والنشر 1967، القاهرة.
خلاصة الاثر للمحبي، المطبعة الوهبية 1284هـ القاهرة.
الخلاصة للصفي الخزرجي، مكتب المطبوعات الاسلامية 1391هـ/1971 بيروت.
الدارس للنعيمي تحقيق جعفر الحسني مطبوعات المجمع العلمي 1370هـ. دمشق.
دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية)، ط.الشعب 1933 القاهرة.
دراسات في الحديث النبوي للدكتور محمد مصطفى الاعظمي، مطابع جامعة الرياض 1396هـ. الرياض.
الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة 1966 القاهرة.
درة الحجال لابن القاضي، ط.معهد العلوم العليا، 1934م. و ط. دار التراث 1390هـ القاهرة.
دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن سودة، ط. الثانية، دار الكتاب 1960م. الدار البيضاء.
دول الاسلام للذهبي، حيدر آباد 1377هـ. الهند.
الديباج المذهب لابن فرحون، ط.السعادة 1351هـ. القاهرة.
ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني. طبعة صورتها دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة القدسي.
ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. ط. دار السلام 1974 بغداد.
ذيل الروضتين لابي شامة نشر عزت العطار 1947م. بالقاهرة.
ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ضمن ذيول تذكرة الحفاظ) طبعة صورتها دار إحياء التراث عن طبعة حسام الدين القدسي.
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب تحقيق حامد الفقي 1372هـ القاهرة.
ذيل العبر للحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطلب. مطبعة الحكومة 1970 الكويت.

ذيل العبر للذهبي تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، مطبعة الحكومة 1970، الكويت.
ذيل ابن فهد المسمى «لحظ الالحاظ، بذيل طبقات الحفاظ». طبعة صورتها دار إحياء التراث ببيروت عن طبعة القدسي.
ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني. دائرة المعارف العثمانية 1374هـ حيدر آباد، الهند.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. لابن عبد الملك المراكشي.
السفر الأول بتحقيق الدكتور محمد بنشريفة. دار الثقافة بيروت.
وبقية الرابع والسفر الخامس والسفر السادس بتحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة 1973 بيروت. والسفر الثامن بتحقيق الدكتور محمد بنشريفة. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية 1984 الرباط.
رايات المبرزين لابن سعيد الاندلسي، تحقيق الدكتور النعمان القاضي، مطابع الأهرام 1393هـ/1973م القاهرة.
رحلة ابن بطوطة ط. الأولى القاهرة 1322هـ.
رحلة ابن رشيد تحقيق الدكتور محمد الحبيب الخوجة، الدار التونسية 1981، تونس.
رحلة العبدري تحقيق الاستاذ محمد الفاسي، ط.وزارة الثقافة 1968 الرباط.
الرد الوافر لابن ناصر الدين، المكتب الاسلامي 1393هـ بيروت.
الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة دار الفكر 1383هـ/1964م. دمشق.
رسائل ديوانية من سبتة في العهد العزفي للقبتوري، تحقيق الهيلة، المطبعة الملكية 1399هـ/1979م.
رياض النفوس لأبي بكر المالكي تحقيق بشير البكوش. دار الغرب الاسلامي 1403—1983 بيروت.
سجل الهدى والرشاد، للشمس الشامي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد ط. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية 1392—1972 القاهرة.
السعادة الأبدية للموقت المراكشي ط. مصورة.
سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني. طبعة حجرية 1316هـ. فاس.
السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة. مطبعة لجنة التأليف 1941 القاهرة.
سنن البيهقي، ط. دائرة المعارف النظامية 1340 حيدر آباد. الهند.
السنن للدارقطني ط. الهند، وط. دار المحاسن 1386هـ القاهرة.
سنن الدارمي نشرته دار إحياء السنة المحمدية بيروت.
سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ط. السعادة 1365ه. القاهرة.
سنن ابن ماجه — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط. دار الكتب العربية 1373 القاهرة.
سنن النسائي بشرح الجلال السيوطي ومعه حاشية ابي الحسن الندوي 1348هـ/1950م. القاهرة.
سؤالات البرقاني للدارقطني تحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقري، ط. كتب خانة جميلي 1404 لاهور، باكستان.

سوس العالمة للمختار السوسي، ط. بمطابع فضالة 1380هـ/1960م المحمدية.
سير أعلام النبلاء للذهبي، ط. مؤسسة الرسالة 1402هـ/1982م.
شجرة النور الزكية ـ لمحمد بن محمد مخلوف المطبعة السلفية 1345، القاهرة.
شذرات الذهب لابن أبي العماد الحنبلي نشره القدسي 1356هـ. القاهرة.
شرح الشمائل لجسوس، الطبعة الحجرية.
شرح معاني الآثار للطحاوي تحقيق محمد زهري النجار.، دار الكتب العلمية 1399ـ1374هـ. بيروت.
شرح المذهب للنووي (في فروع الفقه الشافعي). ط. مطبعة التضامن 1344هـ القاهرة.
شرف أصحاب الحديث، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي 1971م. أنقرة.
الشفا، للقاضي عياض ط. دار الفكر بيروت.
شيوخ الأئمة النبل لأبي القاسم بن عساكر تحقيق سكينة الشهابي، ط. دار الفكر 1400هـ/1980م. دمشق.
صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، طبعة دار المعرفة مصورة عن الطبعة الأميرية بالقاهرة.
صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي، طبع شركة الطباعة العربية 1396هـ. الرياض.
صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، طبعة مصورة.
الصلة لابن بشكوال طبع الدار المصرية للتأليف 1966م القاهرة.
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي نشر مكتبة القدسي 1353 القاهرة.
الطالع السعيد للادفوي، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف 1966م القاهرة، وطبعة الجمالية مصر 1332هـ.
طبقات الأولياء للشعراني، مطبعة الحلبي 1954م القاهرة.
طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق علي محمد عمر. ط. مكتبة وهبة 393هـ/1973م. القاهرة.
طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، مطبعة السنة المحمدية 1371هـ. القاهرة.
طبقات خليفة ابن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة 2، دار طيبة للنشر والتوزيع 1982 ـ الرياض ـ السعودية.
طبقات ابن سعد، ط. دار صادر 1376هـ/1957م بيروت.
طبقات الشافعية للأسنوي تحقيق عبد الله الجبوري 1390هـ بغداد.
طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي تحقيق الطناحي والحلو ط. البابي الحلبي 1383هـ/1964م القاهرة.
طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة السعادة القاهرة 1954.
طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الاولى، مطبعة الاستقلال الكبرى 1392هـ/1972م. القاهرة.
العبر في أخبار من غبر للذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد 1960م. ـ الكويت.
عصر سلاطين المماليك، د. محمود رزق سليم. ط. المتوكل بالقاهرة 1366هـ/1947م.

- عصمة الأنبياء، للفخر الرازي طبعة مصورة ببيروت.
- العقد الثمين، للتقي الفاسي تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية القاهرة 1962.
- العلل لابن أبي حاتم المطبعة السلفية بالقاهرة.
- العلل المتناهية لابن الجوزي تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية 1403هـ/1983، بيروت.
- عنوان الدراية للغبريني، تحقيق علال نويهض، طبع لجنة التأليف. 1969م بيروت.
- عيون الأثر لأبي الفتح ابن سيد الناس، طبع القدسي القاهرة.
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي دار الحرية 1977م بغداد.
- غاية النهاية لابن الجزري تحقيق برستراسز، مكتبة الخانجي 1351 القاهرة.
- الغيث المسجم شرحه لامية العجم للصفدي ط. المطبعة الوطنية 1920 الإسكندرية.
- فتح الباقي على ألفية العراقي (مع التبصرة) للشيخ زكرياء الانصاري، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، ط. المطبعة الجديدة 1354 فاس.
- الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية تحقيق النيفر والتركي. الدار التونسية للنشر 1968م تونس.
- فتح المغيث، للسخاوي، طبعة مصورة.
- الفصل في الملل والنحل للإملم ابي محمد ابن حزم، نسخة مصورة دار المعرفة 1395هـ/1975م بيروت.
- فهرست ابن خير الاشبيلي، ط. الثانية — الخانجي 1382هـ/1963م القاهرة.
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني، ط. المطبعة الجديدة 1346هـ فاس.
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.
- الفوائد البهية في طبقات الحنفية للكنوي ط. السعادة 1324هـ. القاهرة.
- القاموس المحيط للفيروزبادي 1933 القاهرة.
- القصد والامم لابن عبد البر. نشره القدسي بمطبعة السعادة 1350هـ القاهرة.
- الكاشف للذهبي ط. دار الكتب العلمية 1403هـ/1983م بيروت.
- الكامل للعز ابن الاثير مطبعة التحرير 1303هـ. القاهرة.
- الكامل لابن عدي دار الفكر 1404هـ/1984م. بيروت.
- كتاب الاربعين للصدر البكري تحقيق محمد محفوظ دار الغرب الاسلامي 1400-1980 بيروت.
- كتاب الضعفاء الصغير للبخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد دار الوعي 1396هـ. حلب.
- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني، تحقيق صبحي السامرائي ط. مؤسسة الرسالة 1404-1984 بيروت.
- كتاب الضعفاء للنسائي تحقيق محمود زايد إبراهيم، دار الوعي 1396هـ. حلب.
- كتاب المجروحين، لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي 1395هـ/1975م حلب.
- الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ط. الحلبي 1392هـ/1972م القاهرة.
- كشف الاستار عن زوائد البزار تحقيق عبد الرحمن الاعظمي ط. مؤسسة الرسالة، 1399هـ/1979م بيروت.

- كشف الخفاء، للعجلوني، تحقيق أحمد القلاش، ط. مؤسسة الرسالة 1403هـ/1983م بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. طبعة مصورة عن طبعة تركيا، صورتها مكتبة النشر ببغداد.
- الكواكب السائرة للغزي، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور 1945 بريوت.
- اللباب لعز الدين بن الاثير دار صادر 1400هـ/1980م بيروت.
- لسان الميزان لابن حجر، ط. دائرة المعارف النظامية 1329 حيدر آباد : الهند.
- لقط الفرائد لابن القاضي تحقيق الاستاذ محمد حجي دار المغرب 1396ـــ1976 الرياض.
- المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي تحقيق الدكتور كرنكوط مكتبة القدسي صورة بالأوفست دار الكتاب بيروت 1982.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للنور الهيثمي، ط. الثانية دار الكتاب 1976 بيروت.
- المجموعة النبهانية في الأمداح للنبهاني، ط. دار المعرفة بيروت 1394هـ/1974م.
- محاسن الاصطلاح للسراج البلقيني تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن. مركز تحقيق التراث، دار الكتب 1974م القاهرة.
- محمد بن عمار الأندلسي للدكتور صلاح خالص. ط. مطبعة الهدى ببغداد 1957م.
- المحلى، لابن حزم، طبع المنيرية 1347 هـ. القاهرة.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1963 هـ بغداد.
- مختصر المزني، طبع دار المعرفة بيروت.
- المدائح النبوية للدكتور زكي مبارك، ط. مصر.
- مرآة الجنان لليافعي دائرة المعارف النظامية 1337 حيدر أباد الدكن.
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان لسبط بن الجوزي. مطبعة دائرة المعارف العثمانية 1371 هـ/1952م. حيدر آباد الدكن، الهند.
- المراسيل لابن أبي حاتم، تحقيق شكر الله فوجاني. ط.مؤسسة الرسالة 1397 هـ/1977م. بيروت.
- المرقبة العليا للنباهي تحقيق بروفنسال، طبع دار الكاتب المصري، 1937 هـ القاهرة.
- المستدرك لأبي عبد الله الحاكم طبع حيدر آباد الهند.
- المستصفى للغزالي ط. المطبعة الاميرية 1325 هـ القاهرة.
- مستفاد الرحلة للتجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب، تونس 1395 هـ/1975م.
- مسند الإمام أحمد، ط. صورتها دار صادر عن الطبعة الاولى 1389 هـ/1969م. بيروت.
- مسند الشافعي، طبع دار الكتب العلمية 1400 هـ/1980م. بيروت.
- مسند أبي يعلى الموصلي.
- مشتبه النسبة للذهبي تحقيق علي محمد البجاوي، ط. الحلبي 1962م. القاهرة.
- مشكل الآثار للطحاوي ط. مجلس دائرة المعارف النظامية 1333 هـ حيدر آباد الدكن، الهند.
- مشيخة ابن الجوزي تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي 1980 أثينا اليونان.

* مصنف ابن أبي شيبة الدار السلفية بومباي (1403) الهند.
* المصنف لعبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط. المكتب الاسلامي 1390هـ./1970م بيروت.
* المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي. نشر التراث الاسلامي لوزارة الأوقاف الكويتية 1393هـ/1973م الكويت.
* أبو المطرف ابن عميرة : حياته وآثاره للدكتور محمد بنشريفة، ط. الرسالة — الرباط 1385هـ/1966م.
* المعتصر من المختصر لأبي المحاسن الحنفي، ط. دائرة المعارف، 1362هـ حيدر آباد، الهند.
* معجم الأدباء لياقوت الحموي، ط. دار المامون 1355هـ/1936م. القاهرة.
* معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادار 1374هـ/1955م بيروت.
* معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق كرنكو، ط. مكتبة القدسي، صورتها بالأوفست دار الكتب العلمية بيروت 1982م.
* معجم الشيوخ، لأبي الحسين ابن جميع الصيداوي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام قدمري. مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى 1405هـ/1985م بيروت لبنان.
* المعجم الصغير للطبراني، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط. دار النصر 1338هـ/1963م. القاهرة.
* المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة 1397هـ بغداد.
* معجم المطبوعات لسركيس — طبعة صورتها مكتبة المثني ببغداد.
* معجم المؤلفين لرضا كحالة دار إحياء التراث العربي 1376هـ/1957م. بيروت.
* معرفة القراء الكبار للذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة 1387هـ/1967م القاهرة. وتحقيق الدكتور بشار عواد معروف. ط. مؤسسة الرسالة 104هـ/1984م بيروت.
* المغرب لابن سعيد الاندلسي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف القاهرة.
* المغني في الضعفاء للذهبي تحقيق نور الدين عتر 1389هـ/1969م بيروت.
* المغني لابن قدامة الحنبلي تعليق محمد رشيد رضا. دار المنار 1367 القاهرة.
* المقدمة لابن الصلاح تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن، ط.مركز تحقيق التراث دار الكتب 1974 القاهرة.
* الملل والنحل للشهرستاني.
* المنتظم لابن الجوزي، ط. دائرة المعارف العثمانية 1358هـ حيدر آباد الهند.
* المنتقى لابن الجارود نشر المكتبة الاثرية، لاهور باكستان.
* المنهل الصافي لابن تغري بردي، ط. دار الكتب المصرية القاهرة.
* الموضوعات لابن الجوزي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية 1366 —/1966 المدينة المنورة.
* موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، طبعة صورتها دار الكتب العلمية بيروت.

- الموطأ للإمام مالك بشرح تنوير الحوالك للسيوطي ط. البابي الحلبي، القاهرة.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي دار المعرفة 1382هـ/1963م بيروت.
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ط. دار الكتب مصر.
- نشر المثاني لمحمد بن الطيب القادري تحقيق الدكتور محمد حجي والاستاذ أحمد التوفيق، ط. دار المغرب 1390هـ/1978م. الرباط.
- نفح الطيب للمقري تحقيق الدكتور إحسان عباس. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية 1367هـ/1949م القاهرة.
وتحقيق إحسان عباس دار صادر 1388هـ/1968م. بيروت.
- النهاية في غريب الحديث مجد الدين ابن الاثير، المطبعة الخيرية 1322 هـ القاهرة.
- نور العيون في سيرة الامين المامون لابن سيد الناس. تحقيق رضوان محمد رضوان، المكتبة التجارية 1354هـ. القاهرة.
- نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي على هامش كتاب الديباج ط. دار الكتب العلمية بيروت.
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي. طبعة مصورة بالاوفست، مكتبة المثني بغداد.
- الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي باعتناء ريتر — فيسبادن.
- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت.
- وفيات التقي ابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، ط. مؤسسة الرسالة 1402 هـ/1982 بيروت.